




Higher education during and after the Corona pandemic reality and prospect




مركز تنمية الموارد البشرية ببرلين المانيا
بالتعاون مع
المركز الديمقراطي العربي ببرلين المانيا
وقسم الخدمة الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة طرابلس-ليبيا-
وقسم علم الاجتماع، جامعة آيدن اسطنبول، تركيا

مركز تنمية الموارد البشرية
للدراسات والابحاث
HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT
CENTER FOR STUDIES, RESEARCH
مركز تابع للمركز الديمقراطي العربي- برلين. ألمانيا





التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا الواقع والاستشراف




مركز تنمية الموارد البشرية ببرلين المانيا

التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا الواقع والاستشراف



وقائع اعمال المؤتمر
الدولي الافتراضي
يومي: 20 و21 نوفمبر 2021م

VR . 3383 – 6663 . B

2022



كتاب وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي:

التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا: الواقع والاستشراف

Higher education during and after the corona pandemic: reality and prospect

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا



مركز تنمية الموارد البشرية-برلين-ألمانيا



وقسم الخدمة الاجتماعية-كلية الآداب-جامعة طرابلس





جامعة أيدن بإسطنبول-تركيا-قسم علم الاجتماع



ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي الموسوم بـ:

التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا: الواقع والاستشراف

Higher education during and after the corona pandemic: reality and outlook

أيام 20-21 نوفمبر2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجانا بدون رسوم

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

أ. عمار شرعان، رئيس المركز العربي الديمقراطي-برلين-ألمانيا

أ. د خالد عون-رئيس جامعة طرابلس

أ.د. أبراهيم حقي أيدين-نائب رئيس جامعة أيدن

رئيس المؤتمر:

د.منير بن دريدي-مدير مركز تنمية الموارد البشرية- برلين-ألمانيا

أ.د. حاجي دوران-رئيس قسم علم الاجتماع-جامعة أيدن إسطنبول

رئيس اللجنة العلمية:

د. طرابلسي عبد الحق-جامعة سوق أهراس-الجزائر

المنسق العام للمؤتمر:

أ. د عبد الله سالم مليطان-عميد كلية الآداب-جامعة طرابلس-ليبيا

المنسق العلمي للمؤتمر:

د. حميدة علي البوسيفي-جامعة طرابلس-ليبيا

التنسيق والنشر:

د.حنان طرشان – جامعة باتنة1 – الجزائر

رئيس اللجنة التنظيمية:

أ. كريم عايش – المدير الأداري – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

ديباجة المؤتمر:

لقد أظهرت جائحة كورونا وبصورة جلية هشاشة وتفاوتات في أداءات أنظمة التعليم العالي في معظم دول العالم، حيث اضطرت إلى غلق الجامعات والكليات والمعاهد، وهو ما أدى إلى الانقطاع عن الذهاب إليها، وهو أيضا ما أجبر الهيئات التعليمية على طرح أنماط جديدة للتعلم والتعليم.

حسب تقرير للبنك الدولي نشر في 2021/01/22 في ذروة الأزمة، حيث تأثر 220 مليون طالب في التعليم العالي من إغلاق الجامعات سواء بطرق كلية أو جزئية. ولا زال من المبكر معرفة التأثير الكامل على تدهور وانخفاض معدلات الالتحاق بالجامعات والمعاهد بسبب الجائحة، بيد أنه من المتوقع أن يعاني الطلاب من خسائر كبيرة في الوقت الحالي والمستقبل، نتيجة لذلك، فقد لا يتمكن هذا الجيل من الطلاب، لاسيما المحرومين منهم، من بلوغ غاياتهم التعليمية أو تحقيق مستويات الدخل المحتمل في المستقبل على الإطلاق. وهذا الأمر تنجر عنه عواقب جد وخيمة، حيث من الضروري وجوب اتخاذ إجراءات فعالة وسريعة للتصدي لهذه الخسائر المتباينة في عملية التعلم والتحصيل الجامعي.

من هذا المنطلق فقد كشفت هذه الأزمة نقاط قوة ونقاط ضعف في منظومة التعليم العالي، حيث هرعت المؤسسات الجامعية إلى تبني التعليم الالكتروني والمنصات الرقمية المختلفة من أجل ضمان استمرارية التعليم، حيث صدرت عدة توجيهات وقرارات؛ وإن كانت على عجل؛ خاصة عملية إدماج التكنولوجيا في المنظومة التعليمية وضرورة اندماج الهيئة التدريسية معها بسرعة فائقة، كل هذه التحديات طرحت مجموعة من الأسئلة حول فعالية هذه الإجراءات المتخذة ولعل أهمها: هل كانت ثمة استراتيجيات وخطط للتعامل مع مثل هذا النوع من الأزمات؟ هل يمكن حقيقة التحول السريع في نمط التعليم ضمن المنظومات التعليمية القائمة؟ هل نحن قادرون على طرح قوانين وتشريعات تؤسس لهذا النوع من التعليم؟ ما مصير التعليم العالي مستقبلا؟ ....كل هذه الأسئلة وغيرها نرغب بشغف علمي حقيقي الإجابة عنها من خلال مخرجات هذا المؤتمر والاستفادة من مختلف الأطروحات والدراسات التي يشارك بها الأساتذة والخبراء المهتمون بهذا المجال.

أهداف المؤتمر:

يهدف المؤتمر لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على واقع التعليم العالي في ظل الجائحة.
- ✓ التعرف على أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي في ظل الجائحة.
- ✓ التعرف على النظرة الاستشرافية للتعليم العالي ما بعد الجائحة.
- ✓ اقتراح نماذج وأليات وأساليب للتعليم العالي مستقبلا.
- ✓ فتح نافذة للباحثين من مختلف التخصصات للتعاون ومد جسور المعرفة فيما بينهم.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: واقع التعليم الجامعي في ظل الجائحة

- ✓ ماهية التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية.

- ✓ تشريعات وقرارات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد.
- ✓ تكافؤ الفرص في التعليم عن بعد.
- ✓ تداعيات وتحديات التعليم عن بعد في المنظومة الجامعية.

المحور الثاني: التكنولوجيات الحديثة والتعليم عن بعد

- ✓ المناهج والطرائق المختلفة للتعليم عن بعد.
- ✓ أدوات ومنصات التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية.
- ✓ التحديات التقنية في البنى التحتية للتعليم عن بعد.

المحور الثالث: جودة التعليم عن بعد في المنظومة الجامعية

- ✓ معايير الجودة في التعليم عن بعد.
- ✓ صناعة المحتوى الرقمي الجيد للتعليم عن بعد.
- ✓ التعليم عن بعد والتعليم المدمج والمتزامن.
- ✓ المقررات التعليمية في نظام التعليم عن بعد.

المحور الرابع: استشراف التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي

- ✓ منظومة الذكاء الاصطناعي والتعليم عن بعد.
- ✓ الأدوار المستقبلية للهيئة التعليمية في نظام التعليم عن بعد.
- ✓ البنية الرقمية ومنصات التعلم.
- ✓ التشريعات واللوائح التي تنظم التعليم عن بعد.
- ✓ الخطط التعليمية ذات الصلة بالتعليم عن بعد.

المحور الخامس: التجارب الناجحة للتعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية

- ✓ عرض بعض النماذج في مجال التعليم الجامعي عن بعد في العالم الغربي.
- ✓ عرض نماذج التعليم الجامعي عن بعد في العالم العربي.
- ✓ اقتراح آليات ونماذج قابلة التحقيق لتطوير التعليم الجامعي عن بعد في الوطن العربي.

أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د. فوزي بن دريدي، جامعة سوق أهراس، الجزائر	د. رضا سلاطنية، جامعة سوق أهراس، الجزائر
أ.د.فريحة محمد كريم، جامعة عنابة، الجزائر	د. طرابلسي عبد الحق، جامعة سوق أهراس، الجزائر
أ.د.عبد القادر بوعرفة، جامعة وهران2، الجزائر	د. منصور منصور، جامعة الأقصى بغزة، فلسطين.
أ.د. حاجي دوران، جامعة أيدن اسطنبول، تركيا،	د. محمد جبالة، جامعة معسكر، الجزائر
أ.د. حميدة علي البوسيفي، جامعة طرابلس، ليبيا	د. عبيدي فاطمة الزهراء، جامعة عنابة، الجزائر
د.منير بن دريدي، جامعة سوق أهراس، الجزائر	د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي، ديوان البلاط السلطاني سابقا، سلطنة عُمان.
د. منصور عمارة اللطيف، جامعة طرابلس، ليبيا.	د. جمال مراد، جامعة سوق أهراس، الجزائر
د. دوار عائشة، المدرسة العليا للاقتصاد، وهران، الجزائر	د. بن وهيبة نورة، جامعة الطارف، الجزائر
د. بحري صابر، جامعة سطيف2، الجزائر	د. لموشي زينب، جامعةسكيكدة، الجزائر
د. هناء شريفي، جامعة الجزائر	
أعضاء اللجنة التنظيمية	
أ. ياسين بروك	د. مها عبد الحميد الورفلي
د. حواء عبد السلام الفقهي	

فهرس المحتويات

التعليم الالكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورنا (الجامعات الفلسطينية بغزة أنموذجاً)

E-learning and its Impact/Effects on the Educational Outcomes during the COVID-19 Pandemic in the Palestinian Universities in Gaza Strip : a Model

ط.د. معاذ صبحي عليوي/ جامعة نجم الدين أربكان/ تركيا

PhD. Muath Subhi İlaiwi/Necmettin Erbakan University/ Turkey

ط.د.ريم مشهور جوابرة/ جامعة الشرق الأدنى/ تركيا

PhD. Reem Mashhur Jawabreh/Near East University/Turkey

ط.د. صهيب محمد علوان/ جامعة نجم الدين أربكان/تركيا

PhD. Sohaib Mohammed olwan. Necmettin Erbakan University/ Turkey

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن درسوا خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان مكون من (30) فقرة وتم تطبيقه على عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: جاءت الدرجة الكلية لمجال سلبيات التعليم الالكتروني مرتفعة ومجال ايجابيات التعلم الإلكتروني ومجال مخرجات التعلم الالكتروني متوسطة، وأيضا كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الجنس، والكلية، والمرحلة الجامعية في مجالي الايجابيات والمخرجات، أما في مجال السلبيات فهناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المرحلة الجامعية. كما كشفت الدراسة أيضاً عن وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجامعة. وأوصى الباحثون بضرورة توفير بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق استراتيجية التعليم الإلكتروني داخل الجامعات الفلسطينية مع العمل على إزالة كافة التحديات التي من شانها أن تعيق المسيرة الأكاديمية، توظيف كافة الموارد والطاقات البشرية والمادية داخل الجامعات الفلسطينية نحو استخدام التعليم الالكتروني، والعمل على وضع الخطط والبرامج المناسبة للاستفادة من تلك الخطط في تنمية البيئة التعليمية داخل تلك الجامعات، مع استمرارية العمل على دمج التعليم الوجاهي والالكتروني للاستفادة من مزايا التعليم الالكتروني في تنمية وتطوير مهارات الطلبة والأكاديميين نحو تعزيز قدراتهم العلمية في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في توجهها نحو البرامج الأكثر فعالية داخل بيئتهم التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، فيروس كورونا، الجامعات الفلسطينية.

Abstract:

This study aimed to identify the reality of e-learning in Palestinian universities in Gaza and its impact on educational outcomes in light of the Corona pandemic from the students' point of view. The researchers adopted the descriptive analytical methodology by using the questionnaire which consists of 30 item, The sample was stratified random with 88 male and

female students in the Palestinian universities in Gaza, who studied during the period of the Corona pandemic by the E-learning system. The findings of the analysis indicated that the total score for the negatives field of E-learning was high, but both of positives field of E-learning, E-learning outcomes field were moderate, the findings additionally showed that there were no significant difference according on gender, college, and academic level in the fields of positives and outcomes E-learning, while there are significant differences in the negatives fields according on academic level, also according on university. The researchers recommended the significance of providing an appropriate educational environmen to implement the E-learning strategy within Palestinian universities, while working to remove all challenges that would hinder the academic process, employing all the human and material resources within Palestinian universities towards using E-learning, working on developing appropriate plans and programs to benefit from those in developing the educational environment within those universities, the significance of continuing to integrating the face-to-face and online education to develop the skills of students and academics, and to enhance their scientific capabilities to take the advantages of modern technology

Keywords: E-learning, Corona Virus, Palestinian Universities

أولاً: مقدمة الدراسة ومنهجيتها:

مقدمة:

يعد التعليم الالكتروني الثورة الحديثة في أساليب التعليم وإيصال المعلومة للمتعلم، وتتم فيه استخدام أدوات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وبوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، أيّ استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصى وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

يعتبر التعليم الالكتروني من أكثر المجالات التي تشهد نمواً سريعاً نتيجة التطورات العلمية والتقنية، وتزايد الطلب على دمج التقنية في التعليم. وهذا الفضل يعود إلى مبتكرين التكنولوجيا التعليمية والعلمية المتطورة، والتي تتضمنها الوسائل التعليمية مثل طرائق التدريس والتعليم، حيث أن الاستغناء عن هذه الوسائل لا يمكّن عضو هيئة التدريس أن يمتلك الكفاءة العلمية أو الخبرة المهنية في ميدان التخصص، فمن المحتمل أن يعجز عن توصيل المادة العلمية في ضوء غياب الوسائل التي تم ذكرها.

وعلى الرغم من التطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا، وتزايد عدد الجامعات المتوجهة نحو استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية، إلا أنه لا يزال يواجه تحديات كبيرة منها خاصة في عوالمنا العربية وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف البنية التحتية اللازمة للتعليم الإلكتروني، فضلاً عن ضعف امتلاك الطلبة والهيئات التدريسية للمهارات الفنية والكفايات اللازمة لاستخدام التعليم الالكتروني، وقلة الاهتمام من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات على وجه الخصوص بهذا النوع من التعليم.

ومن هذا المنطق وتماشياً مع الوضع الوبائي في ظل جائحة كورنا وما نتج عنه من تعطيل للجامعات واللجوء لاستخدام استراتيجية التعليم الالكتروني في ظل تعطلّ الدراسة الناجمة عن وباء كوفيد 19، فقد جاءت هذه الدراسة

لمحاولة التعرف على فاعلية التعليم الالكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورنا من وجهة نظر الجامعات الفلسطينية بغزة.

مشكلة البحث:

نتيجة للتطورات الناشئة في مجال الثورة العلمية والتكنولوجية، ظهرت الحاجة إلى دمج هذه التكنولوجيا في مجال التعليم بكافة مستوياته بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع أدوات العصر الجديد، ممّا أدى إلى زيادة الأعباء التي تتحملها المؤسسات التعليمية في تطبيق التعليم الالكتروني. ومن خلال الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين لاحظوا وجود العديد من السلبيات والإيجابيات في مجال تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات المبحوثة وبناءً عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالآتي:

ما واقع التعليم الالكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة؟

ويتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما إيجابيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا؟
2. ما سلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا؟
3. ما مخرجات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (بكالوريوس _ ماجستير _ دكتوراه)؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الكلية (علوم إنسانية _ علوم تطبيقية)؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجنس (ذكر _ أنثى)؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية_ الأقصى _ فلسطين_ الأزهر)؟

أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية هذا البحث كما يأتي:

الأهمية النظرية:

✓ يتوقع الباحثين أن تفيد نتائج هذه الدراسة المتخصصين والقائمين على الجامعات الفلسطينية (الاقصى، الإسلامية) في التعرف على واقع تطبيق التعليم الالكتروني وتحديد وإبراز إيجابياته وسلبياته وأهم المعوقات التي تواجه.

✓ تساعد هذه الدراسة في تحسين المستوى التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية من خلال تطوير أليات التعليم الالكتروني.

✓ سوف تكون رافداً مهماً وداعماً أساسياً للطلبة والباحثين والعاملين داخل الجامعات الفلسطينية بمختلف تخصصاتهم، مما سيسهم في إثراء المكتبة الفلسطينية بدراسات جديدة ذات علاقة بهذا الموضوع.

✓ تفيد في تحديد السلبيات التي تواجه أساتذة الجامعات في مجال تطبيق برامج التعلم الالكتروني، بما يمكنهم من استخدام الطرائق التكنولوجية الحديثة في معالجة المشكلات العلمية داخل الصفوف الافتراضية.

الأهمية التطبيقية:

- تعد هذه الدراسة بمثابة تغذية راجعة لإدارة الجامعة للاستفادة من نتائجها في تحسين أداء نظام التعلم الالكتروني، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم الالكتروني كبديل للتعلم الوجاهي التقليدي.
- تسهم في حل الكثير من المشكلات التربوية مثل ازدحام القاعات الدراسية بالطلبة، ونقص عدد المعلمين المؤهلين.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة. كما تهدف الدراسة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا، والتعرف أيضا على مخرجات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا. ومعرفة إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تعزى لمتغير (المرحلة الدراسية، الكلية، الجنس، الجامعة).

مصطلحات البحث:

- **التعليم الإلكتروني**: تقديم محتوى تعليمي عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر والانترنت إلى المتعلم بشكل يتيح إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى اعتماداً على مبدأ التعلم الذاتي، فضلاً عن التفاعل مع المعلم والزملاء،

ليمارسوا مجموعة من الأنشطة التربوية بطريقة متزامنة وغير متزامنة، مع إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروف وقدرات المتعلم، تحت إشراف وتوجيه المعلم. (محمد وآخرون، 2010).

- **فيروس كورونا (كوفيد-19):** هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية،1920).

- **الجامعات الفلسطينية**: يعرفها الباحثين إجرائياً: بأنها عبارة عن مؤسسات أكاديمية تضم في طياتها الكليات والمعاهد العلمية والتطبيقية ويشرف عليها أساتذة بمختلف التخصصات العلمية ذوي كفاءات علمية متقدمة يسهمون بدرجة عالية في تعزيز القدرات العلمية والبحثية للطلاب بما يتواءم مع المعايير العلمية داخل نطاق الجامعة، وقد شملت الجامعات الفلسطينية في عينة الدراسة (الجامعة الأسلامية والأقصى على وجه الخصوص تحديداً).

حدود البحث:

- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على (88) طالب وطالبة.
- الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في الجامعات الفلسطينية بغزة.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي (2021-2022).
- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا.

ثانياً: الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري مفهوم التعليم الالكتروني والذي ظهر أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة والذي عمل خلال تلك الفترة على نقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين، ثم تطور هذا النوع من التعليم لاحقاً في الستينيات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة، والتي اعتمدت التوسع في التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف والحاسب والبريد الالكتروني، وهكذا وجد أن التعليم بالمراسلة أو المفتوح يحمل نفس الغاية والهدف وهو نقل المعلومة من المعلم إلى المتعلم باستخدام طرائق مختلفة تغيرت ما بين التقليدية والتكنولوجية وهذا عائد إلى اختلاف عنصري الزمان والمكان والتطورات التكنولوجية لكلاً من المعلم والمتعلم على حدٍ سواء.

في ضوء ما ذكر أعلاه تناول العديد من الباحثين مفهوم التعليم الالكتروني من وجهات نظر مختلفة لعل أهمها ما يلي:

التعليم الالكتروني: الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت وتمكن الطلبة المتدربين من الوصول إلى مصادر التعليم في أي وقت ومن أيّ مكان. (بن عيسى، وبن عيشي، 2018، ص5).

كما يعرف التعليم الالكتروني بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث، ومكتبات الالكترونية وكذلك بوابات الأنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وبأقل جهد وأكبر فائدة. (بن عيسى، وبن عيشي، 2018، ص5).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف التعليم الالكتروني بأنه أسلوب مخطط ومنظم يستهدف تنمية مهارات المتعلمين عن بعد، باستخدام التكنولوجيا العصرية لتقريب المسافات المكانية والزمانية بين المتعلمين ومُعلمهم وتحقيق التفاعل بينهم، وصولاً إلى إتقان المهارات وتوجيه الاتجاهات وفق ما يستجد من احتياجات. (حواس، 2021، ص891).

يرى الباحثون أن مفهوم التعليم الالكتروني مصطلح واسع يشمل نطاقاً واسعاً من المواد التعليمية بمختلف التخصصات العلمية والإنسانية والتي يمكن عرضها من خلال الشبكات المحلية أو الاقليمية أو العالمية. فهو يتضمن التعليم والتدريب المبني على استخدام الحاسوب لكل الخدمات التي يقدمها بما في ذلك ملخصات الحاسب مثل الطابعة، الأقراص المدمجة، وبذلك يدعم التعليم الشبكي المباشر والتعليم عن بعد.

أنواع التعليم الالكتروني:

ينقسم التعليم الالكتروني إلى ثلاثة أنواع مختلفة: (أبو قوطة، والدلو، 2020، ص220).

التعليم الالكتروني المتزامن: يحتاج إلى وجود المتعلمين والمدرسين في نفس الوقت حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم.

التعليم الالكتروني غير المتزامن: يتمثل المدرس والمتعلم الحوار أو تلقي الدروس من خلال الصفوف الافتراضية، ويتمثل هذا النوع في عدم أهمية وجود المدرس والمتعلم في نفس وقت التعليم، فالمتعلم يستطع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الالكتروني كأن يرسل رسالة إلى المدرس يستفسر فيها عن شيء ما، ثم يجيب عليه المدرس في وقت لاحق، وهذا هو الأكثر اتباعاً في كلية فلسطين التقنية إلى جانب النوع الأول.

التعليم المدمج: وهو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال مرتبطة معاً لتعلم مادة معينة، وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الإلقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي.

لا يعد نظام التعليم عن بُعد خياراً سهلاً لأيّ دولة فهو عملية تعليمية جديدة محفوفة بالمخاطر والنتائج قد تكون إيجابية أو سلبية، ومن هنا يجب التطرق إلى الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالتعليم الالكتروني. (زايد، 2020، ص493-494).

إيجابيات التعليم عن بعد:

- توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدروس والمحاضرات وتحميلها.
- توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.
- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.
- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات قد لا تسعى لتلبية مستوى تطلعاتهم في الحصول على فرصة تعليمية مناسبة لهم تمكنهم من الاستمرار في مواصلة تعليمهم الأكاديمي شأنهم في ذلك شأن بقية أقرانهم الدارسين داخل تلك الجامعات.
- توفير المقاييس المدرسية على الانترنت، مما يعين سهولة الوصول لها في أيّ وقت وفي أي مكان.

سلبيات التعليم الالكتروني:

- غياب القدوة والتأثر بالمعلم في هذا النوع من التعليم.
- لا يمكن لهذا النوع من التعليم من اكتشاف المواهب والقدرات لدى المتعلمين.
- لا ينميّ القدرة اللفظية لدى المتعلم.
- شعور المتعلم بالملل من طول الجلوس أمام الأجهزة الالكترونية.
- غياب الجانب الانساني في العملية التعليمية لغيابه في الآلة.
- يضعف العلاقات الاجتماعية لدى المتعلم.
- يؤثر التعلم عن طريق الآلة على الناحية الصحية لدى المتعلمين.
- ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خاصة في بداية التأسيس وما تحتاجه هذه المرحلة من أجهزة متطورة في وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات المعلومات، وكذلك تكلفة الصيانة الفنية، إنها تكلفة تكنولوجيا التعليم وما يحيط بها من تكلفة إعداد المادة العلمية وتعميمها وتكلفة الأرسال عبر الأقمار الصناعية وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين العاملين بالمراكز المتخصصة.
- غياب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه.
- يتطلب هذا النمط من التعليم من الطالب الدراية الكافية باستخدام التكنولوجيا وكيفية الاستفادة من المادة التعليمية.

الدراسات السابقة:

الدراسة رقم (1) المعتوق، البرقاوي، الجوارنة، رشايدة والحربي (2021). التحديات والفرص في التعلم الالكتروني خلال جائحة كورونا من منظور الطلاب والمعلمين، في كلية تكنولوجيا المعلومات بجامعة بنغازي في ليبيا. هدفت الدراسة إلى تطبيق المنهج الوصفي التحليلي و تحليل النتائج بالطرق الإحصائية، حيث كانت عينة الدراسة مكونة من (135) طالب و(20) معلم، تضمنت الدراسة نوعين من الاستبيانات تم إعدادها وتطويرها: استبيان للطلاب وآخر للمعلمين، أفادت النتائج إلى ميل الطلاب والمعلمين إلى استخدام التعلم الالكتروني كونه مفيد ويساعدهم على تطوير

المهارات التكنولوجية، بالرغم من وجود معوقات تحول دون استخدامه، حيث أنَ تدني جودة خدمات الإنترنت هو أكبر عقبة أمام تطبيقه ويتطلب دعماً مالياً، لقد حققت هذه الدراسة نتائج مشجعة تلقي الضوء على بعض القضايا والتحديات والمزايا لاستخدام أنظمة التعلم الالكتروني بدلاً من التعليم التقليدي في التعليم العالي بشكل عام وأثناء فترات الطوارئ

الدراسة رقم (2) الزيني، الصادق وعبد المنعم (2020) تجربة التعلم الالكتروني والتقييم عبر الإنترنت أثناء جائحة COVID-19 في كلية الطب بجامعة القصيم في المملكة العربية السعودية. وتأثير التعلم الالكتروني وتقييمه على أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتحديات التي تواجه استدامته. هدفت الدراسة إلى تقصي تجربة التعلم الالكتروني والتقييم عبر الإنترنت أثناء جائحة COVID-19 في كلية الطب بجامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، وتأثير التعلم الالكتروني وتقييمه على أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتحديات التي تواجه استدامته. وتألفت عينة الدراسة من جميع الطلاب الجامعيين والمشاركين في تجربة التعلم الالكتروني وقسمت إلى طلاب ما قبل المرحلة السريرية وعددهم (425) وطلاب المرحلة السريرية وعددهم (249) بالإضافة إلى (120) معلم، تكوّنت أداة الدراسة من استبيان لتحليل رضا الطلاب بالإضافة إلى التقارير الأسبوعية لدراسة تصور أعضاء الهيئة التدريسية، أظهرت النتائج زيادة ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة أثناء التعلم الالكتروني، وكذلك رضا أعضاء هيئة التدريس العالي تجاه الفصول الافتراضية وورش العمل الالكتروني، حيث كان هناك ارتفاعاً ملحوظاً في إنجاز الطلاب وتصوراً واعداً لأعضاء هيئة التدريس وتحسناً في مهاراتهم التكنولوجية، تدعم هذه النتائج التحوّل نحو التنفيذ المستقبلي لمزيد من المقررات الطبية الالكترونية..

الدراسة رقم(3) أبو قوطة والدلو (2020) فعالية التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية. هدفت الدراسة الكشف عن فعالية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت الاستبانة على العينة البالغ عددها (308) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف أقسام الكليات، وقد بينت نتائج الدراسة حصول مجال فعالية التقييم الالكتروني المستخدم في الكلية من وجهة نظر الطلبة على الترتيب الأول من بين مجالات الدراسة، أوصت الدراسة بضرورة اهتمام إدارة الكلية بالتعليم الالكتروني، وتقديم محتواه من خلال أنظمة مشهورة كنظام الموديل، كما اقترحت إجراء دراسات مكملة للدراسة الحالية.

الدراسة رقم (3) الجمل، سمير (2020). واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا. هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا حيث طبقت الاستبانة على العينة البالغ عددها (90) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن إيجابيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية متوسطة، في حين كانت سلبيات التعليم الالكتروني مرتفعة، كما تبين أن مخرجات التعليم الالكتروني جاءت متوسطة أيضاً، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في واقع التعليم

الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعا لمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، ومكان السكن. في حين تبين وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجامعة، ولصالح طلبة جامعة القدس المفتوحة. وأشارت النتائج إلى أن مخرجات التعليم الإلكتروني تتغير تبعاً لإيجابيات التعليم الالكتروني وسلبياته. وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها: أن تقوم الجامعات الفلسطينية على تصميم مواد تعليمية تلائم التعليم الالكتروني وتواكب متطلباته، بالإضافة إلى تدريب المحاضرين تدريباً جيداً على آليات وتقنيات التعليم الإلكتروني، وإعطاء فرص متكافئة لجميع الطلاب خلال المحاضرات، لزيادة التواصل الفعال بين المحاضر وبين الطلبة.

الدراسة رقم (4) أبو شخيدم وآخرون (2020) فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات باستخدام الاستبيان حيث وزّع على عينة الدراسة المكونة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الالكتروني. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وكذلك لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومعيقات استخدام التعليم الإلكتروني وتفاعل أعضاء هيئة التدريس والطلبة مع التعليم الالكتروني، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الالكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الالكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.

الدراسة رقم (5) معزوز، حجلة، ملاوي ولسود (2020) واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا في الجزائر. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا في الجزائر. حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وشملت الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات بالجزائر، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان ووزع على عينة الدراسة المكونة من (95) طالب وطالبة جامعيين، كشفت نتائج الدراسة أن المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها، لم تصمم بالطريقة التي تسمح للمعلم بتقييم ومراقبة الطالب، ممّا ولد لدى الطلبة شعوراً بانخفاض مستوى أداء المعلمين خلال تقديمهم للدروس، وتم تسجيل مجموعة من المعوقات فيما يتعلق بعدم امتلاك الطلبة للأجهزة التقنية، وكان هناك قصور واضح في عمليات الاتصال بين إدارة الجامعة والمعلمين والطلبة، وأوصت الدراسة باستحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها، بمتابعة وتقييم التعليم الالكتروني، من خلال ندوات وطنية ودولية وهذا بإشراك جميع الفاعلين من طلبة وأساتذة وتقنيين، ويجب وضع استراتيجية واضحة المعالم، تضمن التواصل والاتصال لإدارة الجامعة، والتفكير في ألية تسمح للطلبة امتلاك أدوات مرتبطة بتدفق مقبول للأنترنت.

بالنظر إلى الدراسات السابقة يتضح أن الدراسات السابقة الحالية تتفق من حيث موضوعها مع إيجابيات وسلبيات ومخرجات التعليم الالكتروني في الجامعات العربية والأجنبية، إضافة إلى ذلك شكلت هذه الدراسات قاعدة

بيانات مهمة بالنسبة لنا كباحثين، حيث تم الاستفادة منها في البدء بالعمل بالدراسة من ناحية ووضع المخطط التنظيمي لها، كما ساعدت في تصميم ووضع أدوات الدراسة. إلى جانب ذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أسلوب جمع البيانات مع أسلوب بعض الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج الوصفي المسحي المعتمد على الاستبانة. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الأهمية، الأهداف، العينة والإجراءات الميدانية.

ثالثاً: الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولا: منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلاله سوف يحاولون وصف الظاهرة موضوع الدراسة (**واقع التعليم الالكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة** ") وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة للعام 2021م.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (88) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة للعام 2021م، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

		العدد	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	39	44.3
	أنثى	49	55.7
	المجموع	88	100.0
الكلية	نظرية	49	55.7
	علمية	39	44.3

		العدد	النسبة المئوية%
	المجموع	88	100.0
المرحلة الدراسية	بكالوريوس	45	51.1
	ماجستير	20	22.7
	دكتوراه	23	26.1
	المجموع	88	100.0
الجامعة	الإسلامية	25	28.4
	الأزهر	7	8.0
	الأقصى	26	29.5
	فلسطين	30	34.1
	المجموع	88	100.0

أداة الدراسة:

استخدم الباحثون أداة الدراسة بهدف معرفة واقع التعليم الالكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة، وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة والمتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من الأساتذة المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات طابع غير الرسمي قام الباحث باستخدام مقياس (الجمل،2020) هو المقياس الأكثر مناسبة للدراسة الحالية، وتم أخذه كما هو، لذا اعتمده الباحث مع الاستعانة بالتعريف الخاص به ذو المجالات الثلاثة، وقام الباحث بعمل الصدق بأنواعه، والذي يتكون من (30) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات وهي (ايجابيات التعليم الالكتروني، سلبيات التعليم الالكتروني، مخرجات التعليم الالكتروني)، وفق مقياس ليكرت خماسي (اوافق بشدة، اوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1).

صدق الأداة: ويقصد بصدق الاداة: أن تقيس فقرات الاداة ما وضعت لقياسه وقام الباحث بالتأكد من صدق الأداة بطريقتين:

1-صدق المحكمين: تم عرض الأداة على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الأداة، ومدى انتماء الفقرات إلى الأداة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية.

2- صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي الأداة بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له،، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

الجدول رقم 02: معامل ارتباط كل فقرة من فقرات البعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط	البعد	م	معامل الارتباط
إيجابيات التعليم الالكتروني	1	.690**	سلبيات التعليم الالكتروني	11	.424*	مخرجات التعليم الالكتروني	21	.407*
	2	.620**		12	.484**		22	.622**
	3	.591**		13	.861**		23	.780**
	4	.805**		14	.641**		24	.578**
	5	.804**		15	.663**		25	.802**
	6	.847**		16	.780**		26	.661**
	7	.649**		17	.666**		27	.600**
	8	.726**		18	.687**		28	.716**
	9	.792**		19	.669**		29	.750**
	10	.577**		20	.585**		30	.712**

**ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463

*ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع الكلي للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة (0.01-0.05)، مما يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثبات الأداة Reliability: أجرى الباحثون خطوات عديدة بهدف التأكد من ثبات الأداة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفي Split-Half Coefficient : تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحثين بتجزئة الأداة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل فقرة من فقرات المقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول رقم 03: يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

الأبعاد	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
ايجابيات التعليم الالكتروني	10	0.786	0.880
سلبيات التعليم الالكتروني	10	0.707	0.828
مخرجات التعليم الالكتروني	10	0.688	0.815

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات تراوحت ما بين (0.880-0.815) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- **طريقة ألفا كرونباخ:** استخدم الباحثين طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الأداة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول رقم 04: يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الأداة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
ايجابيات التعليم الالكتروني	10	0.889
سلبيات التعليم الالكتروني	10	0.851
مخرجات التعليم الالكتروني	10	0.832

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات تراوحت ما بين (0.889-0.832) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة:

سيقوم الباحثين في هذا الدراسة بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة:

الإجابة عن السؤال الاول من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الاول " ما إيجابيات التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا؟"

الجدول رقم 05: المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد وكذلك ترتيبها في البعد

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة"ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	مكنني من استرجاع المعلومات وقت الحاجة إليها	3.420	1.229	68.41	3.209	0.002	1
2	زاد من مشاركتي في المواضيع التعليمية بكل جرأة.	2.830	1.186	56.59	-1.348	0.181	4
3	وفر الوقت والجهد في عمليات التعلم.	3.080	1.358	61.59	0.549	0.584	2
4	شجعني على التواصل وتبادل الخبرات في مجالات التعليم المختلفة.	3.023	1.241	60.45	0.172	0.864	3
5	التعليم الالكتروني زاد من دافعيتي للتعلم.	2.409	1.219	48.18	-4.547	0.000	8
6	عمل على تقديم تغذية راجعة سليمة ساهمت في رفع كفاءتي.	2.534	1.212	50.68	-3.605	0.001	6
7	تم عرض المواد التعليمية بطريقة أفضل من التعليم التقليدي	2.307	1.188	46.14	-5.475	0.000	10
8	وفر فرص متكافئة لجميع الطلبة.	2.386	1.139	47.73	-5.054	0.000	9
9	ساهم التعليم الالكتروني في تسهيل فهمي للمادة التعليمية.	2.420	1.191	48.41	-4.564	0.000	7
10	زاد من التواصل الفعال بيني وبين عضو هيئة التدريس.	2.580	1.257	51.59	-3.138	0.002	5
	الدرجة الكلية للبعد	2.699	0.911	53.98	-3.102	0.003	

يتضح من الجدول السابق: **أن أعلى فقرة في البعد كانت:**

-الفقرة (1) والتي نصت على "مكنني من استرجاع المعلومات وقت الحاجة إليها " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (68.41%).

يعزي الباحثون في ذلك إلى إلى الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي تعد عصب التقدم العلمي والتي نتج عنها توافر الإمكانات العلمية والتقنية كالحواسيب والطابعات وغيرها من الوسائل العلمية الحديثة التي تؤمن للطلبة إمكانية استرجاع المعلومات في أيّ وقت يريدونه.

وأن أدنى فقرة في البعد كانت:

الفقرة (7) والتي نصت على " تم عرض المواد التعليمية بطريقة أفضل من التعليم التقليدي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (46.14%).

أما الدرجة الكلية للبعد حصل على وزن نسبي (53.98%)

يرى الباحثين بأن التعليم الالكتروني وفرّللطلبة عرض مقرراتهم التدريسية وأبحاثهم بطريقة أفضل من التعليم التقليدي، بل ساهم في تدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا والبرامج العلمية في عرض مقرراتهم التدريسية، وأبحاثهم العلمية في كافة المراحل العلمية وليس في مرحلة واحدة بعينه، مما أكسبهم مزيجاً من الخبرة والتجربة العلمية خلافاً لما كانوا عليه قبل فترة كورنا فقد كان استخدامهم للوسائل العلمية محدداً للغاية ومقصوراً على أوقات معينة.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثاني "ما سلبيات التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا"؟

الجدول رقم 06: المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد وكذلك ترتيبها في البعد

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة"ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	قلص من اللقاءات بيني وبين زملائي الطلاب.	4.057	0.914	81.14	10.844	0.000	2
2	التعليم الالكتروني لا يناسب المقررات ذات الطابع العملي.	4.136	0.996	82.73	10.699	0.000	1
3	زاد من الضغوط النفسية علي.	3.739	1.160	74.77	5.975	0.000	7
4	زاد من الأعباء المطلوبة مني.	3.807	1.049	76.14	7.216	0.000	6
5	جعلني أشعر بالعزلة جراء عدم الالتقاء بزملائي.	3.670	1.172	73.41	5.368	0.000	8

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة"ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
6	قلص من مجالات الابداع لدي في الإجابة على الامتحانات.	3.841	1.123	76.82	7.023	0.000	3
7	أدى التعليم الالكتروني إلى فتور العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.	3.841	0.969	76.82	8.137	0.000	4
8	التعليم الالكتروني لا يناسب المقررات الدراسية المطروحة.	3.545	1.092	70.91	4.684	0.000	9
9	أضعف من التفاعل بيني وبين زملائي من الطلبة	3.830	1.096	76.59	7.102	0.000	5
10	التعليم الالكتروني زاد من الأزمات السلوكية لدي.	2.966	1.227	59.32	-0.261	0.795	10
	الدرجة الكلية للبعد	3.743	0.765	74.86	9.108	0.000	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في البعد كانت:

-الفقرة (2) والتي نصت على " التعليم الالكتروني لا يناسب المقررات ذات الطابع العملي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.73%).

يرى الباحثين أن التعليم الالكتروني خاصة لدى طلبة البكالوريوس تخصص الدراسات العلمية لايناسبهم التعليم الالكتروني نظراً لوجود الجانب التدريبي العلمي خاصة كلية الهندسة والطب وغيرها من الكليات الأخرى خلافاً للكليات الإنسانية التي تتطلب جهداً فكرياً وتحليلياً بعيداً عن المختبرات العلمية.

وأن أدنى فقرة في البعد كانت:

-الفقرة (10) والتي نصت على " التعليم الالكتروني زاد من الأزمات السلوكية لدي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (59.32%).

أما الدرجة الكلية للبعد حصل على وزن نسبي (74.86%)

يرى الباحثين إن تلقي الطلبة الدروس الأكاديمية عبر الأنترنت خلال عام ونصف بعيداً عن أجواء الجامعة والذهاب المستمر زاد من مشكلاتهم السلوكية لديهم، خاصة أن الغالبية منهم يجلس لساعات طويلة أمام الحاسوب

دون أن يتمكن من الإحساس بالراحة أو التنفس. فأجواء البيت ليست كأجواء الجامعة التي ينتابها التنفس والجلوس في المناظر الطبيعية التي تبعث على الراحة النفسية.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الثالث "ما مخرجات التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة في ظل جائحة كورونا ؟"

الجدول رقم 07: المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات البعد وكذلك ترتيبها في البعد

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة"ت"	قيمة الدلالة	الترتيب
1	صقل مهاراتي الأدائية من خلال استخدام المواقع الالكترونية التعليمية	3.330	1.142	66.59	2.707	0.008	4
2	عزز من مقدرتي على تجميع المعلومات وصياغتها.	3.432	1.102	68.64	3.677	0.000	1
3	وفر عليا الوقت والجهد.	3.273	1.354	65.45	1.890	0.062	6
4	أكسبني معارف أكاديمية من خلال روابط التفاعل التي يوفرها	3.193	1.303	63.86	1.391	0.168	9
5	أكسبني مهارات حل المشكلات.	3.307	1.168	66.14	2.464	0.016	5
6	عزز من مقدرتي على تحليل المعلومات بطريقة منطقية.	3.409	1.035	68.18	3.706	0.000	2
7	عزز من تحكم الطالب في العملية التعليمية.	3.398	1.199	67.95	3.112	0.003	3
8	زاد من مقدرتي على توظيف ما أتعلمه في مجالاته الصحيحة.	3.148	1.227	62.95	1.129	0.262	10
9	نمى مهارات التفكير الإبداعي لدي.	3.273	1.284	65.45	1.992	0.049	7
10	زاد من تبادل المعرفة بيني وبين زملائي.	3.227	1.311	64.55	1.627	0.107	8
	الدرجة الكلية للبعد	3.299	0.850	65.98	3.297	0.001	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في البعد كانت:

-الفقرة (2) والتي نصت على " عزز من مقدرتي على تجميع المعلومات وصياغتها " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (68.64%).

يرى الباحثون بأن التعليم الالكتروني ساهم في تعزيز قدرات الطلبة في القدرة على جمع المعلومات وصياغتها بل والقدرة على ترتيبها وتنظيمها، نظراً للاستخدام المتكرر لها يومياً، والجلوس المستمر أمام الحاسوب لساعات طويلة في البحث عن المعلومة وتبويبها.

وأن أدنى فقرة في البعد كانت:

-الفقرة (8) والتي نصت على " زاد من مقدرتي على توظيف ما أتعلمه في مجالاته الصحيحة " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (62.95%).

أما الدرجة الكلية للبعد حصل على وزن نسبي (65.98%)

يعزي الباحثين في هذه النقطة تحديداً إلى اكتساب الطلبة مهارات عديدة طيلة فترة التعلم الإلكتروني مما أكسبهم القدرة على الحصول على المعلومة بشكلها الصحيح فضلاً عن وجود برامج علمية متوافرة طوال تلك الفترة باستمرارية ممّا حفز لديهم شعوراً بأهمية تلك المعلومات وضرورة توظيفها في المجال الأكاديمي والمهني بطريقة سليمة.

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الرابع من أسئلة الدراسة على: " **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المرحلة الدراسية، الجامعة)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

الفرض الاول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول رقم08: المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير الجنس

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إيجابيات التعليم الالكتروني	ذكر	39	2.831	0.932	1.216	0.227	غير دالة إحصائياً
	أنثى	49	2.594	0.889			
سلبيات التعليم الالكتروني	ذكر	39	3.749	0.766	0.060	0.952	غير دالة إحصائياً
	أنثى	49	3.739	0.773			
مخرجات التعليم الالكتروني	ذكر	39	3.328	0.848	0.287	0.775	غير دالة إحصائياً
	أنثى	49	3.276	0.860			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (86) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.00

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (86) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.66

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

يعزي الباحثون إلى أنه هناك اتفاقا عاماً لدى الطلبة بمختلف أجناسهم سواء كانوا ذكوراً أو اناثاً على أهمية التعليم الالكتروني وضرورة توظيفه الفعالّ في كافة مجالات الحياة، ولا غنى عنه مطلقاً نظراً لأهميته بعيداً عن وجود بعض السلبيات التي تعترض العملية التعليمية الالكترونية نظراً لحداثتها واستخدامها لأول وهلة بشكل مستمر من قبل الطلبة والمدرسين.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير الكلية.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار"T. test" والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول رقم09: المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس تعزى لمتغير الكلية

	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إيجابيات التعليم الالكتروني	نظرية	49	2.798	0.876	1.146	0.255	غير دالة إحصائياً

	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	علمية	39	2.574	0.949			
سلبيات التعليم الالكتروني	نظرية	49	3.661	0.728	-1.128	0.263	غير دالة إحصائياً
	علمية	39	3.846	0.807			
مخرجات التعليم الالكتروني	نظرية	49	3.380	0.757	0.998	0.321	غير دالة إحصائياً
	علمية	39	3.197	0.955			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (86) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.00

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (86) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.66

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية.

يعزي الباحثون لا توجد أي فروق بين الطلبة في الكليات الانسانية والعلمية من ناحية مخرجات التعليم الالكتروني مع الأخذ بعين الاعتبار أن طلبة العلوم الانسانية يعتمدون على الحفظ لأن التعليم الالكتروني التقليدي أفضل بالنسبة لديهم، خلافاً للطلبة في الكليات العلمية الذين لا تتناسب موادهم مع الحفظ ممّا يرون في التعليم الوجاهي ضرورة قصوى لا يمكن الاستغناء عنه

الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA .

جدول رقم 10: مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير (المرحلة الدراسية)

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إيجابيات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	3.411	2	1.705	2.109	0.128	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	68.739	85	0.809			
	المجموع	72.150	87				

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
سلبيات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	5.914	2	2.957	5.577	0.005	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	45.062	85	0.530			
	المجموع	50.976	87				
مخرجات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	2.888	2	1.444	2.045	0.136	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	60.002	85	0.706			
	المجموع	62.890	87				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،85) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.82

ف الجدولية عند درجة حرية (2،85) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.09

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية في **ايجابيات التعليم الإلكتروني، ومخرجات التعليم الإلكتروني**، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

يرى الباحثون بأنه لا توجد فروق بين الطلبة من ناحية الايجابيات والسلبيات التعليم وهذا يعود إلى أن النظام الالكتروني مطبق على جميع الطلبة وأن الايجابيات والسلبيات تمسّ جميع الطلاب دون استثناء.

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في **سلبيات التعليم الالكتروني**، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجداول (11) توضح ذلك:

جدول رقم 11: يوضح اختبار شيفيه تعزى لمتغير الجامعة

سلبيات التعليم الالكتروني		بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
		3.982	3.625	3.378
بكالوريوس	3.982	0		
ماجستير	3.625	0.357	0	
دكتوراه	3.378	*0.604	0.247	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين البكالوريوس والدكتوراه لصالح البكالوريوس، ولم يتضح فروق في المراحل الاخرى.

يرى الباحثون بأن هناك فروقاً مهمة بين الطلبة من ناحية استخدام التعليم الالكتروني مع اختلاف المراحل الدراسية فطلبة البكالوريوس هم الأكثر تضرراً نتيجة لأن بعض مساقاتهم الدراسية خاصة الكليات العلمية تتطلب منهم حضوراً يومياً إلى الكلية أو الجامعة بينما طلبة الدراسات العليا فهم في العادة يجرون أبحاثاً ويتم تسليمها عبر البريد، حضورهم للجامعة لا يستدعي الذهاب، فضلاً عن ان المقررات الجامعية للماجستير والدكتوراه في العادة يقوم بشرحها الطلبة وفهمها وهي مكررة، وبالتالي لا تشكل لهم أيّ عقبة أو تحدٍ خلافاً لطلبة البكالوريوس.

الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية والتأثير على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجامعة.**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA .

جدول رقم 12: مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير (الجامعة)

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إيجابيات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	17.207	3	5.736	8.769	0.000	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	54.943	84	0.654			
	المجموع	72.150	87				
سلبيات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	13.552	3	4.517	10.139	0.000	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	37.424	84	0.446			
	المجموع	50.976	87				
مخرجات التعليم الالكتروني	بين المجموعات	9.087	3	3.029	4.729	0.004	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	53.803	84	0.641			
	المجموع	62.890	87				

ف الجدولية عند درجة حرية (3،84) وعند مستوى دلالة (0.01) = 3.98

ف الجدولية عند درجة حرية (3،84) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.70

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في جميع الأبعاد، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة.

ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجداول (13-14-15) توضح ذلك:

يعزي في ذلك الباحثون إلى أن غالبية الجامعات الفلسطينية لديها نفس الإمكانيات والموارد والبنى التحتية التقنية متشابهة إلى حدٍ ما مما يعني أن مخرجات التعليم الالكتروني متشابهة جداً وإن اختلفت الطرائق والأساليب التكنولوجية في عرضها وتوظيفها في سبيل الحصول على المعلومة.

جدول رقم 13: يوضح اختبار شيفيه لبعد ايجابيات التعليم الالكتروني تعزى لمتغير الجامعة

إيجابيات التعليم الالكتروني		الإسلامية	الأزهر	الأقصى	فلسطين
		2.996	2.786	3.088	2.093
الإسلامية	2.996	0			
الأزهر	2.786	0.210	0		
الأقصى	3.088	0.092	0.303	0	
فلسطين	2.093	*0.903	0.692	*0.995	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين جامعة الاسلامية وفلسطين لصالح الجامعة الإسلامية، وبين جامعة الأقصى وجامعة فلسطين لصالح جامعة الأقصى، ولم يتضح فروق في الجامعات الاخرى.

يرى الباحثون أن الجامعة الإسلامية بغزة تمتلك موارد وإمكانيات وطاقات هائلة في توظيف التكنولوجيا والحصول على المعلومة، وهذا يعود إلى التطور العلمي والتقني الذي صاحب الجامعة منذ نشأتها وحتى الآن، فضلاً عن قدمها والاهتمام بها من قبل صانع القرار الفلسطيني والبرامج الأكاديمية والتخصصات العلمية الجديدة جعلها محط الأنظار وقدرة على تطوير ذاتها خلافاً للجامعات الأخرى تارة وليد النشأة وتارة اخرى تابعة للدولة مما يعين أن هناك تحكماً واضحاً في وسائل التكنولوجيا والموارد داخل تلك الجامعات مما يجعل عملية تطورها بطيء ولا يلبي تطلعات الطلبة والباحثين بداخلها.

جدول رقم 14: يوضح اختبار شيفيه لسلبيات التعليم الالكتروني تعزى لمتغير الجامعة

سلبيات التعليم الالكتروني		الإسلامية	الأزهر	الأقصى	فلسطين
		3.848	3.671	3.185	4.157
الإسلامية	3.848	0			
الأزهر	3.671	0.177	0		
الأقصى	3.185	*0.663	0.487	0	
فلسطين	4.157	0.309	0.485	*0.972	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين جامعة الإسلامية وجامعة الأقصى لصالح الجامعة الإسلامية، وبين جامعة الأقصى وجامعة فلسطين لصالح جامعة فلسطين، ولم يتضح فروق في الجامعات الأخرى.

يعزي الباحثون هذه النقطة تحديداً إلى وجود الموارد والإمكانيات المتاحة من قبل الجامعة وتوظيفها وتدريب العاملين على استخدامها ومحاولة مواكبة الجامعات الأخرى في ذلك سواء فيما يتعلق بالبرامج التقنية أو تدريب الباحثين عليها، خلافاً للجامعات الفلسطينية الأخرى والتي تفتقر إلى الجانب التقني في سبيل تدريب الباحثين والعاملين على أهمية الحصول على المعلومة.

جدول رقم 15: يوضح اختبار شيفيه لمخرجات التعليم الالكتروني تعزى لمتغير الجامعة

مخرجات التعليم الالكتروني		الإسلامية	الأزهر	الأقصى	فلسطين
		3.508	3.486	3.562	2.853
الإسلامية	3.508	0			
الأزهر	3.486	0.022	0		
الأقصى	3.562	0.054	0.076	0	
فلسطين	2.853	*0.655	0.632	*0.708	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين جامعة الاسلامية وجامعة فلسطين لصالح الجامعة الاسلامية، وبين جامعة الأقصى وجامعة فلسطين لصالح جامعة الأقصى، ولم يتضح فروق في الجامعات الأخرى.

يعزي الباحثون إلى أن الاهتمام بالتعليم الالكتروني ومواكبة كافة التطورات التكنولوجية داخل الجامعة الاسلامية ساهم في وجود مخرجات علمية متمايزة خلافاً للجامعات الأخرى والتي تفتقر لمثل تلك البنى التحتية مما يجعل محرجاتها محددة وضعيفة إلى حدٍ ما.

رابعاً التوصيات:

- ✓ ضرورة توفير بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق استراتيجية التعليم الالكتروني داخل الجامعات الفلسطينية مع العمل على إزالة كافة التحديات التي من شانها أن تعيق المسيرة الأكاديمية.

- ✓ توظيف كافة الموارد والطاقات البشرية والمادية داخل الجامعات الفلسطينية نحو استخدام التعليم الالكتروني، والعمل على وضع الخطط والبرامج المناسبة للاستفادة من تلك الخطط في تنمية البيئة التعليمية داخل تلك الجامعات.

✓ استمرارية العمل على دمج التعليم الوجاهي والالكتروني للاستفادة من مزايا التعليم الالكتروني في تنمية وتطوير مهارات الطلبة والأكاديميين نحو تعزيز قدراتهم العلمية في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في توجيهها نحو البرامج الأكثر فعالية داخل بيئتهم التعليمية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1) أبو شخيدم، وآخرون. (2020). "فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)". المجلة العربية للنشر العلم، المجلد (21).

2) أبوطوقه، خالد، والدلو، غسان. (2020). "فعالية التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية". مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، المجلد السابع، 215-240

3) بن عيسى، بشير، وبن عيشي، عمار. (2018). "واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية دراسة حالة جامعة بسكرة". المجلة الدولية لضمان الجودة، 1 (1)، 1-11.

4) الجمل، سمير. (2020). "التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا". المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، 26، 52-87.

5) حواس، فتحية. (2021). "التعليم الالكتروني الإيجابيات والسلبيات. مجلة دراسات وأبحاث" . المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية،13 (1)، 889-900.

6) محمد، زايد. (2020). "همية التعليم عن بعد في ظل تفشي فايروس كورنا". مجلة الأجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 9 (4)، 448- 511

7) معزوز، وآخرون. (2020). "واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا". مجلة مدارات سياسية، 4(4)، 76- 95.

المراجع باللغة الأجنبية:

8) Elzainy, A., El Sadik, A., & Abdulmonem, W. (2020). Experience of e-learning and online assessment during the COVID-19 pandemic at the College of Medicine, Qassim University. Journal of Taibah University Medical Sciences,15(6), 456-462.

9) Maatuk, A.M., Elberkawi, E.K., Aljawarneh, S. et al. The COVID-19 pandemic and E-learning: challenges and opportunities from the perspective of students and instructors. J Comput High Educ (2021). https://doi.org/10.1007/s12528-021-09274-2.

عرض التجربة السعودية في التعليم عن بعد بالجامعات
- جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نموذجا -

Presenting the Saudi experience in distance education in universities
- Imam Abdul Rahman bin Faisal University as a model

د. ياسين طهراوي/ جامعة تلمسان/ الجزائر
Dr. Yassine Tahraoui / University of Tlemcen /Algeria

ملخص الدراسة:

عرف التحول من التعليم العالي التقليدي إلى التعليم العالي عن بعد تحديا، خصوصا تزامن هذا التحدي مع أزمة صحية عالمية، والمتمثلة في جائحة كورونا، وتأثيرها السلبي على التعليم العالي، ما جعل الكثير من الجامعات في العالم تتخذ إجراءات مستعجلة لتفادي السنة البيضاء في الجامعة، وتعتبر جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل بالسعودية نموذجا لذلك، عن طريق تسطير رؤية آنية ومستقبلية في نفس الوقت، وتجسد ذلك من خلال خطوة هامة، تمثلت في فكرة إنشاء عمادة خاصة تحت مسمى عمادة التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، وهذا عن طريق توفير بيئة تعلم إلكتروني متكاملة وفعالة ومستقرة. بحيث عملت جاهدة منذ إنشائها على تطوير التعليم عن بعد ودراسة العقبات التي تقف أمامه، وما هي سبل تقييمه وتقويمه.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي عن بعد، جائحة كورونا، التعليم العالي التقليدي، جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، التجربة السعودية

Abstract:

The transition from traditional higher education to remote higher education has been a challenge, especially when this challenge coincided with a global health crisis, represented by the Corona pandemic, and its negative impact on higher education, which made many universities in the world take urgent measures to avoid the white year at the university. Imam Abdul Rahman bin Faisal University in Saudi Arabia is a model for that, by underlining an immediate and future vision at the same time, and embodied this through an important step, represented in the idea of establishing a special deanship under the name of the Deanship of e-learning and distance learning, and this by providing an integrated e-learning environment Efficient and stable. Since its establishment, it has worked hard to develop distance education and study the obstacles that stand in front of it, and what are the ways to evaluate and evaluate it.

Key words: Distance higher education, Corona pandemic, traditional higher education, Imam Abdul Rahman bin Faisal University, the Saudi experience

مقدمة:

بدأت قصة التعليم العالي الالكتروني عن بعد بجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، بعد أن تم تأسيس وإنشاء عمادة التعلم عن بعد والتعليم الالكتروني، باعتباره نوع من أنواع التعلم الذكي، والانتقال من التعليم التقليدي إلى مسايرة التكنولوجيا، واستخدام مجموعة أساليب وطرق عصرية في سبيل تحقيق جودة التعليم، وفتح الباب على مصرعيه لجميع الطلاب للالتحاق بنظام التعلم عن بعد خصوصا في الظروف الصعبة الناجمة عن جائحة كورونا، كما تم كذلك إنشاء منصة الكترونية بمسمى (Medical Learn) لتكون بذلك الذراع الطبي التدريبي الإلكتروني لمستشفى الملك فهد التعليمي. ففي الوقت الذي حرم به أكثر من نصف طلبة العالم من التعليم. تحول التعليم بجامعة الإمام

عبد الرحمان بن فيصل من التعليم للتعلم، ومن المقاعد الدراسية والمدرجات للفضاء الالكتروني الافتراضي، حيث بدأ التباعد، ولم يتوقف الإبداع، وأثبتت منظومة التعليم في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل أن العملية التعليمية هي مستمرة وبأقصى درجات الكفاءة والجدية. وفي لمح البصر عادت الأيام الدراسية كسابق عهدها وكأن شيئاً لم يحدث. نتيجة بنية تحتية أكثر تقدماً، وبكوادر البشرية المتمكنة.

بدأت عمادة التعليم الإلكتروني التي أطلقت منذ الوهلة الأولى صفحة داعمة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة وسخرت كل طاقتها على مدى أربعة وعشرون ساعة طيلة أيام الأسبوع، إعادة رسم خارطة طريق جديدة لخطة التحديات والحلول وفرص التحسين لمستقبل التعليم عن بعد .نعم توقف العالم الحقيقي. ولم نتوقف عن التعليم والعمل. في عالمنا الافتراضي رجال ونساء حقيقيون كانوا قلب هذه الرحلة .والمرحلة الناب. قيادات، عمداء وعميدات، وكلاء ووكي ات، رؤساء ورئيسات أقسام، أعضاء هيئة تدريس، أعضاء الهيئة الإدارية، والطلاب .وكنا نحن في هذه العمادة نعمل بصمت وبروح مؤسسية واحده. نخطط، ننفذ، نعالج، نتأمل، نقيس، ونحاول أن نستبق الجميع بوضع خطة لإدارة هذه الأزمة رغم جميع التحديات. أطلقنا دراسة نوعية هي الأولى في تفكيك بيئة التعليم التعلم الإلكتروني، واشتركنا مع عمادة البحث العلمي بدراستين في التعليم والعمل عن بعد ...نعم نجحنا وتغلب التعليم على كورونا. وانتهت رحلة الفصل الدراسي الثاني. وبحجم المجرة كانت فرحتنا... لا لأن الجميع اجتاز المرحلة. لكن لأن هذه الرحلة باتت نقش من ذهب في تاريخ نجاح التعليم الجامعي السعودي، وبرهان قوة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل.

ثانيا: عمادة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني

الإنشاء والتأسيس:

ومواكبة للتطور التكنولوجي ومتطلبات العصر الحالي ومسايرة له خصوصا في مجال التعليم العالي عن بعد، جاءت فكرة مبتكرة تتماشى مع هذا التطور، تمثلت في فكرة تأسيس وإنشاء عمادة خاصة بالتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، حيث تكون هذه العمادة تابعة لجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، وتأتي هذه الخطوة والقفزة النوعية بعد أن عرفت الجامعة تقدما ملحوظا ومتميزا في هذا المجال بالذات، ويعتبر انعكاسا مباشرا للجهود التي تبذلها الجامعة في مجال تطوير البحث العلمي، تسعى من خلال ذلك إحداث نقلة نوعية في هذا الميدان، والانتقال من ما هو تقليدي ونمطي إلى ما هو تكنولوجي عصري ومتطور، خصوصا ما تعلق بأساليب واستراتيجيات التدريس المستحدثة، يصب كله في تحسين جودة التعليم العالي للوصول به إلى أعلى المستويات. وهذا عن طريق توفير بيئة تعلم إلكتروني متكاملة وفعالة ومستقرة، تمكن من تحقيق تجربة تعلم أفضل على مستوى البرامج والمقررات والأنشطة التعليمية المتنوعة، لجميع المستفيدين، وفق المعايير المحلية والعالمية والآليات المعتمدة في ذلك.

أهداف عمادة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

1. تعزيز العمل المؤسسي الممنهج.
2. رفع كفاءة واعتمادية منظومة التعلم الإلكتروني.
3. تطوير وتفعيل البرامج الأكاديمية بالمستويات المختلفة للتعلم الإلكتروني.
4. تعزيز الاندماج وتطوير خدمات التوعية والتدريب والدعم لجميع ذوي العلاقة.

5. تطوير وتفعيل ممارسات الجودة والقياس والتطوير المستمر.
6. تطوير وتفعيل خدمات تعلم وتطوير نوعية للمستفيدين من داخل وخارج الجامعة.
7. تعزيز البحث العلمي المرتبط بالتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد.
8. تطوير بيئة العمل واستثمار مواردها.

الفئات المستهدفة في عمادة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

الطلبة : وهم المنتج الذي تزود به الجامعة المجتمع، و من خلاله تحقق أهدافها، وتشارك في تحقيق الأهداف على المستوى الوطني. وسيكون للعمادة تركيز على هذه الفئة، سواء الطلبة الذين يتعلمون داخل الحرم الجامعي، أم الطلبة الملتحقين ببرامج التعلم عن بُعد.

أعضاء هيئة التدريس: هم الأداة الرئيسة المباشرة التي يتم من خلالها تجهيز الخريجين، وبعد تأهيلهم بالمعارف والمهارات اللازمة أساساً لنجاح العملية التعليمية برمتها .

المجتمع المحلي: حيث تمتد المسؤولية لتغطي المجتمع المحلي، من خلال طرح البرامج التعليمية، والتطويرية، والاحترافية باستخدام منصة التعلم الإلكتروني، بالإضافة ىلإ تقديم الاستشارات الفنية والإدارية في هذا المجال.

بوابة عمادة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

ومن أجل تلك الأهداف المسطرة خصصت إدارة الجامعة بوابة الكترونية خاصة بهذا الشأن، وهي بوابة تهتم بشؤون العمادة المستحدثة أي عمادة التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني، وموقعها على شبكة الانترنت من خلال الرابط الموالي:https://elearning.iau.edu.sa

✓ تم إطلاق المنصة من قبل عمادة التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد في بداية فترة التحول للتعليم عن بعد . بهدف تقديم الدعم للطلبة وأعضاء هيئة التدريس ومنسقي التعليم الإلكتروني في كليات ومعاهد ومستشفيات الجامعة تحتوي المنصة على مجموعة من الفيديوهات والأدلة الإرشادية عن كل من البـ ك بورد وأنظمة البث المباشر للفصول الافتراضية والنقاشات والاختبارات الإلكترونية .كما تعتبر قناة للتواصل الرسمي بين العمادة والطلبة وأعضاء هيئة التدريس لعرض خدماتها ومناقشة الأسئلة الأكثر شيوعا. تقدم المنصة خدمات الدعم الفني للطلبة وأعضاء هيئة التدريس عبر تسجيل المشكلة من قبل منسق التعليم الإلكتروني أو الطالب ويشمل نظام الدعم الفني على الخصائص التالية:

✓ تسجيل المشكلة من قبل منسق التعليم الإلكتروني أو الطالب.

✓ إرسال المشكلة لمجموعة من المختصين من عمادة التعليم الإلكتروني لمعالجتها بأسرع وقت.

✓ تنويه المختصين المسجلين لخدمة الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية عند إنشاء طلب جديد وعند إضافة إجابة لأي استفسار ليبقى الجميع على اطلاع وفي حال تكرار الأسئلة.

✓ حصر النظام لعدد التذاكر في الانتظار وعدد التذاكر التي تم حلها والمجموع الكلي للتذاكر التي تم إنشاؤه.

✓ يوفر النظام خاصية البحث في تذاكر الدعم الفني لزيادة سرعة وفعالية البحث عن الحلول والمساعدة في تجنب رفع سؤال مكرر.

ثالثا: عرض التجربة بلغة الأرقام

كما نوضح ذلك بشكل أفضل في الجدول الموالي:

الجدول رقم 01: يوضح انجازات العمادة في مجال التعليم عن بعد

فصل افتراضي	مدة إجمالية (سا)	عمليات الدخول لنظام بلاك بورد	التقييمات الإلكترونية	فيديو إرشادي ودليل مصور	اجتماعات افتراضية	مقرر دراسي	أعضاء هيئة التدريس
103068	91571	1136793	1367808	51	628	2161	2227

حيث يتبين لنا من خلال الجدول رقم (01)، أن العمادة استطاعت أن تصنع الفارق في وقت وجيز جدا، ما يعني أن تخطيطها للانتقال من التعليم التقليدي للتعليم عن بعد عرف نجاحا واسعا منذ انطلاقه.

رابعا: كرونولوجيا التحول إلى التعليم عن بعد بالجامعة

كانت الخطوة الأولى في شهر... أين تم إطلاق استبيان قياس مدى جهوزية وحاجة أعضاء هيئة المدرسين للتحول والانتقال إلى التعليم عن بعد. وفي نفس الشهر وبعد مرور يومين اثنين من إطلاق الاستبيان، جاء قرار فجائي من وزارة التعليم العالي يرمي إلى تعليق الدراسة في الجامعات، إضافة إلى تحديث أنظمة التعليم الالكتروني، والعمل بنفس الوقت على تدريب وكذا تأهيل أعضاء هيئة التدريس على إدارة وتفعيل المحاضرات والدروس التي ترتكز على نظام التحاضر عن بعد، مع إطلاق خطة جهوزية الجامعة للتعليم عن بعد. وبعدها أي في اليوم الموالي تم التوسع في شراء الرخص التعليمية لبرامج بث مختلف المحاضرات، مع إعداد مجموعة من الأدلة الإرشادية المصورة وإتاحتها باللغة العربية وكذا اللغة الانجليزية. أما في اليوم الموالي فقامت وزارة التعليم بإطلاق ما يسمى بلجنة تفعيل ومتابعة التعليم عن بعد. وبعد مرور حوالي ثلاثة أيام تم إطلاق صفحة التحول للتعليم عن بعد (Iau Elearning) لتقديم الدعم لكل من الطلبة وكذا أعضاء هيئة التدريس. وهذا مع تدريب وتأهيل أعضاء هيئة التدريس على كيفية إعداد الاختبارات الالكترونية لاستخدامها بشكل جيد، وفي اليوم الموالي تم إعداد مجموعة من الفيديوهات الإرشادية الخاصة بنظام التعليم والاختبارات الالكترونية، وتزامن ذلك مع اتخاذ جامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل قرار مهم تمثل في تشكيل فريق عمل إدارة الأزمة. وفي اليوم الموالي تم إطلاق خطة إدارة مخاطر الاختبارات الالكترونية. وبعدها بيوم واحد قامت الجامعة بمتابعة عقد الاختبارات التجريبية، بالتزامن مع إطلاق استبيان خاص برضا وتوقعات التعليم عن بعد عند طلبة الجامعة.

وفي تقريبا منتصف الشهر الموالي عرفت الوتيرة تسارعا ملحوظا حيث شهدت الجامعة بداية الاختبارات الالكترونية التجريبية

خامسا: التحديات التي واجهت الجامعة

- ✓ عدم وجود سياسات منظمة لتجويد المقررات الإلكترونية على مستوى الجامعات السعودية

- ✓ الحاجة إلى تدريب وتأهيل عدد قياسي من أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأنظمة الالكترونية في وقت قصير
- ✓ ضعف القدرة الاستيعابية لبعض الأنظمة الالكترونية بما يؤثر على كفاءتها وبما يؤثر على كفاءة العملية التعليمية
- ✓ الحاجة إلى تأهيل وتدريب الطلاب على المهارات التقنية الأساسية في استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني
- ✓ التوقف المتكرر لنظام بث الفصول الافتراضية بلاك بورد كولابوريت وقلة سعته الاستيعابية
- ✓ المحافظة على استمرارية واستقرار الأنظمة نظرا للضغط المتزايد
- ✓ عدم وجود سياسات موحدة للاختبارات الإلكترونية
- ✓ نقص في الموارد البشرية للفريق التقني لتوفير دعم متواصل لأعضاء هيئة التدريس والطلبة
- ✓ قلة البرامج والمقررات الإلكترونية المطورة
- ✓ مواكبة توجهات التعلم الإلكتروني الحديثة والأنظمة
- ✓ عدم وجود قناة تواصل واضحة للعمادة لتلقي الدعم بما يتعلق بنظام البلاك بورد

خامسا: خطوات ضمان الكفاءة خلال فترة التعليم عن بعد:

استجابة لتعليمات وتوجهات وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، والداعمة لإجراءات التحول وكذا تفعيل التعليم عن بعد في دولة المملكة العربية السعودية، واستناداً على منظومتها التعليمية الإلكترونية، ومواردها البشرية المتخصصة في ذلك، قامت جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بإتباع عدد من الخطوات الهادفة والمدروسة الرامية لضمان كفاءة فترة التعليم عن بعد، وشملت النقاط التالية:

- ✓ وضع خطة إدارة مخاطر للأنظمة والاختبارات الإلكترونية بما يضمن استمرار التعليم عن بعد.
- ✓ تفعيل خطة الجهوزية التقنية للتحول عن بعد باستخدام أنظمة التعليم الإلكتروني (Question Mark ، بلاك بورد، زووم.
- ✓ عدم دمج الشعب البلاك بورد للمحافظة على جودة المقررات أثناء التحول للتعلم عن بعد بما يكفل احتواء طلبة الجامعة من قبل أساتذتهم وتقليل إمكانية المشاكل في عقد الاختبارات الإلكترونية.
- ✓ تدريب أعضاء هيئة التدريس على بث وإدارة الفصول الافتراضية ونظام البلاك بورد.
- ✓ تدريب أعضاء هيئة التدريس على نظام إدارة الاختبارات الإلكترونيةQuestion Mark .
- ✓ تفعيل رخص إضافية لأعضاء هيئة التدريس على برنامج زوم لبث الفصول الافتراضية.
- ✓ تطوير وإطلاق منصة متخصصة لفترة التعليم عن بعد لتوفير الدعم الفني للطلبة ومنسقي التعليم الإلكتروني وتوفير الوصول السريع للفيديوهات والأدلة الإرشادية لأنظمة التعليم الإلكتروني.
- ✓ تطوير مقرر إرشادي متكامل باللغتين العربية والإنجليزية لتمكين أعضاء هيئة التدريس من استخدام أدوات البلاك بورد وأنظمة البث المباشر للمحاضرات وتسجيل المحاضرات.

- ✓ تطوير 6 استبيانات لتحديد الاحتياجات التدريبية، قياس الأثر، ورضا الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية عن الخدمات المقدمة بالإضافة لتوثيق تجارب التعليم المميزة
- ✓ تطوير ما يزيد عن 16 دليل إرشادي مصور باللغتين العربية والإنجليزية.
- ✓ تطوير 35 فيديو إرشادية مختصر لتيسير التعامل مع أنظمة التعليم الإلكتروني على أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة.
- ✓ تسمية 21 منسق تعليم إلكتروني يمثل كل منهم ضابط الاتصال الرئيسي للتنسيق مع عمادة التعليم الإلكتروني ومتابعة أعضاء هيئة التدريس داخل كليات الجامعة المختلفة.
- ✓ نشر مواد إرشادية وتثقيفية متعلقة بتفعيل التعليم الإلكتروني من خلال قنوات التواصل الاجتماعي) تويتر، واتساب، يوتيوب، موقع الجامعة،
- ✓ تطوير خطط لإدارة مخاطر الاختبارات الإلكترونية.

سادسا: الاختبارات الالكترونية

اعتمدت الجامعة نظامين لأداء الاختبارات الالكترونية وهما نظام ب لك بورد ونظام Question Mark كإجراء داعم لأنظمة بنوك الأسئلة، لدعم تفعيل خطة المخاطر المعتمدة للاختبارات عن بعد في حال وقوع مشاكل في أحد النظامين قد تؤثر على توقيت أو دقة أداء الطلبة .كما وتم استخدام برنامج زووم أيضا لعقد الاختبارات الشفوية للطلبة، وللمتقدمين والمتقدمات على مفاضلة برامج الدراسات العليا، ولعقد مناقشات الماجستير والدكتوراه. وقد تنوعت وسائل وأدوات تقييم الطلبة لتشمل الاختبارات الإلكتروني، الاختبارات الشفهية، مشاريع التخرج، المشاريع البحثية وفد تم في بداية فترة التعليم عن بعد تدريب ما يزيد عن 1613 عضو هيئة تدريس على نظامي الاختبارات الإلكترونية كوسشتن مارك وبد لك بورد لمدة أسبوعين احترازيا في حال تم عقد الاختبارات الكترونيا .والذي كان له عظيم الأثر في تيسير ونجاح الاختبارات الإلكترونية.

تم خلال فترة الاختبارات تقديم دعم متواصل للطلبة وأعضاء هيئة التدريس عبر وسائل الاتصال مختلفة مثل : البريد الإلكتروني، الواتس اب، جلسات الدعم الافتراضية عبر زووم، منصة عمادة التعليم الإلكتروني .وتجاوزت ساعات الدعم الإجمالية من فريق عمادة التعليم الإلكتروني ومنسقين التعليم الإلكتروني 1424 ساعة دعم بمتوسط يومي 84 ساعة .تم خلال هذه الفترة الرد على ما يزيد عن 347 ايميل ومعالجة 326 تذكرة لطلبة الجامعة قدمت عبر منصات الدعم .كما وتم الإشراف على 765 جلسة افتراضية عبر زووم يتوافر فيها عضو هيئة التدريس (أستاذ المادة) أو أكثر لكل كلية مع لجنة الاختبارات الإليكترونية المكلفة خ ال فترة الاختبار لمساعدة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حل مشاكلهم بشكل فوري وب ا تأخير لضمان سلاسة عقد الامتحانات.

خطط إدارة المخاطر للاختبارات الإلكترونية

قبل بداية فترة الاختبارات الإلكترونية تم تطوير مجموعة من خطط إدارة المخاطر باللغتين العربية والإنجليزية لتنظيم عمل وكفاءة الاختبارات الإلكترونية .تغطي خطط أدارة المخاطر الجوانب المتعلقة ب:

- ✓ آلية تنظيم الاختبار الإلكتروني.
- ✓ آلية إدارة الاختبار الالكتروني.
- ✓ ضمان جودة الاختبار الالكتروني.
- ✓ إدارة المخاطر للاختبارات الإلكترونية.
- ✓ تعليمات خاصة بطلبة التعليم عن بعد.
- ✓ تعليمات خاصة بأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدعم الفني.

إضافة إلى ذلك تم تطوير ما يزيد عن (35) فيديو إرشادي مختصر 16 دليل إرشادي مصورة، وهذا باللغتين العربية والإنجليزية لتسهيل عملية استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. كما قامت عمادة التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد في نفس السياق بإطلاق مجموعة من الدراسات والاستبيانات البحثية وهذا طيلة فترة التعليم عن بعض، إذ شملت ما يلي:

- ✓ قياس نظريات التعلم الإلكتروني وتفكيك بيئة التعليم والتعلم أثناء جائحة كورونا
- ✓ استبيان قياس مدى رضا الطلاب والطالبات عن تجربة التعليم عن بعد
- ✓ استبيان توثيق الفصول الافتراضية المميزة خلال فترة التعليم عن بعد
- ✓ استبيان قياس الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس على نظام البلاك بورد خلال فترة التعليم عن بعد
- ✓ قياس الآثار الإيجابية للعمل عن بعد خلال جائحة كورونا في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
- ✓ قياس جهوزية أعضاء هيئة التدريس للتعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا

قائمة المراجع:

1) النحيف، مجدي حسين السيد، وعزب، حامد سالم جمعة. (2018). رؤية مستقبلية لمنظومة النشر بجامعة الطائف، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 10

2) Clarivate .(2021). A researcher's complete guide to open access papers , OCTOBER 21, 2020 , (sign in 22/1/2021,1m), Available on , https://clarivate.com/webofsciencegroup/article/a-researchers-complete-guide-to-open-access-papers/

3) https://www.iau.edu.sa

4) https://elearning.iau.edu.sa

5) https://www.mosoah.com

تداعيات وتحديات التعليم عن بعد في المنظومة الجامعية بالجزائر

The repercussions and challenges of distance education in the university system in Algeria

ط.د.إبراهيم شالا/جامعة سيدي بلعباس/ الجزائر

PhD.Ibrahim Challa/ Sidi Bel Abbes University/Algeria

ملخص الدراسة:

في السنوات الأخيرة كثر الحديث حول ظاهرة التعليم عن بعد في العالم بأسره بين مؤيد و معارض لها فقد انتشرت بصفة خاصة في البلدان العربية التي تطبق النظام التعليمي التقليدي الذي لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ويميز بينهم بواسطة الامتحانات التقليدية وتزامنا مع عودة كورونا مجددا ، اختارت بعض الدول مواصلة التعليم عن بعد وبالنسبة للأساتذة الجامعيين في العالم العربي أصبحت برامج التعليم عن بعد انشغالا جديدا أضيف إلى مجموع الانشغالات التي تواجه عملية التعليم و التعلم في الوطن العربي عامة و في الجزائر بوجه الخصوص، لذا اتجهت الجامعات الجزائرية إلى فتح برامج التعليم عن بعد لتواكب بذلك مسيرة التطور التكنولوجي في الجانب العلمي والمعرفي ضمانا للحاجة الماسة في استيعاب جميع المتقدمين و المحتاجين إلى إكمال دراستهم الجامعية.

وبالرغم من أن معظم الأساتذة يعارضون الظاهرة ويعتبرونها مجرد مخرجات سلبية للنظام التعليمي، إلا أن البعض الآخر يؤيدونها ويعتقدون أن لها بعض الجوانب الايجابية، فمن خلال هذه المعطيات يمكننا طرح الاشكالية التالية: فيما تتمثل ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجامعات الجزائرية، الايجابيات، السلبيات.

Abstract:

In the last years the talk about the remote education phenomenon is rising globally, and the world is split between supporters and against, it was prevailed especially in the Arabic countries that apply the traditional educative system, that does not discriminate between the individual diversities of students, and it discriminates between them through the traditional exams and chronologically with the coming of Corona, some countries have chosen the continue teaching remotely.

For the universities teacher in the Arabic world, the remote teaching becomes a new issue besides the issues that face the process of education and teaching in the Arabic world generally and in Algeria precisely; consequently, the Algerian universities tend to open educative programs remotely to keep pace with the technology development; besides, the scientific and the knowledge field to guarantee the need of assimilation all the applicants and those who are in need to persuade their university studies

Although most of teacher are against the remote education phenomenon, they consider it as negative output of the educative system; on the other hand, there are some teachers who are four the idea and they believe that it has positive parts, through these conclusions we can draw the following problematic: in what ways does the positive and negative of the remote teaching lay in the Algerian universities?

Keywords: remote teaching, Algerian universities the positives, negatives

مقدمة:

تقوم الجامعات اليوم بدور بالغ الأهمية في حياة الأمم و الشعوب على اختلاف مراحل تطوّرها الاقتصادي و الاجتماعي، ولم تعد مقصورة على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة و القيام بالتدريس، بل امتدت الرسالة لتشمل كل نواحي الحياة العلمية و التقنية والتكنولوجية، الأمر الذي جعل من أهم واجبات الجامعات المعاصرة هو أن تتفاعل مع المجتمع من خلال توفير متطلباته خاصة في هذه المرحلة الحساسة وما يشهده العالم من تحولات كبرى في مجالات العلم والمعرفة، الاقتصاد ،الاجتماع والسياسة...الخ إضافة إلى حجم التحديات والمشكلات التي بات يواجهها والتي قد تتفاقم إن لم تجد علاجا مناسبا لها في الوقت المناسب فأضحت عملية تطوير التعليم العالي ضرورة ملحة في ظل ما تشهده الجامعات اليوم من تغير في المناهج الجامعية وطرق التدريس على اختلاف التخصصات والميادين .

فهي اليوم مفتاح التقدم و النمو في أي بلد من البلدان، و هذا يستدعي منا ضرورة النظر الجاد في كيفية تطوير قدرات الجامعات و مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، وتحديث المناهج التعليمية، والطرق البيداغوجية، لكي تتحول من مجرد مؤسسات ناقلة للمعرفة إلى مؤسسات منتجة لها، وذلك بدعمها بشكل كبير و مستمر، لكي تشارك بفعالية في إنتاج المعرفة عموما والمعرفة العلمية خصوصا، وتطويرها، واستخدامها في التعليم والتعلم القائم على البحث و الاستقصاء، والتعليم المرتكز على حل المشكلات، وتطوير التقنيات أو التكنولوجيا الملائمة، واستخدام ذلك كله في زيادة الإنتاجية و إحداث التنمية الوطنية الشاملة و المستدامة.

فإن التعليم بصفة عامة والتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد بصفة خاصة هو أحد أنواع التعليم في المرحلة الجامعية، و الذي يتيح فرصة الدراسة لأي شخص، مهما كان سنه أو عمله طالما أن هذا الشخص لديه القُدرة العلمية على استكمال دراسته، ولعلّ موضوع التعليم الالكتروني هو أفضل ما تمّ تحقيقه في عصر الإبداع التكنولوجي في زماننا هذا، والفضل يعود لمبتكري التكنولوجيات العلمية التعليمية و المتطورة، ونجاح العملية التعليمية في منظور المختصين في هذا الميدان مبني على ثلاثة عناصر رئيسة هي:(المعلّم، والتعلّم، والمعرفة العلمية)، وتتضمنها طرائق التدريس، والوسائل العلمية، والتقييم، فبدون هذه الوسائل لا يمكن لأي معلم مهما كان يمتلك من كفاءة علمية، أو خبرة مهنية في ميدان اختصاصه، فإنه يعجز في كثير من الأحيان عن توصيل المادة العلمية للمتعلّم في غياب الوسائل المذكورة آنفا، والمناسبة للمستوى المعرفي والزمني للمتعلّم .

اشكالية الدراسة:

يشكل التعليم العالي امتدادا مهما للبحث العلمي من خلال توفير برامجه لأفراد المجتمع بكل فئاته ومستوياته وأطيافه وظروفه المتنوعة عنصرا مهما في تنمية المجتمعات وتطورها، فلعل توافر فرص التعليم العالي لجميع الشرائح في أي مجتمع يعد أمرا مهما لتجاوز بعض العوائق والصعاب التي قد تعترضه وتمنعه من دخول

الجامعات وتحصيل الشهادات العليا، وتعد برامج التعليم عن بعد من أهم البرامج المتاحة لمن تمنعهم بعض الظروف والعوائق من الانخراط في برامج الانضمام التقليدية المعروفة.

اتجه كثير من الأساتذة والطلاب مؤخراً إلى التعليم عن بعد أو ما يسمى (Online Education) كبديل عن التعليم التقليدي في الجامعات، فلقد وفرّت كثير من الجامعات في الآونة الأخيرة اختيار التعليم عن بعد لكثير من البرامج الدراسية المتاحة بالجامعة، فأصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالميا يسعى إلى توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة والتي تشكل عاملا محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فيما ينمّي الفرد قدراته ومهاراته التي تناسب تأهيله ولتلبي احتياجاته العلمية والمعرفية.

فمن بين مختلف الجامعات المنتشرة في العالم قد اتجهت الجامعات الجزائرية إلى فتح واعتماد برامج للتعليم عن بعد لتواكب مسيرة تطور الحاجة إلى التعليم عن بعد كوسيلة بديلة عن التعليم الواقعي الحضوري وفي حال استمرار حالة الطوارئ بسبب تفشي جائحة كورونا وتعطيل المؤسسات التعليمية والحاجة إلى استيعاب جميع المتقدمين والمحتاجين إلى إكمال دراساتهم الجامعية بدأ تنفيذ هذه البرامج بالفعل، وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها.

ولكن بالرغم من اعتقاد البعض أن التعليم عن بعد قد يكون الحل الأمثل للحصول على فرصة تعليم أفضل، إلا أنه قد لا يكون الأنسب، ويُمكن التعرف على ذلك بعد معرفة مزايا وعيوب هذا النوع من التعليم وبعدها يتم اتخاذ قرار هل هو الأنسب لك أم لا. فالتعليم عن بعد ليس الحل السحري للحصول على شهادة من جامعة مرموقة وأنت جالس في بيتك، بل يتطلب بذل مزيد من الجهد لتحقيق النجاح فيه . ولدراسة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

-فيما تتمثل ايجابات وسلبيات استخدام برامج التعلم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيس ارتأينا اتباع الخطة التالية.

- **المبحث الأول:** الإطار المفاهيمي للتعلم عن بعد، وأهدافه ووسائله.
- **المبحث الثاني:** آليات تطبيق التعليم عن بعد في الجامعات الجزائية.
- **المبحث الثالث:** ايجابيات وسلبيات التعلم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تسليط الضوء على الآثار السلبية والايجابية للتعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه في الوقت الذي اضطرت فيه جميع الدول إلى التقليل من انتشار الوباء كورونا في المؤسسات التعليمية والجامعات واعتماد التعليم عن بعد بجميع وسائله لفتح أفاق جديدة أمام المتعلمين وإنقاذ السنة الدراسية وهي فرصة لم تكن متاحة في السابق، لكنها تعد اليوم حلا واعدا للولوج إلى مجتمع المعرفة، والجزائر ليست بمعزل عن العالم في هذا الظرف العصيب على الرغم من الكثير من التحديات والصعوبات الحقيقية، ولذلك يتعين علينا أن نحدد رؤيتنا كمربين بخصوص العملية التعليمية، والتعليم الإلكتروني

في هذا الظرف الوبائي العالمي، إحدى عناصر هذه الرؤية المستقبلية التي يجب الاستفادة منها، وعليه علينا العمل بجد على تطوير هذه الأداة وكذا الاطلاع على تجارب بعض الدول الرائدة في المجال.

- ابراز حالة التقدم العلمي والتقني، الذي وصل إليه مجتمع المعرفة والذي يتطلب التعلم الدائم طيلة.

كما تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تأتي في وقت بدأ فيه الاتجاه لدى كثير من المؤسسات الأكاديمية نحو التركيز بشكل كبير على توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وما تتيحه هذه التقنيات من مزايا تساعد على تفعيل التعليم وزيادة مستوى إنتاجيته وتحسين مخرجاته يجعل من خلال تسليط الضوء على التعليم الالكتروني كتقنية حديثة في العملية التعليمية أمرا هاما، هذه الأهمية تزيد في الجزائر، لأن تجربة استخدامه لازالت في بداياتها ومحتشمة، فتطبيق هذه التقنية بصورة إيجابية ومنظمة لا يمكن بحال من الأحوال أن ينجح دون توفير الوسائط التكنولوجية التي تساعد في تطوير أساليب التعليم الجامعي واستشراف نقاط الضعف في تطبيقها في جامعاتنا والتي تعد من أهم التحديات المطروحة أمام التعليم في مجتمع المعلومات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى طرح قضية التعليم الإلكتروني كبديل وحل أساسي لتجاوز فترة إغلاق المدارس والسمو بالتعليم إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي في ظل التحولات والتغيرات التي يفرضها وباء كورونا وما بعد كورونا.

1. التعرف على التجربة الجزائرية بالمقارنة مع التجارب العالمية الرائدة في مجال تفعيل التعليم الإلكتروني، في ظل التطورات التي يفرضها انتشار وباء كورونا عندنا في الجزائر.
2. التعرف على واقع المنظومة التعليمية والجامعية الجزائرية في ظل أزمة كورونا.
3. التعريف بماهية التعليم عن بعد.
4. تسليط الضوء على مختلف الامكانات التي وفرتها الدولة الجزائرية لتفعيل مشروع التعليم عن بعد.
5. استعراض تجربة الجزائر في التعليم عن بعد.
6. معرفة الأثار الايجابية والسلبية للتعلم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

المبحث الأول: ماهية التعليم عن بعد:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين تطورات تكنولوجية عميقة أثرت على العملية التربوية حيث ساعد التطور المهول على تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة على رواج مستخدميها في العملية التعليمية، ولقد تزامن ظهور التعليم عن بعد مع ظهور التكنولوجيا المستخدمة في التعليم، حيث تغيرت صوره وأشكاله ومفاهيمه بتغيير وتبدل التكنولوجيا، وأيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد من التعليم إلا أنها جميعا اجتمعت في فكرة واحدة وهي استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي.

المطلب الأول: تعريف التعليم عن بعد:

حسب منظمة اليونسكو فهو" عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا."

-"هو التعليم الذي يتم عن بعد بحيث يكون الطالب بعيداً مكانياً عن المعلم، ويتم هذا البعد باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات الحديثة كالأنترنت والقنوات الفضائية والهواتف...

-تعريف هولنبرج:" بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة وكافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيه العملية إلى إشراف مستمر ومباشر من المدرسين والموجهين في قاعات الدراسة المختلفة في قاعات التدريس المختلفة ولكنها تخضع لتنظيم منهجي يحدد مكانة الوسائل التقنية في الوسائل التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية والكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه". (بكر، 2001، ص.13)

-عرف عبد الله العلي التعليم عن بعد بقوله:" هو نقل العلم عن طريق الأنترنت أو الفيديو نقلا الكترونيا من مراكز انتاجه إلى المنطق والمدن البعيدة التي لا تتوافر فيها وسائط المعرفة الضخمة والمتخصصة ويكون الاتصال بين المتلقي وبين المعلم المحاضر اتصالا فاعلا يتسم بالإيجابية من حيث الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق من حيث تبادل الرأي والحوار والمناقشة."

-أما طوني بيتس Tonny Batastd: فلقد عرّف التعليم عن بعد " على أنه نهج في التعلبم وليس فلسفة تعليمية أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيح لهم و قتهم و في المكان الذي يختارونه ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، وعليه فالتكنولوجيا عنصر كبير الأهمية في التعليم عن بعد. (العلي، 2005، ص.13)

باختصار فالتعليم عن بعد هو التعلم والتعليم دون تواجد الأستاذ والمتعلم في مكان واحد، ويتم الاتصال بينهما من خلال وسائط متعددة في مقدمتها الأنترنت والفيديو.

-المطلب الثاني: أهداف التعلم عن بعد:

التعلم عن بعد يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كالتالي:

اكتساب المتعلمين المهارات أو الكفايات الازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات الحديثة.

تطوير دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية حتى تكون مواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

نشر التقنية في المجتمع وإعطاء مفهوم أوسع للتعلم المستمر كما يساعد في خلق مجتمع قادر على مواكبة مستجدات العصر.

1. امكانية الاتصال بين المتعلمين فيما بينهم وبين المتعلمين والمعلمين بطريقة سهلة وذلك من خلال مجالس النقاش عبر
2. البريد الالكتروني وغرف الحوار الواتساب أو التلغراف.
3. توسيع دائرة اتصالات المتعلم من خلال شبكات الاتصال وعدم الاقتصار على المعلم.
4. يتيح التعليم عن بعد امكانية الاستفادة من الحصص الدراسية ذاتيا.

5. القضاء نهائياء على قيود الزمان والمكان.
6. يتيح التعلم عن بعد استمرار التعلم في أي وقت وفي أي موضوع.
7. توثيق الاتصال بين الأستاذ والمتعلم.
8. عمل مناقشات ومناظرات فيما بين الطلاب وهم متواجدون في أماكن مختلفة (الدرباني، 2021)

المطلب الثالث: وسائل التعليم عن بعد

لقد أثرت الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحديث أساليب التعلم في مؤسسات التعليم العالي وأنماطها وأصبحت عنصراً في تطوير العملية التعليمية والارتقاء بها وسمحت للأستاذ الجامعي باتباع أساليب مبتكرة ووسائل متنوعة وأتاحت للمتعلم سبلا أوفر للتعلم و الاعتماد الذاتي والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

1-التعلم بمساعدة البريد الالكتروني: يعتبر وسيلة تواصل بين الأفراد حيث يتم تبادل الرسائل والوثائق عبر الشبكة العنكبوتية، يمتز بالسرعة الفائقة وضمان وصول المعلومات، وهو منخفض التكلفة وسهل التعامل، يستخدم في التعليم لتحديث التدريس بالقاعات وسهولة توظيفه لدى الطالب. (الحليلة، 2000، ص.241)

2-**التعلم عن طريق الأنترنت وشبكة المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي:** تعتبر من أهم التقنيات التي شهدها القرن العشرون، وهو شبكة حاسوبية تتكون من مجموعة من المعدات المعلوماتية والحواسيب متصلة ببعضها البعض محليا ودوليا لتكون الشبكة العالمية (الأنترنت)، بحيث توفر المعلومات المتنوعة كالكتب الالكترونية والدوريات وقواعد البيانات والمواقع التعليمية، والاتصال الحر والمباشر بالأشخاص والهيئات بالصوت والصورة عبر المؤتمرات المرئية والرسائل النصية.

3-التعلم عن طريق الفيديو التعليمي: وهي طريقة تمزج بين الحاسوب والفيديو لتوفير عرض سمعي بصري عالي الجودة تتيح للمتعلم فرصة التفاعل والحصول على المعلومات واكتساب الخبرة وفق حاجاته الشخصية وقدراته العقلية ويختلف عن الوسائط المتعددة في أنه يعرض لقطات فيديو مجزأة كل منها شاشة مستقبلة ويوفر الفرصة للتفاعل الذي يمنح المتعلم القدرة على التعليم ذاتيا (محمد، 2006، ص.26)

المطلب الرابع: من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد والفرق بينهما:

شهدت السنوات القليلة الماضية تحولا تربويا سريعا وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله) تعليم عن بعد، تعليم الكتروني...الخ .(كبديل وأحيانا كمكمل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنه وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع (بختي، 2004، ص.160)

جدول رقم 01: الفرق بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد

التعليم الحضوري	التعليم عن بعد
-لا يحتاج التعليم الحضوري إلى نفس تكلفة التعليم عن بعد من بنية تحتية وتدريب للمعلمين والطلاب.	-يحتاج إلى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البنية التحتية من إنتاج الموارد الرقمية وتدريب المعلمين والطلاب على كيفية التعامل مع التكنولوجيا.

التعليم الحضوري يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان.	-المتعلم غير ملزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم.
-يقدم المحتوى التعليمي للمتعلمين على شكل كتاب مطبوع.	-يكون المحتوى أكثر اثارة حيث يقدم في هيئة نصوص، صور، لقطات فيديو.
-يحدد التواصل مع الأستاذ وقت الحصة الدراسية في الغالب، ويقوم بعض الطلبة بطرح الأسئلة.	-حرية التواصل مع الأستاذ في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الاجابة عنها.
-سهولة تحديث المواد التعليمية الكترونيا.	-شبه ثبات للمواد التعليمية فترة طويلة بدون تغيير.

المصدر: (عبد المجيد، وشعبان، 2005، ص.92)

المبحث الثاني: تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية.

إن استخدام التكنولوجيا كوسيلة لتحسين طرق التعليم في الجامعات الجزائرية، أدى بالضرورة إلى تبني الجزائر التعلم عن بعد كنظام تعليمي يهدف الى زيادة الحاجة الى اعادة تهيئة للمحيط الأكاديمي، لجعله أكثر جاهزية لتبني نظام للتعليم عن بعد، فقد أدى تطبيق تقنيات الحاسب الالي وغيرها الى حدوث تغيرات جذرية في النظام التعليم والتوجه إلى نظام التعلم عن بعد كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية.

يمكن تلخيص أهم المزايا التي يقدمها التعليم الالكتروني للمعلم والمتعلم والمجتمع، فيما يلي: (محمد، 2004، ص.276

1. الإفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي. (محمد، 2006)
2. سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة واختصار وقت البحث عن المعلومة.
3. التغلب على الندرة في بعض التخصصات العلمية: حيث يمكن التعليم الالكتروني المدرس أن يشرف على عدد كبير من الطلبة.
4. ملائمة ومرونة جدولة أوقات الدراسة، مما يمنع الغياب عن العمل.
5. الحل الأمثل لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافيا، وفك العزلة عنهم.
6. تحقيقه لمبدأ التعليم المستمر للأفراد.
7. تدنية التكاليف وربح الوقت لعدم إلزامية التنقل (توفير واستثمار وقت المعلم والمتعلم) .
8. تميزه بتعدد الوسائل التعليمية وتنوع المواد التعليمية، ابتداء من النصوص العادية والمتشعبة، والصور الساكنة، الى ملفات الفيديو والصوت، والمؤتمرات المرئية، ومجموعة الدردشة والنقاش، البريد الالكتروني.
9. تنمية مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة.
10. يمكن أن يكون بصورة متزامنة أي تواصل مباشر بين المعلم والمتعلم، أو بصورة غير متزامنة حيث تكون المادة لعلمية متاحة على الشبكة لكل متعلم وفق الحاجة والوقت المناسب له (Som, 2006, p. 1)

المطلب الأول: التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ إذ دفعت المدارسَ والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع، كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية؛ قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي:

-**المرحلة الأولى:** يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير،

-**المرحلة الثانية:** يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الويب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط .

-**المرحلة الثالثة:** فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال (مريم، 2021)

وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع .بالإضافة إلى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من الجامعات هذا، ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية .واستخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية " الداتاشو Chow Data"أي عرض المعلومات، وتحضير المحاضرات بشكل الباور بونت PowerPointتطورت بشكل لافت، غير أن إتاحة الدروس وتوفرها على الأنترنت لازال محتشما نوعا ما، حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدوناēم الخاصة بدلا من موقع الجامعة وذلك لضعفه وعدم تحيينه بشكل دائم و عدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

المطلب الثاني: المشاكل التي يعاني منها التعلم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. نقص الاهتمام من طرف المسؤولين لهذ النوع من التعلم لكونهم من جيل التعلم التقليدي.
2. غياب بعض المهارات عند الطلبة حول استخدام الأنترنت واستخدام البرامج التي تخدم العملية التعليمية التعلمية.
3. افتقار بعض الأساتذة إلى الخبرة الكافية لتصميم وانتاج موارد تعليمية رقمية بسبب غياب التكوين.

4. صعوبة توفر الوسائل التكنولوجية المساعدة على العمل، المحققة للتواصل الفعال وخاصة في فترة الحجر الصحي التي عرفتها البلاد.
5. ضعف مشاركة الطلبة وعدم قدرتهم على الولوج إلى المنصات الرقمية بسبب غياب الأجهزة الملائمة كالحواسيب والهواتف الذكية. (محمد، 2005، ص.18)
6. قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعليم لأنه تعود على المحاضرات ويفضل الطريقة التقليدية، حيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.
7. عدم قدرة بعض أولياء الطلبة على توفير شبكة المعلومات العنكبوتية (الأنترنت) لأبنائهم بسبب عطالة الوالدين والفقر.
8. التكلفة العالية في تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية.
9. نقص الدورات التكوينية وعدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة أو الاعتماد السلبي عليها"(مامي، 2020، ص. 195)

المبحث الثالث: ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

على الرغم من التطور الكبير الذي يشهده العصر الحديث من وجود الحاسوب بكافة أشكاله وتطور تكنولوجيا التعليم، فإن للعملية التعليمية عن بع لها ما لها من ايجابيات وعليها ما عليها من سلبيات، والتي يمكن حصرها كالتالي:

المطلب الأول: ايجابيات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

1-المرونة: لم ينجح نظام الدراسة أو التعليم عن بُعد بدون سبب، ولكن لأنه يُقابل احتياجات الكثير من الطُلاب حول العالم. ولعل سر نجاحه يكمن في كلمة واحدة وهي "المرونة!" فأي خص يستطيع التسجيل في كورس أو دورة تعليمية في أي جامعة في العالم من مكانه. فمثلا هناك الكثير ممكن يعملون ويرغبون في إتماما الدراسة بالتزامن مع العمل والتعليم عن بعد يُتيح لهم ذلك. كما أنه مناسب أيضا لمن لا يستطيعون السفر سواء لعدم القدرة المادية أو المالية. والأكثر من كل ذلك أنه مفيد للكبار أيضا ممن لم يستطيعون الحصول على القدر الكافي من التعليم في الصغر أو يرغبون في تطوير ذاتهم، كل هؤلاء يمنحهم التعليم عن بعد فُرصة لتعلم أشياء جديدة وفقا لجداولهم الزمنية وظروفهم.

2-عدم الحاجة للتنقل: الكثير من الظروف قد تمنع أي شخص ليس فقط من السفر من دولة لدولة، ولكن ربما من التنقل داخل دولته! لذلك فالتعليم عن بعد هو السبيل الأمثل للتعلم في المنزل. هذا الأمر قد يكون مناسب للطلبة الذي لا يستطيعون تحمل نفقات السفر، أو الزوجات والأمهات اللاتي يُريدن استكمال مسيرتهن التعليمية وفي الوقت ذاته التواجد مع أسرهن. بشكل أو بآخر يوفر التعليم عن بعد اختيار رائع لمن يصعب عليهم الانتقال بهدف الدراسة.

3-تكلفة أقل: بالطبع التعليم أو الدراسة عن بعد توفر الكثير من مصاريف الدراسة التقليدية. فربما توفر الكثير من الجامعات منح مجانية للدراسة للطلبة، ولكن بقية التكاليف تنقسم بين السكن والمواصلات وشراء احتياجات الدراسة والذهاب باستمرار لحضور المحاضرات. كل هذه المتطلبات تختفي مع التعليم عن بُعد، فكل ما تحتاجه هو الكمبيوتر والإنترنت وتكون متصلا مع دراستك.

4-توفير الوقت: يعتبر التحكم في الوقت عموما من أبرز مميزات التعليم عن بُعد. فالتعليم التقليدي يُحتم عليك استهلاك الكثير من الوقت للذهاب والعودة وربما البقاء في الجامعة لانتظار بدء المحاضرات. أما التعليم عن بُعد فيُساعد على تقسيم اليوم حسب مواعيدك والأشياء التي تُريد إنجازها. يُساعد هذا الطلاب وحتى أي شخص يرغب في التعلم على توفير الوقت وإنجاز الكثير من الأشياء بالتزامن.

5-المهارات الفردية: يُظهر مهارات التعلم الفردي المهارات الفردية لكل شخص تختلف بالتأكيد، وفي الكثير من الأحيان قد يُعاني بعض الأشخاص من فكرة التعلم وسط مجموعة، لذلك فالتعلم عن بُعد قد يكون مُفيدا للبعض لإظهار مهاراتهم الفردية. كما أنه يُساعد على الاعتماد على النفس والبحث عن المعلومة من خلال مصادر مختلفة.

6-استخدام التقنيات الحديثة: التعلم عن بُعد يمنحك القدرة على التعامل مع وسائل تكنولوجية مختلفة قد لا تتعامل معها بنفس الطريقة من خلال التعليم التقليدي. فالمُتعلم من خلال الإنترنت يبدأ في التأقلم مع أدوات التعليم عن بُعد ومع الاستمرارية يُصبح متقنا لاستخدام هذه الأدوات بكل يجعله متميزا في مجاله.

وإلزامية العمل على إعادة تأهيل شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية للاستفادة القصوى من إمكانيات التعلم عن بعد (محمد، 2006)

7-تعلم لغة جديدة: التعلم عن بُعد يفتح لك آفاق جديدة لتعلم لغات مختلفة، فعند التسجيل في جامعة أو كورس أونلاين ستدرسه بلغة هذه البلد أو الجامعة وبالتالي ستتعلم هذه اللغة. مما يجعلك مُميزا لأنك ستكتسب لغة مختلفة عن لغتك الأصلية. وفي كل مرة تتعلم يُمكنك التعلم بلغة جديدة لتُتقنها. البعض قد يرى هذا عيبا لأن الطلاب يجدون صعوبة في التعلم بلغة مختلفة عن لغتهم ولكن اكتساب لغات جديدة سيكون دائما ميزة مهمة.

المطلب الثاني: سلبيات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية:

"شهدت السنوات القليلة السنوات القليلة الماضية تحولا تربويا سريعا وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله (تعليم عن بعد، تعليم إلكتروني ....) كبديل، وأحيانا كمكمل للنظام التقليدي على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وأيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النوع الجديد من التعليم، إلا أنها اجتمعت جميعا في فكرة واحدة، وهي استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي، ما من شأنه أن يقضي على المشاكل التي يعاني منها النظام التقليدي "(بن ضيف الله، وبطوش، 2016، ص.430)

أما عن سلبيات التعلم عن بعد، فيمكن حصرها في النقاط التالية:

1-التفاعل: عدم وجود تفاعل بين الطالب والمعلم هذا التفاعل بين الطلاب والمُعلم أو بين الطلاب وبعضهم البعض بسبب سؤال ما أو مناقشة علمية يجعل العملية التعليمية أعمق وأكثر تأثيرا. ولكن بالرغم من وجود التكنولوجيا الحديثة التي جعلت الأمر أسهل ليستطيع أي طالب حضور المحاضرات أونلاين، مازال هناك جزء أو حاجز يجعل التفاعل الواقعي بين الأشخاص أكثر أهمية.

2-التخصصات الجامعية: قد لا يصلح في كل التخصصات على الرغم من الفُرص المتعددة التي فتحها التعليم عن بعد للعديد من الأشخاص حول العالم. إلا أن هذا التعليم الإليكتروني أو عن بُعد لا يصلح مثلا للتعليم العملي الذي

يحتاج لتدريب الطلبة عمليا. فمثلا الكليات العلمية مثل الطب أو الهندسة أو الصيدلية أو الفنون مثل الرسم والنحت، لا تحتاج لدراسة نظرية فقط ولكن تطبيق عملي توفره الجامعات من خلال إمكانيات أكبر مثل المعامل والورش وهكذا. كما أن التعليم الصناعي أيضا والزراعي لا يُمكن أن يكون عن بُعد.

3-الالتزام: وجود صعوبة في الالتزام الأشخاص الذي لا يستطيعون تقسيم وقتهم أو إلزام أنفسهم بواجبات مُعينة، يجدون صعوبة في الالتزام في عملية التعليم عن بُعد. فالتعليم التقليدي قد يُلزمك بشكل لا إرادي على الحضور والمواظبة، ولكن في التعليم عن بُعد أنت المسئول عن نفسك وهذا قد يكون مُشتت للبعض ولا يستطيعون الاستفادة بالشكل الصحيح.

4-الاعتراف بالشهادة: عدم الاعتراف بالشهادة بالرغم من أن الكثير من الجامعات وحتى أماكن العمل في الوقت الحالي تعترف بشهادات التعليم عن بُعد خاصةً إذا كان من جامعة موثوق فيها، إلا أن من عيوب هذا النظام إلى الآن أن الكثير من الأماكن أيضا لا تعترف به كتعليم أكاديمي. لذلك يجب التأكد من توثيق الشهادة أو التسجيل في جامعات مشهورة ومُعترف بها (بن دبارة، 2021، ص.15)

5-التواصل مع الطلبة: عدم التواصل مع زملاء الدراسة حيث أن التعليم عن بُعد قد يحرم الطلاب من هذه الميزة. صحيح أن في بعض الأحيان قد يتواصل الطلاب من خلال الإنترنت ولكن وجودهم الفعلي في نفس المكان أمر غير ملزم.

6- "عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا في الدول الغير المنتجة لها و انتشار ما يسمى بسرقة المشاريع (بن علي، 2011، ص.111)

خاتمة:

وفي الختام يمكننا القول أن التعليم عن بعد هو نظام جديد في نظام التعليم في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أكثر القطاعات تغييرا و تطورا وأصبحت ذات علاقة وطيدة بمختلف القطاعات .حيث يعتبر مجال التعليم من أكثر الأنظمة تأثرا بالتكنولوجيا والذي نتج عنه التعليم عن بعد الذي يعتمد بصفة أساسية على آخر تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والذي حقق نقلة نوعية في طرق وأساليب وأنماط تقديم التعليم، حيث قضى على العديد من السلبيات التي تعانيها المنظومة التعليمية التقليدية، ومثال ذلك الجامعات الجزائرية التي تعيش المراحل الأولى لتجسيد هذا المشروع على أرض الواقع.

فهذا النوع من التعليم مزال يحتاج الى بعض الامكانيات والشروط منها البيئة التكنولوجية والثقافية التي تسمح بنجاح هذا النمط من التعليم حيث لجأت الكثير من الجامعات للتعليم عن بعد، من دون أيّ خبرة سابقة في هذا المجال، لا من جانب الطلبة، ولا من جانب الأساتذة. ووجدت الجزائر نفسها تقتحم هذا الأسلوب الجديد على مستوى التعليم العالي ولعل الرهان الأكبر الذي قد يواجه الجامعة الجزائرية في ظل هذا التوجه الجديد وتبني نظام التعلم عن بعد هو توفير البنى التحتية والوسائل التكنولوجية الحديثة من أجل ضمان مرافقة تقنية فعالة ليكون استخدام هذا النظام فعالا ويكون له دور في خطط ترقية التعليم العالي في الجزائر.

وتوصلت الدراسة إلى **النتائج** التالية:

- ✓ إلزامية خلق بيئة تعليمية تكون قادرة على تلبية كافة متطلبات استخدام برامج التعليم عن بعد.
- ✓ تكوين ودعم أعضاء هيئة التدريس الجامعات الجزائرية وحثهم على الاستخدام الأمثل للتعليم الالكتروني والبرامج المتطورة في التعليم.
- ✓ مرافقة الأساتذة والمختصين عن طريق عقد مؤتمرات وندوات لتقييم تجربة استعمال وسائل التعليم عن بعد في زمن جائحة كورونا *كوفيد19.
- ✓ تشجيع الطلبة وحثهم على استعمال الشبكة العنكبوتية من خلال انجاز بحوثهم وارسالها إلى الاساتذة.
- ✓ ضرورة سن قوانين تشريعية جزائرية خاصة بالتعليم الالكتروني عن بعد.
- ✓ يتيح التعلم عن بعد استمرار التعلم في أي وقت وفي أي موضوع.
- ✓ إمكانية عمل مناقشات ومناظرات فيما بين الطلاب وهم متواجدون في أماكن مختلفة.
- ✓ الحث على تسليط الضوء لمختلف الإمكانيات البشرية والمادية التي وفرتها الدولة الجزائرية في إطار مشروع التعليم الإلكتروني عن بعد

مقترحات وتوصيات:

- ✓ العمل على تطوير قطاع الاعلام والاتصال والتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الجزائرية لتجنب حدوث اختلالات عند نقل البيانات، أثناء أداء الخدمات فعدم دقة المعلومات تؤدي الى تدني مستوى جودتها.
- ✓ إنشاء وتوفير البنية التحتية المناسبة في الجامعات الجزائرية لتوظيف تكنولوجية الاعلام والاتصال والتحول نحو التعليم عن بعد ذو كفاءة عالية.
- ✓ العمل على نشر ثقافة التعليم عن بعد بين الأساتذة والموظفين الأكاديميين وتوضيح أهميته التعليمية واستخدامه لأن ذلك يؤدي إلى تعزيز مكانة الجامعة في المجتمع.
- ✓ تزويد الجامعات بمتخصصين في صيانة وبرمجة تقنيات التعليم عن بعد.
- ✓ تصميم مخطط مالي لتغطية كافة النفقات لتقديم أفضل الخدمات للجامعات الجزائرية.
- ✓ العمل على إعادة تأهيل شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية للاستفادة القصوى من إمكانيات التعلم عن بعد
- ✓ بضرورة عقد دورات تدريبية لإكساب الأساتذة كفايات أساسية لتفعيل الدروس والأنشطة الكترونياً وتعميم التجربة على كافة الجامعات الجزائرية.
- ✓ توفير الوسائل والتجهيزات المادية المتمثلة في التقنيات التكنولوجية الضرورية للرفع من مستوى التعليم عن بعد في جامعاتنا.
- ✓ وضع برامج تكوينية تدريبية للموارد البشرية التي ستشرف على هذا التعليم، سواء ما تعلق باستخدام التكنولوجيات أو اكتساب مهارات من أجل وضع البرامج التعليمية للمستفيدين بالمستوى المطلوب.
- ✓ توفير بيئة اتصال مشتركة ما بين الجامعات.

قائمة المراجع:

1) بختي، إبراهيم. (2004). دور التعليم الافتراضي في إنتاج المعرفة البشرية. الملتقى الدولي حول التنمية وفرص الإندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية. جامعة ورقلة، الجزائر

2) بكر، عبد الجواد. (2001). قراءات في التعليم عن بعد. القاهرة: دار الوفاء

3) بن دبارة، أحمد. (2021). الدراسة عن بعد: الإيجابيات والسلبيات. تم الاسترداد من: www. Ennaharonline.com

4) بن ضيف الله، نعيمة، وبطوش، كمال. (2016). ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائري: مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 16

5) بن علي، رابحية. (2011). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

6) الحليلة، محمد محمود. (2000). تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية. عمان: دار المسيرة

7) الدرباني، أنورر. (2021). المنارة للاستشارات. تاريخ الاسترداد 2021/01/14 من www.mannaraa.com

8) عبد المجيد، حديفة مازون، وشعبان، العاني مزهر. (2005). التعليم الإلكتروني التفاعلي. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي

9) العلي، أحمد عبد الله. (2005). التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي، القاهرة: دار الكتاب الحديث

10) مامي، هاجر. (2020). اعتماد الجامعة على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا. مجلة آفاق لعلم الاجتماع. 10(01)

11) محمد، إبراهيم. (2004). التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات. القاهرة: دار الفكر العربي

12) محمد، الهادي. (2005). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الأنترنيت. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

13) محمد، شرف فاروق حسن. (2006). آفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية: نحو جامعة فلسطينية افتراضية، نابلس، فلسطين

14) محمد، عبد الحميد. (2006). منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة: دار عالم الكتاب

15) معمري، مريم. (2021). إطلاق مشروع التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي. تم الاسترداد من www .ennaharonline.com

16) Som, N. (2006). A Guidebook of principles procedures and Practices E-learning . nd 2 Revised Edition CEMCA.

استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بمدينة ورقلة

Use E-learning in light of the corona pandemic From the perspective of university professors

A field study on a sample of professors in the city of Ouargla

د. طارق صالحي / جامعة ورقلة/ الجزائر

Dr. Tarek Salehi / University of Ouargla / Algeria

د. نعيمة غزال/ جامعة ورقلة/ الجزائر

Dr. Naima Ghazal/ University of Ouargla/ Alger

د. مفيدة زكور محمد/ جامعة ورقلة/ الجزائر

Dr. Moufida Zakour Mohamed/ University of Ouargla/ Algeria

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا في جامعة ورقلة. تكونت عينة الدراسة من (116) أستاذا وأستاذة الذين قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كرونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني ومازالت لحد الآن جامعة ورقلة مستخدمة نظام التدريس بالتناوب بين الحضوري والتعليم عن بعد، وقد اعتمد الباحثين على الاستبيان لقياس اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا في جامعة ورقلة، وأظهرت النتائج على أن طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا في جامعة ورقلة كان ايجابيا.

الكلمات المفتاحية: اتجاه أستاذ التعليم الجامعي . التعليم الإلكتروني . جائحة كرونا (كوفيد 19) .

Abstract:

The study aimed to reveal the attitudes of university professors towards the use of e-learning in light of the Corona pandemic at the University of Ouargla. The study sample consisted of (116) male and female professors who taught during a period of timeSpread Corona virus through the e-learning system and MazNSNSNS limit right Now The University of Ouargla uses the teaching system alternately between in-person and distance education, and the researchers relied on the questionnaire to measure the attitudes of university professors towards the use of e-learning in light of the Corona pandemic at the University of Ouargla, and the results showed that the nature of university professors' attitudes towards the use of electronic education in light of the Corona pandemic in University of Ouargla was positive.

Keywords: The direction of the university education professor, e-learning, the Corona pandemic (Covid 19).

مقدمة:

يُعد التعليم الإلكتروني نموذج تربوي وشكلا من أشكال التعليم الجامعي الحديث حيث قدم فيه المحاضرات والتطبيقات من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمة دون الالتزام بوقت معين أو مكان محدد، فهو وسيلة دعم للعملية التعليمة وتحولها من أسلوب التلقين إلى الإبداع، والذي يسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي وحل مشكلات التعليم والتلقي، وإكساب الأستاذ والطالب على حد سواء مهارات التعامل مع التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة والتفاعل معها بشكل إيجابي. فدعم التعلم عن بعد في الجامعة الجزائرية من خلال الوسائط الالكترونية المختلفة ومنصاتها الرقمية المتعددة بات واقعا لا مفر منه وأمرا ألحت عليه توجهات وتوصيات المسؤولين في أعلى سلطة في البلاد. كما يُعد التعليم الإلكتروني أيضا من أهم الأساليب الحديثة المستخدمة في مجال التربية والتي تقوم على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي، وشبكات، ووسائط، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي. فهو تعليم قائم على الاستفادة من التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويتوقع معظم المختصين في التربية أن هذا النوع من التعليم سيصبح في المستقبل القريب النمط السائد في التعليم نظرا لخصائصه ومميزاته، ورغم أهمية هذا التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاحه في الدول التي تبنته إلا أن استخدامه لازال في بدايته في الجامعات الجزائرية ما دفعنا لمعرفة اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحوه.

تكتسي حياة الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض العديد من العقبات والأحداث والظواهر والتي تحول بينه وبين أداءه وانجازاته، كالظروف التي شهدها العالم بأسره ألا وهي تفشي كوفيد 19 وما انجر عنه من تغيرات في جوانب عديدة (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، و كذا على المنظومة التربوية التعليمية....الخ حيث كان تأثرها و بشكل أساسي على الصحة النفسية و الجسمية، مما جعله في هذا الإطار يسعى بكل ملكة معارفه وتصوراته لتفسيرها وكيفية التعامل معها.

وفي هذا الصدد كان التأثير واضحا على العملية التربوية التعليمية التعلمية التي تُعد الركيزة الأساسية للتنمية والتقدم في شتى مجالات الحياة، لذا أجبرت حكومات العالم على غلق المؤسسات التعليمية، ففكرت في تعليم بديل يواكب المرحلة الجديدة مما استدعى إلى ضرورة تفعيل التعليم الالكتروني الذي أضح مطلبا حيويا في وقتنا الحاضر وظروفنا الحالية، وذلك من خلال الاهتمام بالتعلم عن بعد والعمل على تجويده وتطويره وتطويعه، وربطه بشبكات الاتصال الحديثة وإعداد أقطاب العملية التعليمية الجامعية إعدادا يؤهلهم للاستخدام الأمثل لأجهزة الحواسيب الآلية والتمكن من التحكم في تقنيات المعلومات التي ترتبط بحاجاتهم للوصول إلى تعليم جامعي يتجاوز المكان والزمان والظروف الصعبة، مع الأخذ بعين الاعتبار الإمكانات والفروق المادية بين جماعة المتعلمين، كالحصول على الإنترنت وأجهزتها وكل ما يتعلق بالتعليم الرقمي، والعمل على حلها في أسرع وقت لتحقيق تعليم متكافئ.

إن هذا التحول المفاجئ للتعلم عن بعد في الحالات المفاجئة أدى إلى صدمة وتوتر لدى الأساتذة والطلاب وأقطاب العملية التعليمية، سواء كانت على الصعيد الشخصي أو المهني، لما تتطلبه العملية من جهود مضاعفة، بالإضافة إلى عدم الاستقرار النفسي الناجم عن تفشي الوباء، بالإضافة إلى عدة معيقات غير عادية بالنسبة للأساتذة

والطلاب، كعدم توفر الوقت المناسب، ضعف البنية التحية، عدم ملاءمة المحتوى الرقمي، وعدم الاستعداد المادي والمعنوي. (خليف، 2020)

وبناء على هذا الظرف المفاجئ الذي لم يكن في الحسبان مما أربك القائمين على التعليم الجامعي في الاستعداد لها ووضع الخطة المناسبة لهذه المرحلة، أضف إلى ذلك أن التدريب على استخدام التعليم الالكتروني كتصميم دروس على موودل مثلا كانت في بادئ الأمر مقتصرة على الأساتذة الجدد قبل تثبيتهم. قام الباحثين باختيار هذه الدراسة التي كانت حول **(استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين)**

1-مشكلة الدراسة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة معلوماتية كانت تكنولوجيات الاتصال والإعلام العامل الحاسم في هذه التحولات والتغيرات، والتي مست العديد من المجالات لا سيما قطاع التعليم والبحث العلمي.

ويُشكل بروز التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية أحد انعكاسات استخدامات التكنولوجيا في المجال التعلمي، ويتركز مفهوم الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني على توظيف وسائل التقنية المتطورة في العملية التعليمة بشكل أساسي. (أسعيداني، دس)

ومن بين أهم المجالات التي استثمرت في عالم التكنولوجيات الحديثة نجد مجال التعليم، إذ تمت الاستفادة منها داخل حجرات المدارس والجامعات وحتى خارجها.

وتم التأسيس فعلا لتعليم متكامل معتمد على هذه التكنولوجيات أطلق عليه اسم تكنولوجيا التربية والتعليم، هذه الأخيرة، غيرت المفاهيم التقليدية المستخدمة في التعليم خلفت طرقا وأهدافا جديدة في التربية.

ومع هذا التوسع ظهرت العديد من المصطلحات التي تربط بين التعليم واستخدام الشبكات مثل التعليم الإلكتروني أو التعليم عبر الشبكات أو التدريس عبر الشبكات، وفي كتابات أخرى يستخدم مفهوم الافتراضي، ومعظم الجامعات العالمية تتجه نحو استخدام هذا النوع من التعليم إدراكا منها للمميزات التي يحققها سواء على المستوى الاقتصادي من خلال الأرباح التي يدُرها على الجامعات، أو على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية، هذا إلى جانب إسهامها في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي. (الربيعي، دس)

والتعليم الالكتروني أصبح من القضايا الأساسية التي تشغل التربويين عامة والمهتمين منهم بمجال تكنولوجيا التعليم خاصة. مما أدى إلى القيام بالكثير من الدراسات والأبحاث التي تبحث في جدوى هذا التعليم. وبناءا على هذه الأهمية الكبيرة تسابقت الأمم على إيجاد صياغات محلية ووطنية له تنبع من بيئة المتعلم وتحاكي مفاهيمه وقيمه.

وقد أشار العديد من الباحثين أمثال (لال، والجندي،210)، و(كنساره،2007)، و(الدايل،2007) على أهمية توافر قدرات ومهارات تمكن من تطبيق التعليم الإلكتروني لدى كل من الهيئة التدريسية أو الطلاب على حد سواء، كما تسعى الجزائر جاهدة إلى إقامة مشروع يُعرف بالشبكة الأكاديمية والبحثية وهي شبكة خاصة بالجامعات والمراكز

البحثية الموجودة على كافة التراب الوطني الهدف منها هو تطوير خدمات الاتصال وتبادل المعلومات بين هذه المؤسسات والمراكز البحثية.

وقد ذكر **إبراهيم بختي** في مقال له بعنوان " التعليم الافتراضي وتقنياته، إن تجربة الجزائر في استخدام تكنولوجيا التعليم الافتراضي عن بعد، لا زالت في بدايتها ومحتشمة. (الربيعي، دس)

ولكن مع ظهور الأزمة الوبائية التي عرفها العالم في الآونة الأخيرة المتمثلة في جائحة كرونا (كوفيد 19)حيث أجبرت حكومات العالم على غلق المؤسسات التعلمية، ووجدت الجامعة الجزائرية نفسها بصفة رسمية مجبرة على اللجوء إلى ضرورة تفعيل التعليم الكتروني حيث قام (sahu, 2020) إلى معرفة تأثير إغلاق الجامعات بسبب فيروس كرونا (كوفيد19) على التعليم والصحة العقلية للطلاب، وهيئة التدريس، فقد نشأ في **ووهان** الصينية الفيروس التاجي الجديد(كوفيد19) وقد انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم، وبذلك قام عدد كبير من الجامعات بتأجيل أو إلغاء جميع الأنشطة الجامعية، واتخذت الجامعات تدابير مكثفة لحماية جميع الطلاب والموظفين من المرض الشديد العدوى، وقام أعضاء هيئة التدريس بالانتقال إلى نظام التعليم الإلكتروني. الذي أضحى مطلبا حيويا في وقتنا الحاضر وظروفنا الحالية وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الالكتروني لكل من المدرسين والطلبة من أجل حثهم في استخدام التعليم الالكتروني ومنذ ظهور الوباء و الأساتذة مضطرين إلى وضع المحاضرات في المنصة الالكترونية، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة وجامعة ورقلة هي إحدى الجامعات التي وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الالكتروني، وتوظيف وسائل التواصل لم تكن متبعة من قبل البعض، كما أن الأساتذة فيها يتواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة أما البعض الأخر من الأساتذة كانت لهم اتجاهات سلبية ويشكك في نتائج هذا النوع من التعليم.

وفي الدول العربية تتراوح وتختلف الطريقة المتبعة في التعليم عن بعد، حسب إمكانيات كل دولة على حدة، وفي داخل كل دولة توجد فجوات رقمية قومية ووطنية، وجاهزية بنيتها التقنية التحتية، نظرا لافتقار الكثير من هذه الدول للمستلزمات، والتجهيزات المتعلقة بالتعليم عن بعد، مع عدم توفر تجارب مسبقة لقياس مدى نجاحها في حال تطبيقها، كإجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا. في هذه المرحلة، أصبحت استمرارية التعليم أكثر تحديا للطلاب والمعلمين والمؤسسات الجامعية

ولأجل ذلك سعي العديد من الباحثين للكشف عن فعالية التعليم عن بعد في الجزائر نذكر منها دراسة للباحثة "حليمة الزاجي" تحت عنوان "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق الدراسة الميدانية تمت بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ما بين شهر ماي 2010 إلى غاية شهر أكتوبر لسنة 2011، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيات فقد استعانت بالمقابلة والاستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانيات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمة من توفرها من عدم، لإضافة إلى تقبل الطلبة و الأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدمها، لإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة النتائج التالية نستعرض أهمها - : التعليم الإلكتروني لجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي المواصفات المحددة من قبل منظمات

وهيئات دولية وعالمية متخصصة على الرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الإلكتروني بجامعة 20 اوت 1955 بسكيكدة، إلا أن تقدم دعما للعملية التعليمية - .نقص الإمكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الإلكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة . - الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الالكتروني (الزاحي، 2012).

لجأت الدول العربية أيضا للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ولقيت نوعا من التذبذب في تقبل هذا النوع من التعليم وأجريت العديد من الدراسات حول فعالية التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا نذكر منها دراسة فلسطينية عن فعالية التعليم الالكتروني في ظل أزمة كورونا هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري بفلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان تم تطبيقه على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطا الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل، وأوصى الباحثون بعقد دو ارت تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطا والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا (أبو شخيدم، وعواد،2020)

وتُعد مشكلة هذه الدراسة من حيث هي مشكلة تتعلق بقياس اتجاهات الأساتذة الجامعيين في جامعة ورقلة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة ك ;رونا هي في حد ذاتها مبرر كافي لإجراء هذه الدراسة ذلك أن: الأساتذة الجامعيين هم الركيزة الأساسية لوضع المعلومة في المنصة الإلكترونية.

ظهور أزمة كرونا حيث أجبرت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية لغلق أبوابها تقليلا من فرص انتشارها وهو ما أثار قلقا كبيرا للمنتسبين لهذا القطاع وخاصة الأساتذة حيث أصبحوا مجبرين على تقديم الدروس عبر المنصات الإلكترونية.

كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية بالتحول إلى تعليم إلكتروني كبديل طال الحديث عنه وجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية.

كذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان.

وفي ظل أزمة كرونا التي يعيشها العالم توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. (الخطيب. د س)

وبشكل أكثر تحديدا، تمثلت مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال البحثي الآتي:

ما طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كرونا في جامعة ورقلة؟

2-فرضيات الدراسة:

يُفترض في ظل الارتباك الذي خلفه ظهور جائحة كرونا دون سابق إنذار للأساتذة في الطريقة التدريسية التي اجبروا عليها حتى يُنهوا بها مقرر السنة الجامعية للطلاب...نتوقع أن تكون اتجاهاتهم نحو استخدام التعليم الالكتروني سلبي.

- **طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كرونا سلبية.**

3-أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى:

✓ الكشف طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كرونا.

✓ إظهار كيفية تأثير جائحة كوفيد 19 على التعليم الجامعي الحضوري.

✓ بيان أهمية التعليم الالكتروني وكيف يُدعم التعليم الجامعي.

✓ تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه التعليم الالكتروني في تفعيل التعلم عن بعد القائم على التفاعل بين الأساتذة وطلبتهم في ظل الظروف الصحية العالمية الراهنة التي أجبرتهم على الابتعاد عن الجامعة والتزام الحجر المنزلي.

4-أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

تفيد هذه الدراسة مؤسسات التعليم العالي في تحسين أداء نظام التعليم الإلكتروني، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانيات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم الإلكتروني كبديل للتعلم وجها لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعات. وتستمد الدراسة أهميتها كونها معاصرة لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كرونا، ويُمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.

5-حدود الدراسة:

-**الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في كليات جامعة قاصدي مرباح ورقلة

- **الحدود الزمانية:** قد تمت الدراسة في الفترة الممتدة: 18 /2021/03 إلى 10 غاية جوان 2021

- **الحدود البشرية:** يتمثل المجتمع الأصلي في أساتذة التعليم الجامعي قاصدي مرباح ورقلة.

6-التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1-اتجاه أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الالكتروني: ونقصد به الموقف الذي يتخذه الأستاذ أو الاستجابة التي يبديها إزاء التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي أو سلبي بالقبول أو بالرفض.

2-التعليم الالكتروني: ونقصد بها طريقة للتعليم يستخدمها الأستاذ الجامعي من خلال تقنيات المعلومات ووسيلة الحاسوب بطريقة متزامنة أو غير متزامنة عن بعد من أجل إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر الطرق وأقل جهد.

3-فيروس كرونا (كوفيد 19): هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان وتسبب لدى الإنسان أمراضا للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة، وهي سريعة الانتشار.

7-الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

إن طبيعة المشكلة محل الدراسة هي التي تحدد للباحث نوع المنهج المستخدم الذي يعتمد عليه في الدراسة الحالية بما إن موضوع دراستنا يهدف إلى معرفة طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا في جامعة ورقلة وبناء على ذلك تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

وصف عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت هذه العينة في (116) أستاذا وأستاذة اختيروا بطريقة عشوائية ينتمون إلى بعض كليات جامعة قاصدي مرباح بمدينة ورقلة لإجراء الدراسة الميدانية فيها. ثم تم توزيع الاستبيان الخاص اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا على العينة الاستطلاعية.

استخدمت إجابات العينة للتأكد من صلاحية تطبيق الاستبيان وكذا حساب صدق وثبات الاستبيان.

وصف أداة جمع البيانات:

الأداة: وهي عبارة عن استبيان: اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

استبيان: اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

-تحديد القدرة أو(السمة) المطلوب قياسها:

يحتوي هذا الاستبيان على قدرة تسمى اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

- تعريف القدرة أو (السمة) إجرائيا:

ونقصد باتجاه الأساتذة الجامعيين نحو التعليم الالكتروني: الموقف الذي يتخذه أو الاستجابة التي يبديها أستاذ التعليم الجامعي إزاء التعليم الإلكتروني بشكل إيجابي أو سلبي بالقبول أو بالرفض. ونكمل الأجرأة المعبر عنها من خلال استجابة أفراد العينة لفقرات المقياس المصمم من طرف الباحثين.

- تحليل القدرة أو (السمة) تحليلا اجهاديا:

التحليل الإجهاد يسمح ما أمكن الوصول إليه من الدراسات والبحوث والكتب، والتي تناولت خصائص اتجاهات الأساتذة الجامعين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا، وحللت هذه الخصائص إلى فقرات التي تعتبر مشتركة بين عدد كبير من الدراسات والبحوث، وبناء على هذه الفقرات حددت خصائص اتجاهات الأساتذة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

كما يوجد هناك محكمين قيّموا هذه الفقرات على أنها مناسبة أو غير مناسبة لهذه الخصائص، وعن طريق التحليل الإجهادي تم اختيار القدرة:

- **القدرة:** والتي اشتملت على (33) فقرة التي تميز اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

- تحديد أوزان العناصر:

أسفرت النتائج لما عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين في مجال القدرة من أجل إعطاء أوزان خاصة بعناصر في تحديد التوزيع النسبي للبعد إلى تحديد أوزان الفقرات.

- اقتراح البنود والوحدات:

لقد قام الباحثين بمسح ما أمكن من الدراسات والبحوث التي تناولت اتجاهات الأساتذة الجامعين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

اشتق الباحثين فقرات هذا الاستبيان من الدراسات والبحوث التي اهتمت بالكشف عن اتجاهات الأساتذة الجامعيين وكان معيار الباحثين في انتقاء هذه الخصائص هو اتفاق دراسات على وجود الخاصية، التي كشفت عنها أو أكدتها، كما اتضح ذلك أثناء جمع المادة النظرية لهذه الدراسة حيث يُعتبر من قبل الصدق الظاهري أي صدق المحكمين أي صدق المحتوى لهذا الاستبيان.

حيث يعتمد هذا النوع على مدى تمثيل الاستبيان للميدان الذي تقيسه من تحليل الخاصية التي يراد قياسها تحليلا يكشف عناصره.

حيث تمثل هذا الاستبيان على خصائص التي تواتر الاتفاق عليها بين الدراسات.وقد بلغ عدد فقرات الاستبيان (33) فقرة المتعلقة باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا، وقد أعدت هذه الخصائص بحيث تتمايز مع استجابة أساتذة التعليم الجامعي بمعرفة الأستاذ في مدى ثلاثي.

نعم: عندما تتواجد الخاصية لدى أساتذة التعليم الجامعي.

لا: عندما لا توجد الخاصية لدى أساتذة التعليم الجامعي.

نوعا ما: عندما تتواتر ردود الخاصية لدى أساتذة التعليم الجامعي.

- خطوات تعليمات الاستبيان:

أرفق الاستبيان بتعليمات تطلب من أساتذة التعليم الجامعي الإجابة عن الفقرات الموجودة في الاستبيان بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة حسب اتجاه الأستاذ نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، وعرضت لذلك ثلاثة بدائل: (نعم، لا، نوعا ما)

ثم طلب من الأستاذ ملئ البيانات الشخصية حسب:

- طبيعة التكوين: (أستاذ التعليم العالي . أستاذ محاضر قسم أ . أستاذ محاضر قسم ب . أستاذ مساعد قسم أ . أستاذ مساعد قسم ب)
- الأقدمية في التعليم: (أقل من 5 سنوات، من 10 إلى 15 سنة، من 15 إلى 20 سنة).

- **مفتاح التصحيح:**

يطلب من أساتذة التعليم الجامعي الإجابة على (33) فقرة الاستبيان المتعلقة باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا ويقابل كل فقرة (3) بدائل للإجابة عليها: نعم/لا/نوعا ما، حيث درجة كل منهما:

- (نعم) درجتها 3.
- (لا) درجتها 2.
- (نوعا ما) درجتها 1.

وتجدر الإشارة على أنه قبل البدء في عملية التصحيح يجب مراجعة الإجابة على الاستبيان فإذا لوحظ إغفال الأساتذة في الإجابة عن فقرة من فقرات الاستبيان أو وجود إجابتين في أحد الفقرات تلغى الورقة.

- **الخصائص السيكومترية:**

تم حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان المتمثلة في الصدق التميزي والثبات بمعادلة ألفا كرومباخ.

- **المعيار:**

تكون هذا الاستبيان من (33) فقرة ولكل بند ثلاثة أجوبة اختيارية مرتبطة باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

ولتسجيل هذه العلامة على هذه الفقرات أعطيت الأوزان من 1 إلى 3 الإجابات (نعم . لا . نوعا ما).

الخصائص السيكومترية لأدوات جمع البيانات:

- **الخصائص السيكومترية للاستبيان:**

-**الصدق:** هو مدى قياس اختبار لاستعداد أو الخاصية التي وضع لقياسها. **(غانم: 2006)**

صدق الاستبيان: تم إيجاد صدق الاستبيان عن طريق:

-**صدق المحكمين**: تم إعداد استمارة التحكيم المعدة كنموذج من طرف الباحثين الخاصة باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا، حيث وزع على (05) أساتذة في اختصاص علم النفس وعلوم التربية، والذين يدرسون بجامعة ورقلة.

حيث طلب من الأساتذة التحكيم فيما يخص الجوانب الآتية:

- مدى ملائمة البدائل لأجوبة الفقرات.
- مدى ملائمة الأبعاد للخاصية
- مدى كفاية البنود لقياس الخاصية

يُمكن اعتبار أداة الاستبيان صادقة حيث وافق عليها أغلبية المحكمين كما إن عدد الفقرات التي لم تحذف ولا فقرة. فقط قمنا بتعديلات على بعض البنود مثل البند رقم (21)، والبند رقم (23) وتم إعادة صياغة البند رقم (31) ومنه يُجيز لنا استخدام أداة الاستبيان في الدراسة الأساسية لجمع البيانات.

-الصدق التمييزي:

وبعد تطبيق القانون كان الصدق التمييزي مساويا للقيمة الآتية: **الصدق التمييزي:** قيمة (ت) المحسوبة (7.886) عند مستوى الدلالة 0.000 **دالة** إحصائياً، الأمر الذي يدل على القدرة التمييزية للأداة وبالتالي الأداة تقيس ما وضعت لأجله. **ومنه الأداة على قدر من الصدق.**

- ثبات الاستبيان:

بعد تطبيق القانون معامل ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح (0.77) وهي قيم مرتفعة مما يؤكد أن **الأداة على قدر من الثبات.**

عينة الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان في الدراسة الاستطلاعية وزع الاستبيان على (116) نسخة من أصل(199) نسخة للاستبيان الخاص قياس باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

تمثلت العينة في أساتذة التعليم الجامعي الذين يُدرسون في 9 كليات. قصد قياس باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا.

اعتمدت الدراسة على 9كليات بجامعة قاصدي مرباح بورقلة حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

الأداة المستخدمة:

بما إن الدراسة تستلزم الاتصال بأكبر عدد من عناصر مجتمع البحث وهذا من كمال البحث. (أنجرس،2004) استخدمت في الدراسة أداة الاستبيان تمثلت في قياس باتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.

الأساليب الإحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة الحالية تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية:

1. حساب المتوسط الحسابي.
2. الانحراف المعياري.
3. حساب الاختبار الإحصائي "ت لعينة واحدة.

8-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

تنص الفرضية على أن طبيعة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا سلبية. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة بحساب الفروق بين متوسط أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس المقدر بـ (66) وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يوضح نتائج المتحصل عليها عن معطيات الفرضية الأولى

عدد أفراد العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
116	115	69.12	7.75	66	4.346	0.000

من خلال الجدول السابق تبين أن متوسط درجات الطلبة على المقياس بلغ (69.12) وهو متوسط أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس والمقدر بـ (66)، وباستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لاختبار الفروق بين المتوسطات التي بلغت (4.346) بمستوى دلالة قدره (0.000) وهو أقل من (0.05)، وبالتالي هي قيمة دالة إحصائياً وهذا يدل أن اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا ايجابية.

في ظل خلفية انتقال COVID-19 المرحلة الصعبة، هذا جلب معه تحديات كبيرة لنظام التعليم العالي المتوتر بالفعل مع بداية عام 2020؛ إذ تسبب الإغلاق الوطني في حدوث اضطرابات هائلة في جداول أعمال التدريس والبحث في الجامعات الجزائرية، مع ظهور ضغوط كبيرة في أوساط الموظفين والطلاب، التي تركت آثار كبيرة على الموارد العلمية والعمليات البحثية: تقوم جامعات الجزائر بتنسيق الجهود الوطنية للاستجابة للعديد من التحديات التي تواجهها في ظل الجائحة بما في ذلك صحة الطلاب والموظفين.

على مستوى التعليم العالي الوطني: استجابة التفشى محتمل في البلاد، صدرت توجهات هامة لحشد حملة وطنية من خلال تشكيل الجنة عليا COVID-19، واتخاذ إجراءات صارمة بشكل متزايد لوقف تفشي الفيروس في البلاد حيث اتخذت اللجنة العليا إجراءات السلامة الصارمة حيث أعلنت كل من وزارة التربية والتعليم وزارة التعليم العالي الإغلاق الكامل لجميع المدارس الحكومية والخاصة ومؤسسات التعليم العالي في السلطنة منذ 15 مارس 2020. وأعلنت الوزارة عن بدائل أخرى لإبقاء الطلاب على اتصال بعملية التعليم ومواصلة تعليمهم من المنزل. والتحول إلى التعليم عبر الإنترنت باستخدام منصات مختلفة، بينما اتخذت اللجنة العليا مزيدا من إجراءات السلامة وقررت إنهاء العام الدراسي في المدارس الحكومية والخاصة في 7 مايو 2020 (sman, 2020)

وهذا يعزز الحاجة إلى زيادة المنظورات الدولية والعالمية لتحليل مختلف تأثيرات "كوفيد-19" على المدى القصير والطويل. أين تم إجراء دراسات استقصائية تركز على توليد الجهود وتوحيدها حول التحديات الحالية التي تواجهها المؤسسات والنظم الوطنية، وكذلك لإعادة النظر في الأهداف العالمية التي حددها جدول الأعمال المستقبلية، ومن أجل تحسين تلبيتها من خلال البحث والتعليم التعاوني لأفضل جودة في مجال التعليم العالي. (Marinoni, 2020)

ومن خلال الجائحة العالمية، يمكن أن يكون للانقطاع عن التعليم آثار طويلة الأمد حيث أكد الباحثون والدارسون الجامعيون من أن طلاب المدارس في أستراليا يواجهون انخفاضا في أدائهم التعليمي نتيجة التحول إلى التعلم عبر الإنترنت. فمن المرجح أن ترتفع معدلات التسرب من التعليم في جميع أنحاء العالم نتيجة لهذا التعطيل الهائل في الحصول على التعليم: وقد أكدت (اليونسكو، 2020) أنه تأثر أكثر من 209 ملايين من المتعلمين في إفريقيا بالوباء

ولذلك فإن القارة الأفريقية هي ثاني أكثر القارات تضررا بعد آسيا التي تضم أكثر من 590 مليون طفل متضرر. بعض البلدان الأفريقية (كينيا ورواندا وجنوب أفريقيا والسنغال وبوتسوانا وغامبيا) وأغلقت الحكومة الصومالية جميع المدارس والجامعات الخاضعة لسيطرتها لمدة 15 يوما في 19 مارس/آذار، على أمل إبطاء انتشار المرض. (Abshir, 2020). وقالت المديرة العامة لليونسكو **أودري أزولاي** (2020): "لم نشهد من قبل اضطراب تعليمية على هذا النطاق الواسع". وقد ألقي بالتقويم الأكاديمي العالمي في حالة من الفوضى بسبب تفشي فيروس كورونا. وقد أغلقت معظم الجامعات أبوابها وعاد الطلاب إلى منازلهم، وألغيت بعض الدروس وبعض الامتحانات؛ كما أنه تم تأجيل برامج البحوث الجامعية (Demuyakor, 2020)

وحتى يكتمل البرنامج الدراسي للسنة الجامعية التي كانت على وشك أن تكون سنة بيضاء سارعت الجامعات إلى تحويل المناهج الدراسية إلى المنصة عبر الإنترنت، مع مراعاة التكنولوجيا والمواقع الإلكترونية التي يمكن الوصول إليها، فقد أدى انتشار الوباء عبر العالم إلى تغيير قطاع التعليم العالي في البلدان المتضررة، حيث ركز الكثيرون في البداية على نقل المحتوى إلى المنصة عبر الإنترنت، لكن محدودية الوصول إلى التكنولوجيا أثرت على الاستجابة التنظيمية أو قدرة الطلاب على الانخراط في بيئة عبر الإنترنت (Zhon , 2020): وقد تساءل العديد من العلماء عما إذا كان التعليم العالي قد تم إعداده للعصر الرقمي القادم للتعلم. مع اتخاذ جامعات خاصة خطوات بارزة التنفيذ تدريسها عبر الإنترنت خلال فترة إغلاق الحرم الجامعي منها الجامعة البريطانية في القاهرة (2020) التي قدمت التعلم الإلكتروني باستخدام برامج Microsoft Moodle و Class Note و Microsoft Teams. اتخذت الجامعة الأمريكية في القاهرة أيضا عدة خطوات للانتقال إلى الفصول الدراسية عبر الإنترنت تتضمن بعض الأدوات المستخدمة لتقديم دروس عبر الإنترنت Blackboard وMoodle والبريد الإلكتروني (الجامعة الأمريكية في القاهرة، 2020) كانت بعض هذه الأدوات معروفة قبل الأزمة، لكن الأزمة عجلت من الخطط لاستخدامها من قبل الجامعات الحكومية الكبرى مثل جامعة القاهرة وجامعة الإسكندرية: أيضا نجد الجامعات الأردنية أبلغت عن العديد من الحلول التكنولوجية المنخفضة لدعم التعليمات عبر الإنترنت، بما في ذلك عروض PowerPoint التقديمية والبرامج المجانية، مثل Skype و Google. يمكنهم إشراك طلابهم في الموارد المتاحة، وفي وقت الأزمة العالمية الحالية هناك فرصة لتبادل الموارد والخبرات لضمان استمرار تعليم طلابنا في مواجهة الوباء.(Crawford, 2020) التي سمحت للطلبة بالحصول على الدروس عبر منصات الانترنت وبمساعدة الأساتذة الذين تجندوا لتقديم الدروس وشرحها للطلبة عبر النوادي الالكترونية التي وفرتها الجامعات عبر المنصات الالكترونية لكل جامعة.

ولأن انتشار فيروس كورونا المستجد عبر العالم أدى إلى تغييرات عميقة في التفاعل الاجتماعي والتنظيم، ولم يكن قطاع التعليم محصنة بينما يبدو أن طلاب المراحل التعليمية من التعليم الأساسي والثانوي والتعليم العالي يقعون في فئة مخاطر ووفيات أقل مقارنة بالبالغين، فقد حاولت احتياطات الجائحة المسماة "التباعد الاجتماعي أو التباعد الجسدي' تقليل الاتصال بين الأشخاص وبالتالي تقليل النقل المجتمعي الذي يمكن أن يتطور بسرعة في الشبكات الاجتماعية الكثيفة مثل الحرم الجامعي واتباع تدابير استثنائية كان أحد الاتجاهات الشائعة في أنظمة التعليم حول

العالم هو الاستجابة للوباء ببروتوكولات التعلم الإلكتروني الطارئ"، مما يشير إلى الانتقال إلى أنظمة التعلم عبر الإنترنت. (Murphy, 2020)

وفي الدول العربية تتراوح وتختلف الطريقة المتبعة في التعليم عن بعد، حسب إمكانيات كل دولة على حدة، وفي داخل كل دولة، حيث فجوات رقمية قومية ووطنية، وجاهزية بنيتها التقنية التحتية، نظرا لافتقار الكثير من هذه الدول للمستلزمات، والتجهيزات المتعلقة بالتعليم عن بعد، مع عدم توفر تجارب مسبقة لقياس مدى نجاحها في حال تطبيقها، كإجراء احترازي لمواجهة فيروس كورونا. في هذه المرحلة، أصبحت استمرارية التعليم أكثر تحديا للطلاب والمعلمين والمؤسسات الجامعية.

لجأت الدول العربية أيضا للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا ولقيت نوعا من التذبذب في تقبل هذا النوع من التعليم وأجريت العديد من الدراسات حول فعالية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

ورغم صعوباته وسلبياته غير انه كان الحل الوحيد لإنقاذ السنة الجامعية ومتابعة الطلبة بطريقة مستمرة من طرف الأساتذة حتى يتسنى لهم انجاز المقررات اللازمة لهذه السنة وحتى لا يضطر الطلبة الى إعادة السنة بسبب المرض، ولأن الجزائر أيضا اعتمدت التعليم الجامعي عن بعد فان القبول من طرف الأساتذة والطلبة كان متذبذبا حسب استقصاء الرأي في مواقع التواصل الاجتماعي حيث أعرب الكثير عن استيائهم من الاقتراح الخاص بالتعليم عن بعد كونه لا يعطي نفس الحظوظ لجميع الطلبة وحتى الأساتذة الذي قد يعيشون في مناطق نائية لا تحتوي على الانترنت ورغم إتاحة الدخول المواقع المنصات الجامعية بالمجان غير أن البعض صرح بان هناك فئة من الطلاب يعيشون أزمات مالية ولا يملكون حتى أجهزة كمبيوتر المتابعة الدروس خاصة بعد توقف معيلهم عن العمل بعد الإجراءات الاحترازية التي طبقتها الدولة.

9-خاتمة

ختاما يمكن القول أن جائحة COVID-19 قد أحدثت تغييرات مختلفة في الحياة كما نعرفها. وكان التعليم العالي أحد القطاعات التي تأثرت بشدة عصر تكنولوجيا المعلومات، كما لا يمكن أن نرفض توظيفها في المنظومة. وباعتبار الجامعة تنتمي المنظومة وزارة التعليم العالي، فلابد من مسايرة التطور الحاصل في عصر تفشي فيروس كورونا المستجد شرط أن نكون على وعي كبير بمتطلبات تطوير النظام بعد تفشي كوفيد-19 باعتماد ثقافة التعليم الرقمي وغرس سلوكيات إيجابية في أذهان الطلبة، لأجل هذا وذاك كانت اتجاهات الأساتذة الجامعيين في جامعة قاصدي مرباح بورقلة ايجابية نحو استخدام التعليم الالكتروني من أجل أولا وقبل كل شيء انقاد طلبتهم من السنة البيضاء على الرغم من كل الصعوبات التي واجهوها في استخدام التعليم الالكتروني.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1) أبو شخيدم. سحر، وعواد. خولة (2020): فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضورى). المجلة العربية للنشر العلمي. العدد الواحد والعشرون ص ص 389-366

2) أسعيداني، سلامي، وآخرون. (د س). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية: دراسة نقدية

3) انجرس، موريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (بوزيد صحراوي، مترجم). الجزائر: دار القصبة.

4) الخطيب، معن. (د.س.). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كرونا وما بعدها 14 /04 /2021

5) خليف، زهير ناجي. فايروس كورونا والمساواة الرقمية في التدريس عن بعد في حالات الطوارئ، تم الاطلاع بتاريخ 2021/11/06 https://www.new-educ.com

6) الربيعي، فائزة. (د.ت.). مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية العدد 24 المجلد الثاني.

7) الزاجي، حليمة. (2012). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق. رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قسنطينة2، الجزائر

8) غانم، محمد حسن. (2006). مقدمة في الإرشاد النفسي: الأسس المفاهيم والتطبيقات. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراجع باللغة الأجنبية:

9) Abshir, B. A. The Effect of Coronavirus (COVID-19) on Face to Face Learning of Undergraduate Students in Mogadishu, Somalia.

10) Crawford, J., Butler-Henderson, K., Rudolph, J., Malkawi, B., Glowatz, M., Burton, R., ... & Lam, S. (2020). COVID-19: 20 countries' higher education intra-period digital pedagogy responses. Journal of Applied Learning & Teaching, 3(1), 1-20.

11) Demuyakor, J. (2020). Coronavirus (COVID-19) and online learning in higher institutions of education: A survey of the perceptions of Ghanaian international students in China. Online Journal of Communication and Media Technologies, 10(3)

12) Li, S., Wang, Y., Xue, J., Zhao, N., & Zhu, T. (2020). The impact of COVID-19 epidemic declaration on psychological consequences: a study on active Weibo users. International journal of environmental research and public health, 17(6), 20-32.

13) Marinoni, G., van't Land, H., & Jensen, T. (2020). The impact of Covid-19 on higher education around the world. IAU Global Survey Report.

14) Murphy, M. P. (2020). COVID-19 and emergency eLearning: Consequences of the securitization of higher education for post-pandemic pedagogy. Contemporary Security Policy, 1. (14).

15) Osman, M. E. (2020). Global impact of COVID-19 on education systems: the emergency remote teaching at Sultan Qaboos University. Journal of Education for Teaching, 1-9.

معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات وسبل التغلب عليها في ظل جائحة كورونا

Obstacles to e- learning in universities and ways To reduce them under Covid-19 Pandemic

د. هند محمود حجازي محمود/ جامعة دمنهور/ مصر

Dr. Hind Mahmoud Hegazy Mahmoud/ Damanhour University/ Egypt

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى: محاولة الكشف عن المبررات التي تدعو إلى الأخذ بنظام التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بشكل عام، فمن أهم تلك المبررات انتشار جائحة كورونا، وإغلاق الجامعات وتعليق الدراسة، كما يهدف البحث إلى التعرف على معوقات استخدام التعليم الالكتروني في الجامعات المختلفة، وأجمعت الباحثة تلك المعوقات في النقاط الآتية:

- **معوقات خاصة بالأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس): وتتمثل في:**

✓ عضو هيئة التدريس غير قادر على: (استخدام البرامج المختلفة-تحميل البرامج المختلفة- معرفة بعض المصطلحات الخاصة بالأنترنت- البحث في المواقع المختلفة).

✓ عضو هيئة التدريس ليس لدية بعض الكفاءات والمهارات، مثل: (مهارة التخطيط-مهارة التنظيم-مهارة الاتصال الشخصي-مهارة استخدام التقنيات الحديثة) .

✓ ندرة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تصميم المواد التعليمية.

✓ المقاومة والرفض من قبل بعض الأساتذة لهذه التكنولوجيا الحديثة، والتمسك بالأساليب التعليمية القديمة.

- **معوقات خاصة بالمتعلمين (الطلاب الجامعيين): وتتمثل في:**

- صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى طريقة تعلم حديثة، ومقاومة الطلاب لهذا النمط الجديد للتعلم، وعدم تفاعلهم معه.

✓ صعوبة الحصول على أجهزة حاسب آلي لدى بعض الطلاب.

✓ اللغة حيث لا يستطيع الاستفادة من الكثير من المواقع إلا من يتقن اللغة الانجليزية.

✓ جلوس المتعلم أمام الحاسب لفترة طويلة قد تؤثر عليه صحيًا وعصبيًا.

✓ لا يوفر الحاسب فرصًا مباشرة لتعلم المهارات اليدوية أو التفاعل الاجتماعي بين الزملاء أثناء التعلم.

✓ يفتقر التعليم الالكتروني للنواحي الواقعية، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس .

✓ عدم إلمام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة.

✓ ضعف وعي المتعلمين بثقافة التعليم الإلكتروني.

- **معوقات مادية وفنية، وتتمثل في:**

✓ قلة الدعم المالي الخاص بمتطلبات التعليم الإلكتروني.

✓ ضعف مستوى الصيانة الدورية، وارتفاع تكلفتها.

✓ عدم التطوير المستمر في الأجهزة والبرامج التعليمية.

✓ محدودية تغطية شبكة الانترنت في معظم أقسام الكلية.

✓ عدم توفير مركز لإنتاج الوسائط التعليمية.

✓ ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية، وارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشرية عليها.

✓ قلة اليد الفنية المؤهلة والمتخصصة مما يجعل الاعتماد على الخبرة الأجنبية شبه كلي، وهذا بدوره يتطلب نفقات مالية كبيرة.

✓ ضعف البنية التحتية في أقسام الكلية.
✓ قلة أجهزة العرض في مختبرات الكلية.

كما قامت الباحثة باقتراح مجموعة من الحلول؛ للحد من المعوقات التي أجمعتها سابقًا ومن أجل تفعيل التعليم الإلكتروني والاستفادة منه، كالتالي:

✓ تحديد أهداف التعليم الإلكتروني ووضع خطط لتصميم البرمجيات والمقررات الإلكترونية.
✓ ضرورة توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم.
✓ التدريب المستمر للكوادر البشرية من أساتذة الجامعات، ومنتجي البرمجيات والمواقع الإلكترونية.
✓ تخطيط البرامج التعليمية بحيث تقوم بنيتها على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المرتبطة بالاحتياجات المجتمعية.

وفي نهاية البحث توصي الباحثة: بإجراء المزيد من البحوث حول التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة، والاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: معوقات، التعليم الالكتروني، الجامعات، سبل التغلب عليها، جائحة، كورونا.

Abstract:

The current research aims to: try to reveal the justifications that call for the introduction of the e-learning system in higher education in general, one of the most important of these justifications is the spread of the Corona pandemic, the closure of universities and the suspension of studies, and the research aims to identify the obstacles to the use of e-learning in different universities, and the researcher agreed Those obstacles are in the following points:

▪ **Obstacles specific to academics (faculty members): They are:**

- The faculty member is unable to: (use different programs - download different programs - know some terms related to the Internet - search in different websites).

- The faculty member does not have some competencies and skills, such as: (planning skill - organization skill - personal communication skill - the skill of using modern technologies).

- The scarcity of faculty members specialized in designing educational materials.

- Resistance and rejection by some professors of this modern technology, and adherence to the old educational methods.

▪ **Obstacles specific to learners (university students): They are:**

- The difficulty of switching from the traditional method of education to a modern method of learning, and students' resistance to this new learning style, and their lack of interaction with it.

- Difficulty obtaining computers for some students.

- The language, where only those who are fluent in English can benefit from many sites.

Sitting in front of the computer for a long time may affect the student's health and nervousness.

- The computer does not provide direct opportunities to learn manual skills or social interaction between colleagues while learning.

- E-learning lacks realistic aspects, and it needs human touches between the student and the teacher.

- Lack of knowledge of learners with the skills of using modern technologies.

- Weak learners' awareness of the e-learning culture.

▪ **Material and technical obstacles, which are:**

- Lack of financial support for e-learning requirements.
- Low level of periodic maintenance, and high cost.
- Lack of continuous development in hardware and educational software.
- Limited internet coverage in most college departments.
- Not providing a center for the production of educational media.
- The high prices of technological means, and the high costs of training human cadres.
- The lack of qualified and specialized technical hand, which makes the dependence on foreign expertise almost entirely and this in turn, requires large financial expenses.
- Weak infrastructure in the college departments.
- Lack of display devices in the college laboratories.

The researcher also proposed a set of solutions; to reduce the obstacles that I previously gathered and in order to activate and benefit from e-learning, as follows:

- Defining e-learning objectives and developing plans for designing software and e-courses.
- The necessity of providing the infrastructure for this type of education.
- Continuous training of human cadres, including university professors, software and website producers.
- Planning educational programs so that their structure is based on communication and information technology related to societal needs.

At the end of the research, the researcher recommends: conducting more research on e-learning in different universities, and benefiting from global experiences in this field.

Keywords: Obstacles- e- learning, universities, ways to reduce them, Covid-19 Pandemic.

مقدمة:

شهد العالم منذ عام 2020 ظروفًا استثنائية ارتبطت بانتشار فيروس كورونا، مما دعت التدابير التي تم اتخاذها للحد من انتشار الفيروس إلى غلق المدارس والجامعات، ولم يعد من الممكن استكمال مواصلة الدراسة بصورتها التقليدية، وأوضحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن عملية إغلاق المؤسسات التعليمية أثرت على حوالي 1.215.484.510 من المتعلمين في جميع أنحاء العالم (UNESCO: 2020).

حيث قضى كوفيد-19 على التفاعل المباشر بين المعلمين والطلاب داخل حجرة الدراسة، مما دفع معظم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد إلى تحويل المقررات الدراسية التي كانت تدرس بطريقة تقليدية إلى مقررات يتم تقديمها للطلاب عبر الانترنت والفصول الافتراضية (علي، أحمد: 2020، ص 1).

وهذه التحديات تتطلب منا بذل جهود استثنائية لمواكبة هذا التطور الهائل في تقنيات المعلومات والاتصالات وتوظيفهما لتجسير الهوة بين جامعاتنا والجامعات العالمية الرصينة وبين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة.

حيث تواجه مؤسسات التعليم العالي اليوم مطالب عدة فرضتها عليها التطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، وأصبح على هذه المؤسسات –على الرغم من قلة الإمكانات والموارد المتاحة لها-أن تواجه الإقبال المتزايد على

التعليم العالي والارتقاء بمستوى كفاءته وفعاليته وجودته ليتماشى مع متطلبات العصر، ويفي باحتياجات سوق العمل ويفعل خطط التنمية؛ وذلك من خلال تطوير الكوادر البشرية. ولهذا يجب ألا يكون نظام التعليم الجامعي مقتصرًا على نمط التدريس التقليدي داخل قاعات الدراسة، بل لابد من توظيف التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات واستخدامها لتوفير نمط من التعليم تصل مواد ومناهجه لطلبة الجامعة في إي وقت وفي أي مكان، وإخلاء مقاعدهم بالتدريج لطلبة جدد مما يزيد القدرة الاستيعابية للجامعات ويمكنها من منح القدرات والمهارات والمعارف الضرورية واللازمة لنجاح الأفراد في الحياة الاجتماعية والوظيفية في عصر ثورة المعارف. (المبارك: 2004).

كما أن المعرفة في هذا العصر الرقمي ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية، فالزيادة الهائلة في المعلومات جعلت من الصعب توصيلها إلى الأفراد وبات من الضروري تعليمهم كيف يجدون طريقهم وسط طوفان المعارف المتجددة وكيف يستعملون هذه المعلومات استعمالًا فعالًا، وحيث إن نماذج التعليم التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ والمواجهة المباشرة بين المعلم والمتعلم لم تعد قادرة على مواجهة تحديات العالم المعلوماتي، فإن التعليم الإلكتروني يقدم الوسائل الكفيلة لمواجهة تلك التحديات لأنه يمكن الطالب من تحمل مسئولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة وتتغير الأدوار بحيث يصبح الطالب متعلمًا بدلًا من متلقن، والمعلم موجهًا بدلًا من خبير (الشريف، 2005: 65).

ونتيجة للأسباب التي ذكرت ولأهمية موضوع التعليم الإلكتروني نحتاج لتسليط الضوء على هذا النوع من التعليم ويذكر (عبد اللطيف: 2010، ص ص 3- 4) حيث كشفت احدي الدراسات التي أجرتها وزارة التربية والتعليم الأميركية عام 2008 لتقييم كلا التعليمين التقليدي والإلكتروني؛ أن التعَلّم عن بُعد يتفوق على التعليم التقليدي داخل الفصول الدراسية، وأكدت الدراسة أن السبب الرئيس في ذلك هو توفير التعلم الإلكتروني الحاجة الحقيقية للطلاب، إذ يُقدم خبرات التعلم الأكثر ملائمة لهم بشكل فردي، وهو ما لا يوفره التعليم التقليدي من خلال الفصول الدراسية.

ويؤدي ذلك كله إلى اعتماد الطالب على نفسه وأن يتحمل مسئولية تعلمه وتطوير الإحساس بمسئولية، فالتحول إلى طرق وأساليب التعليم الإلكتروني يخلق الكثير من التحديات للمعلمين ومؤسساتهم التعليمة، حيث إن الكثير من المعلمين والإداريين يعتقدون أن غرف الصف الإلكترونية لا تختلف عن غرف الصف التقليدية لذا سوف يستخدمون الأساليب والطرق نفسها في التعليم الإلكتروني، وكثير غيرهم يعتقدون أن هناك حاجة ملحة للتغيير في الطرق والأساليب وكذلك المحتوى من أجل النجاح في التعلم الإلكتروني، وعندما تكون وسيلة الاتصال مع الطلبة شاشة الحاسوب يجب علينا أن نهتم بكثير من القضايا التي نعتبرها عادية وطبيعية في غرف الصف التقليدي (عيادات: 2005، ص 207).

بالإضافة إلى أن استخدام تقنيات التعلم الإلكتروني يزداد يومًا بعد يوم لما له من قدرة على الاستجابة الفورية المعطاة لها، وتقديم خدمات فردية وجماعية لأعداد كبيرة من الطلبة في آن واحد، إذا أصبحت من الأدوات المهمة والفاعلة في حقل التعلم والتعليم، فاستخدامها توسع ليشمل العديد من الحقول والمجالات التعليمية، بما فيها التعليم الصفي من أجل تطوير التفاعل بين المعلم والطالب بغية التزويد بالتغذية الراجعة المهمة للمتعلم، لتكون أداة فاعلة

لتحضير الطالب للمشاركة الإيجابية الفعالة من خلال دعم وتعزيز عملية التعلم (الحكمي، اليافي، وأبو السعود: 2009، ص 87).

مشكلة البحث:

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المدرسين وبعد المسافات.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعلم الفردي أو الذاتي -الذي يسير فيه الطالب حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقًا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة-وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية ووسائطه المتعددة (أقراص مدمجة، برمجيات تعليمية، بريد إلكتروني، ساحات حوار ونقاش، فصول افتراضية (أبو عمود :2009، ص10).

ولتطوير واقع التعليم العالي في الجامعات المختلفة؛ تجد الباحثة أن الحاجة ملحة لهذا نوع من التعليم، ففي الوقت الحاضر نلاحظ أن ظاهرة التعليم الالكتروني انتشرت وأزداد عدد المختصين والمهتمين فيه، وكذلك بسبب جائحة كورونا وإغلاق المدارس والجامعات.

وقد كشفت دراسات كل من (عبد الرازق، 2020)، (بوزغاية، وبعون، 2020)، (الدعيس، 2016)، (المزين، 2016)، (سالم، 2014)، (أبو غزالة، 2012)، (المطري، 2011)، (قعشوش، 2011)، (الزاجي، 2011)، (أبو عمود، 2009)، (مغرب، 2008)....وغيرها من الدراسات؛ إلى أن التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة يواجه العديد من المعوقات، ومنها:

- بدائية البنية التحتية لشبكة المعلومات والاتصالات، وعدم انتشار استخدام الكمبيوتر نتيجة لتدني دخل الأفراد.
- ضعف الوعي التكنولوجي لدي الكثير من الطلبة خاصة التقنية والرقمية منها.
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تنظيمها نظرًا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- التكلفة المادية التي يتطلبها شراء المعدات اللازمة والأجهزة الأخرى المساعدة التي بدونها يمكن خلق تعليم إلكتروني حقيقي وفعال.
- صعوبة تعامل الطلاب مع نمط تعليمي جديد.
- انشغال الطلبة بمواقع ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني.
- عدم التعاون بين الجامعات لتبادل الخبرات لتطوير التعليم الإلكتروني.
- ضعف القدرات والمهارات التقنية لدى الأساتذة، وشيوع الأمية التكنولوجية، كما تفتقر الجامعات الكادر البشري المساند.
- كبر حجم المنهاج الجامعي يجعل الأستاذ يميل للتعليم التقليدي.

▪ ضعف البنية التقنية، وضعف نظم المعلومات والاتصالات الإدارية بالجامعات، وضعف الموازنات.

لذلك تقدم تلك الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات؛ للتغلب على تلك المعوقات والمشكلات بالجامعات المختلفة، ومساعدة المهتمين على اتخاذ التدابير اللازمة؛ لحل تلك العقبات وزيادة فاعلية التعليم الالكتروني.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما أهم معوقات التعليم الالكتروني في الجامعات المختلفة؟
2. ما سبل التغلب على معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

- ✓ الحاجة إلى نشر ثقافة التعليم الإلكتروني كأساليب جديدة في التعليم العالي.
- ✓ الاطلاع والاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت معوقات التعليم الالكتروني بشكل عام.
- ✓ إن نتائج هذه الدراسة قد تسهم في التعرف على معوقات التعليم الالكتروني داخل المؤسسات التعليمية في التعليم العالي في الجامعات المختلفة.
- ✓ الاستفادة من نتائج ومقترحات تلك الدراسة؛ لتطوير التعليم الإلكتروني.
- ✓ تساعد المهتمين على اتخاذ التدابير اللازمة؛ لحل تلك العقبات وزيادة فاعلية التعليم الالكتروني.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ محاولة الكشف عن المبررات والدواعي التي تدعو إلى الأخذ بنظام التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بصفة عامة.
- ✓ التعرف على معوقات استخدام التعليم الالكتروني في الجامعات بشكل عام.
- ✓ تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي تساعد على تخطى بعض تلك المعوقات ليتم مستقبلاً الاستفادة من التعليم الالكتروني بشكل أفضل.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

نظرا لأن معوقات التعليم الإلكتروني كثيرة جدًا؛ لذا فإن هذه الدراسة سوف تقتصر على الإجابة على الأسئلة السابقة دون التطرق إلى معايير تصميم التعليم الإلكتروني أو مستقبله أو خصائصه أو مناهج التعليم الإلكتروني.

الحدود المكانية:

تناولت الدراسة معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة بشكل عام.

منهج البحث:

سوف تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ لاستقراء بعض المراجع والمؤتمرات والكتب والدوريات والمقالات العلمية وشبكة المعلومات الدولية من أجل الإجابة عن التساؤلات التي طرحها البحث والوصول إلى تحقيق أهدافه، وذلك لما يلي:

- ملائمة هذا المنهج لطبيعة هذه الدراسة.
- يفيد في الحصول على جمع بيانات عن الظروف القائمة.
- يسهم في تحديد أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها.
- يسهم في الكشف عن التطورات، والظروف، والاتجاهات السائدة للمشكلة.

مصطلحات البحث:

معوقات:

- في اللغة: يطلق العوق على الحبس والصرف، والتثبيط، ويُقال: "عاقه عن الشيء يعوقه عوقا: صرفه وحبسه، ومنه التعويق والإعتاق، وذلك إذا أراد امرأ فصرفه عنه صارف... وعوقه وتعوقه ... صرفه وحبسه ... والتعوق: التثبط. والتعويق: التثبيط"(العقاد، سالم: 2004).
- هي العقبات والصعوبات المتعلقة: ب (الإدارة الجامعية والخبرة والبنية التحتية والطلبة والمنهاج الجامعي)، والتي يواجهها طلبة الجامعة، وتحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من وجهة نظر الطلبة، وتقلل من فرص تحقيق الأهداف بفاعلية (المزين: 2016).
- هي كل ما يعيق أعضاء هيئة التدريس وطلابهم من صعوبات أثناء تطبيق التعليم الالكتروني، وتعوق أو تحد من أدائهم في إنجاز المهام الدراسي (علي، أحمد: 2020).
- هي صعوبات أو مشكلات (العلمية-التقنية- المالية- الإدارية) التي تقف بوجه التعليم الالكتروني وتحد من قدرته على أن يكون فعلًا في العملية التعليمية بالجامعة (إبراهيم، وأبو راوي: 2020).
- هي العوامل والصعوبات والعقوبات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية، وتتمثل في الجوانب المادية والبشرية والإدارية والتقنية (بوزغاية، بعون: 2020، ص 40).
- وتعريف المعوقات إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: مجموعة المشكلات أو الصعوبات المادية والفنية والخاصة بأعضاء هيئة التدريس (الأكاديميين) والمتعلمين (الطلاب الجامعيين)، وتحول دون استخدامهما للتعليم الإلكتروني في المواقف التربوية المختلفة.

التعليم الإلكتروني:

لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل لمصطلح "التعلم الإلكتروني"، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي قضت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض، ومن هذه المفاهيم ما يلي:

- التعليم الالكتروني هو شكل من أشكال التعليم عن بعد ويمكن أن يعرف بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الانترنت والرسومات والمكتبات الالكترونية وغيرها. من اجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت واقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين. وقد يكون هذا الاستخدام بسيطاً كاستخدام هذه الوسائل الالكترونية في عرض ومناقشة المعلومات داخل القاعات، وقد يتعداه إلى ما يسمى بالفصول الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تغذيات الشبكات والفيديو وغيرها. وهو ما يعرف اصطلاحاً بالتعليم عن بعد وعلى كل حال فان التعليم الالكتروني لا يلغي دور المعلم ودور المؤسسة التعليمية ولكنه يعيد صياغة دور كل منهما (أبو عمود: 2009، ص 4).
- هو أسلوب تعليمي هدفه توفير بيئة تعليمية تفاعلية بغرض تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم في إي وقت وأي مكان باستخدام وسائل الاتصال الحديثة بجميع أنواعها مثل: (الانترنت، الإذاعة والقنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التليفون، البريد الالكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد ..) (قحوان، هذيلي: 2014).
- هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وفي أي مكان (الغامدي: 2007).
- هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الشبكة العالمية للمعلومات سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، فالمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (عباس: 2002).
- هو طريقة يكون فيها التعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته، ووسائط وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكانت عن بعد أو في الصف الدراسي، مثل: الصفوف الافتراضية وحلقات النقاش (الزيان والزيان:2013).
- هو توسيع مفهوم عملية التعليم والتعلم للتجاوز حدود الفصول التقليدية والانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر، يكون لتقنيات التعليم التفاعلي من بعد دورًا أساسيًا فيها بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم (القاموس المحيط: 817 هـ، ص 1179).
- والتعليم الإلكتروني نوعان: (متزامن) يجتمع فيه المتعلمين في آن واحد (تفاعل مباشر)، و(غير متزامن) ويتم فيه إطلاع الطلاب على المادة العلمية في أي وقت وفي أي مكان من العالم حسب الوقت المناسب لظروفه (عامر: 2014، ص 129- 130)؛(Som, N. : 2006, p. 2) .

- التعليم الإلكتروني هو التعليم الذاتي باستخدام تقانة المعلومات والاتصالات والشبكات والوسائل الأخرى (Watanabe,K. : 2005: p. 78).
- هو مجموعة كبيرة من التطبيقات والعمليات بما في ذلك التعليم المعتمد على الحاسوب والتعليم على شبكة الانترنت والصفوف الافتراضية.(Mishra,S. :2007, P. 2)
- هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو الشبكة العالمية للمعلومات (الفيومي: د.ت).
- هو شكل مبتكر لتقديم تصميم جيد مرتكز على المتعلم باستخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المختلفة والمواد التعليمية المناسبة لبيئة تعلم مفتوحة ومرنة وموزعة (Bodrul, k. : 2005, p. 3).
- هو استخدام تقنيات الشبكات والوسائط المتعددة لتحسين جودة التعلم من خلال تمكين الوصول إلى المعرفة لتطوير المجتمع (Iskander, m. :2007, p. 127).
- ومن خلال التعريفات السابقة تعرف الباحثة التعليم الإلكتروني إجرائيًا بأنه: "هو أحد أساليب التعلم التي تعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية، مثل: الأقراص، والبرمجيات التعليمية، والبريد الالكتروني، والإذاعة، والقنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز سواء أكانت عن بعد أو في الصف الجامعي، وفيها تعاد صياغة دور كل من المعلم (عضو هيئة التدريس) والطالب الجامعي (المتعلم)؛ بغرض تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم في أي وقت وأي مكان.

الجامعات:

- الجامعة مأخوذة من الكلمة اللاتينية universitas والتي تعني الرابطة التي تضم عملًا أو معرفة معينة ليصبح اللفظ فيما بعد يطبق على الاتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عددًا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابًا (الفتلاوي: 2020، ص 42).
- الجامعة هي مؤسسة رسمية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط، فهي من جهة من صنع المجتمع ومن جهة آخرى هي أداة لصنع قياداته الفكرية والفنية والمهنية والسياسية، والمتمثلة في إطاراتها الخريجة والتي تسعى الجامعة جاهدة إلى تكوينهم بما يتوافق وحاجات المجتمع (عزاق، وعبد الرزاق: 2020، ص 544).
- تقصد بها الباحثة في البحث التالي الجامعات المختلفة بشكل عام.

سبل التغلب عليها:

- تعرفها الباحثة بأنها المقترحات للحد من المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة بشكل عام والتقليل من آثارها؛ من أجل تطويره.

جائحة:

- الجائحة هي تفشي مرضي يحدث في منطقة جغرافية واسعة ويؤثر على نسبة عالية بشكل استثنائي من السكان ويصيب عدد أكبر من الناس بالوباء (الحسني: 2020، ص 593).

كورونا:

- وتقصد بها الباحثة بأنها تأثير مرض كورونا الذي بدأ بالصين وأخذ ينتشر في معظم بلدان العالم على عملية التعليم في طريقة انتقاله عن طريق التواصل المباشر مع المريض أو ملامسة الأسطح الملوثة، مما ألزم صانعي القرار على منع التجمعات واللقاءات في مكان محدد، والمتمثلة بإغلاق المؤسسات التعليمية، مثل: الجامعات المختلفة.

الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت معوقات التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة بشكل عام:

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي ناقشت معوقات التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة وبشكل عام، وهي كما يلي:

دراسة عبد الحسين، وإبراهيم (2020):

هدف البحث إلى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية الإمام الأعظم الجامعة بالعراق، كما هدف إلى الوقوف على واقع البنية التحتية في الكلية من وجهة نظر إدارات الأقسام العلمية بها، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (462) وطالباً وطالبة من طلبة أقسام الكلية بكافة مستوياتها، بالإضافة إلى (31) مسئولًا من إدارات الأقسام العلمية بالكلية، طبقت عليهم استبانة، وكشفت النتائج أن واقع التعليم الإلكتروني في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة جاء بمستوى متوسط، حيث حصل على متوسط حسابي (3.46 من5)، وبنسبة مئوية (69.3%)، كما كشفت النتائج عن أهم معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في الكلية، ومنها، أن نسبة كبيرة من الطلبة يراودهم شعور بأن مستقبلهم غامض في ظل الظروف الحالية، وبمتوسط حسابي (4.28)، وبنسبة (85.6%) وبتقدير مرتفع، يتبعه وجود حاجز بين الطالب والمدرس، وبمتوسط حسابي (3.90) وبنسبة (84%) وبتقدير مرتفع. كما كشفت النتائج عن ضعف البنية التحتية في أقسام الكلية، حيث توافر (17) مختبر حاسوب في أقسام الكلية البالغ عددها (32) قسمًا علميًا، بالإضافة إلى توافر (157) جهاز حاسوب في (13) مختبراً، وأن عدد الفنيين في المختبرات غير متكافئ مع عددها. كما أشارت النتائج إلى قلة أجهزة العرض ووحدات الصيانة في مختبرات الكلية، وعدم توافر خدمة الإنترنت في معظم مختبرات أقسام الكلية.

دراسة أسويب (2019):

التي ألقت الضوء على العديد من الصعوبات والتحديات التي واجهت التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي بدولة ليبيا، ومنها:

- التكاليف المرتفعة لمشاريع التعليم الالكتروني نتيجة مبالغة الشركات المنفذة والمنتجة للبرمجيات وقلة خبراتها في المجال التعليمي وعدم استطاعتها تقدير احتياجات المؤسسات التعليمية.
- الحاجة للدعم الفني والصيانة والأدوات المتعلقة بالاتصال بالأنترنت، أيضًا مشكلة فيروسات الحاسوب ومشكلة ضعف مرونة استعمال شاشة الحاسوب مقارنة بالكتاب.

- نقص كبير في إنشاء الشبكات التي تستعمل التكنولوجيات الجديدة على مستوى التعليم العالي من أجل تحسين التعاون الوطني والعالمي.
- نقص في اللوازم والأجهزة والوسائل المتطورة وعدم انتشارها.
- لا يزال تسيير مؤسسات التعليم العالي بشكل عام يتسم بدرجة عالية من المركزية، مما يتطلب مزيدًا من المرونة ومشاركة الجهات المعنية جميعها في اتخاذ القرار، وهذا ويتطلب مشروع توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي تكاليف مالية معتبرة وذلك نتيجة للعوامل التالي:-
  - ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية.
  - ارتفاع تكلفة الصيانة الدورية للوسائل التكنولوجية.
  - سرعة تطور التكنولوجيا مما يجعل أمر ملاحقتها واقتنائها أمرًا صعبًا.
  - ارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشرية عليها.

دراسة عبيد (2017):

والتي هدفت إلى الكشف عن معوقات التعليم الإلكتروني، كالتالي:

- صعوبة عملية الصيانة الدورية نظرًا للاكتشافات المتلاحقة في هذا المجال.
- قلة اليد الفنية المؤهلة والمتخصصة مما يجعل الاعتماد على الخبرة الأجنبية شبه كلي، وهذا بدوره يتطلب نفقات مالية كبيرة.
- المقاومة والرفض من قبل بعض الأساتذة لهذه التكنولوجيا الحديثة والتمسك بالأساليب التعليمية القديمة بسبب: الشعور بأن استخدام التكنولوجيا سيزيد من أعباء الأستاذ، وشعور البعض بتهديد لدوره القيادي في العملية التعليمية.
- عدم القدرة على الاستخدام الجيد للتكنولوجيات الحديثة.
- عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب الحديثة.
- عدم الاهتمام بالتغيرات الحديثة.
- الخصوصية والسرية: إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت أثرت على المدرسين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلًا ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني.
- مدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه.
- الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المدرسين والإداريين في كافة المستويات، حيث أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقًا للتجدد في التقنية (عبيد:2017، ص ص 13-15).

دراسة المزين (2016):

هدفت الدراسة التعرف إلى أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة، وسبل الحد منها في ضوء بعض المتغيرات، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وحيث استخدم الدراسة استبانه، وطبقت على عينة الدراسة، والبالغ عددها (281) بنسبة (15 %) من طلبة الكليات الإنسانية والتطبيقية في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأمة في بمحافظات غزة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: بلغ الوزن النسبي لمعوق: "انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني" (84.34%)، يليه: "كبر حجم المنهاج الجامعي يجعل الأستاذ الجامعي يميل إلى التعليم التقليدي" (83.60 %)، يليه: "اعتقاد البعض بأن التعليم الإلكتروني يلغي دورهم في عملية التدريس" (80.64 %)، يليه "قلة عدد الأجهزة بما يتناسب مع عدد الطلبة " (80.60 %)، يليه: "عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطوير التعليم الإلكتروني " (79.30 %)، وهي نسب كبيرة.

دراسة قحوان، هذيلي (2014):

والتي تحدثت عن العديد من المعوقات التي قد تساهم في الحد من توسع التعليم الالكتروني والاستفادة منه في التعليم الجامعي باليمن ويمكن تحديدها في أربعة فئات هي:

معوقات خاصة بالأكاديميين: وتتمثل في:

- ✓ عدم توافر تلك القدرات بالمعلم:
- ✓ القدرة على استخدام أوامر Windows.
- ✓ القدرة على استخدام Word.
- ✓ القدرة على تحميل البرامج من الانترنت ومن الأقراص.
- ✓ القدرة على الانتقال من برنامج لآخر في آن واحد.
- ✓ القدرة على استخدام البريد الإلكتروني.
- ✓ معرفة بعض مصطلحات الانترنت.
- ✓ القدرة على البحث عن مواقع خاصة بموضوع معين.
- ✓ عدم توافر تلك الكفاءات والمهارات بالمعلم:
- ✓ مهارات التخطيط والتنظيم.
- ✓ مهارات الاتصال الشخصي.
- ✓ مهارات إيجاد تغذية عكسية.
- ✓ مهارات استخدام تقنيات التعليم الحديثة.
- ✓ عدم قدرة المعلم على تعريف الطالب:
- ✓ بالهدف من تعلم المادة.
- ✓ طريقة التقييم المستخدمة.
- ✓ ماهية القدرات الواجب توافرها لفهم الموضوع

- ✓ حفز الطالب للاستخدام الفعال للتقنية التعليمية.

معوقات خاصة بالمتعلمين: وتتمثل في:

- ✓ صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى طريقة تعلم حديثة ومقاومة الطلاب لهذا النمط الجديد للتعلم وعدم تفاعلهم معه.
- ✓ صعوبة الحصول على أجهزة حاسب إلي لدى بعض الطلاب.
- ✓ الدخول إلى بعض المواقع الممنوعة والتي قد تدعو إلى الرذيلة وتنبذ القيم والدين والأخلاق.
- ✓ اللغة حيث لا يستطيع الاستفادة من الكثير من المواقع إلا من يتقن اللغة الانجليزية.
- ✓ جلوس المتعلم أمام الحاسب لفترة طويلة قد تؤثر عليه صحيًا وعصبيًا.
- ✓ لا يوفر الحاسب فرصًا مباشرة لتعلم المهارات اليدوية أو التفاعل الاجتماعي بين الزملاء أثناء التعلم.
- ✓ يفتقر التعليم الالكتروني للنواحي الواقعية، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس.
- ✓ عدم إلمام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة.

معوقات مادية ومعوقات فنية، وتتمثل في:

- ✓ قلة الدعم المالي.
- ✓ عدم وجود الحاسبات والمعدات اللازمة.
- ✓ ضعف مستوى الصيانة.
- ✓ وعدم التطوير المستمر في الأجهزة والبرامج التعليمية.
- ✓ محدودية تغطية شبكة الانترنت.

دراسة الحمادي-بوبشيت (2011):

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التعلم الالكتروني في التعليم الجامعي من wp حيث مهاراته، متطلباته ومعوقاته. قام الباحثتان بتصميم استبانتين للتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس وطالبات الجامعة بخصوص التعلم الالكتروني الجامعي من حيث مهاراته، متطلباته ومعوقاته ومدى قابليتهم لاستخدامه وآرائهم إزاء ما يقابلهم من صعوبات عند استخدامه. اشتملت عينة الدراسة على (500) طالبة من طالبات جامعة الملك فيصل بكلياتها المختلفة: كلية التربية، العلوم والاقتصاد المنزلي. من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية، و(80) عضو هيئة تدريس جامعي. أوضح التحليل الإحصائي للبيانات اتفاق معظم أفراد العينة على أن أهم المهارات اللازمة للتعلم الالكتروني هي مهارة استخدام شبكة الانترنت، ومهارة إجراء أبحاث على مستوى من الجودة باستخدام الانترنت ومهارة تكوين قاعدة بيانات. في حين أوضح التحليل أن أهم المتطلبات هي المعرفة بأساسيات استخدام الكمبيوتر وإتقان اللغة والمعرفة بأساسيات الانترنت. كما أوضح التحليل أن أهم الصعوبات التي تواجه استخدام التعلم الالكتروني هي كثرة أعداد الطلاب وتكدسهم في قاعات الدراسة وضعف الإلمام باللغة الإنجليزية، وسيادة الطرق التقليدية والروتينية في نظام الدراسة ونظام الامتحانات.

دراسة الحوامدة (2011):

يهدف الكشف عن معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من" وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة: (96) عضوًا، وتكونت أداة الدراسة من استبانه، وأظهرت نتائج الدراسة أن بنود الأداة شكلت معوقات للتعلم الإلكتروني تواجه أعضاء الهيئة التدريسية حيث شكلت المعوقات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية أكبر المعوقات، تلاها المعوقات المتعلقة بالتعلم الإلكتروني، أما المعوقات التي تتعلق بالمدرس والطلبة جاءت بالمرتبة الثالثة.

دراسة اللوح واللوح (2011):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي، وبلغت عينة الدراسة (97) عضوًا واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مكون من (62) عبارة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع عبارات الأداة شكلت معوقات لأعضاء هيئة التدريس عند استخدام شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى أنه: لا توجد فروق في المعوقات تعزى لمتغير المؤهل العلمي والجامعة، بينما: توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيرات الرتبة العلمية، وعدد الأبحاث العلمية، وسنوات الخبرة.

دراسة راضي، وشاهين (2010):

هدفت إلى معرفة معوقات توظيف التعليم الإلكتروني في برنامج التربية التكنولوجية، وسبل التغلب عليها في كلية فلسطين التقنية دير البلح، وتكون مجتمع الدراسة من (37)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من استبانه، وأظهرت النتائج أن: هناك كثيرًا من المعوقات منها ما تتعلق بالإدارة تتمثل في: ضعف خطط التدريب، والبرامج التدريبية الموجهة للعاملين، وقصور واضح في الميزانية الخاصة بتمويل متطلبات التعليم الإلكتروني، وأخرى تتعلق بالمحاضرين مثل قلة وعي المحاضرين بثقافة التعليم الإلكتروني، ومعوقات شملت البنية التحتية، والدعم الفني تمثلت في: ندرة الإمكانات المادية، وعدم توفير مركز لإنتاج الوسائط التعليمية، وأخيرًا معوقات تتعلق بالطلبة تمثلت في: ضعف وعيهم بثقافة التعليم الإلكتروني، وعدم إتقانهم لمهارات استخدامه.

دراسة فوده (2007):

هدفت إلى التعرف إلى معوقات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت النتائج إلى المعوقات التالية: المعوقات المادية المتعلقة بتوافر أجهزة الحاسوب وتحديثها، وخدمة الإنترنت وسرعتها، والمعوقات البشرية مثل: قلة المعلمين الذين يجيدون مهارات للتعلم الإلكتروني، وندرة وجود المتخصصين في تصميم المواد التعليمية.

دراسة عيادات (2005):

هدفت إلى التعرف إلى التحديات والعقبات التي تواجه التعليم الإلكتروني، والتي تواجه المعلمين في بيئة التعليم الإلكتروني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وركزت الدراسة على تحليل الدراسات السابقة المتعلقة بالتعليم الإلكتروني، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن: التعليم العالي يواجه كثيرًا من الصعوبات، وأن المؤسسات الأكاديمية التي تقدم التعليم الإلكتروني تواجه العقبات والتحديات، هذا وأظهرت الدراسة أن استخدام التعليم الإلكتروني مازال في بداياته حيث يواجه التحديات المتعلقة بالبنية التحتية، والأدوات الإلكترونية، وتدريب المتعلمين، والمتعلمين على اكتساب المهارات، المطلوبة لهذا النوع من التعليم.

دراسة (الزامل، 2004):

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم التجربة الحالية للتعليم الإلكتروني في كل من الجامعة العربية المفتوحة (فرع الرياض) والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر الطلاب، وسعت هذه الدراسة للإجابة، ولو جزئيًا، عن جدوى تطبيق التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية ومعوقاته، ومدى تفاعل الطلاب في التعليم الإلكتروني وعلاقتهم بالأستاذ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانه طبقت على عينة الدراسة المكونة من (256) طالبًا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: إن شريحة كبيرة من أفراد العينة تحتاج الأستاذ لفهم المعلومة ولمساعدتهم في متابعة المنهج، مما يقلل من قدرتهم على التعلم الذاتي، أما ما يتعلق بعوائق التعلم الإلكتروني فقد تبين أن نسبة مرتفعة من عينة الدراسة ترى أن التكاليف المادية للاتصال بالإنترنت وعدم وجود الأستاذ عند الحاجة من أبرز عوائق التعليم الإلكتروني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- جاءت الدراسات السابقة متنوعة من حيث العناوين لكنها تميزت بالتقارب في معالجتها للموضوع ذاته، واهتمت جميعها بدراسة معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة بشكل عام، مثل: دراسة راضي، وشاهين (2010)، ودراسة اللوح واللوح (2011)، ودراسة المزين (2016) بالجامعات الفلسطينية، ودراسة الحوامدة (2011) بجامعة البلقاء التطبيقية، ودراسة الزامل (2004) بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض، ودراسة قحوان، هذيلي (2014) بجامعة اليمن، ودراسة أسويب (2019) بقطاع التعليم العالي بدولة ليبيا، ودراسة عبد الحسين، وإبراهيم (2020) بجامعة العراق.
- اجتمعت غالبية الدراسات بدراسة معوقات تطبيق التعليم الالكتروني، والتي تميزت بثلاث من المعوقات: تتعلق ب (معوقات تتعلق بالأكاديميين-معوقات تتعلق بالطلاب-معوقات فنية – معوقات مادية).
- كما اتفقت تلك الدراسات مع الدراسة السابقة في استخدمها للمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة بشكل عام.

وبعد العرض السابق للبحوث والدراسات السابقة التي تناولت معوقات التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة، أجمعت الباحثة تلك المعوقات في النقاط الآتية، وكذلك للإجابة عن السؤال البحثي الأول، وهو: ما أهم معوقات التعليم الالكتروني في الجامعات المختلفة؟

معوقات خاصة بالأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس): وتتمثل في:

- عضو هيئة التدريس غير قادر على: (استخدام البرامج المختلفة- تحميل البرامج المختلفة- معرفة بعض المصطلحات الخاصة بالانترنت- البحث في المواقع المختلفة).
- عضو هيئة التدريس ليس لدية بعض الكفاءات والمهارات، مثل: (مهارة التخطيط-مهارة التنظيم- مهارة الاتصال الشخصي- مهارة استخدام التقنيات الحديثة).
- عدم وجود الأستاذ عند الحاجة.
- ندرة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تصميم المواد التعليمية.
- ضعف خطط التدريب المستمر الموجهة للأكاديميين.
- المقاومة والرفض من قبل بعض الأساتذة لهذه التكنولوجيا الحديثة والتمسك بالأساليب التعليمية القديمة بسبب: الشعور بأن استخدام التكنولوجيا سيزيد من أعباء الأستاذ، وشعور البعض بتهديد لدوره القيادي في العملية التعليمية.

معوقات خاصة بالمتعلمين (الطلاب الجامعيين): وتتمثل في:

- صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى طريقة تعلم حديثة ومقاومة الطلاب لهذا النمط الجديد للتعلم وعدم تفاعلهم معه.
- صعوبة الحصول على أجهزة حاسب إلي لدى بعض الطلاب.
- الدخول إلى بعض المواقع الممنوعة والتي ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني، والتي قد تدعو إلى الرذيلة وتنبذ القيم والدين والأخلاق.
- اللغة حيث لا يستطيع الاستفادة من الكثير من المواقع إلا من يتقن اللغة الانجليزية.
- جلوس المتعلم أمام الحاسب لفترة طويلة قد تؤثر عليه صحيًا وعصبيًا.
- لا يوفر الحاسب فرصًا مباشرة لتعلم المهارات اليدوية أو التفاعل الاجتماعي بين الزملاء أثناء التعلم.
- يفتقر التعليم الالكتروني للنواحي الواقعية، وهو يحتاج إلى لمسات إنسانية بين الطالب والمدرس.
- عدم إلمام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة.
- ضعف وعي المتعلمين بثقافة التعليم الإلكتروني.
- تجاهل الكثير من الطلبة للمحاضرات الإلكترونية.
- افتقار تعامل بعض الطلبة مع التطبيقات الذكية.
- فقدان الحاجز الذاتي نحو التعليم الإلكتروني.

معوقات مادية وفنية، وتتمثل في:

- قلة الدعم المالي والتمويل الخاص بمتطلبات التعليم الإلكتروني.
- ضعف مستوى الصيانة الدورية، وارتفاع تكلفتها.
- عدم التطوير المستمر في الأجهزة والبرامج التعليمية.
- محدودية تغطية شبكة الانترنت في معظم أقسام الكلية.
- عدم توفير مركز لإنتاج الوسائط التعليمية.
- ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية، وارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشرية علها.
- قلة اليد الفنية المؤهلة والمتخصصة مما يجعل الاعتماد على الخبرة الأجنبية شبه كلي، وهذا بدوره يتطلب نفقات مالية كبيرة.
- ضعف البنية التحتية في أقسام الكلية.
- عدم توافر تطبيقات هذا النوع من التعليم باللغة العربية.
- ارتفاع تكاليف البرامج الدراسية ماديًا.
- قلة أجهزة العرض في مختبرات الكلية.
- التكاليف المرتفعة لمشاريع التعليم الالكتروني نتيجة مبالغة الشركات المنفذة والمنتجة للبرمجيات وقلة خبراتها في المجال التعليمي وعدم استطاعتها تقدير احتياجات المؤسسات التعليمية.
- مشكلة فيروسات الحاسوب ومشكلة ضعف مرونة استعمال شاشة الحاسوب مقارنة بالكتاب.
- الخصوصية والسرية: إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت أثرت على المدرسين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلًا، ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني.

مزايا التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة:

للتعرف على تلك المزايا قامت الباحثة بتجميع البحوث والدراسات السابقة التي تناولت متغير مزايا وفوائد التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة، ودواعي استخدام المقررات الإلكترونية في تلك الجامعات، ووجدت الباحثة أن التعليم الإلكتروني يتسم بسمات عديدة، واجمعت الباحثة تلك المزايا إلى الآتي: (أسويب: 2019؛ عباس: 2018، ص 206؛ عبوي: 2015، ص 33؛ الزيان والزيان: 2013؛ أبو غزاله: 2012، ص ص 8 - 9 ؛ كافي: 2009، ص ص 49-50؛ الموسى: 2002، ص 26)؛(Kattoua,T. Et al : 2016 , P. 756)

- مشاركة أهل المتعلم.
- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على (الإنترنت)، والتعامل مع آلاف المواقع.
- استخدام الفصول التخيلية.
- تبادل الخبرات بين الجامعات المختلفة.
- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي.

- تحسين استخدام المهارات التكنولوجية.
- تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث.
- إمكانية التوسع المستقبلي.
- إمكانية الاستعانة بالخبراء النادرين.
- أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون إحراج، ما يعطي إحساسا للطالب بالمساواة.
- توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.
- نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وأدنى جهد.
- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
- استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.
- زيادة الاتصالات البينية بين الطلبة والمعلمين من جهة وبينهم وبين كلياتهم من جهة أخرى، عبر عدة وسائل ووسائط اتصالية مثل مجالس النقاش والبريد الإلكتروني و غرف الحوار، مما أدى بالباحثين إلى تقرير أنها تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة و التفاعل مع المواضيع والمقررات، و تحفز الطلاب على المشاركة و التفاعل مع المواضيع والمقررات المطروحة.
- السهولة المفرطة في الوصول إلى الأستاذ والحصول منه على جميع المعلومات حتى خارج أوقات التدريس الرسمية عن طريق إرسال استفسارات عبر البريد الإلكتروني، وهذا من شأنه أن يحفز الأستاذ للبدل والعطاء أكثر من جهة، ومشجعة للذين لا تتناسب أوقات أعمالهم مع أوقات الدراسة التقليدية.
- يمكن التعليم الإلكتروني الإحساس أكثر بالمساواة ما بين الطلاب من خلال تكافؤ الفرص الممنوحة لهم مقارنة بنظام التعليم التقليدي الذي يكثر فيه الخجل والضجر والضجيج والناجم عن الاكتظاظ، أما في التعليم الإلكتروني فان الفرصة متاحة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة.
- توسيع مدارك الطالب وزيادة ثقته في أنفسهم من خلال تحمل المسؤولية وأخذ المبادرة عن تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بكل مستلزماته وشروطه بعكس نظم التعليم التقليدية.
- إن التعليم الإلكتروني يمكن من تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطلاب، فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة وبعضهم تناسبه الطريقة العملية. فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقا للطريقة الأفضل بالنسبة للطالب.

- إن التعليم الإلكتروني يسمح للطالب أن يركز على الأفكار المهمة عند كتاباته وتجميعه للمحاضرات أو الدروس وهذا أبلغ إفادة للطالبة الدين يعانون من صعوبة التركيز وسوء التنظيم وذلك لأن المادة تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر ذات الأهمية فيها.
- هناك مصوغات أخرى نذكرها إجمالا مثل: الاستمرارية في الوصول إلى المناهج، عدم الاعتماد على الحضور الفعلي، سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب، الاستفادة القصوى من الزمن، تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للأستاذ، تقليل حجم العمل في الجامعة.
- التفاعل مع عضو هيئة التدريس: وذلك نظرًا للقيود العملية التي تحد من التفاعل الكافي والمطلوب من قبل الطالب مع مدرس المقرر الجامعي التقليدي، فالعبء التدريسي وارتباطاته الأخرى البحثية والإدارية، كلها عوامل تحد من فرص التفاعل الجيد مع الطالب في البيئة المعتادة للحرم الجامعي، وبالتالي يمكن أن توفر المقررات الإلكترونية فرصًا إضافية من التفاعل من خلاله ما تتيحه من وسائل الاتصال الفردية والجماعية.
- التفاعل بين الطلبة: التفاعل بين الطلبة في الأمور المتعلقة بالمادة العلمية والأنشطة يكاد ينحصر في وقت المحاضرة الرسمية وفي المكان المخصص لها، أما المقررات الإلكترونية فإنها تتيح إمكانات لزيادة التفاعل فيما بين الطلبة حول مواضيع أخرى اجتماعية.
- الحصول على المعلومات الحديثة والمتنوعة: فمع كل الجهود التي تبذلها المكتبات الجامعية لتوفير أحدث وأفضل الكتب والمصادر التعليمية، إلا أنها لا تتمكن عمليًا من توفير كل ما يطلبه أو يرغب فيه عضو هيئة التدريس والطلاب، سواء لأغراض البحوث أو التدريس أو تنفيذ الأنشطة والتعيينات المطلوبة، وبالتالي تزود المقررات الإلكترونية الطالب بمواد أو ارتباطات بمواقع تعليمية وعلمية تعمل على بقاء الطالب مطلعًا على الجديد والمثير من المعلومات حول مادة المقرر مما يعمل على تكريس الاستفادة العلمية التي ينالها الطالب.
- دعم الابتكار والإبداع للمتعلمين، وتفعيل عمليات التفكير العليا: فيجب الإقرار بأن تشجيع الطلاب وتحفيزهم على استخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم وحل المشكلات، هي من الأمور التي تنادي بها التربية الحديثة وهي من أساسيات إعداد الطالب الجامعي، لذا فإن تعامل الطلاب مع المعلومات والمواقع المتنوعة على شبكة الإنترنت من خلال أنشطة تعليمية هادفة أو تعيينات موجهة هو ما ينمي هذه المهارات العليا لدى الطلاب.
- تنمية مهارات الحاسب الآلي واستخدام الإنترنت: فكلما توافرت للطالب الفرص الكافية والمتنوعة للبحث وأداء الواجبات والتواصل والحوار مع زملائه عبر الحاسوب الموصول بالإنترنت، تعززت مهارات الحاسب الآلي لديه ويصبح متقنًا لها مع كثرة الاستخدام وتنوعه.
- مناسبة المقررات الإلكترونية الكاملة لبعض المقررات الجامعية: توجد بعض المقررات التي تناسب فكرة المقرر الإلكتروني الكامل، ويقصد به الذي يدرس بالكامل عن طريق الإنترنت دون الالتزام بالزمان والمكان المحددين، فعلى سبيل المثال هناك المقررات الأساسية في بعض مواد العلوم أو الرياضيات أو اللغة العربية التي تعطى لأعداد كبيرة من الطلاب ولا يستفيد الطلاب بدرجة كبيرة من اللقاء المباشر نظرًا للعدد الكبير من الطلاب، وكذلك المقررات التي

تتطلب التركيز على النشاط الذاتي للمتعلم أو التواصل والنقاش المتعمق في مواضيع المقرر، وهذه كلها تناسب المقرر الإلكتروني الكامل الذي لا يرتبط بوقت محدد وقاعة معينة.

الحلول المقترحة للحد من معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة بشكل عام في ظل جائحة كورونا:

وللإجابة عن السؤال البحثي الثاني، وهو: ما سبل الحد من معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات المختلفة؟، قامت الباحثة باقتراح مجموعة من الحلول للحد من المعوقات التي أجمعتها سابقًا ومن أجل تفعيل التعليم الإلكتروني والاستفادة منه، كالتالي:

أولًا: للتغلب على المعوقات الخاصة بالأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس):

- التدريب المستمر لأساتذة الجامعات على هذا النوع من التعليم، وعلى:
  - مهارات التعليم الإلكتروني، مثل: مهارة استخدام التقنيات، ومهارة الاتصال الشخصي.
  - كيفية البحث على المواقع التعليمية المختلفة.
  - تصميم المواد التعليمية والبرامج التدريبية المختلفة.
- الحفاظ على العقول الاكاديمية من الهجرة، وإعطائهم حقوقهم المادية والمعنوية.
- توعية الكادر الأكاديمي بالعوائق التي تواجه الطلبة والتعليم الإلكتروني والعمل على الحد منها.

ثانيًا: للتغلب على المعوقات الخاصة بالمتعلمين (الطلاب الجامعيين):

- تهيئة الطلاب الجامعيين نفسيًا وعقليًا وجسميًا لهذا النوع من التعليم في ظل جائحة كورونا.
- إقامة دورات تدريبية لطلاب الجامعات؛ لتمكينهم من إتقان تكنولوجيا المعلومات المتاحة على الإنترنت، وعلى كيفية استخدام أداوت التعليم الإلكتروني، والاستفادة من مختبرات الكلية في ذلك.
- توفير خدمة الإنترنت لطلاب الجامعات؛ لمساعدتهم في إعداد البحوث واستخدام البريد الإلكتروني.
- إضافة مادة دراسية للطلبة ضمن الخطط الدراسة تتعلق بكيفية استخدام أدوات التعليم الإلكتروني.
- توعية الطلاب الجامعيين بالعوائق التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني والعمل على الحد منها.
- إقامة الدورات التدريبية للطلاب في اللغة الانجليزية.

ثالثًا: للتغلب عل المعوقات المادية والفنية:

- ضرورة توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم.
- تخصيص ميزانية مناسب لدمج المقررات الالكترونية في المقررات الجامعية.
- تحفيز جميع العاملين في الجامعات على التعامل مع تقنيات التعليم الإلكتروني.
- التخطيط والتنفيذ والتصميم الجيد للبرامج والمقررات التعليمية والتكنولوجية المختلفة، وتقيمها أولًا بأول لتطويرها باستمرار.
- توفير الفنيين المساعدين والمؤهلين لإدارة المختبرات.

- تفعيل دور المقررات الإلكترونية، وبيئات التعلم الإلكتروني في مراحل التعليم الجامعي والاستفادة من تطبيقات الويب في عرض ونشر المقررات التعليمية على الشبكة.
- الاهتمام بالمواقع، والمنصات الإلكترونية، والمكتبات الرقمية، ونظم المعلومات.
- توفير بعض البرامج والتطبيقات باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم.
- زيادة عدد مختبرات الحاسوب في الأقسام العلمية.
- الاهتمام بالصيانة الدورية.
- التطوير المستمر للبرامج والأجهزة التعليمية.
- زيادة عدد الحواسيب وبما يلائم أعداد الطلبة في كل قسم علمي.
- توفير القاعات الذكية؛ التي تحتوي على السبورات الذكية التفاعلية وأجهزة عرض البيانات.
- إنشاء مراكز لإنتاج الوسائط التعليمية بالجامعات.
- إنشاء مركز للتعليم الإلكتروني يحتوي على وحدات إدارية تابعة له في جميع الأقسام العلمية، لتقديم الدعم الفني والمعنوي.

رابعًا: مقترحات آخرى:

- ضرورة إدخال تعديلات في نظم التعليم العالي؛ كاستحداث الجامعة المفتوحة، الجامعة بلا أسوار، الكليات التكنولوجية، الجامعات الحرة.
- اهتمام وسائل الاعلام بنشر ثقافة التحول الرقمي والتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.
- أن توفر الدولة الدعم السياسي والتربوي؛ لضمان نجاح نظام التعليم الإلكتروني.
- ربط المؤسسات الجامعية ومؤسسات التعليم العالي معًا في شبكة للمعلومات، مما يزود مخططي سياسات التعليم الجامعي والعالي ومتخذي القرار والمسئولين التنفيذيين والأساتذة الباحثين بالمعلومات اللازمة لإنجاح أعمالهم وإدارتها.
- البدء بخطوات عملية تطبيقية في الجامعات ومراكز البحوث، وذلك بفتح المدارس الإلكترونية النموذجية من خلال المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص وبإشراف الجهات الرسمية.
- ضرورة التنسيق والتعاون بين أقطار الوطن العربي بمجالات التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي، وتبادل بث البرامج التعليمية الإلكترونية.
- إنشاء وحدات للتعلم الالكتروني في الكليات لتقوم بالإشراف على تنفيذ وتطوير بيئة التعلم الالكتروني.

التوصيات:

وفي نهاية البحث توصي الباحثة بما يلي:

- الاستفادة من إمكانات التكنولوجيا؛ لإعداد الأكاديميين في جميع الجامعات المختلفة.
- إقامة المزيد من الدورات التدريبية لأساتذة الجامعات، والإداريين، والمشرفين، والفنيين؛ لتنمية مهاراتهم في تصميم المقررات الالكترونية.

- إدخال تطبيقات التعلم الالكتروني ضمن المناهج الدراسية.
- إجراء المزيد من البحوث حول التعليم الإلكتروني بالجامعات المختلفة.
- الاهتمام بعقد الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية التي تناقش التعليم الإلكتروني ومعوقاته بالجامعات المختلفة العربية والعالمية.
- توفير الأجهزة والبرمجيات التعليمية اللازمة لنجاح تطبيق التعليم الإلكتروني.
- الاستفادة من التجارب العالمية في مجال التعليم الإلكتروني.

خاتمة:

أصبح التعليم الالكتروني هام جدًا لتدعيم العملية التعليمية داخل الجامعات المختلفة، فبدأ الاتجاه إلى استخدام طرق تعلم بديلة عن التعلم التقليدي من خلال أجهزة الحاسوب والمحمول، وخاصة بعد جائحة كورونا، حيث شكلت أزمة كورونا تحديًا هائلًا للتعليم في جميع أنحاء العالم، فسلط الضوء على التعليم الرقمي، والتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني.

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية بمؤسسات التعليم العالي من أجل تطوير نظم التعليم لمواجهة ضغوط التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الواسعة التي لا تلبها النظم التعليمية التقليدية الراهنة لازال التعليم الإلكتروني لم يأخذ طريقه نحو التطبيق في قطاع التعليم العالي حيث يواجه هذا التعليم بعض التحديات والعقبات الفنية والمالية، وكذلك المعوقات الخاصة بالأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس)، والمتعلمين (الطلاب الجامعيين).

ولتجاوز هذه المعوقات يجب تحديد أهداف التعليم الإلكتروني، ووضع خطط لتصميم البرمجيات والمقررات الإلكترونية، مع توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم والتي تشمل إعداد الكوادر البشرية المدربة من أساتذة الجامعات، ومنتجي البرمجيات والمواقع الإلكترونية، حيث إن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم، عبد الرازق محمود، وأبو راوي، نجاح جمعة أبو حرارة (2020): معوقات التعليم عن بعد في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 3، ع 4، ص ص 294- 259.

2) أبو عمود، فريحه أبو بكر (2009): التعليم الإلكتروني في الجامعات الليبية الواقع والرؤية المستقبلية، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل جامعة التحدي - سرت- كلية الآداب.

3) أبو غزاله، حسين عاي ادم (2012): التعليم الإلكتروني ودوره في تطوير التعليم العالي في ليبيا، جامعة عمر المختار _كلية الآداب _ قسم المكتبات والمعلومات. https://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=152

4) أسويب، ماجدة حمد أبو بكر حسن (2019): التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي ... الحاجة والتحديات، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، ع 37، ص ص 268- 284.

5) بوزغاية، باية، وبعون، عفاف (2020): آليات تفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية بين متطلبات التطبيق ومعوقات التحقيق-دراسة تحليلية، كتاب المؤتمر الدولي: دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين، أيام 16/15 أكتوبر، اصدارات المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا.

6) الحسني، حمود محمد حمد (2020): توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة شباب المجتمع بسلطنة عمان، كتاب المؤتمر الدولي: دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين، أيام 16/15 أكتوبر، اصدارات المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا.

7) الحكمي، إبراهيم الحسن، والباقي، وفاء عبد البديع، وأبو السعود، محمد سيد (2009): قياس درجة امتلاك أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف للمهارات الأساسية لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني، مجلة البحوث الإدارية، السنة 27، ع 2.

8) الحمادي، فايزة صالح، وبوشيت، الجوهرة إبراهيم(2011): التعليم الالكتروني الجامعي (المتطلبات - المهارات - والمعوقات)، مجلة كلية التربية، مج 22، ع 86، ص ص 80- 114.

9) الحوامدة، محمد (2011): معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، ص ص 803- 831.

10) الدعيس، عبد الكريم سعيد عبده قاسم (2016): تطوير نظم المعلومات الإدارية في الجامعات اليمنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

11) راضي، ميرفت، وشاهين، إبراهيم (2010): معوقات توظيف التعليم الإلكتروني في برنامج التربية التكنولوجية وسبل التغلب عليها في كلية فلسطين التقنية دير البلح (دراسة حالة)، بحث مقدم للمؤتمر العلمي (التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التعليم)، المنعقد في فلسطين، جامعة الأقصى) غزة .

12) الزاجي، حليمة (2011): التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية معوقات التجسيد وعوائق التطبيق. رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينية.

13) الزامل، زكريا بن عبد الله (2004): التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، مجلة التدريب والتقنية، العدد 73.

14) الزيان، ماجد محمد، والزيان، وجدي محمد (2013): المعوقات التي تواجه طلبة الجامعات الفلسطينية في التعليم الإلكتروني وسبل التغلب عليها (جامعة القدس المفتوحة أنموذجًا)، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للتعليم العالي في الوطن العربي "أفاق مستقبلية". الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين.

15) سالم، احمد محمد (2004): تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، الرياض، مكتبة الرشد.

16) سالم، فضل راجح عبد القوي (2014): تصور مقترح لتطوير الاتصالات الإدارية الإلكترونية في جامعة عدن، جامعة عدن، اليمن.

17) الشريف، باسم نايف (2005): درجة امتلاك معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة للكفايات الإلكترونية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

18) عامر، طارق عبد الرؤوف (2014): التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

19) عباس، بشار (2002): تكنولوجيا التعليم العربي إمام تحديات مجتمع المعلومات، ندوة "التعليم العربي إمام تحديات مجتمع المعلومات". النادي العربي للمعلومات (دمشق).

20) عباس، رنا حكمت (2018): أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في التعليم العالي في العراق. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية.

21) عبد الحسين، نزار صالح، وإبراهيم، أسيل شاكر (2020): واقع التعليم الإلكتروني ومعوقات استخدامه في التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة بالعراق، مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات – المركز القومي للبحوث-فلسطين، مج 4، ع 3.

22) عبد الرزاق، فؤاد (2020): دور مركز تقنية معلومات التعليم العالي في مواجهة جائحة كورونا. مقابلة شخصية، مركز تقنية المعلومات، صنعاء، اليمن.

23) عبد اللطيف، أحمد محمود (2010): التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/service_showarticle.aspx?fid=pid=93

24) عبوي، زيد منير (2015): إدارة مدرسية إلكترونية، عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

25) عبيد، على (2017): التعليم-الإلكتروني- ودوره-في-عملية-اكتساب، مركز ليبيا المستقبل للإعلام والثقافة almostakbal.webmaster@gmail.com

26) عزاق، فاكية، وعبد الرازق، عريف (2020): واقع استخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية دراسة سوسيو اتصالية، كتاب المؤتمر الدولي: دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين، أيام 16/15 أكتوبر، اصدارات المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا.

27) العقاد، أسماء (د.ت): التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة، جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب.

28) علي، راندا السيد أحمد، وأحمد، ولاء فوزي عبد الحليم (2020): معوقات تطبيق التعليم عن بعد واستراتيجيات التقويم البديل بالتعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلاب كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق، مجلة العلوم التربوية، مج 28، ع 4، ص ص 1- 72.

29) عيادات، يوسف أحمد (2005): التعليم الإلكتروني: العقبات والتحديات والحلول المقترحة، دراسات تربوية واجتماعية-جامعة حلوان، المجلد 11، العدد 3.

30) الغامدي، أمجد يعين الله (2007): واقع التعليم الالكتروني في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

31) الفتلاوي، محمد كاظم حسين (2020): أخلاقيات مهنة التدريس، بيروت، دار حدود للنشر والتوزيع.

32) فوده، عصام (2007): توظيف تقنيات الحاسب الآلي والاتصالات في التعليم، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، وزارة التربية والتعليم، مصر.

33) الفيومي، نبيل (د.ت): التعلم الإلكتروني في الأردن: خيار استراتيجي لتحقيق الرؤية الوطنية التحديات، الإنجازات، وآفاق للمستقبل، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات – الأردن.

34) القاموس المحيط. (817ه).

35) قحوان، محمد قاسم علي، وهُذيلي، صباح يحي احمد (2014): معوقات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي باليمن، مجلة كلية التربية، ع 38، ج 3 ص ص 15-57.

36) قعشوش، علي علي محمد ناصر (2011): واقع التعليم عن بعد في الجامعات والمعاهد العليا اليمنية ومدى تطبيقه في تدريس مادة الرياضيات، رسالة دكتوراه، كلية أم ردمان الإسلامية، جامعة السودان.

37) كافي، مصطفى يوسف (2009): التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دمشق، دار رسلان للطباعة والنشر.

38) اللوح، احمد، واللوح، يحي (2011): المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي البحث العلمي مفاهيمه، أخلاقياته، توظيفه الذي تعقده الجامعة الإسلامية بغزة.

39) المبارك، احمد بن عبد العزيز (2004): اثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض.

40) المزين، سليمان حسين موسى (2016): معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، مج 5، ع 10.

41) المطري، إبراهيم ناجي صالح (2011): دراسة تقويمية للتعليم الإلكتروني في الجامعات اليمنية في ضوء الجامعات العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، أسيوط، مصر.

42) مغرب، محمد علي مصلح (2008): دراسة تقويمية لاستخدام مستحدثات تكنولوجيا المعلومات بكليات التربية في الجامعات الحكومية اليمنية، رسالة ماجستير، معهد البحوث العربية، جامعة القاهرة.

43) الموسى، عبد الله بن عبد العزيز(2002): "التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-17/ 8/ 2002، جامعة الملك سعود.

المراجع باللغة الأجنبية:

44) Bodrul, K. (2005): Huda, Managing E-Learning- Design, Delivery, Implementation and Evaluation-, Information Science Publishing, London.

45) Iskander, M. (2007): Innovations in E-learning, Instruction Technology, Assessment and Engineering Education, Springer Netherland, the Netherland.

46) Kattoua, T. ET al, (2016): A Review of Literature on E-Learning Systems in Higher Education, International Journal of Business Management and Economic Research (IJBMER), Vol. 7(5).

47) Mishra, S. (2007): The E-Learning Bandwagon: Politics, Politics and Pedagogy. Paper Presented at the National Seminar on Choice and Use of ICTs in ODL: Impacts, Strategies

48) And Future Prospects" organized by GRADE, Ambedkar Open University, Hyderabad.- Som, N. (2006): E-Learning: A Guidebook of Principles, Procedures and Practices, 2 Revised Editions, Commonwealth Educational Media Center for Asia (CEMCA).

49) Response. Available on: https:// UNESCO (2020): COVID-19 Educational Disruption and en.unesco.org/news/covid-19-educationaldisruption- and response.-

50) Watanabe, K. (2005): A study on Needs for E-Learning- through the Analysis of National Survey And Case studies, National Institute of Informatics, N2.

الدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي في ظل الأزمات دراسة حالة كلية العلوم الإدارية جامعة عدن

Integrating e-learning and traditional education in light of crises A case study of the Faculty of Administrative Sciences, University of Aden

د. نمران سلطان علي أحمد / جامعة عدن / اليمن
Dr. Nimran Sultan Ali Ahmed / University of Aden / Yemen
د. هدى محمد صالح باعشن/جامعة عدن / اليمن
Dr. Huda Muhammad Saleh Baeshen/University of Aden /Yemen

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى توضيح طبيعة التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، والتعرف على مبررات دمج التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، وتحديد المتطلبات الأساسية لنجاح التعليم عملية دمج التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، والإمكانيات المتاحة في كلية العلوم الإدارية لنجاح عملية الدمج، ثم وضع آلية مقترحة لدمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي تتناسب مع امكانيات الكلية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمقابلة الشخصية لجمع بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة عدد من النتائج أهمها: أن الإمكانيات المتوافرة في كلية العلوم الإدارية تلبي متطلبات التعليم الإلكتروني لمواجهة المواقف الطارئة بالقدر اليسير خاصة في ظل الإمكانيات الشحيحة، ولكن تعتبر كبداية جيدة في مسار عملية دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، وهناك إنجازات تحققت للسير في عملية الدمج تتمثل في انشاء وحدة للتعليم الإلكتروني، وتجهيز قاعات وصفوف افتراضية لتسجيل المحاضرات، وعمل دورة تدريبية، وتوزيع الحسابات الإلكترونية لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب، وهناك صعوبات ستواجه عملية الدمج تتمثل بالبنية التحتية (الحاسبات وملحقاتها والبرامج التعليمية وتأمين الكهرباء وشبكة الانترنت)، ومدى تقبل الفكرة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب، ولكن هناك بوادر مشجعة يمكن أن تساعد تسريع عملية الدمج، ولذا فإن الدمج المرحلي للتعليم الالكتروني مع التعليم التقليدي يعد عامل نجاح لتطبيق التعليم المدمج في كلية العلوم الإدارية، وتم وضع آلية مقترحة لتنفيذ عملية الدمج حيث توفر انتقال سلسل لعملية الدمج وسيلبي طموحات أعضاء هيئة التدريس في الكلية، في ظل الإمكانيات المتاحة، وأوصت الدراسة إدارة الجامعة على تشجيع دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، وتوفير البنية التحتية من حاسبات وملحقاتها والبرامج التعليمية، وتأمين الكهرباء، وشبكة الانترنت، وحث المدرسين على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت مع توفير الدورات التدريبية المناسبة للمدرسين والطلاب يشرف علها مختصين في تقنية المعلومات والتكنلوجيا، والعمل على تطبيق خطوات الآلية المقترحة لعملية الدمج في كلية العلوم الإدارية، وتحديد مدة زمنية لتنفيذ الدمج على مراحل، ومن ثم تقييم هذه التجربة قبل اعتمادها كنظام تعليمي في الكلية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم المدمج، كلية العلوم الإدارية، تصور مقترح حول التعليم المدمج.

مقدمة:

يمثل التعليم الدعامة الأســـاســـية في تقدم الأمم، ولذلك تســـعى لتطوير تعليمها بانتظام، من خلال توظيف التكنولوجيا المعاصرة، التي تهدف إلى جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، ومع التطورات العلمية والتقنية الهائلة، واســـتخدام تقنية المعلومات، والاتصـــالات في التعليم، والبحوث العلمية، وبزوغ الثورة المعلوماتية، ظهرت الحاجة الماسة لوضع استراتيجيات لتطوير التعليم وإصلاحه، حيث لا يمكن الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية وحدها التي لا تتوافق مع الحياة العصـرية وتفكير الطالب والمعلم في عصـر التكنولوجيا والتطور والانترنت الذي حول العالم إلى قرية صغيره.

وفي ظل أزمة كورونا التي ألقت بظلالها على قطاع التعليم، دفعت دول العالم لإغلاق مؤسساتها التعليمية لتقليل فرص انتشاره، مما أثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب في ظل أزمة قد تطول، الأمر الذي دفع المختصون إلى التفكير والبحث عن وسائل جديدة لمواجهة المشكلات وتلبي حاجات الراغبين في التعليم، وحقوقهم في استكمال دراساتهم، وتحسين مستوياتهم، والحصول على مؤهلات عالية، وتحقيق مبدأ التعليم للجميع والتعليم مستمر.

ومن هنا أخذت معظم الدول في ادخال التعليم الإلكتروني كمكمل للتعليم التقليدي في ظل الأزمات لتلبية الحاجات التعليمية، ومعالجة الكثير من المشكلات التي تعاني منها معظم المؤسسات التعليمية، حيث لم يعد التعليم الإلكتروني ترفاً وقيمة مضافة لمنظومة التعليم أو مسألة مطروحة للنقاش، ولكنه أصبح واقعاً يفرض نفسه بسرعة كأحد الطرق الحديثة المستخدمة في التعلم الجامعي تمارس وظائفه العديد من أنظمة التعليم حول العالم، وضرورة ملحة لدمجه في العملية التعليمية التقليدية.

ولهذا يجب ألا يكون نظام التعليم الجامعي مقتصراً على نمط التدريس التقليدي داخل قاعات الدراسة فقط، بل لابد من توظيف التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات، والمعلومات، واستخدامها لتوفير نمط من التعليم تصل مواده، ومناهجه لطلبة الجامعة في أي وقت وفي أي مكان، ولتحقيق ومواجهة هذه المطالب والاحتياجات التعليمية، كان لابد من إحداث تغيرات جذرية في نظام التعليم وإيجاد نمط تعليمي يتسم بالمرونة، والكفاءة، والفاعلية؛ وذلك من خلال الدمج بين نمط التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

وفي ضوء إعادة النظر في أساليب التعليم وتطويرها في العالم بأسره، والدول العربية بخاصة، ظهرت الكثير من الوسائل التكنولوجية في الفترة الأخيرَة، الهدف منها جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، والتركيز على مسارين أولهما استراتيجيات التعليم التقليدي، وثانيهما مسار التعليم الإلكتروني، ومسار ثالث يجمع بينهما هو التعليم المدمج.

مشكلة البحث:

في ظل أزمة كورونا، والأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وما تعانيه بلادنا من أزمات، وانتشار الأمراض، والحروب في السنوات الأخيرة، ومع ازدياد الاقبال على التعليم الجامعي في ظل عدم وجود مؤسسات تعليمية تستوعب الأعداد الهائلة من الطلاب، ومع تزايد مشكلات انقطاع الطلاب عن الدراسة لفترات زمنية متقطعة، وعدم قدرتهم في الانتقال من مدينة إلى أخرى، وهو ما يعد من أبرز المشكلات التي تواجه التعليم، خاصة في الدول النامية ومنها اليمن، كل ذلك يستوجب البحث عن البديل الذي يؤدي إلى عدم توقف العملية التعليمة، وإيجاد نمط تعليمي يتسم بالمرونة والكفاءة والفاعلية، ألا وهو التعليم المدمج الذي يعتبر أفضل استجابة للوضع الحالي، ويجمع بين مزايا التعليم الإلكتروني ومزايا التعليم التقليدي، ولكن عملية الدمج هذه تبقى محل تساؤل ودراسة، ولا يعرف مدى قدرة هذه المؤسسات التعليمية على دمج التكنولوجيا في نظام التعليم، وكيف يمكن تفعيلها للاستفادة منها في تحسين مستوى التعليم، ولذا فإن مشكلة البحث يمكن وضعها في التساؤل التالي: **ما هي الطريقة الأنسب لدمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي؟**

ويتفرع منه التساؤلات الأتية:

1. ما هو مفهوم التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج؟
2. ما مبررات دمج التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية؟
3. ماهي المتطلبات الأساسية لنجاح التعليم المدمج؟
4. ما هي الإمكانيات المتاحة في كلية العلوم الإدارية لدمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي؟
5. ما هي الآلية الأنسب التي يمكن اتباعها للدمج بين التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الاتي:

1. توضيح طبيعة التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج والحاجة الملحة له وأهميته، وفوائده، ومعوقات تطبيقه، وسبل التغلب عليها.
2. التعرف على أهم مبررات دمج التعليم الإلكتروني مع العملية التعليمية في كلية العلوم الإدارية.
3. تحديد متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني للوصول إلى التعليم المدمج.
4. التعرف على الإمكانيات المتاحة في كلية العلوم الإدارية لدمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي.
5. وضع آلية يمكن من خلالها دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي تتناسب مع الإمكانيات المتاحة في كلية العلوم الإدارية.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال الاتي:

1. أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو التعليم المدمج باعتباره أحد صيغ التعليم الجامعي ويسهم في تطوير عملية التعليم الجامعي.
2. تأتي أهميتها من التوجهات العالمية والمحلية التي تنادي بضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة، والعمل على توظيفها في النظم التعليمية.
3. الحاجة إلى استبدال الأساليب التقليدية في التعليم بأساليب تدريس حديثة، تعطي للطالب الحرية في الاستمرار في التعليم الذاتي، من خلال دمج التكنلوجيا في التعليم التقليدي والذي سيسمح للطالب التفوق والسير قدماً في التعلم دون التوقف عند حد معين.
4. ستخرج هذه الدراسة بمقترح مناسب يتم من خلاله توضيح الآلية المناسبة للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج.
5. لفت انظار أصحاب العلاقة من القيادات في المؤسسات التعليمية وخاصة جامعة عدن إلى أهمية وضرورة اللحاق بركب التطور العلمي وتقليل الفرق الشاسع ما بين التعليم في بلادنا والدول الأخرى، وتوفير المتطلبات المادية والبشرية والإدارية والتي تساعد في تطبيق التعليم المدمج داخل الجامعة.

منهج البحث:

أعتمد الباحثان على المنهج التحليلي، حيث اقتصر البحث على استطلاع آراء ومعرفة مدى استعداد المعنيين في كلية العلوم الإدارية على التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج، وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع أربع عينات وهي:

1. أعضاء مجلس الكلية.
2. أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني.
3. أعضاء الهيئة التدريسية.
4. عينة من طلاب كلية العلوم الإدارية مختلفة المستويات والتخصصات.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي نورد بعضاً منها كما يلي:

1. **دراسة (السبيعي والقباطي، 2019) بعنوان: "واقع استخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية واستخدم المنهج الوصفي في تطبيق واقع التعليم المدمج على عينة عشوائية من معلمي ومعلمات اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة واقع التعلم المدمج كان متوسطاً، وكانت درجة معوقات التعلم المدمج عالية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين والمعلمات نحو واقع ومعوقات التعليم المدمج.

2. **دراسة (Wentao et al, 2016) بعنوان: "مخرجات التعلم والعوامل المؤثرة في التعليم المدمج في تدريس اللغة الإنجليزية لقسم المكتبات"**

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين نتائج التعلم، وتحديد الفروق بن الجنسين، ومعرفة العوامل المؤثرة في بيئات التعلم المدمج والتعليم التقليدي، وقد شارك في الدراسة حوالي ألف مشارك من جامعة واحدة، وتوصلت الدراسة إلى أن معدلات النجاح في ظل التعليم المدمج أعلى مقارنة بالتعليم التقليدي، وأن معدلات التسرب في بيئة التعليم المدمج انخفضت مقارنة بالتعليم التقليدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج التعلم بين الجنسين، وكانت العوامل المؤثرة أكثر ملاءمة في التعليم المدمج منه في التعليم التقليدي، وكانت الدافعية في التعليم المدمج للذكور أعلى بكثير من الإناث.

3. **دراسة (شرتيل، 2016) بعنوان: "دمج التعليم الإلكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها: نظرة مستقبلية"**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المبررات التي تستدعي إدخال التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم بشكل عام في ليبيا، ومعرفة الإمكانيات التي يتيحها التعليم الإلكتروني ومدى فاعليتها في تطوير وتحسين العملية

التعليمية، والتعرف على متطلباته وأهم التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى العمل على تشكيل لجان بوزارة التربية والتعليم للتنسيق وتقديم الدعم والتوجيه اللازم لدمج التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية، والسعي إلى توفير التمويل والدعم الفني والتقني المطلوب، ووضع استراتيجيات وخطط ممكنة التنفيذ، وواقعية تلائم ظروف وإمكانات الدولة الليبية، وعدم جعل التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بل مساندا له ومندمجا معه، وتهيئة الطلاب والمعلمين في جميع المراحل التعليمية لتقبل التعليم الإلكتروني قبل تطبيقه.

4. دراسة (Eryilmaz, 2015) بعنوان: "فعالية بيئات التعليم المدمج"

هدفت الدراسة إلى قياس فعالية التعلم في بيئات التعليم المدمج القائمة على استثمار مميزات التعليم وجهاً لوجه وبيئات التعلم الإلكتروني، وقد طبقت الدراسة على عدد (110) من طلاب جامعة أتيليم في تركيا، وتم تصميم بيئة التعليم المدمج في شكل مواد تفاعلية على الإنترنت، والمشاركة في النقاش، وأظهرت النتائج أن هناك فرقاً كبيراً بين الطلاب في بيئة التعلم المدمج والطلاب في البيئة التقليدية، وأن الطلاب الذين يتعلمون في بيئة التعليم المدمج أكثر فاعلية.

5. دراسة (عثمان، 2015) بعنوان: "توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية"

هدفت الدراسة إلى التعريف بالطرائق التقليدية للتعليم كالتدريس والمناقشة، والمحاضرة، وكذلك التعريف بالأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم من تعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني ومراكز مصادر التعلم، وكذلك التعريف بالاتصال بالإضافة إلى إبراز أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا التعليم لها دور مهم في نجاح العملية التعليمية عن طريق توظيف الأساليب الحديثة مما انعكس إيجاباً علي رفع درجة الكفاءة عند المعلم بالإضافة لتحسين العملية التعليمية للمتعلم، وإن استخدام الأساليب التعليمية الحديثة يحقق الكثير من الأهداف المرجو تحقيقها في العملية التعليمية لما لها من مميزات وخصائص.

6. دراسة (عبد الله، 2014) بعنوان: "التعليم المدمج حلقة الوصل بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني: دراسة تحليلية"

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التعليم المدمج، وتحديد المتطلبات والشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعليم المدمج في المدارس، وكذلك التعرف على دور المعلم والمتعلم في التعلم المدمج في المجال التربوي، والتعرف على الإيجابيات والعوائق التي تقف في سبيل تطبيقه، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق استخدام التعليم المدمج في مدارسنا وجامعاتنا وفى حقول التعليم بصفة عامة يحتاج إلى فترة انتقالية تكون بمثابة تدريب جيد من قبل اختصاصيين في مجال تكنولوجيا التعليم للمعلمين والإداريين والمتعلمين، وعمل دورات تدريبية لكيفية التعامل مع الحاسوب، وتصميم البرامج التعليمية دون إهمال أو تجاهل لدور الطرائق التقليدية في التعليم، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من تجارب البلدان الأخرى.

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

1. التعليم الإلكتروني

أصبح الاعتماد على الحاسب الآلي ومصادر التعليم الإلكترونية ضرورة ملحة، وحتمية في ضوء التطورات والتغيرات التكنولوجية التي اقتحمت حياة البشرية، ويُعد الآن من ضروريات العملية التعليمية، وليس من كمالياتها أو مجرد رفاهية، أو تسلية، نظراً لزيادة أعداد المتعلمين بشكل كبير، ويمثل في الوقت الحاضر ثورة قامت على حصاد دمج ثلاث تكنولوجيات هي تكنولوجيا الكمبيوتر والبرمجيات والاتصالات، وفيما يلي سيتم توضيح المفاهيم المتعلقة بالتعليم الإلكتروني:

أولاً: مفهوم التعليم الإلكتروني

تعددت وتنوعت مفاهيم التعليم الإلكتروني التي قدمها الكتاب والباحثون الأجانب والعرب، لذا ارتأينا عرض بعض المفاهيم التي تشير إلى بعض وجهات النظر المختلفة كما يلي:

عرفة (عبد المجيد والعاني، 2015: 73) بأنه "استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الإلكتروني من: انترنت أو ساتيلايت أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تلفزيون أو أقراص ممغنطة أو مؤتمرات بواسطة البريد الإلكتروني أو محادثة بين طرفين عبر الانترنت، في العملية التعليمية".

وعرفة (عامر، 2015: 30) بأنه "شكل من أشكال التعليم عن بعد يستخدم آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وتقييم أداء المتعلمين".

وذكرت (شرتيل، 2016: 351) أن التعليم الإلكتروني هو نظام التعليم المستقبلي المتكامل لكافة المراحل الدراسية، ويهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي، وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت أو مكان، فهو يستخدم أحدث الأساليب في مجال التعليم باعتماد الحاسوب ووسائطه التخزينية وشبكاته المتنوعة، مما يزيد في ترسيخ التعلم الفردي أو الذاتي، وفيه يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدراته، ووفقاً لما لدية من خبرات سابقة.

ويتبين من خلال ما سبق أن التعليم الإلكتروني يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية التفاعلية للتواصل بين المتعلم والمعلم ومحتوى التعلم، والاستفادة مما تقدمه التكنولوجيا من جديد وتوظيفه في العملية التعليمية، كما تؤكد جميعها على أن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد.

ثانياً: أهمية التعليم الإلكتروني

أتاح الانترنت والتقنيات الحديثة فرصاً للمعرفة والتعلم بطرق مختلفة، فهو يقدم العلم للمتعلم بدلاً من الذهاب إلى مكان العلم، وترجع أهمية التعليم الإلكتروني كما ذكر (إسماعيل، 2009: 59) إلى:

1. يمكن للطالب التعلم بصورة فردية حسب قدراته الخاصة وفى الوقت المناسب له.
2. يقلل من الاحتياجات والمتطلبات التقليدية للتعليم، ويعتمد على سرعة الطالب الذاتية في التعلم والتفاعل مع عناصر الموقف التعليمي الإلكتروني.

3. يتحكم الطلاب في عمليات التعلم مع استلامهم تغذية راجعة أولاً بأول للتأكيد على كفاءة ممارسة عمليات التعلم من خلال تقييمهم لمختلف البرامج التي يتم تعلمهم واختيارهم المناسب.
4. يدعم السرعة الذاتية في التعلم حيث يتقدم الطالب في تعلمه وفقاً لسرعته الخاصة وطبيعة المادة التي يدرسها من خلال تعلمه المادة وتعرفه على كل ما هو جديد.
5. يقلل من وقت التعلم بالسرعة الذاتية في تعليم الطالب ويشجع الطلاب على إتباع مسار في التعلم أكثر كفاءه وفعالية حتى يحقق أعلى مستوى من الكفاءة في تعلم المادة.
6. يوفر خبرة التدريس الموحدة بما لها من دور إيجابي وفعال، فالمحاكاة تساعد الطلاب على تعلم المهارات دون التعرض للمواقف الخطرة ذات الحاجة الملحة لتعلمها أو التعلم في المواقف الحقيقية ذات التكلفة المرتفعة والتي يصعب ممارستها في الواقع.
7. التقييم المستمر لعمليات التدريب على التعلم باستخدام التعليم الإلكتروني يمدنا بالمزيد من المعلومات والبيانات عن أداء الطلاب.
8. يساعد على الاستفادة من الوقت وعدم إهداره حيث يمكن التعلم في أي مكان.
9. يسهم في جعل عمليات التعلم أكثر تشويقاً، فالوسائط المتعددة تلجأ إلى استخدام العديد من أشكال عرض المعلومات المتنوعة وهو ما يجذب الاهتمام بصورة كبيرة للطلاب نحو المعلومات.

ثالثاً: أهدف التعليم الإلكتروني

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق ما يلي (المولى وآخرون، 2016: 165):

1. خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات.
2. دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الآراء والمناقشات.
3. إيجاد شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة المؤسسات التعليمية.
4. توسيع الاتصالات بين الطلاب من خلال شبكات الإنترنت وربط الموقع التعليمي بمواقع أخرى.
5. يوفر تعليم مبني على الاحتياجات، وتعليم ذاتي ومستمر، ويرفع قدرة التفكير لدى الطلاب.
6. إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدامها وتطوير نفسه ليتواكب مع التطورات التكنولوجية.
7. يسد النقص في المعلمين المتخصصين، ويساعد على التواصل والانفتاح على الاخرين.

رابعاً: أنواع التعليم الإلكتروني

لا يتحدد التعليم الإلكتروني بنوع واحد، فقد أكدت الدراسات الحديثة وجود أنواع عدّة من التعليم الإلكتروني تستخدم في مجالات أكاديمية ومهنية متعددة، ولكل نوع من التعليم الإلكتروني مجموعة من الخصائص والمميزات فضلاً عن مجموعة من المعدات والتقنيات الضرورية لنشوئه، وحسب الدراسات فإن التعليم الإلكتروني يتضمن الأنواع الآتية (حنتولي، 2016: 34):

التعليم الإلكتروني المباشر (المتزامن) Synchronous E-Learning

هذا النوع يجتمع المعلم مع الطلاب في آن واحد، ويتم تبادل الدروس، ويحتاج إلى وجود الطلاب في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة بينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة، ومن إيجابيات هذا النوع هو إمكانية التغذية الراجعة والمباشرة في نفس الوقت.

1. **التعليم غير المباشر (غير المتزامن) Asynchronous E-Learning**

هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يحصل فيه المتعلم على محاضرات مكثفة وفق برنامج تعليمي مخطط له، يختار الطالب الوقت، والمكان الذي يتناسب مع ظروفه، دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم، أي أنه لا يحتاج إلى وجود الطلاب في نفس الوقت أو المكان مع المعلم، ومن إيجابيات هذا النوع إمكانية رجوع المتعلم إلى المادة الدراسية كلما احتاج اليها، ومن سلبياته هو عدم استطاع المتعلم تلقي التغذية الراجعة والمباشرة في نفس الوقت.

خامساً: مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني

يوجد العديد من المزايا التي يقدمها التعليم الإلكتروني، تجعله يتفوق على طرائق التعليم التقليدية، وهي كالآتي (أبو شخيدم، 2020: 6):

1. تقليل التكاليف، حيث إنه يوفر تكاليف إنشاء صفوف جديدة لعمل دورات وحلقات تعليمية، ويوفر الكهرباء والماء وغيرها من المواد المستخدمة في الجامعة، ولا حاجة للذهاب إلى الجامعات، وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف التنقل.
2. متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية، حيث يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الاجتماعات واللقاءات والدورات المطروحة على الانترنت.
3. المرونة، فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي الوقت الملائم لهم.
4. استثمار الوقت وزيادة التعلم، حيث تقل التفاعلات غير المجدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فيزداد ما يتعلمه الطالب دون أي عوائق.
5. جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايدة، إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.
6. صديق للبيئة، حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها.

وعلى الرغم من المزايا المذكورة آنفاً فإنه لا يخلو من السلبيات التي تتمثل في (طهيري، 2011: 102):

1. اعتماده على التكنولوجيا بشكل كبير، فعلى الرغم من أن التعليم الإلكتروني متاح لجميع الأفراد، إلا أن الكثير منهم قد لا يتوفر لديه هواتف ذكية أو أجهزة حاسوب أو شبكة اتصال.
2. يزيد من كلفة التعليم على الطلبة إذ بموجبه سيدفع الطالب مبالغ إضافية مقارنة بالتقليدي.
3. تدني مستوى التحفيز والتنظيم، لأن التعليم الإلكتروني ذاتي، فقد يجد بعض الأشخاص صعوبة في تحفيز نفسه على التعلم ومقاومة اللعب، وتنظيم عملية التعلم.

4. العزلة والوحدة، وتنشأ بسبب تفاعل الطلبة مع أجهزة حواسيب وهواتف ذكية بدلاً من تواصلهم وتفاعلهم بطريقة مباشرة مع بعضهم بعضاً.

ومن خلا ل ما سبق يمكننا القول أن التعلم الإلكتروني يسهم في تعليم أشخاص يصعب عليهم التعلم التقليدي لمشقة الوصول إلى مقاعد الدراسة، كذوي الاحتياجات الخاصة، أو المرتبطون بأعمال يصعب الاستغناء عنها، ويرغبون في مواصلة تعلمهم، ويتسنى لهم ذلك عن طريق التعليم الإلكتروني.

سادساً: الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

يمكن ايجاز أوجه الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي كما يلي (العواودة، 2012: 33):

جدول رقم 01: أوجه الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي

م	التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
1	يقدم نوعا جديداً من الثقافة التي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب في أن يكون هو محور عملية التعلم	يعتمد على "الثقافة التقليدية" التي تركز على إنتاج المعرفة، ويكون المعلم هو أساس عملية التعلم
2	يحتاج إلى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البنية التحتية من حاسبات برمجيات المعلمين والطلاب وانتاجهم وتدريبهم على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا وتصميم المادة العلمية إلكترونياً، وهو بحاجة أيضا إلى مساعدين لتوفير بيئة تفاعلية بين المعلمين والمساعدين من جهة وبين المتعلمين من جهة أخرى، وكذلك بين المتعلمين.	لا يحتاج إلى تكلفة التعليم الإلكتروني من بنية تحتية وتدريب المعلمين والطلاب على اكتساب الكفايات التقنية، وهو ليس بحاجة أيضا إلى مساعدين لأن المعلم هو الذي يقوم بنقل المعرفة إلى أذهان الطلاب في بيئة تعلم تقليدية دون الاستعانة بوسائط إلكترونية حديثة أو مساعدين للمعلم.
3	لا يلتزم بتقديم تعليم في المكان نفسه أو الزمان نفسه بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم	يستقبل الطلاب في الوقت نفسه والمكان نفسه وهو قاعة الفصل الدراسي (التعليم المباشر) أي إنه تعليم متزامن فقط.
4	يؤدي إلى نشاط الطالب وفاعليته في تعلم المادة العلمية لأنه يعتمد على التعلم الذاتي وعلى مفهوم تفريد التعليم.	يعتمد الطالب على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء.
5	يتيح فرصة التعليم لمختلف فئات المجتمع من ربات البيوت والعمال في المصانع، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملاً مع العمل.	يشترط على الطالب الحضور إلى المؤسسة التعليمية والانتظام طول أيام الأسبوع عدا أيام العطل، ويقبل أعماراً معينة دون أعمار أخرى، ولا يجمع بين الدراسة والعمل.
6	حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الاستفسار عنها، وذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني وغرف المحادثة ... الخ	يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية، ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم بأن وقت الحصة لا يتسع للجميع
7	دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه والمساعدة وتقديم الاستشارة.	المعلم هو ناقل وملقن للمعلومات.
8	يتم التسجيل والإدارة والمتابعة والاختبارات والواجبات ومنح الشهادات بطريقة إلكترونية عن بعد.	يتم التسجيل والإدارة والمتابعة واستصدار شهادات بطريقة المواجهة أو بطريقة بشرية.
9	يسمح بقبول أعداد غير محددة من الطلاب من أنحاء العالم.	تقبل أعداد محدودة كل عام دراسي وفقاً للأماكن المتوفرة.
10	تحديث المواد التعليمية المقدمة إلكترونياً بكل ما هو جديد.	تبقى المواد التعليمية ثابتة دون تغيير أو تطوير.

المصدر: (العواودة، 2012: 33)

ونتيجة للمقارنة وللعيوب التي ظهرت في التعليم الإلكتروني وكذلك وجود العديد من المميزات للطريقة التقليدية لا بد من إيجاد حل وسط يتم فيه مزج، وخلط بين التعليم الإلكتروني، والتعليم بالطريقة التقليدية، ومن أجل تلافي عيوب كلا الطريقتين والحصول على مميزاتهما كان الحل هو التعليم المدمج.

2. التعليم المدمج

هناك عدد من المشكلات في الاعتماد الكلي على نمط التعليم التقليدي تقابلها أيضاً مشكلات أخرى في الاعتماد الكلي على التعليم الإلكتروني، فالوسائل التقنية الحديثة تساهم في تحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها ورفع مستواها، إلا أنها لا تغني عن التعليم التقليدي وتواجد المعلم والتواصل داخل القاعة أو الفصل الدراسي، ومع مرور الوقت ظهرت صعوبات في تطبيق التعلم الإلكتروني، منها: التكلفة الباهظة، وافتقاد التفاعل الاجتماعي والإنساني بين المعلم والطالب، ولا يعطي فرصة للطلاب في تنمية مهارات الحوار والمناقشة والإصغاء وتبادل الأفكار، بالإضافة إلى حدوث تزوير في الحضور والامتحانات، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى التعليم المدمج والذي يعُد تطور ربيعي للتعلم الإلكتروني، وأن هذا النوع من التعليم يحل محل التعليم الإلكتروني باعتباره البديل الأمثل، حيث لم يظهر إلا لحل المشاكل والعيوب التي ظهرت مع استخدام التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني بشكل منفصل، والتي من أهمها (الداوود، 2014: 5) (لوحيدي وآخرون، 2020: 292):

1. بعض المهارات لا يمكن للطلاب تعلمها ولا يمكن للمعلم تقييمها إلكترونياً خاصة المهارات العملية الأدائية، وفي المقابل هناك بعض المعلومات النظرية التي يمكن للطلاب قراءتها وتعلمها ذاتيا إلا أنها تستهلك من وقت وجهد المعلم.
2. عدم وجود حس المسؤولية الكافي لدى الطلاب وافتقارهم لمهارات التعلم الذاتي لإتمام عملية التعلم الإلكتروني وشعورهم بالملل والسلبية في نمط التعليم التقليدي.
3. الاعتماد على التقنية أدى إلى فقدان الاتصال بين المعلم والمتعلم وبين الطلاب أنفسهم مما أفقدهم مهارة الحوار وتقبل رأي الأخر.
4. تقديم المعلومة بطريقة مجزأة في التعليم الإلكتروني بحيث لا يستطيع الطالب أن يكوّن فهما متكاملاً للمادة.
5. فقدان العامل الإنساني في التعليم والتركيز على الجانب المعرفي دون الوجداني.
6. عدم مناسبة التعليم الإلكتروني لبعض المراحل الدراسية كالمرحلة الابتدائية مثلا.
7. غالباً ما يتم التركيز في التعليم التقليدي على المعرفة؛ فضخامة المعلومات في المقرر وضيق الوقت ومسؤولية المعلم في نقل وتوضيح كافة المعلومات أفقد الاهتمام بالأنشطة التعليمية والاستراتيجيات الحديثة للتدريس والتواصل الايجابي مع المتعلمين داخل القاعة الدراسية فأصبح التركيز منصبا على التلقين وتقديم المعلومة.

كل الأسباب السابقة كانت كفيلة لإيجاد نوع من التعليم يجمع بين النوعي ألا وهو التعليم المدمج.

أولاً: مفهوم التعليم المدمج

تعددت مسميات التعليم المدمج في إطار الجمع بين التعلم الإلكتروني والتعليم التقليدي من خلال توظيف أدوات وطرق التعليم التقليدي مع أدوات وطرق التعلم الإلكتروني توظيفاً صحيحاً وفقاً لمتطلبات الموقف التعليمي،

حيث يسمى التعليم المدمج، أو الخليط، أو الهجين، أو المزيج، أو الثنائي، أو التكاملي، أو متعدد المداخل، أو المؤلف، ولذلك فقد تعددت تعريفات التعليم الإلكتروني المدمج وذلك باختلاف الرؤية له، وذلك على النحو التالي:

عرفة (إسماعيل، 2009) بأنه "توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال التعلم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني".

ويعرفه (زيتون، 2005) بأنه "إحدى صيغ التعلم التي يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعلم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو على الشبكة في الدروس مثل معالم الكمبيوتر والصفوف الذكية ويلتقي المعلم مع الطالب وجهاً لوجه معظم الأحيان" (السعيد، 2020: 51).

ويعرفه (خميس، 2014) بأنه "توليفة أو خلطة علمية محسوبة تجمع بين بعض مكونات التعليم التقليدي في الفصول وبعض مكونات التعليم الإلكتروني في ضوء استراتيجية توليف واضحة ومحددة المعالم، على أساس الاحتياجات التعليمية والظروف والإمكانيات المتاحة".

أما (Horn & Staker, 2013) فقد أوضح ان التعليم المدمج "هو برنامج تعليم رسمي يتعلم فيه الطالب فيه من خلال الانترنت بشكل جزئي، والفصل الدراسي بجزء آخر، مع إمكانية التحكم بالوقت والمكان والسرعة المطلوب انجاز التعلم فيه، وبذلك تترابط وسائل التعلم على مسار العملية التعليمية بأكملها".

واعتبره (fanchang et al, 2015) "أحد الطرق التي تساهم في إنجاح العملية التعليمية، وذلك باكتساب المعارف من التعلم وجهاً لوجه، واستخدام منصات التعلم الإلكترونية للتقييمات، وللتعلم الذاتي والتعاوني، ويقوم على مبدأ تحمل الطالب مسؤولية تعلمه، وذلك عن طرق أنشطة تعليمية، وأساليب تعلم مختلفة عن الطرق التقليدية للتناسب مع هذا النمط من التعليم".

وبناء على ذلك فإن التعليم المدمج هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط والتقنيات الحديثة في التدريس ودمجها مع التعليم التقليدي، أي الخلط بين التعليم من خلال الانترنت والتقنيات التكنلوجية، لاستخدامها في الفصول الدراسية، حيث يتضح أن التعليم المدمج ظهر كتطور طبيعي للتعليم الإلكتروني فهو يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، دون أن يلغي أي منهما بل هو مزيج من الاثنين.

ثانياً: أهمية التعليم المدمج

إن التوظيف الأمثل للتعليم المدمج في العملية التعليمية له انعكاسات إيجابية على المعلم والمتعلم معا وفي مستويات عدة، نوضحها فيما يلي (الحربي، 2014: 375) (العازمي، 2018: 21):

1. التفاعل الإيجابي بين عضو هيئة التدريس والطلاب وتعزيز الجوانب الإنسانية والتواصل بين الطلاب بعضهم البعض.
2. التكلفة الاقتصادية الأقل مقارنة بالتعليم الإلكتروني.
3. تعدد مصادر المعرفة وسرعة الحصول عليها من خلال المصادر والمواقع الإلكترونية وعدم التقييد بالمحتوى الدراسي التقليدي أو الساعات الدراسية.
4. المرونة في التطبيق من خلال مقابلة الاحتياجات الفردية وانماط التعلم المختلفة لدى الطلاب.

5. استغلال التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية في العملية التعليمية لمزيد من الاثراء والتعلم.
6. معالجة سلبية عدم التواصل المباشر وجهاً لوجه بين عضو هيئة التدريس والطلاب، كما في التعليم الإلكتروني والذي لا تتوافر فيه التغذية الراجعة والتي يوفرها التعليم المدمج.
7. تقديم ممارسات تربوية تساهم في خلق مداخل ابتكارية في التدريس والتعلم.
8. اثراء الخبرات التعليمية للطلاب واثارة دافعيتهم للتحصيل والأكاديمي من خلال الخبرات التعليمية المتسمة بالتشويق والاستقلالية.
9. يساهم في تقديم حلول تتسم بالمرونة في تعليم الطلاب في الفصول ذات الكثافة الكبيرة.
10. يسمح للطلاب بالاستمرار في العملية التعليمية في حالة التعرض لظروف طارئة حيث يستطيعون الحصول على المعلومات التي يريدونها ومتى يريدونها.

ثالثاً: مميزات التعليم المدمج

إن التعليم المدمج يجمع بين مزايا التعليم الإلكتروني ومزايا التعليم التقليدي، حيث يمتاز عن غيرة بعدة مزايا جعلته يساعد في علاج كثير من العقبات التي تواجه التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، وتساهم بشكل ملحوظ في تطوره وتحقيق أهدافه، ومنها ما يلي (ابن ماضي، 2018: 206) (الكيلاني، 2011: 40):

1. تحسين وتجويد عملية التدريس والتعليم للمتعلمين، وكذا المرونة التعليمية المناسبة لاحتياجاتهم وانماط التعلم باختلاف مستوياتهم واعمارهم واوقاتهم.
2. سهولة التواصل مع الطالب من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية مستمرة، وتزويده بالمادة العلمية بصورة واضحة وذلك من خلال الوسائط الإلكترونية.
3. يساعد في تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات للطلاب.
4. يساعد على تحسين المستوى العام للتحصيل والتفكير والابداع والابتكار وتوفير بيئة تعليمية جذابة تساهم في توفير المادة المطلوبة بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الفضلى بالنسبة للطالب.
5. يوفر للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة، وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة وبهذا ترتفع دافعية الإنجاز لديهم.
6. اثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتوج التعليمي وكفاءة المعلمين.
7. يتناسب مع المجتمعات في الدول النامية التي لم تتوف لديها بيئة إلكترونية كاملة.
8. يركز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون اهمال أي منهما.
9. التواصل الحضاري مع مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم.

رابعاً: نماذج التعليم المدمج

تتلخص نماذج التعليم المدمج في النماذج الأتية (العقاب، 2018: 117) (Tucker, 2012: 42):

1. **نموذج الموجه المباشر وجها لوجه Face-to Face Driver Model**

في جميع نماذج التعليم المدمج يعتر التوجيه المباشر وجهاً لوجه هو الأقرب إلى بيئة المدرسة التقليدية، وفيه يستخدم التعليم الإلكتروني عند الحاجة لمساعدة بعض الطلاب كل على حدة ويقدم الجزء الأكبر من المقرر وجهاً لوجه، وهذا يعني أن بعض الطلاب من فئة معينة هي من سيشارك في هذا النوع من التعليم المدمج، مثل الطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلم أو الطلاب العاملين والذين تساعدهم التقنية في متابعة الفصول الدراسية.

2. نموذج التناوب Rotation Model

يقوم هذا النموذج من التعليم المدمج على التناوب بين التعليم وجهاً لوجه والتعلم الإلكتروني وفق جدول زمني محدد، وفق هذا النموذج يكون التعليم موزعا بين المحاضرات المباشرة داخل القاعات الدراسية أو المحاضرات الافتراضية والعمل عن بعد، وفية يكون التعليم أكثر تنوعا ويكون دور الأستاذ موجهاً ومشرفاً على سير العملية التعليمية.

3. النموذج المرن Flex Model

يعتمد هذا النموذج على تقديم المحتوى التعليمي إلكترونيا للمتعلمين، على الرغم من تواجد المعلمين في القاعات التدريسية لتقديم الدعم والمساندة حسب الحاجة لإعطاء الفرصة للمتعلمين للتواصل مع الأستاذ، وفي هذا النموذج يكون التعليم موجهه ذاتياً من الطلاب في بيئة رقمية تعتمد على تقديم المتطلبات والقيام بالأنشطة والمهام افتراضيا.

4. نموذج المعمل الإلكتروني Online Lab Model

ويعد هذا النموذج مكملا للعملية التعليمية التقليدية، ولحل مشكلة المعامل المباشرة داخل المؤسسات التعليمية، وتكمل هذه المعامل الافتراضية على الأنترنت العملية التعليمية ويقدم المحتوى كاملاً من خلال منصات المعامل المباشرة والتي تدار من قبل معلمين مباشرين ويتيح هذا النموذج بيئة تعلم تسمح لبعض الطلاب العمل في وتيرة متوازية حسب الموضوع الذي يناسبهم دون التأثير على الطلاب الآخرين.

5. نموذج الدمج الذاتي Self-Blend Model

يقدم هذا النموذج علاوة على التعليم المباشر داخل القاعات الدراسية وجها لوجه والتعليم الإلكتروني الكامل، ويتيح للمتعلم حرية اختيار الدروس الإلكترونية لإكمال متطلبات المقرر، ويتطلب نجاح هذا النموذج أن يكون لدى الطلاب همة عالية ورغبة ذاتية في التعلم لتحقيق التقدم فيها.

6. نموذج التوجيه الإلكتروني Online Driver Model

في هذا النموذج لا يلغي الفصول التقليدية ولكن معظم التعليم فيه يكون إلكترونياً عن بعد، ويتم تسليم المواد في المقام الأول عبر منصة إلكترونية، وفية يتم التواصل والنقاش مع الأستاذ عبر القنوات الإلكترونية، ويعد هذا النموذج المثالي للطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من المرونة والاستقلالية في دراستهم وفق جداول أعمالهم اليومية.

خامساً: متطلبات التعليم المدمج

إن التعليم المدمج له أدواته وطرقة وليس تعليماً عشوائياً بل هو قائم على أسس ومبادئ، ولا يعنى أنه بمجرد توفير وإدخال المتطلبات التقنية والتكنولوجية في مختبرات وقاعات الدراسة أنه قد تم الاستعداد للتعليم المدمج، بل مازلنا بحاجة إلى مجموعة من المتطلبات التي لا بد من توفرها، ولذا فإن التعليم الإلكتروني لا يتم دمجه مع التعليم التقليدي ما لم تتوافر هذه المتطلبات، والتي من أهمها (الحربي، 2014: 378):

1. توفير أدوات وصول للدروس والمحاضرات بصورة إلكترونية، وتوفير مقررات إلكترونية
2. توفير مختبرات الحواسب الآلية ووضع شبكات المعلومات في متناول الطالب.
3. تزويد المعلم والمتعلم بالمهارات الضرورية لاستخدام الوسائط المتعددة.

4. تمكين المعلم في التنويع من استخدام الأساليب والطرائق التدريسية، كالمحاضرات والتعليم الذاتي، والدروس والمستقلة، والمناقشات المحددة بصورة غير تزامنية، والتقويم باستخدام سجلات الأداء.
5. أن يصبح المعلمون قادة ومرشدين لتعليم طلابهم من خلال استخدامهم للحواسب وتطبيقاتها وشبكات المعلومات المحلية والعالمية وانتاج المواد التعليمية المناسبة والمتنوعة للتدريس.

وذكر (الدوسري، 2020: 102) أنه لكي يكون هناك تعليم مدمج لا بد من توافر مجموعة من المتطلبات من أجل تطبيق هذا النوع من التعليم، نلخصها في الجدول (2):

جدول رقم 02: متطلبات التعليم المدمج

المتطلبات التقنية	المتطلبات البشرية	
	للمعلم	للطالب
توفير فصول افتراضية بجانب الفصول التقليدية	الرغبة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج	القدرة على المشاركة في العملية التعليمية كي يكون متفاعلاً وليس متلقياً
تزويد الفصول الافتراضية بجهاز حاسب آلي وجهاز عرض متصل بالأنترنت	لدية القدرة على التدريس التقليدي مصحوباً بالتطبيق العملي باستخدام الحاسب	
توفير مقرر إلكتروني لكل مادة	يمتلك مهارات تمكنه من التعامل مع البرامج المختلفة لتصميم المقررات	يمتلك الحد الأدنى من المهارات التي تمكنه من التعامل بنجاح مع الانترنت بجميع خدماته
توفير نظام لإدارة التعلم ونظام لإدارة المحتوى	القدرة على استخدام البريد الإلكتروني في الاتصال مع الطلاب	
توفير برامج تقييم إلكترونية	لدية القدرة على البحث عما هو جديد عبر الإنترنت مدفوعاً برغبته في تجديد معلوماته وإثرائها	التدرب على المحادثة عبر الشبكة، والتفاعل والتواصل عبر البريد الإلكتروني
مواقع إلكتروني يمكن الاتصال والتحاور مع الخبراء والمتخصصين في المجال وتحديد مواقع يمكن الاتصال بها.	القدرة على اثارة دافعية المتعلمين، وخلق روح المشاركة والتفاعل	

سادساً: متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج

هناك مجموعة من الإجراءات التي يجب اتخاذها للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج، وتحتاج لجهد ووقت وهي: (ابن ماضي، 2018: 206) (الكيلاني، 2011: 61)

1. تعديل سياسة التعلم على مستوى الجامعة بحيث تجعل التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية.
2. تشكيل لجنة على مستوى الجامعة أو المنطقة التعليمية تتولى عملية التطوير تتكون من فريق عمل يضم مجموعة من المتخصصين في عدة مجالات مثل تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم.
3. دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في الجامعة بحصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.
4. دعم إدارة الجامعة وتشجيعها لدمج التكنولوجيا في التعليم واستخدام المعلمين لها.

5. وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد لدمج التكنولوجيا في التعليم على مستوى المقررات المختلفة والصفوف والمراحل المختلفة.

6. تحديد مدة زمنية لتنفيذ خطة الدمج في تدريس المقررات والصفوف المختلفة بحيث تتم عملية الدمج على مراحل تتكون كل منها من خطوات صغيرة متدرجة.

7. تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم ولتغطية تكاليف شراء الأجهزة والبرامج نفقات تدريب المعلمين وتوظيف الخبراء والمدربين.

8. إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل تزويد الجامعات بأجهزة حاسب وما يصاحبها من أجهزة وبرامج تعليمية، وتوفير معامل حاسب ذات وسائط متعددة وإيصال خدمة الإنترنت إلى الجامعات واستبدال الأجهزة القديمة-إذا كانت موجودة -بأجهزة أخرى حديثة متطورة.

9. تدريب الطلاب والمعلمين على استخدام الحاسب والإنترنت في التعليم ويتم ذلك بعد تزويد المدرسة أو الجامعة بأجهزة الحاسب وعمل التمديدات اللازمة مباشرة.

10. إنشاء مركز لتصميم المناهج المعتمدة على التكنولوجيا في الجامعة يعمل به فريق من المتخصصين يقوم بإعداد مناهج إلكترونية متعددة الوسائط في التخصصات المختلفة وللصفوف المختلفة سواء كانت معتمدة أو غير معتمدة على الإنترنت.

11. إجراء الأبحاث في مجال التعليم الإلكتروني بصورة مستمرة لاطلاع المعلمين والمسؤولين على أثر استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم ومدى استفادة الطلاب من عملية الدمج ولمتابعة أخر التطورات في مجال تكنولوجيا التعليم.

12. توفير الدعم الفني وصيانة الأجهزة والشبكة بصورة دائمة أثناء استخدام المعلمين للتكنولوجيا في التعليم، حيث يواجه المعلمون أثناء استخدامهم التكنولوجيا في التعليم بعض المشكلات مثل مشكلات الطباعة، توقف الاتصال بالإنترنت فجأة، عدم القدرة على فتح البريد الإلكتروني.

سابعاً: صعوبات تطبيق التعليم المدمج

لا يخلو التعليم المدمج من صعوبات ومعوقات تعيق نجاحه، فقد تكون الصعوبات بشرية خاصةً إذا أخل بسير العملية التعليمية الحالية، من قبل أحد أطرافها المعلم والمتعلم، اللذان يمثلان المكونات الأساسية، إضافة إلى المناهج التعليمية، والبرامج الإدارية، أو تقنية إذ أن البنية التحتية الضعيفة، والنقص في مصادر التقنية هو اشد الصعوبات التي يواجهها التعليم المدمج، ولهذا السبب يُعد من الشروط الأولى لنجاح التعليم المدمج أن يكون مكملاً للتعليم التقليدية، وليس بديلاً عنه.

وأورد (عبد الله، 2014: 18) أن أهم الصعوبات التي يواجهها التعليم المدمج هي:

1. صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليدية التي تقوم على المحاضرة بالنسبة للمدرس، واستذكار المعلومات بالنسبة للطلبة إلى طريقة تعلم حديثة.

2. مشكلة اللغة: فغالبية البرامج والأدوات وضعت باللغة الانكليزية، وهذا ما يوجد عائقاً أمام الطلبة للتعامل معها بسهولة ويسر.
3. صعوبات في أنظمة وسرعات الشبكات والاتصالات في أماكن الدراسة، وكذا نقص الحواسب والبرمجيات والشبكات وارتفاع أسعارها.
4. صعوبات بشرية كعدم توفر الأطر المؤهلة والخدمات الفنية في المختبرات، وغياب برامج التأهيل والتدريب للطلبة بصورة عامة.
5. المنهاج أو المادة الدراسية: والتي ما تزال مطبوعة ورقياً، لذا ينبغي تحويلها إلى ملفات إلكترونية يسهل التعامل معها.
6. عدم وجود الكفاءة بين أجهزة الطلبة التي يتدربون عليها في منازلهم.
7. صعوبات التقويم ونظام المراقبة والتصحيح والغياب.

ثامناً: مبررات التحول إلى التعليم المدمج

ناقش عدد من الباحثين أسباب ومبررات اللجوء إلى التعلم المدمج؛ فيرى (singh, 2003) أن لكل من التعليم التقليدي والإلكتروني مميزات، وعيوب بالإضافة إلى أننا لا يمكن الاستغناء عن النظام التعليمي التقليدي القائم، أو تجاهله ولا يمكننا أيضاً الاستغناء عن هذه التكنولوجيا الإلكترونية، أو تجاهلها فظهرت فكرة المدخل التكاملي الذي يقوم على التكامل بين التعليم التقليدي والإلكتروني بكافة أنواعه، وأشكاله فيما يعرف باسم التعليم المدمج (حمزة، 2015: 63).

ويوجز كلارك (Clark, 2008: 4) الأسباب التي دعت للاهتمام بالتعليم المدمج كأسلوب تعليمي أصبح من المفضل اللجوء إليه إلى الآتي:

1. التحول من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم.
2. التحول من تطبيق مبادئ نظريات التعلم السلوكية إلى النظريات المعرفية ومنها إلى النظريات البنائية وصولاً إلى نظرية الذكاءات المتعددة.
3. الانتقال من التعلم المعتمد على الحفظ إلى التعلم المعتمد على البحث والاستقصاء وحل المشكلات.
4. التحول من مصادر التعلم التقليدية إلى مصادر التعلم الإلكتروني التفاعلية بأشكالها المختلفة.
5. الدعوة إلى التحول من الثقافة التنافسية إلى الثقافة التعاونية التشاركية.

ويضيف الباحثان مبررات التحول إلى التعليم المدمج في جامعة عدن بشكل خاص والمؤسسات التعليمية في اليمن بشكل عام بسبب ما تعانيه بلادنا من مشكلات وحروب وأزمات في السنوات الأخيرة، وتدني مستوى الدخل لمعظم الأسر أدى إلى تزايد انقطاع الطلاب عن الدراسة لفترات زمنية متقطعة، وعدم قدرتهم في الانتقال من مدينة إلى أخرى، وتوفير حلول بديلة للطلاب تتيح لهم الفرصة في استمرارهم في التعليم، وبسبب الانتشار السريع لجائحة كورونا (كوفيد 19) الذي أثر سلباً على العملية التعليمية، فقد كان لزاماً البحث عن طرق تعلم بديلة يمكنها أن تساعد في

استمرارية التعليم في ظل الازمات، وأيضاً لمواكبة العصر الذي نعيش فيه وخاصة بوجود التوجهات العالمية التي تنادي بضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة وتوظيفها في التعليم.

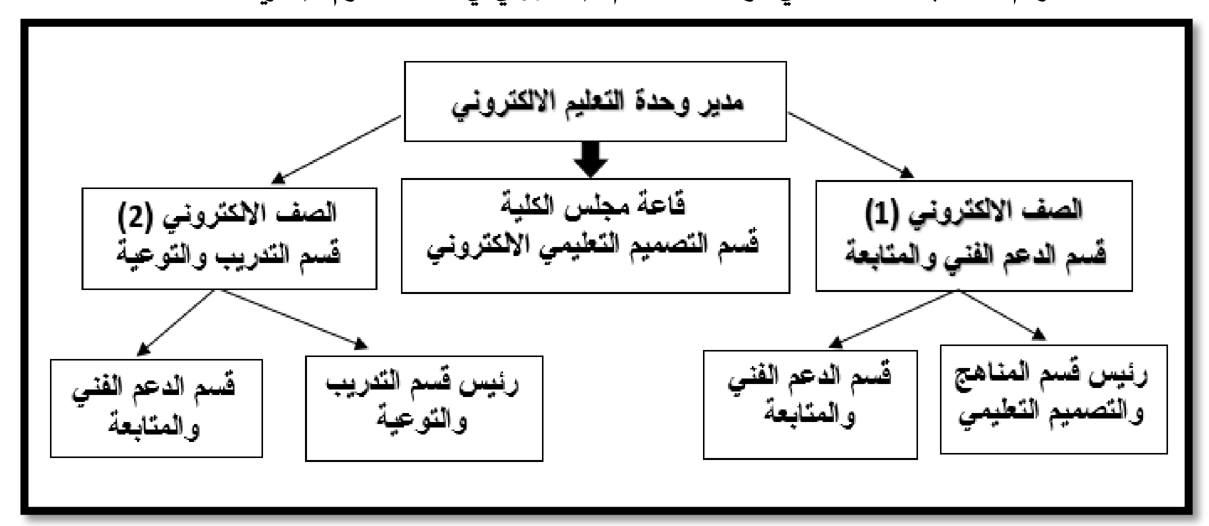
المبحث الثاني: الإطار العملي للبحث

في هذا المبحث سيتم تناول الإطار العملي للبحث، حيث سيتم أولاً إعطاء نبذة مختصرة على ما تم إنجازه في كلية العلوم الإدارية من حيث انشاء وحدة التعليم الإلكتروني، ثم عرض نتائج المقابلات الشخصية التي تمت مع أعضاء مجلس الكلية وأعضاء وحدة التعليم الإلكتروني وأعضاء الهيئة التدريسية، وعينة من الطلاب، وبناء على نتائج المقابلات تم وضع آلية للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج.

أولاً: وحدة التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإدارية

تم انشاء وحدة التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإدارية شهر سبتمبر 2020م وذلك لمواجهة الظروف الطارئة والامراض المنتشرة مؤخراً، ومنها كورونا التي كان لها دور إيجابي فقط في لفت انتباه العالم إلى التوجه للتعليم الإلكتروني وتطبيقه، من خلال توفير فرض التعليم عن بعد فمن خلال نظام التعلم الإلكتروني يتم إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم على هيئة وسائط إلكترونية حيث يكون المعلم بعيدا عن المتعلم، ويصاحب التعليم الإلكتروني عملية ارشاد أكاديمي عالية الكفاءة، وتتكون وحدة التعليم الإلكتروني من الآتي:

شكل رقم 01: الهيكل التنظيمي لوحدة التعليم الإلكتروني في كلية العلوم الإدارية جامعة عدن



ثانياً: عرض نتائج المقابلة الشخصية

تم الاعتماد على المقابلة الشخصية كوسيلة لجمع البيانات وذلك في ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول مقابلات مع أعضاء مجلس الكلية والاتجاه الثاني مقابلات مع أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني والاتجاه الثالث مقابلات مع بعض من أعضاء الهيئة التدريسية والاتجاه الرابع مقابلات مع عينة من طلاب كلية العلوم الادارية.

وبعد تفريغ إجابات أفراد العينة وترتيبها على شكل بيانات مرتبة ومحددة تبعاً لاستجابة كل شخص على حده، قام الباحثان بمراجعة استجابات أفراد العينة ودمجها وتحديد نقاط الاختلاف والاتفاق وأهم ما أجمع عليه أفراد العينة، من ثم تحليل البيانات باستخدام اسلوب التحليل النوعي للمحتوى وفق عدة محاور وتحليلها كالآتي:

نتائج المقابلة الشخصية مع أعضاء مجلس الكلية:

من خلال المقابلة الشخصية مع أعضاء مجلس الكلية فقد أتفق أعضاء مجلس الكلية أن الإيجابيات التي يمكن أن نجدها في ادخال نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية تتمثل في:

1. تطبيق التباعد الاجتماعي في ظل انتشار الامراض.
2. تخفيض العبء على الكلية من حيث أعداد الطلاب، وتقليص النفقات.
3. مسايره العصر من خلال تطبيق التقنية والتكنولوجيا.

أما الدور الذي يمكن أن تقدمة الكلية في مساعدة أعضاء الهيئة التدريسية في التدريب على استخدام التعلم الإلكتروني وتقديم خدمات الدعم الفني وحل المشكلات المتعلقة فيه فقد تمثل في الآتي:

1. إقامة دورة تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الكلية (لم تكن كافية)، لذا سيتم إقامة دورات أخرى لأعضاء هيئة التدريس والطلاب.
2. المتابعة الحثيثة لوزارة الاتصالات في توفير خطوط عدن نت.
3. تنظيم جدول لتسجيل المحاضرات كلاً في وقته المحدد.
4. التحفيز سواء كان مادياً أو معنوياً ويتناسب مع الجهد والوقت المبذول في تصميم التعليم الإلكتروني.

أما البنية التحتية للكلية من حيث تلبيتها لمتطلبات التعلم الإلكتروني فإنها تلبي متطلبات التعليم الإلكتروني إلى حد ما، وكانت أهم الاحتياجات تتمثل في توفير أجهزة حديثة تقنية تناسب العمل الأكاديمي، وتوفير بنية تحتية، وخلق جو تدريسي مناسب.

وبحسب أعضاء مجلس الكلية فإن التحديات أمام دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي والمرتبطة بأعضاء الهيئة التدريسية فقد تمثلت في صعوبة الانطلاق كون الوسائط الإلكترونية ستحل محل التواصل المباشر للطلاب، وكذا ضعف الخبرة والكفاءة في عضو هيئة التدريس في تقديم تعليم فعال ذو جودة عالية، وأن يكون جزء من منظومة التعليم وذلك من حيث جغرافية اليمن، ومن حيث التحديات التي ستواجه الطلاب فقد كان مدى الوعي والشفافية لدى الطلاب وتقبلهم لهذه الفكرة.

وبخصوص تأثير التعليم المدمج في نوعية التدريس، فقد أتفق الأعضاء على أنه سيحقق تأثيراً على نوعية التدريس ولكن في المدى البعيد، وهناك وعود من الجامعة على توفير خطوط اتصال فورية لحل المشكلات التي ستواجه المتعلمين أثناء التعلم في أقرب وقت ممكن.

وفيما يتعلق بتخيير الطلاب لتطبيق التعليم المدمج، فقد كان رأي أعضاء مجلس الكلية أنه لا يمكن تخيير الطلاب في الوقت الحالي، لأنه يعتبر مطلباً ضرورياً في ظل الظروف الحالية.

نتائج المقابلة الشخصية مع أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني:

تم اجراء المقابلة الشخصية مع أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني وذلك للتعرف على الدور الذي يؤديه في الكلية:

من حيث الخدمات التي تقدمها وحدة التعليم الإلكتروني لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب فقد اتفق أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني على أن أهم الخدمات التي يقدمها هي:

1. توزيع الحسابات الإلكترونية لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب.
2. توفير المعدات والبرامج التعليمية لتسجيل المحاضرات في مكاتب مخصصة لذلك الغرض.
3. عقد دورات تدريبية حول كيفية استخدام الأنظمة والتطبيقات وإدارة فصول التدريس الإلكتروني.
4. عقد دورات حول كيفية أعداد وتصميم المنهج التعليمي الإلكتروني.
5. تقديم خدمات الدعم والاستشارة الفنية والمتابعة.
6. تقديم المحاضرات المسجلة والمباشرة للطلاب عبر موقع الوحدة كلا حسب تخصصه ولكل المراحل الدراسية.

فيما كانت أهم الإنجازات التي حققتها الوحدة إلى الان هي:

1. قيام الوحدة بحد ذاتها يعتبر انجاز وتوفير التسهيلات والدعم لا نشاءه.
2. تكاتف الجهود لقيام الوحدة بكل متطلباتها.
3. تجهيز قاعات وصفوف افتراضية لتسجيل المحاضرات.
4. توعية وتدريب ومتابعة التصميم التعليمي الإلكتروني.
5. تسجيل بعض المحاضرات ورفعها على موقع الكلية.

أما الإمكانيات المتوافرة في الوحدة فقد اتفق أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني أن الإمكانيات المتوافرة تلبي متطلبات التعلم الإلكتروني لمواجهة المواقف الطارئة اثناء عملية التعلم بكفاءة وسرية عالية، خاصة في ظل الإمكانيات الشحيحة، ولكن تعتبر كبداية جيدة في مسار دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، وتعد كافية في الوقت الحالي، ولكنها لا تلبي التطلعات المستقبلية سواء على مستوى التعليم الإلكتروني ومستجداته العالمية أو الطموحات المحددة في خطط الوحدة الاستراتيجية.

وكانت أهم الاحتياجات المطلوبة للوصول إلى تعليم مدمج هي:

1. متطلبات فنية ومادية وبرمجية.
2. توفير خط انترنت متاح وسريع.
3. أجهزة ومعدات حديثة لتسجيل أفضل ولمعالجة المحاضرات.
4. توفير الحوافز المادية والمعنوية لطاقم الوحدة.

واتفق أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني على أن الفصول الافتراضية جاهزة للعمل وفق نظام الفصول الافتراضية ولكنها مازالت تحتاج إلى التطوير والمتابعة والتحسين، ويتوقع أن تواجههم تحديات متعلقة بالبنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات.

وأوضح أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني أن هناك فرق جوهري يمكن أن توفره عملية الدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، حيث أنه يسهل للطالب الدخول للمحاضرات في وقت الأزمات في أي وقت، ويحتاج هذا إلى تقييم التجربة بعد مرور عام على الأقل، وجاء كحل سريع لمواجهات الحالات الطارئة (كورونا).

وأوضح أعضاء وحدة التعليم الإلكتروني أنه تم استخدام وتجربة برامج التعلم الإلكتروني مع مجموعة مع الطلبة لمعرفة استجاباتهم للنظام وتم تقديم خدمات الاستشارة والدعم الفني.

أما الصعوبات والمعوقات التي تواجه فريق وحدة التعلم الإلكتروني فقد تمثلت في:

1. ضيق الوقت والامكانيات شحيحة.
2. انقطاع الكهرباء وشبكة الانترنت الذي يسبب إرباك في برامج التعليم الإلكتروني.
3. قلة الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني لدى هيئة التدريس والطلاب، وعدم التزام الإدارة العليا بنشر ثقافة التعليم الإلكتروني.
4. قلة عدد موظفي وحدة التعليم الإلكتروني مقارنة بحجم العمل المطلوب منهم إنجازه.

وكانت أهم سبل الحد من هذه المعوقات هي:

1. تكثيف الجهود لزيادة الوعي والتدريب والندوات بأهمية التعليم المدمج.
2. خلق روح التعاون بين افراد الوحدة الإلكترونية وأعضاء الهيئة التعليمية.
3. توفير المستلزمات المادية للوحدة من أدوات خاصة بالحواسيب.

نتائج المقابلة الشخصية مع أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية:

تم اجراء المقابلة الشخصية مع عدد من أعضاء الهيئة التدريسية (22) عضواً في الكلية للتعرف على اتجاهاتهم حول التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، وكانت نتائج استجاباتهم على النحو التالي:

أجاب أعضاء الهيئة التدريسية بالإجماع على معرفتهم بمصطلح التعليم الإلكتروني وخاصة في الفترة الأخيرة في ظل انتشار الأوبئة والأمراض، ولكن كان عشرة أعضاء منهم لا يؤيدون تطبيق التعليم الإلكتروني في الكلية لهذا العام وذلك بسبب عدم التأهيل الكافي عند المعلمين والمتعلمين وكذا الإمكانيات المادية الشحيحة، في حين كان اثني عشر منهم يؤيد تطبيق التعليم الإلكتروني ولكن على مراحل عدة، وفي حال تطبيقه فإنه سوف يأثر بشكل سلبي في العملية التعليمية لعدم توفر الإمكانيات المادية، والبشرية، والاقتصادية، والصفية، وخاصة في ظل ضعف شبكة الانترنت والانقطاع المستمر للكهرباء، وكانت التحديات التي تواجه سيواجهها تطبيق التعليم الإلكتروني فقد تمثلت في الاتي:

1. الوضع السياسي والاقتصادي وعدم توفر البنية التحتية.
2. مستوى التحصيل العلمي المتدني للطلاب.
3. قلة أجهزة الكمبيوتر داخل الكلية، وعدم توفير الدعم الفني اللازم للتعليم الإلكتروني.

ويرى أعضاء الهيئة التدريسية أن البنية التحتية للكلية لا تلبي متطلبات ادخال التعليم الإلكتروني إلى التعليم التقليدي حيث لا يوجد خدمات عامة كالكهرباء وشبكة الاتصال.

واتفق أعضاء الهيئة التدريسية على أن الإيجابيات التي يمكن أن يوفرها التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية هي سهولة التواصل بين الأستاذ والطالب، بالرغم من اعتقادهم أن ادخال التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي سينعكس سلباً على مستوى الطلاب، ولذا فإنهم لا يؤيدون ادخال التعليم الإلكتروني في العملية التعليمة

بشكل كامل، مع التأكيد على انهم لم يجربوا استخدام برامج التعليم الإلكتروني مع مجموعة من الطلبة لمعرفة استجاباتهم.

أما مقترحاتهم بخصوص ادخال التعليم الإلكتروني ضمن التعليم التقليدي، كانت كما يلي:

1. ادخال التعليم الإلكتروني جزئياً وتوفير البنية التحتية.
2. أن يتم تطبيقه في بعض المواد وفي أحد المستويات في كل تخصص لمعرفة مدى استجابات الطلاب لعملية الدمج.
3. إعطاء حوافز تشجيعية للمدرسين واقناعهم بأهمية التعليم الإلكتروني والعمل المستمر فيه.

نتائج المقابلة الشخصية مع عينة من طلاب الكلية:

تم اجراء المقابلة الشخصية مع عدد من طلاب الكلية بمختلف المستويات والتخصصات بعدد (40) طالباً في الكلية للتعرف على اتجاهاتهم حول التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، وكانت نتائج استجاباتهم على النحو التالي:

أجاب (34) طالب على معرفتهم بمصطلح التعليم الإلكتروني وانه مهم خلال فترة انتشار كورونا فهو يساعد على مواصلة الدراسة وعدم انقطاعها ولكن ليس لديهم أي فكرة عن كيفية تطبيقية و(6) طلاب لم يسمعوا عن التعليم الالكتروني وليس لديهم أي فكرة، ولا يؤيدون تطبيق التعليم الإلكتروني في الكلية، كمان أجاب الطلاب عن توفير بعض مستلزمات التعليم الالكتروني كتوفير بريد الكتروني لكل طالب في الكلية للدخول للصفوف الافتراضية للمساقات ومتابعة المحاضرات، ولاحظ قلة تفاعل الطالب والمعلم الكترونياً ،ليس كما التفاعل في قاعة التدريس ،وأجاب بعضهم انهم لا يفضلوا التعليم الالكتروني فهناك صعوبة في فهم الشرائح المعروضة للمحاضرة من ناحية ومن ناحية أخرى الصوت ضعيف في بعض المحاضرات، وبعضهم لا يستطيعوا الاستفسار عن بعض نقاط المحاضرة لعدم وجود انترنت قوي لكي يبث مباشرة للتكلم مع المعلم، فاستيعابهم للمساق كان أفضل في ظل الدراسة المباشرة فبعض المحاضرين يشرح بشكل ممتاز ووافي والبعض الاخر لا يوضح بالشكل الصحيح في حين العرض والمحتوى بشكل اضح ولكن مع هذا حاولوا استيعاب بعض المواد بصعوبة ، ومع هذا كان لابد من بذل الجهد وتعلم واخذ المحاضرات الكترونياً كوننا لا نستطيع الذهاب للكلية، كذلك بعض محاضرين المساق لم يكن عرضهم وتسجيلهم للمحاضرة بشكل مفهوم ولا يتجاوز نصف الفهم بالقاعة،، وكانت التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني فقد تمثلت في الاتي:

1. ضعف الانترنت بشكل عام وعدم توفره في كل الاوقات.
2. عرض وتسجيل المحاضرة ليس ذو جودة عالية.
3. استيعاب بعض الطلاب متدني.

ويرى بعض الطلاب أن في التعليم الالكتروني هناك نقص في شرح المحاضر للأمثلة أي الاختصار في القاء المحاضرة دون التوضيح بالأمثلة. فبعض الطلاب يرون وجود صعوبة في التعليم الالكتروني من حيث فهم المحاضر وعدم المشاركة المباشرة مع المحاضر بنفس الوقت والبعض يرون التعليم الالكتروني أفضل، والبعض يرون التعليم الالكتروني غير ناجح في بلد ينقصها الخدمات العامة كالكهرباء وضعف الانترنت مثلاً.

واتفق غالبية الطلاب على ان التعليم الالكتروني أصبح يلازم الواقع وعلينا الانسجام معه خطوة خطوة حتى ننسجم معه، وهو ضرورة ملحة في وقت الازمات وانتشار الامراض لنحافظ على أنفسنا

أما مقترحات الطلاب بخصوص دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، كانت كما يلي:

1. ادخال التعليم الإلكتروني وتوفير الخدمات العامة التي تساعد في تقبل المحاضرات الكترونياً.
2. يفضل أن يقوم المحاضر في المحاضرة بشرح وافي وواضح ومدعم بالأمثلة.
3. أن يخلق المحاضر أثناء التواصل جو من المرونة وعدم خلق الفروق الفردية بين الطلبة وكسر فكرة قلة الفهم في المحاضرات المعطاة له.

تصور مقترح للتعليم المدمج في ظل الازمات:

من خلال المقابلات مع أعضاء مجلس الكلية وأعضاء وحدة التعليم الإلكتروني وأعضاء الهيئة التدريسية، فقد لاحظ الباحثان بأن عملية الدمج ستواجه تحديات متعددة تعيق من نجاحه، خاصة ظل عدم توفر المتطلبات الأساسية لتطبيقه، ولكن هناك بوادر مشجعة يمكن أن تساعد في تطبيق ونجاح هذا الدمج، وذلك يتطلب وضع تصور أو خطة شاملة لعملية الدمج، وتحديد مدة زمنية لتنفيذ الدمج، وأن تتم عملية الدمج على مراحل، ومن ثم تقييم هذه التجربة قبل اعتمادها كنظام تعليمي في الكلية، ولن يتأتى ذلك إلا بتضافر جهود صانعي القرار وأطراف العملية التعليمية المعلم والطالب.

ولذا فقد وضع الباحثان تصور، وآلية لتنفيذ عملية دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بناءً على نتائج المقابلات الشخصية، وفق أربع مراحل وهي:

أولاً: مرحلة توفير الأسس التقنية:

وتتمثل في توفير المتطلبات الآتية:

1. البنية التحتية من حاسبات وملحقاتها والبرامج التعليمية وتأمين الكهرباء وشبكة الانترنت لإتمام العملية التعليمية بيسر.
2. تجهيز صفوف افتراضية لتسجيل المحاضرات للطلاب ورفعها إلى صفوف المساقات الدراسية كلا حسب تخصصه.
3. انشاء منصة تعليمية عن طريق اختيار أحد البرامج الإلكترونية المتخصصة في التعليم الإلكتروني وليكن (google calssroom)، وتوفير البرامج التعليمية.
4. وضع ميزانية مخصصة لدعم عملية الدمج.

ثانياً: مرحلة التدريب

ويتم في هذه المرحلة تنفيذ الآتي:

1. تدريب الهيئة التعليمية لإكسابهم مهارات أساسية في تصميم الدروس والأنشطة الإلكترونية واستخدام الأنظمة والتطبيقات وإدارة فصول التدريس الإلكتروني يشرف عليها مختصين في تقنية المعلومات والتكنلوجيا.

2. تهيئة الطلاب وتدريبهم على آليات استخدام الحاسبات والبرامج المعدة لهذا الغرض، وكذا تقديم خدمات الدعم والاستشارة الفنية والمتابعة من قبل متخصصين في هذا المجال.

3. تكثيف الجهود لنشر الوعي والتدريب ومتابعة المعلمين على توظيف التعليمي الإلكتروني في المقرر الدراسي.

ثالثاً: مرحلة التطبيق

بعد توفير المتطلبات السابقة في المرحلتين الأولى والثانية يتم الانتقال إلى المرحلة الثالثة وهي التطبيق، ويقترح الباحثان أن تتم عملية التطبيق وفق الخطوات الآتية:

1. يتم اختيار مستوى دراسي معين من المستويات في الكلية وذلك لجميع التخصصات واختيار مادتين دراسية أحدهما نظرية والأخرى عملية، حيث يتم التركز في العام الدراسي الأول على بناء القاعدة الأساسية، ويقترح الباحثان اختيار المستوى الدراسي الثاني في جميع التخصصات (باعتبار أنهم قد استوعبوا النظام الجامعي في الكلية وما زال لديهم سنوات دراسية لاحقة، وتم تدريسهم مبادئ الحاسوب).

2. إعطاء كل طالب اسم مستخدم وكلمة مرو خاصة به حتى يتسنى له عمل دخول للموقع، لأن، الموقع لا يسمح بعمل تسجيل ولكن يسمح بعمل تسجيل الدخول لأعضاء الموجودين بالفعل وهم المتعلمين، وذلك حرصاً على الأمان والدقة.

3. في المحاضرة الأولى يوضح المدرس للطلاب خطة المقرر الدراسي وتحديد المواضيع التي يمكن أن تدرس في قاعة المحاضرات والمواضيع التي سيتم تدريسها الكترونياً، على أن تكون نسبة المواضيع التي سيتم تدريسها بالطريقة التقليدية 75% من إجمالي المواضيع، بينما 25% من إجمالي المواضيع يتم تدريسها إلكترونياً.

4. يتم رفع المحاضرات إلكترونياً أو على شكل محاضرات مسجلة للمادة بشكل فيديو على ألا يتجاوز مدة الفيديو من 7 – 10 دقائق، بحيث يتسنى للطلاب من الاستماع إلى المحاضرة في الوقت المناسب له وعدة مرات.

5. بعد رفع المحاضرات والفيديوهات الخاصة بالمادة على المنصة التعليمية يتم اعلام الطلاب بذلك في قاعة المحاضرات، ويطلب منهم تنزيل هذه الفيديوهات والاطلاع عليها قبل حضور المحاضرة القادمة.

6. في الفصل الدراسي يتم مناقشة ومراجعة ما تم مشاهدته، حيث يتم تطبيق ما تعلمة الطلاب بطريقة عملية في قاعة المحاضرات.

رابعاً: مرحلة التقييم

في هذه المرحلة يتم تقييم التجربة في نهاية الفصل وذلك من خلال عمل استبيان لقياس مدى الفائدة التي حصل عليها الطلاب والمعوقات التي واجهوها، لتحديد مواقع الضعف بهدف إصلاحها ومواقع القوة لتعزيزها وإيجاد البدائل المناسبة، وأن النتائج التي سوف تخرج بها هذه التجربة ستكون الأساس الصحيح الذي يمكن اتباعه في عملية الدمج، مع التوسع في عملية الدمج ليشمل مستويات أخرى بعد تلافي السلبيات التي واجهت عملية الدمج.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات

1. أن الإمكانيات المتوافرة في كلية العلوم الإدارية تلبي متطلبات التعلم الإلكتروني لمواجهة المواقف الطارئة بالقدر اليسير خاصة في ظل الإمكانيات الشحيحة، ولكن تعتبر كبداية جيدة في مسار دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، ولكنها لا تلبي التطلعات المستقبلية والطموحات المحددة في خطط الوحدة الاستراتيجية.
2. هناك إنجازات تحققت وذلك للسير في عملية الدمج تتمثل في انشاء وحدة للتعليم الإلكتروني، وتجهيز قاعات وصفوف افتراضية لتسجيل المحاضرات، وعمل دورة تدريبية حول كيفية استخدام الأنظمة والتطبيقات وإدارة فصول التدريس الإلكتروني، وتوزيع الحسابات الإلكترونية لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب.
3. يعتبر التعليم المدمج يعتبر أفضل استجابة للوضع الحالي، حيث يمكن الاستفادة من التطور التكنولوجي في إحداث تأثير ايجابي بمستوى مهارات التعلم عند الطلاب ومستوى مهارات التعليم عند الأستاذ، وأن الاستعانة بالتعليم الإلكتروني وتقنياته المختلفة في هذه المرحلة يعتبر مكملاً للتعليم التقليدي وليس بديلاً له.
4. هناك صعوبات ستواجه عملية الدمج تتمثل في البنية التحتية (الحاسبات وملحقاتها والبرامج التعليمية وتأمين الكهرباء وشبكة الانترنت)، ومدى تقبل الفكرة من قبل المدرسين والطلاب.
5. هناك بوادر مشجعة يمكن أن تساعد في دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، ولذا فإن الدمج المرحلي للتعليم الالكتروني مع التعليم التقليدي يعد عامل نجاح لتطبيق التعليم المدمج في كلية العلوم الإدارية.
6. يقدم التعليم المدمج العديد من النماذج، وما على المؤسسة التعليمية إلا المقارنة بينها واختيار النموذج الذي يتوافق مع فلسفتها التعليمية وظروف البيئة الداخلية والخارجية له.
7. أن تطبيق الآلية المقترحة لتنفيذ عملية دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي توفر انتقال سلس لعملية الدمج وسيلبي طموحات أعضاء هيئة التدريس في الكلية، في ظل الإمكانيات المتاحة.
8. أن إمكانية استيعاب بعض الطلاب لفكرة التعليم الالكتروني وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في مجال التعليم الالكتروني كان متدنياً.
9. هناك نقص في شرح المحاضر للأمثلة أي الاختصار في القاء المحاضرة دون التوضيح بالأمثلة.
10. اتفق غالبية الطلاب على ان التعليم الالكتروني أصبح يلازم الواقع وعلينا الانسجام معه خطوة خطوة حتى ننسجم معه، وهو ضرورة ملحة في وقت الازمات وانتشار الامراض لنحافظ على أنفسنا، ولكن يجب تطبيق هذا النوع من التعليم وفق خطة مدروسة تنسجم مع الإمكانيات المتاحة.

ثانياً: التوصيات

بناء على الاستنتاجات السابقة توصي الدراسة بالآتي:

1. دعم إدارة الجامعة وتشجيعها لدمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي والعمل على توفير متطلبات الدمج من بنية تحتية (حاسبات وملحقاتها والبرامج التعليمية وتأمين الكهرباء وشبكة الانترنت) لإتمام العملية التعليمية بيسر، والسعي إلى توفير التمويل والدعم الفني والتقني المطلوب الذي يساهم في إنجاح عملية الدمج.

2. عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم ببيئة التعليم المدمج وتزويدهم بمهارات تطبيقه في العملية التعليمية، وكذا دورات تدريبية للطلاب لتمكينهم من استخدام الحاسوب والانترنت.

3. حث أعضاء هيئة التدريس على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت لإكسابهم المهارات الأساسية في استخدام تطبيقات التعليم الإلكتروني يشرف عليها مختصين في تقنية المعلومات والتكنلوجيا.

4. وضع استراتيجيات وخطط ممكنة التنفيذ وواقعية تلائم الظروف والإمكانات المتاحة، والابتعاد عن استراتيجيات تم تطويرها وتطبيقها ضمن ظروف وبيئات دول أخرى مختلفة.

5. تهيئة الطلاب والمعلمين في جميع المراحل التعليمية لتقبل فكرة دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي قبل تطبيقه.

6. العمل على تطبيق خطوات الآلية المقترحة لعملية الدمج في كلية العلوم الإدارية، وتحديد مدة زمنية لتنفيذ الدمج وتتم على عدة مراحل، ومن ثم تقييم هذه التجربة قبل اعتمادها كنظام تعليمي في الكلية، والجامعة.

7. مراعاة ظروف الطلاب في عدم تقبل بعضهم لفكرة التعليم الالكتروني التي قللت من معنوياتهم واعطاءهم فرصة ووقت لتقبل التعليم الالكتروني بشكل إيجابي وهو ما سينعكس في رفع مستوى الطالب.

قائمة المراجع:

1) ابن ماضي، لوبني، (2018)، التعليم المدمج رؤية معاصرة لتجويد التعليم وتنمية دافعية الإنجاز لدى الطلبة الجامعيين، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 14.

2) أبو شخيدم، سحر سالم وعواد، خولة وخليلة، شهد والعمد، عبد الله وشديد، نور، (2020)، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، المجلة العربية للنشر العلمي، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، المجلد 21.

3) إسماعيل، زاهر الغريب، (2009)، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

4) الحربي، علي بن سعد، (2014)، مطالب استخدام التعلم المدمج (الخليط) في تدريس منهج أسس المناهج من وجهة نظر طلاب دبلوم التربية بجامعة شقراء، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد 30، العدد 3.

5) الداوود، شيخة بنت عثمان، (2014)، دور تقنية التعليم في التعليم المدمج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

6) الدوسري، فاتن علي، (2020)، تصور مقترح لتطوير متطلبات التعليم المدمج في تدريس الرياضيات للمرحلتين المتوسطة والثانوية وفق رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر معلماتها بحافظة عفيف، مجلة العلوم التربوية، جامعة الأمير سطام بين عبد العزيز، المجلد 15، العدد 1.

7) السبيعي، علي رسام، والقباطي، علي عبدالله، (2019)، واقع استخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 21.

8) السعيد، اميرة رضا مسعد، (2020)، برنامج مقترح قائم على التعلم المدمج لتنمية مهارات الاستخدام الآمن للأنترنت والوعي بأخلاقيات التكنولوجيا المعاصرة لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد 15.

9) العازمي، منال مساعد حمد، (2018)، درجة تقبل المجتمع التربوي لاستخدام التعلُم المدمج في مرحلة رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، الكويت.
10) العقاب، عبد الله بن محمد، (2018)، فاعلية التعليم المدمج في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب واتجاهاتهم نحوه بكلية العلوم الاجتماعية، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، السعودية، المجلد 3، العدد 1.
11) العواودة، طارق حسين، (2012)، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
12) الكيلاني، تيسير، (2011)، استراتيجية التعليم المدمج، سلسلة إصدارات لشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، مكتبة لبنان للتوزيع والنشر، الأردن.
13) المولى، آمنة إبراهيم والمشرف، مضوي مختار ومحمد، عز الدين إبراهيم، (2016)، واقع استخدام التعليم الالكتروني في كليات التربية بولاية الخرطوم، مجلة العلوم التربوية، العدد 17، المجلد 1.
14) حمزة، إيهاب محمد، (2015)، أثر اختلاف نمطي التعليم المدمج (المرن الفصل المقلوب) في إكساب طلاب كلية التربية بعض مهارات إنتاج البرامج المسموعة، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، كلية التربية، مجلد 21، عدد 4.
15) حنتولي، تغريد محمد، (2016)، واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
16) خميس، محمد عطية، (2014)، مصادر التعلم الالكتروني، الجزء الأول، الافراد والوسائط، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
17) شرتيل، نبيلة بلعيد سعد، (2016م)، دمج التعليم الالكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها: نظرة مستقبلية، مجلة التربوي، جامعة المرقب، العدد 8.
18) طهيري، وفاء، (2011)، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الالكتروني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر.
19) عامر، طارق عبد الرؤوف، (2015)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، عمان، الأردن.
20) عبد الله، ولاء صقر، (2014)، التعليم المدمج حلقة الوصل بين التعليم التقليدي والتعلم الالكتروني: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع.
21) عبد المجيد، حذيفة مازن والعاني، مزهر شعبان، (2015م)، التعليم الالكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الأردن.
22) عثمان، بدر الدين محجوب، (2014) توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، مجلة العلوم والتقانة في العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، المجلد 15، العدد 4.
23) لوحيدي، فوزي وجلول، أحمد وثامر، عبدالرؤوف، (2020)، التعليم المدمج ودوره في تحسين مستوى العملية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي- ام البواقي، المجلد 7، العدد 1.
24) ثانياً: المراجع الأجنبية
25) Clark, I. G. (2008). Sustaining motivation in a blended learning environment. Villanova University.

26) Eryilmaz, M, (2015), the Effectiveness of Blended Learning Environments, Contemporary Issues in Education Research, 8 (4).

27) fanchang, Tsui and MinCheo, Cheng, etal. (2015). Frame work and Verification of A Blended e learning System behavior intention Model among Clinical Nurses. Journal of Baltic Scince Education. v.14, n. 6.

28) Horn,M. and Staker, h،(2013). The rise of k-12 blended learning. www.charistens institute. org\publication.

29) Tucker, Catlin. (2012), Blended learning in grades 4-12: Leveraging the power of technology to create student centered classrooms, First Edition, Corwin Press, Thousand Oaks, Calif.

30) Wentao, C., Jinyu, Z., & Zhonggen, Y, (2016), Learning Outcomes and Affective Factors of Blended Learning of English for Library Science, International Journal of Information and Communication Technology Education, 12, 3 - 13.

رهانات التعليم العالي عن بعد في ظل جائحة كورونا " covid-19 "

- الجامعة الجزائرية نموذجا -

The bets of remote higher education in light of the "covid-19" pandemic

-The Algerian University as a model-

د.سهام بولعراس / جامعة سوق اهراس/ الجزائر.

Dr.Sihem Boulares/university of Souk Ahras/Algeria

ملخص الدراسة:

إن الجامعة الجزائرية أمام تحديات كبيرة وعميقة، وجائحة كورونا كوفيد-19 أماطت اللثام وكشفت مدى قدرتها وجاهزيتها للتعليم أثناء الأزمات، ان هذه الجائحة وضعتها أمام رهانات الاستمرارية والمواكبة للتطورات العالمية الحاصلة في مجال الاستثمار في تكنولوجيات الاعلام والاتصال وشبكة الانترنات أيضا، وذلك من حيث دراسة القواعد المتبعة والأنظمة القائمة لقياس مدى قدرتها وتقبل مجتمعها لفكرة التعليم عن بعد والبدء في صياغة مجموعة شاملة من القواعد المتعلقة باعتماد سياسة التعليم عن بعد على المدى البعيد.

إن هذا التوجه الذي لجأت له الدولة في إتباع سياسة التعليم عن بعد، يحتاج إلى قراءة متفحصة ووقفة تقييمية خاصة وأنها تجربة أولى للجامعات الوطنية الجزائرية.

لذا سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية، التركيز فيما إذا استطاعت الجامعة الجزائرية الاستفادة من الجائحة كوفي-19 من خلال اعتماد نموذج تعليمي أكثر مرونة (نموذج تعليمي يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد) ؟، وهل ضمنت الجامعة الجزائرية جودة التعليم بهذا النمط الجديد من التعليم؟ وهل هذا التحول في نمط التعليم بالجامعة الجزائرية هو بداية الانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد؟، بالإضافة الى واقع التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل هذه الجائحة، وهل كانت التجربة ناجحة أم اعترضتها عديد من المشكلات والعقبات؟

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، جائحة كورونا، الجامعة الجزائرية، أساليب التدريس.

Abstract:

The Algerian university is facing great and deep challenges, and the Corona Covid-19 pandemic has revealed the extent of its ability and readiness for education during crises. The established and existing systems to measure the extent of its ability and community acceptance of the idea of distance education and to start formulating a comprehensive set of rules related to the adoption of the distance education policy in the long term.

This approach, which the state has resorted to in following the policy of distance education, requires careful reading and an evaluation, especially as it is a first experience for the Algerian national universities.

So, through this research paper, we will try to focus on whether the Algerian university could benefit from the Covid-19 pandemic by adopting a more flexible educational model (an educational model that combines physical education and distance education)? From education? Is this shift in the style of education at the Algerian university the beginning of the transition from in-person education to distance education? in addition to the reality of distance education at the Algerian university in light of this pandemic, and was the experiment successful or encountered by many problems and obstacles?

Keywords: distance education, corona pandemic, university, university teaching methods.

مقدمة:

أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا عن الانقطاع للذهاب للمدارس والجامعات جراء جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، وأجبرت الجائحة الهيئات الأكاديمية حول العالم إلى اكتشاف أنماط تعليمية جديدة للتعليم والتعلم، منها التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد.

إن هذه التحديات التي خلفتها جائحة كوفيد -19 على مستوى التعليم العالي (الجامعة) والتي فرضت تحولات جذرية في نمط التعليم التقليدي (الحضوري) الى نمط التعليم عن بعد، وذلك باستثمار كل آلياته ووسائله في الشبكة العنكبوتية الانترنات، للتواصل مع الطلاب خاصة.

تعتبر هذه التجربة بمثابة تحدي للطلاب والمعلمين، الذين صاروا مضطرين للتعامل مع هذا الوضع الراهن والمقلق والذي فرضته الجائحة، ويبقى المستقبل غير واضح امام الجميع في ظل هذا العالم الذي شلت حركته الاقتصادية خاصة.

وهو الامر الذي ضاعف من دور وجهود أساتذة التعليم العالي في تهيئة الطلاب نفسيا الى هذا النمط الجديد من التعليم، وبخاصة أولئك الذين يقطنون في المناط النائية (مناطق الظل) للدراسة وإجراء الاختبارات عبر الانترنات

على اعتبار ان هذه الجائحة كوفيد -19 خلقت صدمة نفسية عنيفة على الصعيد النفسي للمجتمع بأكمله، وهو ما جعل الفاعلين في الجامعات وفي كل انحاء العالم ملزمون بتقديم المشورة للطلاب كونهم افتقدوا حياتهم الطبيعية وباتوا بعيدين عن الجامعة.

أدت جائحة كورونا الى إحداث إرباك حقيقي على الصعيد العالمي على غرار التعليم العالي الجزائري (الجامعة) ، وهو ما دفع الى الإغلاق المفاجئ اثر الازمة العالمية الصحية (ديسمبر 2019) واللجوء الى قرار تعليق النظام التعليمي المعتاد (الحضوري)، وبعد دراسة للوضع الصحي المتنامي الانتشار في العالم جاء صدور القرار الوزاري حول التحول الى نمط التعليم عن بعد .

إن هذا القرار الوزاري المتضمن تحول من التعليم التقليدي الحضوري الة التعليم عن يتطلب التحضير الجيد والجاهزية لتحقيق هذا التغيير (بوخدوني، وبن عاشور، 2020، ص 10)

أولا-الجامعة الجزائرية والنموذج التعليمي المرن:

إن الجامعة الجزائرية يتوجب علها دراسة البيئة التعليمة بشكل مستمر ومتواصل وإعادة ترتيب أمورها الداخلية لنظامها الجديد من التعليم سواء من حيث اعتماد نموذج تعليمي يمزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد او التحول إلى النموذج التفاعلي كآلية جديدة فرضتها المرحلة الصحية العالمية المتأزمة.

بالإضافة الى اجراء تقييم لحاجة الكادر التعليمي (الأستاذ) الى التدريب اللازم وقياس قدرته على التعامل مع عملية التحول بالتعليم عن بعد.

كما أن تشكيل لجان مختصة بالتقييم التقني لدراسة البنية التحتية والتكنولوجيا التي تستخدم في عملية التعليم عن بعد ورصد مخططات ضمن الإطار والتحولات الهيكلية الجديدة. (زيتون، 2002، ص 383)

1/ التعليم عن بعد:

يعرف التعليم عن بعد بانه برنامج او دورات تدريبية تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد بيانات لتقديم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خارطة العالم وفيه يستخدم طرق الاتصال بالأنترنيت.

للتعليم عن خصائص ومميزات تجعله يختلف من حيث التطبيق العام عن التعليم التقليدي او الحضوري، والحديث هنا يتعلق ببعض الأمور المتعلقة بالجانب البشري والتي لا ترتبط بمضمون التعليم في حد ذاته ويمكن ذكر اهم الخصائص فيما يلي:

- ✓ ذاتية التعليم: فالمتعلم يحصل على المعلومات التي يريدها وبالطريقة الملائمة محددا مختلف الأساليب المحققة لذلك، فيعتمد على نفسه في فهم المعلومة واستيعابها كما بإمكانه إعادة الدرس او التمارين عدة مرات.
- ✓ حرية الاختيار: خاصة امام البدائل المتنوعة التي يوفرها التعليم عن بعد.
- ✓ تنوع الأساليب: التطور التكنولوجي حيث وفر الوسائط المتعددة والتي تدعم هذا النوع من التعليم وذلك بتصميم شبكات ومواقع الكترونية خاصة به، والتي تتيح للمتعلم استعمال العديد من أساليب العرض.
- ✓ المتعلم هو المنظم لوقته.
- ✓ عرض المعلومات التعليمية بطرق متعددة.
- ✓ وفرة المعلومات بصفة دائمة وتسهيل عملية الوصول الى قواعد وبنوك المعلومات (صوف، 2000، ص 88)

2/التعليم الالكتروني: يعرف التعليم الالكتروني على انه ذلك التعليم الذي يعتمد على الوسائل الالكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل، كما يعرف ايضا " على انه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية او التدريبية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل اجهزة الحاسوب، الأنترنت، البريد الالكتروني، المؤتمرات عن بعد...لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي. (معزوز، وآخرون:2021).

3/ الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني:

1.3 . من حيث دور المتعلم: في التعليم الالكتروني يمكن ان تكون هناك حدود مكانية او جزئية كما يمكن ان تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد.

2.3. من حيث المواد التعليمية: يتغير محتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على اختلاف اختصاصاتهم.

3.3. من حيث التقويم: تقويم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول تأثير التعلم وفعاليته، أما في التعليم عن بعد فهناك تعليم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.

وببقى هناك ترابط بين التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني حيث إن الشكل السائد للتعليم عن بعد هو التعليم الالكتروني عن بعد، وعليه فالتعليم الالكتروني هو نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات، كونه يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم. (معزوز، وآخرون:2021، ص ص 78 ،79)

ثانيا-جائحة كورونا والجامعة أي تحديات.

1. **التعريف بالجائحة: كورونا ـ** covid 19 :

كورونا ـ covid 19 ـ أو كما يطلقون عليها العلماء المتخصصون في علم الفيروسات " الفيروس التاجي"، يتشكل بتقنيات الهندسة الوراثية التي تدمج أجزاءا من DNA أو الـ RNA لأخطر الفيروسات المرضة والمسرطنة، والمميتة للكائنات البشرية لإنتاج فيروسات أكثر فتكا وأكثر إمراضا، بالتقريب يتساوى في درجة خطورته بالايدز والإيبولا. (ملوحي، 2020، ص.ص.-26-32)

إن تصنيف الفيروسات لا يدمج مع تصنيف الكائنات الحية، وهذا لان الفيروسات لا تعتبر كائنات حية، لأنها لا تستطيع التكاثر بصفة مستقلة، ما دفع العلماء إلى إنشاء تصنيف خاص بها.

إن الفيروسات آو الحُمَاة مفردها فيروس أو حُمَة باللاتينية **Virus**، وتعني كلمة **فَيْرُوس** في اللغة العربية السريانية " ذيفان " أو " سُم "، وهو عامل إمراض صغير لا يمكنه التكاثر إلا داخل خلايا كائن حي آخر، كونها صغيرة جدا ولا يمكن للعين المجردة مشاهدتها **إلا بالمجهر الضوئي light microscope**، تصيب الفيروسات جميع أنواع الكائنات الحية من الحيوانات والنباتات إلى البكتيريا والعتائق، على الرغم من أن هناك الملايين من الأنواع المختلفة لها، لكن لم يتم وصف إلا حوالي 5000 نوع من الفيروسات حول العالم.

والفيروسات موجود في كل **النظم الايكولوجيا Ecosystems** على الأرض، وتعتبر هذه الهياكل الدقيقة (الفيروسات) الكيان البيولوجي الأكثروفرة في الطبيعة، ودراستها يٌعرف بعلم الفيروسات بتخصص فرعي في علم الأحياء الدقيقة.

تتكون الفيروسات من جزأين أو ثلاثة (كل الفيروسات لها مورثات مكونة من DNA أو الـ RNA) جزيئات طويلة تحمل المعلومات الجينية، كما لها غلاف بروتيني يحمي هذه الجينات، وبعضها محاط بغلاف دهني يحيط بها عندما تكون خارج الخلية المضيفة (أشباه الفيروسات لا تملك غلافا بروتينيا والبريونات ليس لها DNA أو الـ RNA). (ملوحي، 2020، ص ص 33- 34).

تختلف أشكال الفيروسات من بسيطة كاللولبية وعشرونية الوجوه، إلى بُنى معقدة جدا، معظم الفيروسات أصغر من البيكتيريا المتوسطة بحوالي 100 مرة.

2. انتشار الفيروسات:

تنتشر الفيروسات عبر العديد من الطرق نذكر منها على سبيل المثال:

- ✓ فيروسات النبات: تنتقل من نبات إلى أخر، غالبا عن طريق الحشرات التي تتغذى على النسغ مثل المن.
- ✓ فيروسات الحيوان: يحملها دم الحشرات الماصة المعروفة بالنواقل، فيروس الانفلونزا ينتشر عن طريق السعال والعطس.
- ✓ الفيروسات العجلية: تتسبب في الالتهاب المعدة والأمعاء الفيروسي تنتقل عبر الطريق الفموي الشرجي، وتنتقل من شخص إلى أخر عن طريق الاتصال وتدخل الجسم مع الطعام أو الماء.
- ✓ فيروس نقص المناعة البشرية: هو واحد من الفيروسات المنقولة عن طرق الجنس أو التعرض لدم مصاب بالعدوى(الحقن).
- ✓ العدوى الفيروسية: لدى الحيوانات تثير **الاستجابة المناعية réponse immunitaire** التي عادة ما تقضي على الفيروس المعدي هذه الاستجابة المناعية، كما يمكن ان تكون ناتجة عن **اللقاحات** والتي تمنح حصانة ضد الاصابة بفيروس معين.

لكن رغم ذلك، بعض الفيروسات مثل فيروس نقص المناعة البشرية وتلك التي تسبب الالتهاب الكبدي الفيروسي يمكنها التملص من الاستجابة المناعية وتسبب التهابات مزمنة.

لا يوجد للمضادات الحيوية أي **تأثير** على الفيروسات، لذا تم تطوير بضعة أدوية مضادة للفيروسات نظرا لوجود عدد قليل من الاهداف لهذه العقاقير لتتداخل معه فهي قليلة نسبيا، يعيد برمجة خليته المضيفة لانتاج الفيروسات جديدة، وجعل تقريبا كل البروتينات المستعملة في هذه العملية جزء طبيعي من الذات مع عدد قليل فقط من البروتينات الفيروسية. (ملوحي، 2020، ص35)

3. الأوبئة والجوائح:

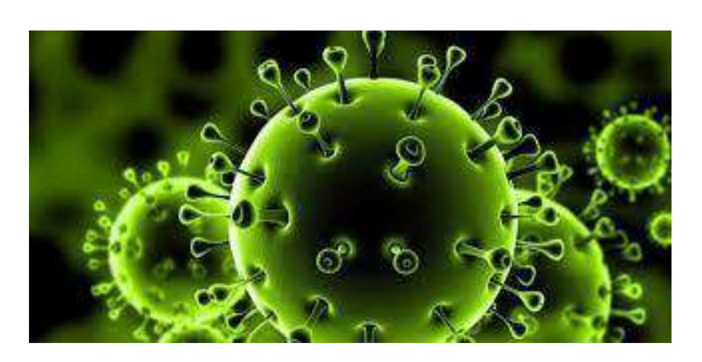
الجائحة هي وباء ينتشر على مستوى العالم كله، وتعد جائحة الأنفلونزة عام 1918 المعروفة باسم الانفلونزة الاسبانية، صنفا كجائحة من الفئة الخامسة، نجم عنه فيروس انفلونزة " أ " قاتل وحاد، كان الضحايا في الغالب من الشباب الأصحاء على النقيض من معظم تفشيات الانفلونزة السابقة التي اثرت في الغالب على المرضى الأحداث والكبار وذوي الأمراض المزمنة، والتي استمرت سنة كاملة، وتشير التقارير إلى أنها فتكت ب 40 إلى 50 مليون شخص، في حين تشير بحوث حديثة إلى انه قد تصل العدد إلى 100 مليون شخص من سكان العالم في عام 1918.

4. فيروس كورونا وباء عالمي:

يسعى علماء العالم بكل جهودهم العلمية والمادية إلى كبح جماح انتشار هذا الفيروس المتنقل بطريقة لا مثيل لها منذ ظهوره وفي غضون شهور فقط بعدة طرق وأساليب علمية منها: نماذج محاكاة حاسوبية معقدة لمتابعة انتشار

الفيروس والتنبؤ بها، أو تطوير لقاح جديد باستخدام أساليب التعديل الجيني، وفي الوقت نفسه تجرى أبحاث على عقاقير لعلاج المصابين بالفيروس (ملوحي، 2020، ص 79)

يصيب جهاز كورونا الجهاز التنفسي العلوي حيث يتسبب في مجموعة أمراض منها الالتهاب الرئوي، كما أثبتت الدراسات الحديثة حوله انه يتوغل في الجسم ويصيب أيضا الجهاز العصبي المركزي مما يتسبب في اضطرابات عصبية طويلة الأمد. (ملوحي:2020، ص 81)



فيروس كورونا(الفيروس التاجي)

المصدر: (ملوحي، 2020، ص 79)

ثالثا- تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا covid 19:

1/ أساليب التدريس بالجامعة الجزائرية اثناء جائحة كورونا:

كشف انتشار وباء كورونا العالمي هشاشة مستوى الأداء المؤسساتي الجامعي وبالتحديد في عصر التطور التكنولوجي والحداثة على مستوى العالم، على غرار المؤسسة الجامعية الجزائرية، والتي اصطدمت هذه الأخيرة بواقع أماط اللثام عن مدى تمكنها وقدرتها على الاستثمار في هذه التقنيات ومنصات التعليم عن بعد ومدى استخدامها.ما جعل مستقبل التعليم العالي غير واضح أمام الفاعلين، وخاصة لملايين الطلاب الذين تخرجوا هذه السنة(2021/2020)، فيما ينتظرهم عالم شُلت حركته اقتصادياً إثر الجائحة.

وفي هذا الصدد اقترح الدكتور كروجر* أن المرونة هي مفتاح المعالجة لهذه الصعوبات في ظل هذه الاثناء العصيبة، وذلك من خلال أن يستهل الفرد يومه باستخدام برامج مؤتمرات الفيديو وتطبيقات المراسلة ولوحات النشرات مع الزملاء ومن خلال التحقق من تواجد الطلاب وفهم وضعهم للبقاء على اتصال دائم معهم، كما سلّط الضوء على الدور الهام الذي يلعبه الاساتذة والمعلمون في هذه الاوقات العصيبة والتكيّف مع هذه الظروف فيما يتعلق بمكافحة المعلومات الخاطئة، وتشجيع الطلاب على التفكير بإيجابيه فيما يحدث في العالم، وتقديم الدعم العاطفي لهم.

على الرغم من تعقيد ترتيبات التعليم والتعلم عن بعد الجديدة، يفاجأ الدكتور كروجر بمدى تركيز الجميع والكم الهائل الذي تم تحقيقه، ويعتقد أن هذه تبقى دروس يستفاد منها وتجارب وسيكون لها تأثير دائم على التدريس وتساعد على تعزيز النظام التعليمي. (كروجر،2021).

إن تجربة الجزائر وتفعيل التعليم العالي عن بعد كإستراتيجية موازية للتعليم الجامعي الكلاسيكي لا يمكن الإجابة عن مدى نجاعته حاليا، كون مخرجاته لا تزال طي الخدمة والاشتغال عليه، وكتجربة أولى ضمن السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي.

وهو ما جعل الجامعات الجزائرية تلجأ وبعد إعلان وزارة التعليم العالي قرارها فيما يخص ضرورة اعتماد سياسة التعليم العالي عن بعد عبر مجموعة منصات تعليمية الكترونية، يتم استحداثها لتسهيل عملية الولوج إلها من طرف الطلبة والأساتذة على حد سواء في ظل هذه الظروف الاستثنائية، ولقد اثبتت دراسة علمية جزائرية (معزوز هشام وآخرون، 2021، ص 84)، إن أكثر المنصات التعليمية الالكترونية استعمالا هي رابط منصة التعليم عن بعد Moodle وذلك بنسبة 56.52% ، وهذا راجع لسهولة استعماله من خلال وضع الدروس بصيغة WORD وPDF وبأقل جهد خاصة من قبل الأساتذة الذين لا يحبذون طريقة استعمال الفيديو أو التفاعل المباشر، أما بالنسبة للطلبة الجامعيين فقد كانت أيضا الطريقة المثلى لهم في الدراسة وذلك بنسبة 37.68 %.

ومن بين الأساليب الإلكترونية التي لجا لجأت الها الجامعة في التعليم عن بعد، نجد:

قناة يوتيوب الجامعة، حيث قدرت نسبة استغلالها 31.88 %من قبل المبحوثين من جمهور الطلبة والأساتذة ب ، و36.23 % أكدوا أنها الطريقة المثلى في التدريس عن بعد، وفيما يخص المنصات التعليمية الأخرى، تطبيق التحاضر عن بعد Zoom meeting فكان بنسبة منخفضة 10.14 % ، و 1.44 %، بالنسبة رابط المخبر الافتراضي للغات Sanako، ونسبة 4.34 %راجع إلى إن الطلبة لا يتقنون البحث باللغات الأجنبية خاصة الانجليزية، كما أن هاتين المصتين Zoom وSanako تتطلبان جهدا اضافيا من قبل الاستاذ المحاضر عن بعد وتحضير جيد، مع ضرورة الالتزام بالوقت من قبل الطلبة لكن من ميزاتها الايجابية التفاعل المباشر بين الاستاذ والطلبة.

1. اهم معوقات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية:

إن من بين العوامل التي تبرز مدى نجاعة التعليم عن بعد بالجامعة هو مدى توفر **الاستعداد النفسي** من قبل الطلبة والأساتذة المدرسين للمقاييس، وهو مؤشر يقاس به مستوى فعالية التجربة بالمؤسسة الجامعية الجزائرية، ولقد أثبتت دراسة جزائرية حول ذات الموضوع أجريت في أواخر شهر جوان 2020 أن 70.50% من مجموع أفراد العينة **أبدوا عدم رغبتهم** في مواصلة الدراسة عن طريق التعليم عن بعد، والذي يعتبر أحد أهم المعوقات لنجاح هذه التجربة الجزائرية ضمن هذه الظروف الاستثنائية. (معزوز، وآخرون، 2021، ص 89) .

- ✓ عدم تدفق الأنترنت بالشكل المطلوب والذي يعيق مساهمة نشر المعلومات والدروس عبر هذه المنصات خاصة في مناطق الظل(النائية).
- ✓ سوء التنظيم والتسيير في المنصات التعليمية عن بعد اثناء عرضها المحتوى التعليمي للطلبة، مما يتسبب في عدم فهمهم للمحاضرة عن بعد.
- ✓ التشويش التقني الذي يصحب إلقاء المحاضرة عن بعد، من انقطاع الصوت تارة وانخفاضه تارة أخرى.
- ✓ غياب التفاعل بين الطلبة والاساتذة في المحاضرة عن بعد، مما يشكل أكبر عائق يواجهه التعليم عن بعد.

تجربة جامعة سوق أهراس في التعليم عن بعد:

إن الجامعة الجزائرية بصفة عامة وجامعة سوق أهراس بصفة خاصة وكغيرها من الجامعات الوطنية تبنت منظومة التعليم عن بعد في هذه الظروف الاستثنائية والفجائية والذي كشف هذا الواقع عن افتقارها للتجهيزات التقنية اللازمة والكفاءات البشرية المؤهلة والمكونة لذلك.

- إن التجربة كانت فاشلة وبامتياز (حسب المقابلة التي اجريت مع الطالبات من جامعة سوق أهراس)**، وذلك من خلال من المعطيات الموجودة والمعاشة في هذه الظروف، بالإضافة إلى ضعف الجانب التقني بالنسبة للبنية التحتية والتي هي نقطة انطلاق بالنسبة للتعليم عن بعد، سواء بالنسبة للمؤسسات الجامعية أو بالنسبة للأساتذة الذين هم الفاعلين الأساسيين في العميلة التدريسية عن بعد، أو بالنسبة للطلبة باعتبارهم مستقبلين للعملية البيداغوجية عن بعد بالدرجة الأولى.
- غياب ارضية تقنية متاحة وبصفة دائمة للطلبة وللأساتذة بسبب نقص تدفق الأنترنت بالشكل اللازم.
- مسالة القدرة الى الولوج للشبكة في حد ذاتها من عدمها، بمعنى التكلم عن التعليم عن بعد، لأنه بهذه الطريقة تصبح العملية مجرد استعراض ليس الا وهنا نطرح اشكال اخر وهي مسالة الفجوة المعرفية من يملك ومن لا يملك.
- غياب الفضاء المادي للأساتذة المخصص لهذا الغرض ومجهزة للتدريس عن بعد

لتسهيل عملية التحاضر عن بعد سواء من طرف الاساتذة أو المستقبلين الطلبة او الاعمال التطبيقية.

- الامكانيات التقنية المتاحة خاصة بالأساتذة والطلبة (الهواتف الذكية المحمولة/ حاسوب شخصي...).
- تخصيص مكتب الاعلام الالي مكتب صغير بالكلية لإلقاء المحاضرات عن بعد بالرغم من أنه لا يتوفر على أدنى شروط الإلقاء او العرض للمحاضرات عن بعد (صغر الحجم / الضوضاء/ خدمات اخرى...)
- شريحة عريضة جدا من الاستاذة لا تملك هواتف ذكية تتضمن أحدث التقنيات التحاضر عن بعد، بالإضافة إلى جهلها التام بكيفية تشغيل هذه التقنيات الحديثة.
- ضعف في تغطية الشبكة خاصة مناطق الظل عدم امتلاكهم 3G 4 G سواء من طرف الاساتذة او الطلبة . بالنسبة للطلبة في مسالة امتلاك التقنية ومدى قدرتهم المادية على تنشيط هواتفهم الذكية بصفة يومية. إضافة للجانب التقني نعرج على موضوع أكثر اهمية وهو ما هو مضمون التعليم عن بعد؟

عملية فيها أبعاد كثيرة ولا تقتصر على القاء المحاضرات عبر تقنيات مختلفة قوقل ميت او غيره من التقنيات، لان التعليم عن بعد بهذه الوسائل يأخذ منحى آخر تماما اين تحضر التقنية وتلعب دور كبير في العملية التعليمية البيداغوجية الذهاب الى المحاضرات عن بعد بطريقة ساذجة وبسيطة لا تفي بالغرض المسطر فعلبا لها.

إن التعليم عن بعد لا يقتصر على مجرد القاء المحاضرة عن بعد والذي هو حاصل فعليا بالجامعات الوطنية **، بالرغم من انه كان في أول الأمر كان انبهار إلا انه فعليا غياب الفعالية والمردودية في نتائج الطلبة، وأضحى أمر روتيني

واقتصر على إلقاء المحاضرة عبر فيديو عادي جدا غياب مسالك للتفاعل وغياب مسالك لاستخدام التقنية بطريقة صحيحة.

ومع مرور الوقت أصبح الطلبة غير آبهين لما يقدم لهم طريقة جامدة استقبال 2 او 3 طلبة في المحاضرة عن بعد. بالرغم أن منصة قوقل ميت تتيح للطلبة التفاعل وطرح الأسئلة، الانصات، الصورة والصوت ...

4. الجانب الثقافي والنفسي في العملية البيداغوجية والتعليم عن بعد:

1.4: التعليم عن بعد فكرة مستحدثة للتعليم عن بعد في الجزائر:

يبادر إلى أذهاننا طرح سؤال محوري حول موضوع التعليم عن بعد: هل نحن جاهزين ثقافيا قبل قول تقانيا لاقتناء وتبني هذا النوع من التعليم بالجامعات بصفة دائمة؟

لا يخفى على أحد أن التعليم عن بعد فكرة مستحدثة لدى الجزائريين وثقافة التموضع الأستاذ والطالب في فضاء فيزيقي معين التي من الصعب تغييرها(نموذج روجس بالنسبة للأفكار المستحدثة التكنولوجيا فكرة أو أي سلعة جديدة يحب ان يكون هناك نوع من الاتصال و الاعلام يرافق هذا المنتوج، ويقول أيضا أن الوسائل الاعلامية تلعب دور كبير في الترويج للمنتوج او للفكرة ونشرها عبر أوساط الجمهور الواسع بينما الاتصال الشخصي يلعب دورا حاسما في عملية الاقتناع للفكرة أو المنتوج) يساعد في خلق مساحة واسعة جدا في لنشر الفكرة وتبنيها .

أن ثقافة الورقة وثقافة القلم وثقافة المسطرة تعتبر ثقافة صنعت التموضع اثناء العملية البيداغوجية الكلاسيكية عند للأستاذ والطالب في فضاء فيزيقي معين.

هناك عادات في العملية التعليمية دأبنا عليها عقود من الزمن هذه العادات ليس من السهل تغييرها بعادات جديدة في الجانب التقني او حتى على الجانب الاستعداد النفسي هناك ثقافة جديدة إما في وضع ارسال او في وضع استقبال*** .

إن الوزارة الوصية يوم برمجت **المشروع** حول التعليم عن بعد لم تعتمد على الترويج **الكافي** لتبني هذا النمط من التعليم، وبالتالي لم يكن هناك استعداد نفسي لدى الطالب أو حتى الاستاذ الجامعي للسير على هذا المنوال في التعليم (نشر الفكرة قبل تبني الفكرة حسب نموذج شوماخار).

وكأن عملية التعليم عن بعد متعلقة بمدى انتشار فيروس كورونا حيث كان الاندفاع وفي المرحلة الاولى من التجربة ثم التراجع عن ذلك وبداية التخلي عن العمل بهذا النمط كلما قلت حدة انتشار الفيروس، خلاصة القول إن الذهاب الى هذا النمط من التعليم يجري في الجامعة الجزائرية بطريقة متقهقرة دون تخطيط مسبق وعمل جاد ينطوي على رؤية واستراتيجية مدروسة لكل ابعاد العلمية التعليمة عن بعد.

خاصة وأنه يجري بطريقة تقليدية وذهنية تقليدية واليات لا تفي بغرض العملية التعليمية المستحدثة (ثقافة تقليدية).

5.الصعوبات التي واجهت الاساتذة في هذه التجربة:

- ✓ غياب رؤية واسراتيجية اتصالية واضحة ومدروسة للأستاذ بالدرجة الأولى لتبني هذا النمط.
- ✓ اللجوء الى هذا النمط فقط في وقت الازمات وعدم الاعتماد عليه كاستراتيجية اساسية من المشاهد اليومية
- ✓ انعدام دورات التكوين للأساتذة وغياب دورات التحسيس بأهمية ذلك عبر مختلف وسائل الاتصال.
- ✓ اعتماد الطريقة التقليدية في ثوب التعليم عن بعد حسب المقاييس.
- ✓ انعدام للمردودية لنتائج الطلبة.
- ✓ صعوبة التواصل مع الطلبة خاصة بعد فترة الامتحانات.
- ✓ التخلي التام للتعليم عن بعد لدى بعض الجامعات لعدم نجاح العملية والرجوع للتعليم الحضوري السابق.

خاتمة:

إن سياسة التعليم العالي في الجزائر لابد لها من مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم من تطور واستثمار لتكنولوجيات الاعلام والاتصال وشبكات الأنترنت، والظروف الاستثنائية لجائحة كورونا ما هي إلا دليل واقعي لعدم إلمام هذه السياسة لاستراتيجيات العمل في الأزمة من خلال الاستثمار الأنجع في شبكة الأنترنت ووسائل الاتصال بمختلف أنواعها في التعليم عن بعد لسد الثغرة التي خلفها تعليق الدراسة خلال الازمة العالمية الصحية والتي تعد الحل الموازي للتعليم الحضوري.

قائمة المراجع:

1) زيتون، كمال. (2002). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال. القاهرة: عالم الكتب.

2) صوفي، عبد اللطيف. (2000). التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات، أهدافه وأنواعه. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

3) بوخدوني، صبيحة، وبن عاشور، الزهرة، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19. مجلة مدارات سياسية.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123757

4) معزوز، هشام، واخرون. (د.ت.). واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، متاح على الرابط التالي http://www.un.org/ar/115986

5) ملوجي، ناصر محي الدين. (2000). فيروس كورونا طاعون العصر. صناعة رأسمالية صهيونية شيوعية https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8

6) كروجر، مايكل. مدير برنامج إدارة التعليم الدولي في جامعة لودفيغسبورغ للتربية (ألمانيا) وجامعة حلوان (مصر)، يوفر برنامج الماجستير الدولي الذي تم تطويره بشكل مشترك من قبل الجامعتين تدريبًا إداريًا وقياديًا للمهنيين الشباب من جميع أنحاء العالم الذين يتطلعون إلى العمل في المؤسسات التعليمية.

7) **مقابلة مع طالبات ماستر اتصال تنظيمي جامعة محمد الشريف مساعدية بسوق اهراس، يوم :2021/06/25، على الساعة 10 صباحا.

8) ** *مكالمة هاتفية مع استاذ محاضر بجامعة محمد الشريف مساعدية ، سوق اهراس، يوم 2021/07/30 ، على الساعة : 17 مساءا .

9) Acadimia .(2020). Michael Kruger, IMPACT OF COVID-19 ON EDUCATION, OCTOBER 21,2020 Available on , C:\Users\HP\Desktop\Acadimia0412020.

حتمية التعليم الالكتروني بالمؤسسات الجامعية في ظل جائحة الكورونا.

The inevitability of e-learning in university institutions in light of the Corona pandemic.

د. نعيمة موهوبي/ جامعة ورقلة/ الجزائر
Naima Mouhoubi/ University of Ouargla/ Algeria
د. حورية بوحنة / جامعة ورقلة/ الجزائر
Houria Bouhana/ University of Ouargla/ Algeria

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أهمية وضرورة التعليم الالكتروني بالمؤسسات الجامعية في العصر الحالي، لما يتسم به من تطور في مجال تكنولوجيا المعلومات بشكل عام وفي ظل جائحة الكورونا على وجه الخصوص، وذلك للدور الفعال الذي يلعبه على الصعيد العلمي، حيث يعمل على تسهيل عملتي التعلم والتعليم والعمل على تطورها نحو الأفضل بما يناسب تحديات الواقع المعاش.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، جائحة الكورنا، التعليم الجامعي

Abstract:

The current research aims to reveal the importance and necessity of e-learning in university institutions in the current era, due to its development in the field of information technology in general and in light of the Corona pandemic in particular, and for the effective role it plays on the scientific level, as it facilitates my work Learning and education and working on its development for the better in line with the challenges of the lived reality.

keywords : Electronic Education, The Corona Pandemic, University education

مقدمة:

في ضوء ما يشهده العالم من تغيرات سريعة ومفاجئة نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي كان اثر بالغ على مختلف مناحى الحياة وبخاصة المجال العلمي الذي أصبح مطالبا بالبحث على نماذج تعليمية حديثة لمجابهة ثورة المعلومات، وذلك بتطوير طرق ووسائل تقديم المعارف بما يمكننا من تجهيز المعلومات وإدراتها قبل أن نفقد السيطرة عليها والمساهمة بفاعلية في تطبيق الأساليب الحديثة للتعليم والتعلم، فضلا عن ضرورة الاستفادة منها لمساعدة المعلم والمتعلم على التعلم الأساليب الحديثة في التربية والتعليم، وفي هذا الصدد يظهرلنا التعليم الإلكتروني كنموذج مناسب لذلك .فالتعليم الالكتروني يعد نمطاً جديداً من أنماط التعليم، فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم حتى يومنا هذا، ولم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مسايرتها، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوعاً آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني بما يكفل لها تطوير.

الإطار العام للبحث:

مشكلة البحث:

نظرا للتغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي اليوم مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات راحت مختلف القطاعات تعمل على دمج تقنيات الاتصال والمعلومات في خططها وبرامجها التنموية وهذا استشعار بما تقدمه هذه التكنولوجيا من دعم حيث أصبح من أهم مقومات القرن الحادي والعشرين، كما تعتبر أساسا للحضارة المعاصرة كونها أصبحت ملازمة للإنسان في مختلف نشاطاته وفي كل جوانب حياته.

وكغيرها من القطاعات بدأت مؤسسات التعليم بمختلف مستوياتها في كثير من البلدان العالم تراجع سياساتها وتغير في أهدافها من أجل إيجاد بدائل أفضل تتيح فرص أكثر للتعليم بشكل أكثر يسرا واتساعا. ولعل أهم ما تم التوصل إليه لتقديم أفضل صورة وتحقيق أكثر الأهداف للتعليم الحديث هو دعم مختلف مستويات التعليم بأكثر التطورات التكنولوجية من خلال دمج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية نتج عنه العديد من المفاهيم الجديدة والطرق والأساليب الحديثة في تقديم المادة التعليمة، ولعل أكثر انتشارا التعليم الالكتروني. (الزاحي،2012، ص18).

في ضوء ما سبق ظهر التعليم الالكتروني كنمط جديد من التعلم يهدف إلى تقديم تعليم عال متميز موجه لكوكبة من المتعلمين معتمدا على أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والتعليم العالي أحد المستويات التي تسعى جل الدول جاهدة لتطوير نظمها والاستفادة قدر الإمكان من مختلف التطورات من أجل النهوض به وتنمية كفاءات بشرية قادرة على التعامل مع هذا الانفجار المعرفي وضمان تكوين فعال لمختلف فئاته (الزاحي،2012، ص18)

ففي ذات السياق فقد برزت المؤتمرات العربية تلح على ضرورة بناء قدرات هيئة التدريس عند استخدام التعليم الالكتروني، حيث أوصى المؤتمر الدولي الأول لمركز التعلم الإلكتروني في جامعة البحرين عام2006م على أهمية تنمية المعارف النظرية والمهارات الأدائية اللازمة لهم، وتصميم برامج تدريبية ذات معايير محددة سلفا وفقا لاحتياجاتهم (القدومي، 2006، ص25)

وعلى الرغم من المزايا المتعددة للتعليم الالكتروني، إلا أن الإحصاءات التي تضمنتها التقارير العالمية تشير إلى إن هذا النوع من التعليم لازال محددا في الوطن العربي (تقرير التنمية البشرية للعام 2005)، ويعاني من معوقات تقف أمام تطويره واعتماده في المؤسسات التعليمية. (الشبول، وعليان، 2014، ص302) على خلاف الكثير من الجامعات المتقدمة تقوم بتعديل برامجها ومناهجها وبعض موادها وأدائها بما يتلائم ومتطلبات المجتمع، وان التطورات العالمية تفرض استخدام التكنولوجيا ومنها التعليم الالكتروني في مجال التربية والتعليم والتدريس. (حلاق، 2006، ص28)، بهدف مواكبة التطورات الحاصلة ومجابهة التغيرات المفاجئة التي لها تهدد التعليم وتخلق أزمة على مختلف مستوياته.

وفي ظل ما سبق ذكره تبين لنا مدى أهمية وضرورة الاعتماد على التعليم الالكتروني وبخاصة في العصر الحالي لما يتسم به خصائص هذا ما أكدته الدراسات السابقة وأشار له بعض الباحثين حديثا في ظل جائحة الكورونا التي شهدها العالم هذا العام.

من هنا تبرز مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي: -

-ما مدى أهمية التعليم الإلكتروني بالمؤسسات الجامعية في ظل جائحة الكورنا؟

وللإجابة على التساؤل المطروح سوف نتطرق الى مفاهيم عامة حول التعليم الالكتروني وما مدى أهميته في تسهيل وتفعيل العملية التعلمية بين الطلبة والأستاذ.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث الحالية في أهمية موضوع التعليم الإلكتروني وكذا الدور الذي يلعبه في العصر الحديث بشكل عام والعملية التعليمية على وجه الخصوص وذلك لما يتصف به من مزايا وما يحققه من فوائد على الصعيد العلمي، وما يوفره من دعم وتشجيع للتعلم التفاعلي.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن:

- ✓ التعرف على التعليم الالكتروني وخصائصه.
- ✓ تحديد أهداف التعليم الالكتروني.
- ✓ تحديد مزايا وعيوب التعليم الالكتروني.
- ✓ تحديد أهمية التعليم الالكتروني.

منهج البحث:

اعتمدنا في هدا البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع البحث الحالي في دراسة أهمية التعليم الإلكتروني الجامعي في ظل جائحة كوفيد 19 التي اجتاحت العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

تحديد المصطلحات:

التعليم الالكتروني: هو تعليم يعتمد على الحاسوب والوسائط الكترونية مثل الانترنت، الأشرطة سمعية بصرية، أقمار صناعية في تقديم المادة العلمية إلى المتعلمين.

جائحة الكورونا: هو مرض فيروسي يصاب الجهاز التنفسي للفرد.

الفصل النظري:

1.مفهوم التعليم الإلكتروني(Electronic Learning)

يشير مصطلح التعليم الالكتروني إلى استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم من خلال الاعتماد عليها كأنظمة تعليمية متكاملة، وتسخيرها إلى لتعلم الطالب ذاتيا وجماعيا وجعله محور العملية التعليمية، بداية من التقنيات المستخدمة للعرض مثل الوسائط المتعددة والأجهزة الالكترونية المتاحة بالمدرسة أو الفصل أو المنزل...أو أي مكان يستطيع فيه الطالب أن يمارس فيه مهام وإجراءات التعلم بالتعلم الشبكي عن بعد عبر الانترنت (الحفناوي، 2011، ص.17)

هناك عدة تعريف لتعليم الالكتروني نذكر منها

يعرف «احمد الجمل": "التعليم الإلكتروني هو استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وأدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الالكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، والتي يمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية" (راجية، د.ت.، ص.17)

ويعرفه "بادروخان" أن التعليم الالكتروني هو شكل حديث لتوصيل التعلم والمصمم تصميما جيد والذي يتمركز حول الطالب ويتسم بالتفاعل ويتيح بيئة تعلم من أي مكان في أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلم موزعة. (Bordul khan, 2005, P.3)

2. تكنولوجيا التعليم الإلكتروني:(E-leaaring Tvhnology)

إن التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيات التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للأساتذة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية، ومن بين تلك المستحدثات التعلم الإلكتروني (Electronic Learning) وقد ظهر في منتصف التسعينات، وأصبح يختصر مصطلحه إلى((E-Learning)،)،ونتيجة للانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالان وتوظيفها في العملية التعليمية، تمكنت الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى من إطلاق برامجها التعليمية والتدريبية إلكترونيا عبر الانترنت .ويقصد بالتعلم الالكتروني أن عملية التعلم وتلقي المعلومات تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان، حيث يتم الاتصال بين الدراسيين والمعلمين عبر وسائل اتصال عديدة، وتلعب تكنولوجيات إلا اتصال دورا كبيرا فيها، وتتم عملية التعليم وفقا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه (ريهام، 2012).

3. خصائص التعليم الالكتروني:

- ✓ توفير جميع وسائل التفاعل الحي بين الطالب والمدرس و إمكانية تفاعل الطلبة والمدرس على السبورة الإلكترونية.
- ✓ تفاعل الطالب مع المدرس بالنقاش حيث يمكن للطالب التحدث من خلال المايكروفون المتصل بالحاسب الشخصي الذي يستخدمه.
- ✓ تمكين المدرس من عمل استطلاع سريع لمدا تجاوب وتفاعل الطالب مع نقاط الدرس المختلفة والتي تعرض على الهواء.
- ✓ تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطلبة من خلال عمل استبيان سريع وفوري يستطلع من خلاله المدرس مدا تفاعل الطلبة معه ومع محتوى المادة التعليمية والتربوية.
- ✓ تمكين المدرس من استخدام العديد من وسائل التعليمية التفاعلية المختلفة مثل مشاركة التطبيقات.
- ✓ مساعدة المدرس على تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت والصورة من أجل عمل التجارب في الحال وفي نفس الحصة وتمكين المدرس من النقاش مع أي من مجموعات العمل ومشاركة جميع الطلبة في تحليل نتائج أحد مجموعات العمل.

✓ تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطالب من خلال اختبار سريع يتم تقييم ومناقشة تفاعل الطالب معه في الحال وفي وجود المدرس.

أهداف التعليم الإلكتروني: وتتمثل فيما يلي:

✓ توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها

✓ إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي

✓ تنمية اتجاه ايجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة

✓ إعطاء الشباب الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات، ومنحهم فرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم وإعداد شخصيات عقلانية واعية. تزويد المجتمع بإمكانيات استراتيجية من أجل المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية (المعدواي، ص10_11).

مزيا التعليم الالكتروني:

يمكننا حصر أهم مزايا التعليم الإلكتروني في الآتي:

✓ توفير التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه.

✓ مساعدة الطالب على الاستقلالية والاعتماد على النفس (تعليم ذاتي)

✓ ينمي مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلم.

✓ يجعل المتعلم فعالا وايجابيا طوال الوقت

✓ ينمي لدى المتعلم مهارات الاستفادة من المعرفة واختيارها وتوظيفها لدى المتعلم.

✓ تميز التعليم الإلكتروني في الزمان والمكان.

✓ يعمل التعليم الإلكتروني على توسيع نطاق التعليم.

✓ قد تكون تكلفة التعليم الإلكتروني أقل بالمقارنة بالتعليم التقليدي.

✓ سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية.

عيوب التعليم الالكتروني:

رغم مزايا التعليم الإلكتروني إلا أن هناك بعض السلبيات المصاحبة لتطبيقه، وأهم هذه السلبيات تتمثل فيما يلي:

- يتطلب التعليم الإلكتروني جهدا مكثفا لتدريب المعلمين والطلاب بشكل خاص استعدادا لهذا النوع من التعليم.
- قد يؤدي التعليم الإلكتروني والاستمرار فيه إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي مهم.

- تأدية التعليم الإلكتروني إلى إضعاف مؤسسة المدرسة كنظام اجتماعي يؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية.
- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية أكثر من الجانب المهاري والوجداني.
- صعوبة التفاعل الجماعي بين الطلاب بعضهم بعضا وبينهم وبين المعلم.
- تنمية الآثار الانطوائية لدى الطلاب لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي تحدث فيه المواجهة الفعلية بل تكون من خلال أماكن متعددة حيث يوجد الطالب بمفرده في منزله أو محل عمله.
- التركيز على حاستي السمع والبصر دون باقي الحواس كاللمس والشم مما يسبب قصور شديد في الدراسات المعملية والتطبيقية.
- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العملية مما يؤثر سلبا على شخصية الطالب.
- وقبل الشروع في رسم بعض ملامح مستقبل التعليم في ظل أو بعد جائحة كورونا علينا أن نصف الواقع ونحدد أبرز أو أهم المشكلات التي واجهت الأنظمة التعليمية نتيجة الجائحة، والتي شكلت تحديات أمام هذه الأنظمة التعليمية في توظيف التقنية في التعليم، وتحديدا استخدام التعليم الإلكتروني الذي لجأت معظم أنظمة العالم إليه كبديل للتعليم التقليدي والتي يمكن إيجاز بعضها فيما يلي:
- **عدم جاهزية البنية التحتية:** وتمثل ذلك في أن العديد من الأنظمة التعليمية لم تكن بنيتها التحتية جاهزة لاستقبال التعليم الالكتروني مثل توصيل كل المدارس والطلبة والمدرسين بالإنترنت، سرعة الشبكة وفعاليتها في إيصال المواد التعليمية والنقل المباشر ولعرض الدروس والأفلام التعليمية عليه، وعدم وجود منصات وطنية للتعليم للتواصل مع الطلبة والتفاعل المباشر معهم، بالإضافة إلى عدم وجود عدد كاف من الأجهزة لدى كل من المعلمين والطلبة، بالإضافة إلى نقص العديد من التجهيزات الفنية التي يحتاج إليها هذا النوع من التعليم.
- **ضعف الدعم الفني:** حيث يحتاج استخدام وتوظيف التعليم الالكتروني، وخاصة المباشر إلى دعم فني مناسب ومستمر لحل المشكلات ودعم كل من المعلم والطالب وأولياء الأمور أثناء استخدام هذا النوع من التعليم ووجود مكتب للمساعدة أو ما يسمى Help Desk يستقبل كل التساؤلات ويساعد على حل كل المشكلات التي قد تعترض كل من يستخدم هذا النوع من التعليم.
- **الوضع المادي والتقني للطلاب:** حيث يحتاج هذا النوع من التعليم إلى بعض التجهيزات لدى الطلبة ولعل من أبرزها وجود جهاز للتعلم الالكتروني سواء من خلال الحاسوب أو الهاتف ويكون مجهزا بالبرنامج والمواصفات المطلوبة بالإضافة إلى تدريب الطلبة على استخدام هذا النوع من التعلم، وهذا يشكل عقبة أو تحديا لدى بعض العائلات من ذوي الدخل المحدود، والتي تمر بظروف مادية صعبة، وخاصة في ظل انتشار جائحة كورونا.
- **عدم تهيئة أولياء الأمور:** لأولياء الأمور دور مهم في متابعة أولادهم في التعليم وتدريسهم ومساعدتهم فيما يصعب عليهم من الدروس في التعليم التقليدي، ولكن العديد من أولياء الأمور غير معتاد على هذا النوع من التعليم،

وهو ما يسبب نوعا من القلق لديهم في متابعة الأبناء، وبالتالي فهم يحتاجون إلى الدخول في دورات تربوية حول كيفية مساعدة آبائهم في استخدام وتوظيف هذا النوع من التعليم.

- **زيادة معدلات التسرب:** لوحظ مع استخدام هذا النوع من التعليم زيادة معدلات تسرب الطلبة من متابعة دروسهم والقيام بما هو مطلوب منهم وذلك لصعوبة ضبطهم وضبط تعلمهم، وقصور الأساليب التي يمكن أن تستخدم في متابعتهم في التعلم.

- **ضعف القوانين والسياسات:** لا توجد لدى العديد من الأنظمة التعليمية قوانين وسياسات مدرسية تضبط التعليم الالكتروني أو حتى التعليم عن بعد، فلا توجد سياسات أو قوانين تنظم استخدام هذا النوع من التعليم مثل ضوابط الحضور والالتزام بهذا النوع من التعليم، وحل الأنشطة والتمارين التعليمية، وإدارة الامتحانات، ودرجة التزام المعلمين بالتفاعل المباشر مع الطلبة، وتوزيع الدرجات، وغيرها الكثير من الأنظمة والقوانين الضابطة للعملية التعليمية التي يمكن أن تستخدم هذا النوع من التعليم.

- **زيادة الأعباء على المعلمين:** استخدام التعلم الالكتروني يزيد العبء على المدرسين لأنهم سيكونون على اتصال مستمر مع الطلبة بصورة فردية أو جماعية للإجابة عن تساؤلاتهم ومتابعة استفساراتهم أو مناقشاتهم بالإضافة إلى متابعة الأنشطة والتمارين وتصحيحها أولا بأول، بالإضافة إلى إعداد عرض إلكتروني للدروس المقررة على الطلاب، ما يأخذ وقتا طويلا في هذا الإعداد، بالإضافة إلى متابعة المتأخرين منهم أو الذين يحتاجون إلى عناية خاصة ومتابعة. كل ذلك سيزيد العبء على المعلمين هذا إذا أردنا أن نستخدم التعليم الالكتروني بصورة صحيحة وفعالة، مما قد يؤدى إلى تذمر عدد من المعلمين بسبب زيادة الأعباء، وخاصة إذا استخدمنا النظام الهجين بين التعليم التقليدي والإلكتروني.

- **تأهيل المعلمين وتغيير الأدوار:** يحتاج هذا النوع من التعليم إلى إعادة إعداد وتأهيل المعلمين لتزويدهم بالمهارات الأساسية للتعامل مع هذا النوع من التعليم، فهم يحتاجون أولا إلى اكتساب مهارات التدريس من خلال التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد وكيفية التعامل مع هذا النوع من التعليم والتكنولوجيا المصاحبة معه، والتدرب على المنصات التعليمية التي سيتواصلون بها مع الطلبة. وكذلك يحتاج المعلمون إلى التدرب على طرق التدريس والاستراتيجيات التي تتناسب مع هذا النوع من التعليم والابتعاد عن الطرق التقليدية حتى نصل إلى تحقيق الأهداف والنتائج التربوية التي نطمح إليها من خلال تعليم الطلبة.

- **إشكالية التقويم وأساليبه:** يحتاج هذا النوع من التعليم إلى نوع مختلف من الامتحانات غير التي تعود عليها الطالب والمعلم، والتي تركز بالدرجة الأولى على التقويم النهائي أو التجميعي للدرجات من خلال الاختبارات النهائية والقصيرة، وإنما يجب التحول والتأكيد على استخدام التقويم البنائي أو التكويني، والتقويم المعتمد على الأداء، وهذا يحتاج إلى جهد وإلى تدريب لكل من المعلمين والطلبة عليه حتى تكون النتائج صحيحة والدرجات معبرة عن مستوى الطلبة الحقيقي وما تعلموه فعلا خلال الفصل الدراسي.

- **عرض المحتوى الدراسي:** المحتوى الدراسي والمتمثل في الكتب الدراسية غير مناسب للتدريس والعرض من خلال التعلم الإلكتروني بصورته الحالية، فهناك معايير عالمية معروفة لعرض المحتوى الدراسي ودراسته ومتابعته من

قبل الدارسين من خلال العرض والتعليم الإلكتروني، ولذا فإذا أردنا الانتقال إلى التعلم الإلكتروني بمعاييره العلمية علينا معالجة المحتوى الدراسي لكي يعرض بصورة تناسب هذا النوع من التعليم.

- **صعوبة تعليم المهارات العلمية والعملية:** ومن الصعوبات التي برزت عند التعامل مع هذا النوع من التعليم هو تدريب الطلبة على المهارات العملية والعلمية التي تحتاج إلى توفير الأدوات والمختبرات والأجهزة لتمكين المتعلمين من هذه المهارات المطلوبة، والتي يجب أن نجد بديلا مناسب لتمكين الطلبة منها.
- لعل هذه بعض أبرز المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم الالكتروني والتعلم عن بُعد في هذه المرحلة الحرجة مع انتشار جائحة كورونا، والتي تحتاج منا إلى أخذها بعين الاعتبار عند التعامل وتطبيق هذا النوع من التعليم والتعلم (بوقحوص، 2020).

7. فوائد التعليم الإلكتروني:

لا شك أن هناك مبررات لهذا النوع من التعليم يصعب حصرها ولكن يمكن القول بأن أهم مزايا وفوائد التعليم الالكتروني أنه:

- ✓ يساعد على تنمية التفكير البصري
- ✓ تنمية اتجاهات إيجابية نحو التعلم.
- ✓ تنمية ميول ايجابية للطلاب نحو العلوم
- ✓ يجعل عملية التعلم أكثر سهولة
- ✓ يقلل من صعوبات الاتصال اللغوي بين الطالب والمعلم.
- ✓ زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة: وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار. ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.
- ✓ المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب: المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

_ **الإحساس بالمساواة:** هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية وهذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة لجميع الطلاب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

-**سهولة الوصول إلى المعلم**: أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الوصول إلى المعلم في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني.

_ إمكانية **تحوير طريقة التدريس:** من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطلاب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم.

-ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة.

- المساعدة الإضافية على التكرار: هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب، إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين.

- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع: هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءاً، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية ، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.

-الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

_ عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لم يعد من الضروري الالتزام بجدول زمني محدد وملزم لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين.

أهمية التعليم الالكتروني في ظل جائحة الكورونا:

يعتبر التعليم الالكتروني من أنجع أنواع التعليم الحديث الذي يساهم في تعزيز فعالية المتعلم وتمكينه من تحمل المسئولية بشكل أوسع على خلاف التعليم الكلاسيكي، حيث أصبح المتعلم قادرا على الاكتشاف والتحليل والتركيب واكتساب مهارات تعلم عالية.

على الرغم من المزايا التي يتصف بها والأهداف التي يحققها على الصعيد العلمي باختلاف مؤسساته، إلا انه لم يحظى بالاهتمام من طرف دول الوطن العربي التي بقيت قابعة التعليم القديم الأمر الذي جعلها تقف عاجزة أمام الانفجار المعرفي الهائل الذي اجتاحها من مختلف الجوانب، وفي صدد سعى اغلب الباحثين إلى تأكيد على أهميته من خلال المناشير العلمية و الملتقيات إلا أنها بقيت حبر على ورق، إلى أن اجتاحت أزمة الكورونا العالم فتعطلت إثرها مختلف المؤسسات التعليمية في العالم وتأثر هذه المؤسسات فتوقف التعليم في اغلب دول العالم، و في هذا أشار فتحي (أن أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس

على مستوى العالم.(28مارس/آذار 2020)،. كما جاء في تقرير منظمة "اليونسكو" أن 61 بلدًا في أفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية عن إغلاق المدارس والجامعات، أو قام بتنفيذ الإغلاق؛ إذ أغلق 39 بلدًا المدارس في جميع أنحائه، مما أثر على أكثر من 421.4 مليون طفل وشاب، كما قام 14 بلدًا إضافيًّا بإغلاق المدارس في بعض المناطق لمنع انتشار الفيروس أو لاحتوائه. وإذا ما لجأت هذه البلدان إلى إغلاق المدارس والجامعات على الصعيد الوطني، فسيضطرب تعليم أكثر من 500 مليون طفل وشاب آخرين، وفق المنظمة فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً لما تحدثه من أثار مباشر على المتعلمين مما يثير القلق فيما يتعلق بالتعلم، الأمر الذي يؤدي إلى التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الأطفال، وأهاليهم، ومعلميهم. وهناك الكثير مما يمكن عمله للحد من هذه الآثار على الأقل، وذلك من خلال التعليم الالكتروني. وتعد البلدان الأكثر ثراء أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت (التعليم الالكتروني)، وإن تطلب الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور.

كما أشارت منظمة "اليونسكو" إلى أن ثروة الموارد التعليمية الرقمية قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التعليم العالي، التي تشمل تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة وطرق التعليم العالي، وكل ذلك يمكن تيسيره عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد والدورات القصيرة القائمة على المهارات. ووضعت المنظمة مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاك بورد" (Black Board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إليكترونيًّا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.

وكذلك منصة "إدمودو" (Edmodo)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "جوجل كلاسروم" (Google Classroom)، الذي يسهّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، وقد لجأت بعض الكليات المصرية –ومنها كلية الصيدلة بجامعة القاهرة- إلى توفير الاشتراك به (مجانًا) لكل طلابها كوسيلة للتعلم عن بعد، وتطبيق "سي سو" (seesaw)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وحتى في العالم، وتطبيق Mindspark، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها. (زايد، 2020).

من خلال من سبق ذكره برز لنا ضرورة الاعتماد على التعليم الالكتروني لتجاوز الأزمة الكورونا والتعايش معها للخروج بأقل أضرار وضمان صيرورة التعليم في مختلف المستويات التعليمية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت له الدراسة وأكدت عليه أهمية التعليم الإلكتروني نخلص إلى وضع جملة من التوصيات المتمثلة فيما يلي:

- ✓ إعداد برامج تعليمية رقمية.
- ✓ تهيئة بيئات تعليمية رقمية معززة لدافعية الطالب نحو التعلم.
- ✓ إشراك المعلمين في دورات تدريبية متخصصة في المعرفة الرقمية.
- ✓ تدريب المتعلمين على كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية والتعامل معها.
- ✓ تحويل محنة أزمة كرونا الى منحة وهي تغير النظام الحضوري الى نظام الكتروني أو ازدواجية المتعلمين معا.
- ✓ الاعتراف بالتعليم الإلكتروني سياسيا وتربويا.
- ✓ تكيف المناهج لتكون مناسبة لتعليم الالكتروني،

قائمة المراجع:

1) أسعيداني، سلامي، وآخرون. (د.ت.). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية: دراسة نقدية. تم الاسترداد يوم 2020/09/12 على الساعة 8:45 من virtuelcampus.univ-msila/dz

2) بوقحوص، خالد أحمد. (2020). مستقبل التعليم في ظل جائحة كورونا. تم الاسترداد من http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/12178

3) التعليم الالكتروني ضرورة تفرضها جائحة كرونا. (20 تموز، 2020). تم الاسترداد من https://annabaa.org/arabic/education/23921

4) الحفناوي، وليد سالم محمد. (2011). التعلم الالكتروني تطبيقات مستجدة. القاهرة: دار الفكر العربي

5) راجية، علي. (د.ت.). التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة: دراسة استكشافية بجامعة باتنة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 106.

6) ريهام، مصطفى محمد امحمد. (2012). توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم

7) الزاجي، حليمة. (2012). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد عوائق التطبيق: دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة2، الجزائر

8) زايد، هاني. (2020). https://www.scientificamerican.com/arabic

9) سافيدرا، خايمي. (30مارس 2020)-https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational challenges،-andopportunities-covid-19.

واقع اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد19

-دراسة حالة جامعة 8 ماي 1945 قالمة -

La réalité de l'enseignement à distance au sein de l'université algérienne en temps du covid-19

Etude de cas de l'université 8 mai 1945 de guelma

د.رفيق محبوبي/جامعة قالمة/ الجزائر
Dr.Rfik Mahboubi/ University of Guelma / Algeria
د.صليحة غلاب / جامعة قالمة/ الجزائر
Dr.Saliha Ghellab/ University of Guelma / Algeria

ملخص الدراسة:

لقد أدى تفشي فيروس كورونا المستجد إلى تغير النظم التعليمية في مختلف أنحاء العالم، حيث توجهت معظم الدول إلى اعتماد أسلوب التعليم عن بعد، من أجل الحد من انقطاع الدراسة خلال فترة الحجز الصحي واستمرار تطور وانتشار الفيروس، ولقد تبنت الجامعات الجزائرية هذا النمط من التعليم على غرار مختلف دول العالم.

ومن هنا يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا معتمدين في ذلك على العينة المتوافرة ممن أتيح لنا الوصول إليهم من أساتذة وطلبة جامعة 8 ماي 1945 قالمة لمعرفة آرائهم حول الموضوع في مثل هاته الظروف، حيث خلصت الدراسة إلى أهمية التعليم عن بعد في الفترة الحالية مع ضرورة التأسيس الجيد له لتفادي كل العراقيل والمشاكل المرتبة عن اعتماده، إضافة إلى أهمية منصة موودل للتعليم الإلكتروني شرط ضمان تكوين وتوعية كافية بضرورة استخدامها، مع تأكيد الأساتذة على ضرورة اعتماد التعليم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري مع الحرص على احترام إجراءات التباعد الصحي.

الكلمات المفتاحية: الاعتماد، الجامعة الجزائرية، التعليم عن بعد، كوفيد 19، منصة موددل، التعليم الهجين

Résumé:

La pandémie de la covid-19 a boulversé les établissements et les systèmes d'enseignements du monde entier. La plupart des pays touchés par La propagation du virus et le confinement ont décrété la fermeture des établissements d'enseignements pour des durées variables, affectant ainsi le quotidien des apprenants. Dans le cadre des mesures de distantiation sociale adoptées pour freiner la propagation du virus, les autorités ont suspendu l'enseignement présentiel, et pour récupérer la perte d'apprentissage et continuer à enseigner au milieu des perturbations causées par la pandémie, les différents pays y compris l'algérie ont mis en place des canaux d'enseignement alternatifs communément appelés « Enseignement à distance ».

L'objectif de notre travail est d'explorer la réalité de l'enseignement à distance au sein de l'université algérienne en temps du covid-19. En se basant sur une enquête auprès des enseignants et des étudiants de l'université 08 mai 1945 de guelma. Les résultats laissent penser que les alternatives numériques d'enseignements établies grace à la plateforme Moodle ont une importance capitale pour la continuité du travail pédagogique au sein de l'université algérienne. D'où l'importance des programmes d'initiation et de formation des enseignants et des étudiants pour faciliter l'usage des nouvelles technologies

d’enseignement. Finalement les enseignants plaident pour l'enseignement hybride qui constitue une combinaison ouverte d'activités d'apprentissages offertes en présence, en temps réel et à distance, en mode synchrone ou asynchrone, en réspectant les mesures de distantiation sociale.

Mots clés : L’université algérienne, enseignement à distance, covid 19, Moodle.

مقدمة:

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية، خاصة التي تتعلق بشبكة الإنترنت فأصبحت المنبع الأساسي لتقدم وتطور المجتمعات الحديثة، برز من خلالها العالم قفزة نوعية رفعت من مستوى التعليم عاليا.

ولقد بدأ قطاع التعليم بمختلف مستوياته، خاصة التعليم العالي في كثير من دول العالم بما فيها الجزائر يحاول إيجاد بدائل أخرى تعطي فرصا أكبر للتعليم، الذي استفاد وبصفة كبيرة من هذه التكنولوجيات الحديثة، مما نتج عنه ظهور العديد من الأشكال الجديدة، كالتعليم عن بعد، التعليم الالكتروني، التعليم الافتراضي، التعليم المدمج، فشرعت الجامعات الجزائرية بخطواتها الأولى نحو التجديد من خلال تجسيد مشروع التعليم عن بعد عن طريق المنصات التعليمية الالكترونية.

كما تعزز هذا التوجه أكثر لاعتماد التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي مع ظهور وتطور انتشار فيروس كورونا الذي اجتاح العالم، والذي عرقل كل النشاطات في مختلق القطاعات بما فيها المنظومة التعليمية، ليصبح التعليم عن بعد خلال هاته الفترة ضروري وإلزامي، وهو ما سعت إلى تطبيقه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية وسط طرح العديد من التساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة والعوائق التي ستواجهها، وهو ما جعلنا نحاول التركيز على نموذج جامعة 8 ماي 1945 قالمة للتعرف على واقع اعتمادها على التعليم عن بعد وأهم آليات تطبيقه، في ظل تأزم الوضع الصحي، إضافة إلى الصعوبات التي تحول دون ذلك، من هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كورونا؟**

وعليه تندرج التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف يمكن تكييف التنظيم والتسيير البيداغوجيين في ظل اعتماد التعليم عن بعد؟
2. ماهي المنصات الإلكترونية التي يعتمد عليها الأستاذ في جامعة 8 ماي 1945 قالمة من أجل التواصل وتقديم الدروس للطلبة؟
3. ما أهمية استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة والأساتذة؟
4. ماهي العراقيل التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد كأسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به؟

أهمية الدراسة:

✓ انتشار فيروس كورونا وبروتوكولات التباعد الصحي جعل الزامية دراسة التعليم عن بعد ومدى فعاليته ونجاعته في مؤسسات التعليم العالي، ومن هنا نستخلص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ الدور المهم الذي لعبته جائحة كورونا والذي جعل التعليم يأخذ مسارا جديدا من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد.
- ✓ التركيز على واقع التعليم عن بعد ومدى نجاعته في الجامعة الجزائرية ونخص بالذكر جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
- ✓ تكييف التسيير البيداغوجي في ظل اعتماد التعليم عن بعد
- ✓ تسليط الضوء على أهمية اللجوء للمنصات الالكترونية كمنصة **موودل** لمواصلة الدراسة خلال جائحة كورونا.
- ✓ الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيات الحديثة وكيفية الاعتماد علها في التعليم عن بعد.
- ✓ مساعدة ودعم الطالب وتحفيزه على الاعتماد على نفسه.

أهداف الدراسة:

- ✓ معرفة واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا.
- ✓ التعرف على كيفية التسيير البيداغوجي خلال أزمة كورونا.
- ✓ معرفة كيفية استخدام الاستاذ للمنصات وتقنيات التعليم عن بعد في عملية تدريس الطلبة بجامعة 8ماي 1945قالمة.
- ✓ إبراز أهمية استخدام منصة موودل خلال جائحة كورونا.
- ✓ معرفة المعيقات التي تواجه كل من الطلبة والأساتذة من خلال استخدام المنصات الرقمية في التعليم الالكتروني بجامعة 8ماي 1945 قالمة.

أولا: مدخل مفاهيمي:

إن تحديد المفاهيم في كل دراسة هي إحدى الخطوات المنهجية الهامة، التي لا يمكن تجاهلها، إذ ثمة مفاهيم تحتاج إلى تحديد مفهومها بدقة حتى يتسنى وضع الظاهرة حيز الدراسة، لذا إرتينا إلى تحديد المفاهيم التالية:

1. **الاعتماد:** يدل الاعتماد على وسائل الإعلام أن هذه الأخيرة تعتبر أحد المصادر المهمة للمعلومات التي يعتمد علها الأفراد في العصر الحديث، ومع تعقد الحياة في المجتمعات الحديثة والتقدم المستمر في تكنولوجيا المعلومات تتزايد أهمية وسائل الإعلام في نقل المعلومات.

وفي هذا الصدد تفترض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن تزداد احتمالية أن تمارس وسائل الإعلام تأثيرا معرفيا ووجدانيا وسلوكيا على أفراد الجمهور في حالة تقديمها لخدمة متميزة، أو في حالة وجود عدم الاستقرار أو صدامات أو تغيرات في المجتمع، وهو ما يمكن اسقاطه على اعتماد التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، والذي يزداد اعتماد الأفراد والجامعات عليه كأسلوب تعليمي يقدم خدمات متميزة خاصة في أوقات الأزمات حسب فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

2. **الجامعة الجزائرية:** تعددت واختلفت تعريفات العلماء والمفكرين للجامعة نظرا لارتباطها بالأهداف التي أنشأت من أجلها، والتي تختلف من دولة إلى أخرى، وعليه تعرف الجامعة بأنها " كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه

للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة" (العلمي: 2017، ص209)

كما يمكن تعريفها على أنها:" امتداد طبيعي ومنطقي لمؤسسات التعليم المتخصصة، والتي ظلت تتطور على مر السنين كحصيلة أساسية للمعارف الإنسانية من حيث الإنتاج والتطبيق". (دليو: 1995، ص205)

في حين يعرف المشرع الجزائري الجامعة بأنها " مؤسسة عمومية ذات طابع ثقافي علمي ومهني"، وفق المادة 31 من القانون 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 الموافق لـ4 أفريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي الذي أعطى تكييفا جديدا للجامعة الجزائرية وذلك في إطار جملة التعديلات التي أدخلت على القانون الأساسي للجامعة والأحكام المتعلقة بها. (كياري: 2012، ص65)

3. التعليم عن بعد والمفاهيم المشابهة له:

- **التعليم عن بعد:** هو التعليم الجامعي والعالي عن بعد بوساطة الأنترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية سواء كان تعليما تزامنيا " وقت حقيقي وأماكن مختلفة " أو تعليما غير تزامني " أوقات مختلفة وأماكن مختلفة "، ويوظف طرق واساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجاتهم، وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد المادة المطبوعة (عبد المجيد: 2015، ص14).

- **التعليم الإلكتروني:** هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائله المتعددة، من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت، سواء عن بعد ام في القاعات الدراسية.

من أهم مبادئه:

✓ تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم، وتعزيز التعليم الذاتي للطلاب، فبفضل التعليم الإلكتروني أصبح من الممكن إرسال واستلام كل الواجبات وغيرها عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة تلقي الطالب لهذه المستندات.

✓ عدم الاعتماد على الحضور الفعلي، لابد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي للتعلم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضروريا لأن التقنية الحديثة وفرت طرقا للاتصال دون الحاجة للتواجد في زمان ومكان معين. (ماهر: 2004، ص16)

- **التعليم الشبكي:** هو التعليم الذي يمد المتعلمين بالمعلومات المتنوعة، ويهتم بتمكين الطالب من أن يستكمل تعليمه في أي وقت يريده بتوفير أساليب الاستماع والمشاهدة والمشاركة في المحاضرات والتفاعل مع زملائه من هيئة التدريس، ذلك عن طريق استخدام حاسبه الشخصي والاتصال بالإنترنت من أي مكان يتواجد فيه. (رمزي:2005، ص119)

- **التعليم المفتوح:** يسمى أيضا التعليم المنزلي والتعليم المستقل، وهو " أحد أنواع التعلم عن بعد والذي يتيح فرصة الالتحاق بالدراسة لأي فرد مهما بلغ من العمر، أو أيا كان عمله، من دون اشتراط حضوره المباشر.

والتعليم المفتوح هو نشاط تعليمي يعتمد على استخدام أدوات التدريس وتم فيه تقليل القيود على الدراسة من حيث كيفية الحصول عليها أو الوقت والزمان أو معدل التحصيل " (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة: 2020، ص18)

- **التعليم الافتراضي:** كتبسيط للمصطلح لدى العامة يحدد التعليم الافتراضي بأنه توظيف تكنولوجيا الاتصالات في توصيل المعلومات والتعايش معها إلكترونيا (عامر: 2014، ص33)

4. **كوفيد-19:** فيروس كورونا هو فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية وتكمن خطورة الفيروس في أنه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج نهائي له حتى الآن (منظمة الصحة العالمية وآخرون: 2020، ص7)، ظهر لأول مرة في ديسمبر 2019، والذي أطلقت عليه المنظمة العالمية للصحة ما يسمى ب" متلازمة الشرق الأوسط التنفسية – الفيروس التاجي –MERS-COV، وهو اختصار للعبارة الإنجليزية Middle East Respiratory Syndrome Corona Virus".

كما أن فيروس كورونا المستجد يرتبط بفيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-CoV)، حيث أطلق عليه اسم فيروس كورونا 2 (SARS-CoV2)، ولم يتأكد المتخصصون بعد من مصدره، الذي يسبب كوفيد-19، ولكن من المحتمل أنه انتقل إلى البشر من الخفافيش، ويمكن للفيروس الانتقال من شخص إلى آخر، كما تتراوح أعراضه ما بين البسيطة إلى الشديدة والمعقدة. (وزارة الصحة ووقاية المجتمع: مارس2020، ص ص1-2)

وفي هذا السياق سنقوم بتوضيح المصطلحات المستعملة بكثرة، والمتمثلة في:

كوفيد 19: هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى فيروس كورونا – سارس - 2.

فيروس كورونا: فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)

فيروس كورونا المستجد: يتمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تكشف إصابة البشر بها سابقا.

5. **منصة موودل Moodle :**" هي أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية إلكترونية، كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي " (زايد: 2020، ص499)

وتجدر الإشارة أن كلمة Moodle هي اختصار ل modular object oriented dynamic learning « environemen » والتي تعني أن النظام مبني بتقنيات البرمجة غرضية التوجه ليؤمن بيئة تعليمية ديناميكية. وقد ظهر وطور نظام موودل في أستراليا في 1999 وقد صمم من قبل " مارتن دوغيماس " بهدف مساعدة المعلمين في تقديم دورات تعليمية على الأنترنت، مع الحرص على بناء المحتوى بشكل تفاعلي وتعاوني بالإضافة إلى تطوير محتوى هذه الدورات بشكل مستمر حيث تم إطلاق أول نسخة من موودل في 2002. (أحميد: 2018، ص ص68-69)

6. **التعليم الهجين:** يعد التعليم الهجين Hibrid learning نمطا تعلميا تعليميا له جذور قيمة تشير في معظمها إلى مزج طرق التعليم واستراتيجياته مع الوسائل المتنوعة، ويطلق عليه عدة تسميات منها التعليم المدمج، والتعليم المختلط، التعليم المزيج، التعليم الخليط، التعليم المتمازج، التعليم المؤلف.

ويعرف التعليم الهجين أنه "ذلك النوع من التعليم الذي تستخدم من خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعلم والتي تسهل عملية التعلم، ويبنى على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية الذي يلتقي فيه الطلاب وجها لوجه، وبين أساليب التعلم الإلكتروني (محمود: 2021، ص619)

كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت تعريف التعليم المدمج المتمازج منها دراسة **دري سكول**، حيث أشارت إلى أن هناك أربعة معان مختلفة لمعنى التعليم الهجين وهي:

- ✓ المزج بين أنماط مختلفة من التكنولوجيا المعتمدة على الأنترنت لإنجاز هدف تربوي
- ✓ المزج بين طرق التدريس المختلفة والمبنية على نظريات متعددة مثل البنائية والسلوكية والمعرفية
- ✓ مزج أي شكل من أشكال التقنية مع التدريس من قبل المدرس وجها لوجه
- ✓ مزج التقنية في التدريس مع مهمات عمل حقيقية لعمل إبداعات فعلية تؤثر على الانسجام بين التعلم والعمل،

وقد أشار بيرسن كذلك إلى أن هذا هو تعريف التعلم المدمج. (القادري: 2020، ص5)

ثانيا: تطور التعليم عن بعد عبر التاريخ: لم يبدأ التعليم عن بعد في العصر الحديث، بل يمتد لأكثر من مئتي عام، وكانت البداية سنة 1729 على يد Caleb Philips حيث كان يقدم دروسا أسبوعية عبر صحيفة " بوسطن جازيت" (Correspondence Class) (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة: 2020، ص15)

وفي حقيقة الأمر فإن المتتبع لتاريخ تطور التعليم عن بعد يدرك بأن البدايات الأولى لهذا النمط التعليمي كان ثمرة جهود فردية قام بها بعض الأفراد مثل Issac Pitman في إنجلترا عام 1940، معتمدا في ذلك على أساليب ووسائل تقليدية ضمن نطاق جغرافي معين، ثم تبع ذلك قيام مؤسسات أكاديمية عامة وخاصة بالقيام بهذه المهمة باستخدام أساليب أكثر تنظيما وتعقيدا.

فلقد بدأ التعليم عن بعد منذ بداية الأربعينات تقريبا، ومر بتطورات كبيرة فتمثل الشكل الأول له في التعليم بالمراسلة، بحيث استخدمت الخدمة البريدية في نقل المواد المطبوعة والمكتوبة من المعلم إلى المتعلم، ثم استخدم الراديو، ثم تطور الوضع باستخدام الأشرطة السمعية، وبظهور التلفاز تم استخدام القنوات التلفزيونية التعليمية التي تبث دروسا تعليمية، وفي الستينات ظهرت شبكات التلفاز المغلقة وتم استخدامها في نقل المحاضرات، وفي الثمانينات تم استخدام الفيديو كاسيت وتم الاهتمام ببرامج التعليم عن بعد الصوتية والمرئية، ثم تطور ذلك إلى استخدام مؤتمرات الفيديو لإرسال المحاضرات دون الأقمار الاصطناعية أو وصلات المايكرويف، وتم التغلب على عيوب هذه الطريقة باستخدام الفيديو ثنائي الاتجاه الذي يوفر عملية التفاعل بين المحاضر والطالب في اتجاهين، وليس في اتجاه واحد.(عواشرية: 2017، ص136)

وبظهور الحاسبات الشخصية وشبكات المعلومات الدولية والمحلية زادت أهمية البرامج المقدمة للتعليم عن بعد، وجعلت له مكانة أفضل من ذي قبل، فاستخدام الشبكة العالمية للمعلومات سهلت كثيرا تنفيذ منظومة التعلم

عن بعد، لأن الانترنت تعد شاملة لكل الأشكال السابق استخدامها في التعليم عن بعد، علاوة على أنها توفر عملية التفاعل بين المحاضر والطالب والعكس، وكذا بين الطالب وزملائه، ومن جانب آخر فإنها توفر مصادر تعليمية مختلفة ومتعددة، وأصبح التعلم عن بعد يأخذ أنماطا عديدة، وينافس التعليم التقليدي. (الحمادي:1431 هـ، ص289)

ثالثا: أنواع التعليم عن بعد: وتتمثل في

التعليم عن بعد المتزامن: يحدث عندما ينفصل المعلم والمتعلم مكانيا لكنهما على اتصال آن أي في نفس الوقت، أو بشكل آخر هو تعليم يعتمد على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات يجتمع فيه المعلم مع الدارسين في آن واحد ليتم بينهم اتصال متزامن بالنص أو الصوت أو الفيديو، ومن أدواته: الفصول الافتراضية، المؤتمرات عبر الفيديو، اللوح الأبيض، غرف المحادثة. (رضوان: 2016، ص ص16-17)

- ❖ **التعليم عن بعد غير المتزامن:** وهو التعليم غير المباشر إذ يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني، الشبكة العنكبوتية العالمية، القوائم البريدية، مجموعات النقاش، نقل الملفات والأقراص المدمجة (الحميد:2017، ص191)
- ❖ **التعليم عن بعد المدمج:** يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعلم عن بعد المدمج يمكن أن يشتمل على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الأنترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية، وإدارة نظم التعلم، فالتعلم عن بعد المدمج كذلك يمزج أحداثا متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية الافتراضية التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه، والتعلم الذاتي وفيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن. (رضوان: 2016، ص ص18)

رابعا: التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا:

1. **أهمية التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا:** عرفت المجتمعات مؤخرا شللا في قطاع التعليم العالي عبر أنحاء العالم بسبب جائحة كورونا، التي جعلت التعليم عن بعد خيارا لا مفر منه، وعليه فالتعليم عن بعد يلعب دورا في نقل المعلومات عبر عدة طرق مما يستوجب منا تبيان أهميته خصوصا خلال هذه الجائحة وهي كالآتي:

- ✓ استمرار الحاجة الدائمة للتعليم بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- ✓ يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه.
- ✓ يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي (الثقافة الرقمية) التي ترتكز على معالجة المعرفة، وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهذا ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي. (زايد: 2020، ص 493)
- ✓ يساعد على تبادل الخبرات وتبادل الآراء والتجارب عبر غرفة افتراضية رغم بعد المسافة التي فرضها فيروس كورونا المستجد.
- ✓ استمرارية العملية التعليمية وذلك بتعويض الدروس الحضورية بدروس عن بعد تسمح للطلبة المكوث في منازلهم ومتابعة دراستهم عن بعد بهدف حماية صحتهم.

✓ تجنب الاختلاط بين الطلبة والأساتذة، أي كافة الأسرة الجامعية، الأمر الذي دفع بكل المؤسسات الجامعية أي وزارة التعليم العالي تبني إجراء وقائي يتمثل في الدراسة عن بعد (لوني: 2021)

2. **أسس وشروط نجاح التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا:**

يرتكز التعليم عن بعد على عدة أسس وعوامل أساسية لتطبيقه وقيامه للغرض الذي أنشئ من أجله وهي كما يلي:

أولا: أساسيات التعليم عن بعد: تتمثل فيما يلي:

✓ إن التعليم عن بعد يحدث عبر وسائل تكنولوجية للاتصال بين معلم ومتعلم متباعدين مكانيا وزمانيا.

✓ يتم التعليم عن بعد من خلال مؤسسة (جامعة، مركز، معهد) معترف بها رسميا، لها شخصيتها المعنوية تقوم بالتنظيم والتخطيط ووضع المقررات التعليمية.

✓ يستند التعليم عن بعد إلى معايير الجودة والتوعية في التعليم.

✓ التعليم عن بعد يقوم على أساس التعليم الانفرادي.

ثانيا: شروط نجاح التعليم عن بعد:

✓ وضوح الخصائص المميزة للتعليم عن بعد والتي تميزه عن طرق التدريس التقليدي.

✓ إمكانية استخدام المعدات والأجهزة في المؤسسات التعليمية مع ضرورة تكوين الأساتذة والطلبة وتحسيسهم بأهمية التعليم عن بعد خاصة في وقت الأزمات والأوبئة

✓ توافر الاعتمادات المالية اللازمة

✓ خلق بنى تحتية متينة بهذا النمط الرقمي، وتلبية احتياجات المتعلمين والطلاب، مع توفير المستلزمات التكنولوجية لجميع المتعلمين دون استثناء.

✓ إعادة النظر في البرامج المتعلقة بالنظام التعليمي ليواكب متغيرات العصر والعولمة، بغية تحقيق الازدهار.

✓ وجود إطار تنظيمي ملائم وهياكل أكاديمية مواكبة، يعد من أهم العناصر الداعمة لتوطين التكنولوجيات الحديثة للتدريس والتعلم.

✓ من الضروري مراجعة مناخ التعليم العالي الراهن من أجل استكمال معدلات إتاحته، وضمان جودته. (نويرة: 2020، ص 142)

ومن زاوية أخرى فقد يرى البعض أن نظام التعليم عن بعد نظام غير جيد، وقد يصفه البعض بأنه نظام فاشل لأنهم يرون أن التلاقي الإنساني بين الطلاب والحراك اليومي والفكري بينهم هو جزء أساسي لنجاح منظومة التعليم.

ومما لا شك فيه أن هذا الرأي فيه جزء من الصحة، ولا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار خاصة في الكليات التي تحتاج إلى جزء عملي في برامجها التعليمية. **مثل** كلية الطب والهندسة وطب الأسنان والصيدلة وكليات العلوم وغيرها من الكليات العملية (حميد: 2021)

خامسا: اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم عن بعد كأسلوب تعليمي بيداغوجي: طال تأثير جائحة فيروس كورونا النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى إغلاق الجامعات على نطاق واسع، وكان لذلك آثار واسعة النطاق على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والمؤسسات ذاتها

وفي هذا الصدد يمكن القول أن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم، بل يعود إلى ما قبل عام 2000، كما أصبحت معظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم LMS"، وفي ظل أزمة كورونا التي يعيشها العالم توجهت المؤسسات الجامعية إلى التعليم عن بعد كحل مناسب لاستمرار العملية التعليمية خلال فترة الحجر الصحي، والجزائر كغيرها من دول العالم تبنت هذا النوع من التعليم من خلال توفير الجامعات لمنصات التعليم عن بعد مثل " موودل Moodle "خاصة في ظل استمرار فيروس كورونا، وهو ما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تصدر قرارات تحدد الأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد 19، والمتعلقة بالقرار رقم 633 المؤرخ في 26 أوت 2020، بعنوان السنة الجامعية 2019/ 2020، والذي أقر أن التعليم عن بعد أو عبر الخط هو أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ضمن مسارات التكوين العالي للطلبة، وكذا القرار رقم 055 المؤرخ في 21 جانفي 2121 بعنوان السنة الجامعية 2020/ 2021 الذي أقرت المادة 02 منه اعتماد نمط التعليم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، وهو ما جاء به أيضا القرار رقم 915 المؤرخ في 11 أوت 2021، من خلال المادة 02، في حين أكدت المادة 03منه على تدريس وحدات التعليم الأساسية والمنهجية على النمط التعليمي الهجين (حضوريا وعن بعد)، ويعد حضور الطلبة في الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية وأعمال الورشات إجباريا مع احترام الإجراءات المقررة في البروتوكول الصحي والبيداغوجي.

وفي ظل اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الهجين، وموازاة مع إقرارها أن التعليم عن بعد هو أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به، فقد وفرت منصات للتعليم عن بعد والتي تعتبر نوع من أنواع أنظمة إدارة التعلم LMS، والتي تتيح للمستخدمين إمكانية الوصول إلى الفصول الافتراضية، كما توفر للطالب تجربة تعليمية جذابة من خلال ملفات الفيديو والصوت والصورة والنصوص والعروض التقديمية وملفات PDF، كما تتميز بالمرونة وتخطي الحدود الزمانية والمكانية، وتزيد فرص المناقشة والتفاعل بين الطلاب والأساتذة وبين الطلاب فيما بينهم.

وتعتبر منصة " موودل Moodle " من أبرز المنصات التي تعتمدها الجامعة الجزائرية لتفعيل التعليم عن بعد، والتي عملت على تحديثها وتطويرها من خلال إدراج تقنية التحاضر عن بعد وإنشاء الأقسام الافتراضية « BigBlueButton »، من جهة أخرى فقد زاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل : google meet, google classroom , ZOOM وغيرها، وذلك نظرا لسهولة استخدامها من طرف الأساتذة والطلبة على حد سواء.

سادسا: الجانب التطبيقي: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الإجراءات للوصول إلى النتائج العامة للدراسة وذلك كما يلي:

1. **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

1.1 **منهج الدراسة:** يعتبر المنهج المستخدم في البحث ركيزة أساسية لكل دراسة لاسيما في الميادين الإعلامية والاتصالية فالباحث المتمكن هو الذي يعرف كيف يختار المنهج لموضوعه لأن نتائج البحث وصحتها تقف أساسا على نوعية البحث.

ونظرا للدقة المطلوبة في البحث العلمي كان لزاما تقديم المنهج المستخدم في هذه الدراسة قصد الوصول إلى نتائج تجيب على الإشكالية المطروحة ولعل أنسب منهج لدراستنا هو **المنهج الوصفي** والذي يرتكز على وصف مفصل ودقيق لظاهرة أو موضوع محدد في فترة زمنية محددة، وإلى تقويم وضع معين لأغراض علمية، ولقد تم اختار هذا المنهج باعتباره أنسب المناهج الملائمة لتناول موضوع الدراسة.

2.1 مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث الذي أجريت عليه دراستنا الميدانية في: طلبة وأساتذة جامعة 8ماي 1945 من مختلف الكليات: كلية الحقوق والعلوم السياسية– كلية الرياضيات والإعلام الآلي وعلوم المادة -كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض-كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلو التسيير-كلية العلوم والتكنولوجيا-كلية الآداب واللغات –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية) للتعرف أكثر على المنصات الإلكترونية التي يعتمدون عليها في العملية التعليمية، وخاصة كيفية استخدامهم لمنصة موودل.

3.1 العينة: اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة **المتوافرة (المتاحة)** التي تسمى أيضا **بالعينة العرضية** فغالبا ما يجد الباحث نفسه مجبرا على التعامل مع العينات المتاحة نظرا لمحدودية الوقت والإمكانيات المادية المتوفرة.

وقد تم اعتماد العينة المتوافرة ممن أتيح لنا الوصول إليهم من أساتذة وطلبة جامعة 8 ماي 1945 قالمة لمعرفة آرائهم حول واقع التعليم عن بعد بالجامعة في ظل أزمة كورونا، وذلك طوال فترة إجرائنا لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2021/09/05 إلى غاية 2021./09/17

4.1 أدوات جمع البيانات: اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة الموجهة للأساتذة، إضافة إلى الاستبيان الإلكتروني الموجه للطلبة نظرا لعدم انطلاق الدراسة بشكل رسمي، وبالتالي عدم توفر عدد كبير من الطلبة على مستوى الجامعات.

حيث تم توزيع 70 استمارة على الأساتذة، بمعدل 10 استمارات في كل كلية، وتم استرجاعهم جميعا، في حين قدرت إجابة الطلبة على الاستبيان الإلكتروني ب 150

.2 معالجة البيانات الميدانية ومناقشة النتائج:

تكييف التنظيم والتسيير البيداغوجيين في ظل اعتماد التعليم عن بعد:

يؤكد جميع المبحوثين من الأساتذة على ضرورة اعتماد نمط التعليم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، بعد أن أقرت الوزارة أن التعليم عن بعد هو أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ومعتمد ضمن منظومة التكوين العالي، وذلك من خلال القرارات رقم 633 و 055 و 915 والتي تحدد الأحكام الاستثنائية في ظل فترة كوفيد-19، وفي هذا الصدد اقترح 78.57 % من الأساتذة منهم 42.85 % من ذوي التخصصات العلمية (كلية الرياضيات والإعلام الآلي وعلوم المادة ، كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض، كلية العلوم والتكنولوجيا) و12.85 % من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلو التسيير، 8.57 % من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و7.14 % بكلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية الآداب واللغات كل منها على حدى، أن يتم تدريس وحدات التعليم الأساسية والمنهجية وفق النمط التعليمي الهجين (حضوريا وعن بعد)، في حين تبرمج الوحدات التعليمية الأفقية والاستكشافية عن بعد، لكن يرى 21.42 % منهم (7.14 % في كلية الحقوق والعلوم السياسية

وكلية الآداب واللغات كل منها على حدى و 5.71 % ب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و 1.42 % بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلو التسيير) ضرورة برمجة كل الوحدات التعليمية (الأساسية والمنهجية والأفقية والاستكشافية) وفق نمط التعلم الهجين لضمان استيعاب الطلبة للدروس أكثر، أما بالنسبة للطلبة فما نسبته 66 % من كل التخصصات يطالبون بالتعليم الحضوري نظرا لعدم استيعابهم عن طريق التعليم عن بعد وعدم توفر الإنترنت إضافة إلى المشاكل التقنية التي يواجهونها وعدم رغبتهم البقاء في المنزل، في حين يفضل 32 % منهم اعتماد نمط التعليم الهجين، و 2 % من ذوي التخصصات العلمية ممن يفضلون التعليم عن بعد لأنه أكثر سهولة ومرونة بالنسبة إليهم.

وفي ذات السياق يرى ما نسبته 81.42 % من المبحوثين الأساتذة إمكانية ضمان دروس الدعم المبرمجة في السنة أولى دكتوراه عن بعد تحسبا للموجة الجديدة لفيروس كورونا خاصة وأن أغلب طلبة الدكتوراه يضطرون للتنقل ما بين للولايات للدراسة، في حين أن 18.57 % أكدوا على ضرورة التعليم الحضوري في ظل الالتزام بإجراءات البروتوكول الصحي.

كما يشير كل الأساتذة إلى ضرورة إجبارية حضور الطلبة في الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية وأعمال الورشات مع احترام إجراءات البروتوكول الصحي والبيداغوجي خاصة مع اعتماد الجامعة على نظام الدفعات، وهو ما أيده ما نسبته 33.33 % من الطلبة، في حين طالب ما نسبته 66.66 % بعدم إجبارية الحضور.

وفيما يتعلق بتقييم الطلبة يشير 64.28 % من الأساتذة إلى ضرورة اجراء الامتحانات حضوريا مادامت الجامعة تعتمد نظام الدفعات، في حين أشار 35.71 % منهم من ذوي التخصصات العلمية لإمكانية إجرائها عن بعد بحكم تناسب ذلك مع تخصصاتهم، وهو ما أيده 80 % من الطلبة المبحوثين الذين يفضلون إجراء الإمتحانات عن بعد تحججا بصعوبة التنقل وضغط المراجعة وكثرة المقاييس، أما 20 % منهم فلا يرون أي مانع لإجرائها حضوريا.

المنصات الإلكترونية التي يعتمد عليها الأستاذ في جامعة 8 ماي 1945 قالمة من أجل التواصل وتقديم الدروس للطلبة:

تشير النتائج إلى أن جميع المبحوثين من أساتذة جامعة 8 ماي 1945 قالمة يعتمدون بالدرجة الأولى على منصة " موودل Moodle " التي تستخدمها أغلب الجامعات الجزائرية، باعتبارها منصة للتعلم الإلكتروني أو بيئة التعلم الافتراضية هدفها إنشاء مقررات إلكترونية مع إمكانية التفاعل، يكون دور المكون (الأستاذ) هو خلق بيئة بيداغوجية تجعل من المتعلم (المتلقي) يبني معارفه من خلال تجاربه ومؤهلاته، كما أكد 42.85 % منهم أن منصة " موودل " سهلة الاستخدام، وأن هناك تفاعل كبير من الطلبة عبرها خاصة من ذوي التخصصات العلمية والتقنية، وأنهم لا يلجؤون إلى اعتماد منصات أخرى للتواصل مع الطلبة، في حين أكد 57.14 % من المبحوثين الأساتذة أنهم يقومون بتصميم الدروس وإنشائها بالأدوات المتوفرة في المنصة، لكن لا يوجد إقبال من الطلبة خلال المحاضرات أو حصص الأعمال

الموجهة المبرمجة لهم عبرها، وذلك لعدة أسباب تحول دون ذلك، وهو ما جعلهم يلجؤون إلى اعتماد منصات أخرى أكثر سهولة للتعامل مع الطلبة حسب رأيهم، والتي تتمثل في: Google classeroom، Google meet، Zoom

إضافة إلى الاعتماد الدائم على البريد الإلكتروني لضمان التواصل بين الأساتذة والطلبة واستلام أعمالهم، وهو ما أقره جميع المبحوثين، بينما أكد 11.42 % من الأساتذة أنهم اضطروا إلى التواصل مع بعض الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متمثلة في الفايسبوك والمسنجر على اعتبار أنهما الوسيلة الأكثر استخداما من قبلهم، هؤلاء الذين يتحججون دوما بعدم قدرتهم التواصل عبر مختلف المنصات الإلكترونية المتاحة، لكن 88.57 % من الأساتذة يرفضون بتاتا التعامل مع الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أنها ليست وسيلة اتصال رسمية.

أهمية استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة والأساتذة:

تؤكد إجابات جميع المبحوثين من الأساتذة على أهمية منصة موودل للتعليم الإلكتروني لأنها تشتمل على محتويات تعليمية نصية أو مرئية، طرق بيداغوجية وكذا نشاطات تقويمية لمراقبة المعارف المكتسبة، حيث أشار 64.28 % منهم أنهم استخدموا المنصة عدة مرات بشكل مستمر، وذلك من أجل تصميم الدروس ووضع المحاضرات ومن أجل التدريس وفقا لرزنامة التعليم عن بعد، إضافة إلى ضمان التواصل الدائم مع الطلبة خاصة في الفترة التي تسبق الامتحانات، في حين يقل ولوجهم واستخدامهم للمنصة خلال أيام الدراسة بسبب عدم تفاعل الطلبة الكبير معهم على حد تعبيرهم، بينما أوضح 35.71 % منهم أنهم أقل استخداما للمنصة، بحيث لا يقومون بالولوج إليها بصفة مستمرة مادام لا يوجد تفاعل من طرف الطلبة، فمنهم 14.28% قاموا بالدخول مرة واحدة فقط، بينما قام 21.42% بالدخول للمنصة بصفة متقطعة واكتفوا بوضع المحاضرات على شكل PDF فقط.

وفي هذا الصدد صرح أغلب المبحوثين من الأساتذة أي ما نسبته 71.42 % أنهم تلقوا تكوينا حول كيفية استخدام منصة موودل على مستوى كلياتهم، وهو ما سهل عملية الاستخدام، مع العلم أنهم من فئة الشباب، بينما أوضح 21.42 % أنه تم برمجة حصة تكوين في هذا الصدد لكنها لم تتم لأسباب إدارية، وهو ما جعل إدارة الجامعة توفر دليل يشرح بالتفصيل كيفية استخدام منصة موودل وكيفية إضافة الموارد واستغلال كل أدواتها، لكن 7.14 % عبروا عن تذمرهم من عدم تحكمهم في استخدام المنصة، واستخدام الحاسوب والتكنولوجيات الحديثة، وذلك لكبر سنهم وعدم قدرتهم على مواكبة ما يتيحه التعليم عن بعد، رغم اعترافهم الكلي بأهميته.

وبالعودة لأهمية منصة موودل في إنجاح العملية التعليمية أشاد 85.71 % بإمكانية فتح وتسيير قسم إفتراضي على منصة موودل يحمل تسمية « BigBlueButton »، إضافة إلى سهولة استخدامه وهو ما يغنيهم عن استخدام منصات أخرى للتحاضر المرئي كـZOOM, Google classeroom ، Google meet، إضافة إلى العديد من الأدوات التي تتيحها المنصة متزامنة كانت أو غير متزامنة مثل: المنتديات، الدردشة، الورشات، التقييم بطرق مختلفة...الخ، في حين عبر 14.28 % منهم عن أهمية الفكرة، لكنها لم تلق استحسانهم نظرا لعدم تجاوب الطلبة، وضعف تدفيق الإنترنت، وهو ما يجعلهم يلجأون إلى المنصات والتطبيقات الرقمية السالفة الذكر.

وفيما يتعلق باستخدام المنصة يؤكد جميع المبحوثين أن تحكم الأساتذة في استخدامها يزيد من كفاءتهم في إطار تنمية مهاراتهم واستخدامهم وتحكمهم في التكنولوجيات الحديثة، لكن أشار 80 % منهم أن عملية تحضير الدروس على الخط أصعب بكثير من الدروس الحضورية، بينما يرى البقية أن العملية جد سهلة وتتم بكبسة سر.

وبالنسبة لإقبال الطلبة على منصة التعليم عن بعد، أكد 74.28 % من المبحوثين أن الإقبال شبه منعدم، وأن الطلبة ليس لديهم أي اهتمام بالموضوع إلا خلال فترة الامتحانات للحصول على المحاضرات فقط، وليس بهدف اكتساب المعارف والتواصل مع أساتذتهم، في حين أوضح 25.71 % جدية الطلبة من ذوي التخصصات العملية في استخدام المنصة والتواصل مع أساتذتهم، وكذا الطلبة المتفوقين.

أما بالنسبة لاستخدام الطلبة لمنصة التعليم عن بعد، أكد جميع المبحوثين أنهم يملكون حساب على منصة موودل، بينما كانت إجابة 66 % من الطلبة على السؤال المطروح حول سهولة ولوجهم للمنصة ب" لا "، في حين أجاب 34% ب " نعم "، وتعود صعوبة الولوج لمنصة موودل لعدة أسباب منها: ضعف تدفق الإنترنت خاصة بالنسبة للطلبة الذين يقطنون في مناطق نائية لا تتوفر فيها الشبكة هناك، إضافة إلى بعض المشاكل التقنية التي تواجه المنصة وعدم وجود تحديثات وتسهيلات تقنية كافية، مما يؤدي إلى حدوث خلل أو ما يعرف ب « bug »، والمقصود به التشويش والزحمة في المنصة لكثرة مستخدميها والمتواجدين فيها، إضافة إلى عدم معرفتهم بكيفية الولوج للمنصة وفقدان معظمهم للرقم السري، أما الطلبة الذين وجدوا سهولة في الولوج إليها فذلك راجع لمعرفتهم بكيفية التعامل واستخدامهم الجيد للتجهيزات الإلكترونية، إضافة إلى توفرهم على تدفق كاف للإنترنت مما جعلهم مرتاحين في استخدام المنصة. ومن ناحية أخرى يعود ذلك إلى مستوى الطلبة من حيث جدية البعض ورغبتهم في الدراسة في ظل ظروف انتشار فيروس كورونا، حيث تشير النتائج أن 50.98 % منهم هم طلبة ماستر، و 39.21 % هم طلبة دكتوراه ،و9.80 % هم طلبة ليسانس.

كما تشير نتائج الدراسة أن 74 % من الطلبة المبحوثين يفضلون استخدام الهاتف الذكي للولوج للمنصة، بما أن أغلب الطلبة يملكون هواتف ذكية متصلة بالأنترنت، وبالتالي سهولة استخدامها في أي وقت وأي مكان يتواجدون فيه، في حين يفضل 13.33 % استخدام اللوح الإلكتروني يليها الكمبيوتر الشخصي بنسبة 6.66 %، وهذا راجع إلى إمكانية كل طالب في امتلاكها، في حين يرتاد 6 % من أفراد العينة مقاهي الإنترنت، وذلك راجع لعدم امتلاكهم هاتف ذكي أو كمبيوتر أو لوح إلكتروني يمكنهم من تشغيل الإنترنت واستخدام المنصة.

وحول جودة استخدام منصة موودل أوضح غالبية الطلبة بنسبة 67.33 % أن المنصة لا توفر الدروس بشكل منتظم وواضح، وأنه لا يسهل العثور على ما يحتاجونه فيها، في حين رأى 32.66 % من الطلبة أن العملية جد سهلة وأن المنصة توفر كل الدروس بشكل منتظم وواضح، ويرجع ذلك إلى أن هاته الفئة لم تواجه أي مشاكل في الوصول للدروس وتحميلها من المنصة، وذلك يعود لتفاني الأساتذة في تصميم الدروس بشكل جيد وحرصهم على تنزيلها في ملفات منفصلة، وفي وقت محدد كل أسبوع، إضافة إلى إدخال أسماء الطلبة في المقاييس التي يدرسونها مما يسهل

عليهم الولوج للمنصة بسهولة تامة والبحث فيها بأريحية، وهو ما يعكس جدية الأساتذة في استخدامهم للمنصة، وفيما يتعلق بمن هم غير راضيين عن جودة المنصة من الطلبة، فأغلبهم وجدوا صعوبة في تحميل ملفات الدروس وعدم وضوحها، إضافة إلى اعتماد بعض الأساتذة على كتابة الدروس بخط اليد أو إدراج صور غير واضحة، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم تنزيل بعض الأساتذة للدروس بصورة منتظمة وواضحة وفي وقت محدد، فمنهم من يحمل جميع الدروس في ملف واحد ولا يفصلهم، مما يجعل الأمر صعبا على الطلبة ويشوش تركيزهم الذي يجب أن يكون منصب على درس واحد فقط، وعند الانتهاء منه ينزل الأستاذ درسا آخر في المنصة، وهكذا يكون الأمر سهلا على الطلبة، إضافة إلى صعوبة البحث في المنصة عن الدروس وغرف الدردشة، بسبب عدم معرفة الطلبة الكافية لطريقة استعمال المنصة والبحث فيها، إضافة إلى عدم قيام بعض الأساتذة بتسجيل طلبته في المقاييس التي يدرسونها بسبب صعوبة العملية أو جهل أو تجاهل البعض لها.

وانطلاقا من ذلك فمجمل الصعوبات التي يواجهها الطلبة من خلال منصة موودل تتمثل في: عدم قدرتهم الولوج إليها بنسبة 74.66 % وضعف تدفق شبكة الأنترنت ب12 %، عدم توفر الدروس ب 5.33 % وصعوبة تحميل الدروس وعدم وضوحها ب4 % عدم وجود خاصية الإشعار في حال وجود تحديثات أو معلومات جديدة تخصهم ب4 % وهو ما يحول دون تحقيق أكبر استفادة ممكنة من المنصة، وبالتالي نفور الطلبة من استخدامها.

وفيما يتعلق بتواصل الطلبة بأساتذتهم أكد 53.33 % من الطلبة أفراد العينة أنهم يفضلون استخدام البريد الإلكتروني كونه وسيلة رسمية وسهلة الاستخدام، في حين 23.33 % منهم يفضلون الفايسبوك على أساس توفره للجميع وسهولة استخدامه، بينما سجلت المنصات الأخرى نسبا متقاربة متمثلة في Zoom ب12.66 % و Moodle ب6 % و Google classeroom ب4.66 % نظرا لعدم تحكم جميع الطلبة في استخدامها.

وفي الأخير كانت إجابات الطلبة متقاربة المعنى حول مزايا التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وأهميته، والتي كانت حصيلة تجاربهم في التعامل معه منذ بداية أزمة كورونا، والتي يمكن تلخيصها في:

- ✓ بفضل التعليم عن بعد يتجنب الطلبة التنقل إلى الجامعة والاختلاط بالناس في ظل انتشار فيروس كورونا وتصنيفه كجائحة اجتاحت العالم ككل، ولذلك لحماية أنفسهم وذويهم.
- ✓ توفير عناء ومشقة ومصاريف التنقل اليومي للجامعة مع إمكانية الدراسة من البيت.
- ✓ تطوير العملية التعليمية وجعلها تواكب التطورات التكنولوجية في الوقت الحالي
- ✓ مرونة التعليم عن بعد، من خلال إمكانية التفاعل وتحقيق التواصل الدائم بين الطلبة والأساتذة، وبين الطلبة فيما بينهم، من جهة أخرى إمكانية الحصول على المحاضرات والدروس في أي وقت خاصة إذا كانت مسجلة على عكس التعليم الحضوري.
- ✓ تنظيم وقت الطلبة وتحفيزهم على البحث والدراسة شرط توفر تكوين وأسس صحيحة للتعليم عن بع، إضافة إلى الاهتمام الكافي والصارم بهذا النمط من التعليم

العراقيل التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد كأسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به:

كانت إجابات المبحوثين من الأساتذة والطلبة تصب في الاتجاه نفسه وتحمل المعاني نفسها، والمتعلقة بالعراقيل التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد، وصعوبات استخدام منصة التعليم الإلكتروني موودل والمشاكل التقنية والبيداغوجية التي واجهتهم، والتي تتمثل في:

أ. بالنسبة للأساتذة: أشار كل المبحوثين للنقاط التالية:

- ✓ غياب دراسات جدية لتطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، وعدم توفر البيئة اللازمة لذلك
- ✓ ضعف تدفق الأنترنت، وصعوبة الولوج للمنصة أحيانا خاصة عندما يكثر استخدامها ويكون هنالك ضغط عليها
- ✓ عدم توفير دورات تعليمية وتكوينية كافية في مجال التعليم الآلي واستخدام منصة موودل، وجهل العديد منهم لكل الأدوات التي تتيحها المنصة، خاصة بعض الأساتذة كبار السن والذين يفتقدون لمهارات استخدام الكمبيوتر وكل ما يتعلق بالإعلام الآلي
- ✓ الإقبال المحتشم من قبل الطلبة على الانتقال لنمط التعليم عن بعد، واستخدام منصة موودل للتعليم الإلكتروني وما تتيحه من أدوات للتواصل بين الطلبة والأساتذة، وتفعيل المحاضرات المرئية، والتي لا يتفاعل معها أغلب الطلبة
- ✓ عدم توفير إدارة الجامعة لحملات تحسيسية كافية لزيادة الوعي بأهمية التوجه لنمط التعليم عن بعد وضرورة ذلك خاصة في ظل استمرار انتشار فيروس كورونا
- ✓ صعوبة تقييم الطالب عن بعد في بعض المقاييس خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

ب. بالنسبة للطلبة: أشار كل المبحوثين للنقاط التالية:

- ✓ ضعف تدفق الأنترنت خاصة في المناطق النائية، إضافة إلى عدم امتلاك كل الطلبة للتجهيزات اللازمة للاتصال بالأنترنت والولوج لمنصة التعليم عن بعد
- ✓ غياب ثقافة تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المجال التعليمي لدى المجتمع الجزائري ومنه الجامعة، ولا بد من التأسيس لفكرة التعليم عن بعد قبل تطبيقها، وهو ما أدى إلى وجود صعوبات في تلقي وتعلم المادة التعليمية ومنه التأخر في الدروس ونقص المستوى التعليمي
- ✓ فقدان العديد من الطلبة للرقم السري، وصعوبة الولوج لمنصة موودل أحيانا بسبب الضغط الحاصل عليها
- ✓ عدم معرفتهم لطريقة استخدام المنصة والدراسة عبرها وتصفح وتحميل الدروس والمحاضرات يجعل الطلبة ينفرون منها ولا يفضلون استخدامها
- ✓ عدم التزام الأساتذة بتنزيل الدروس بشكل منتظم وواضح مما يصعب عملية إيجاد المقاييس والخلط بينها، أو القيام بتنزيل عدة دروس في ملف واحد دفعة واحدة مما يشتت تركيز الطلبة

- ✓ صعوبة بعض المقاييس والتي تتطلب شرح الأستاذ والتفاعل المباشر مع الطلبة، لأن قراءة المقياس من ملف دون شرح لا يكفي لفهم المادة التعليمية
- ✓ عدم قيام بعض الأساتذة بتسجيل طلبته في المقاييس التي يدرسونها بسبب صعوبة العملية أو جهل أو تجاهل البعض لها.
- ✓ عدم مراقبة الإدارة لعملية التدريس عن بعد وفق الرزنامة المحددة لذلك، مع مراقبة التزام الأساتذة بوضع الدروس بانتظام وتفعيل تقنية التحاضر المرئي مع الإعلان المسبق عنها لإعلام الطلبة بها
- ✓ التوقيت المفاجئ لبرمجة الحصص وتضارب إجراء المحاضرات المباشرة بين عدة أساتذة في والوقت نفسه

خاتمة:

بما أن النظريات الحديثة للتعليم تنص على إخراج كل من الأستاذ والطالب من إطار التعليم الحضوري داخل أسوار الجامعة، وبذلك لابد أن يتحرر الأستاذ من كونه مجرد ملقن للمعلومات والطالب كمتلقي لها إلى عملية تفاعلية تشاركية تتخطى حدود المؤسسة التعليمية، لذا كان لابد من إيجاد طرق واستراتيجيات جديدة للتفاعل والتواصل خارج أوقات العمل النظامية من جهة، ومن جهة أخرى ما فرضته الأوضاع الراهنة لانتشار فيروس كورونا، من هنا كانت الحاجة لاعتماد نظام التعليم عن بعد كأسلوب بيداغوجي معترف به حفاظا على صحة وسلامة الأساتذة والطلبة وذويهم، وهو ما جعلنا نسلط الضوء على واقع اعتماده في الجامعة الجزائرية في الظروف الحالية، وخصصنا بالذكر جامعة 8 ماي 1945 قالمة التي كانت سباقة لاعتماده.

وانطلاقا من هاته الدراسة خلصنا إلى أهمية التعليم عن بعد خاصة خلال استمرار انتشار فيروس كورونا، إضافة إلى تأكيد الأساتذة في جامعة قالمة على ضرورة اعتماد التعليم الهجين أو المختلط الذي يجمع بين نمطي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، ضف إلى ذلك أنهم يعتمدون بالدرجة الأولى على منصة " موودل Moodle " للتعليم الإلكتروني، إضافة إلى بعض التطبيقات الأخرى التي لاقت استحسان الطلبة، لكنهم أكدوا على أهمية منصة موودل لأنها تشتمل على محتويات تعليمية نصية أو مرئية، طرق بيداغوجية وكذا نشاطات تقويمية لمراقبة المعارف المكتسبة، رغم عزوف الطلبة على استخدامها بسب المشاكل التقنية والبيداغوجية التي واجهتم، وفي هذا السياق أقر الطلبة بمزايا التعليم عن بعد الكثيرة خاصة خلال الفترة الحالية، شرط توفر تكوين وأسس صحيحة للتعليم عن بعد.

وفي هذا السياق يمكن اقتراح جملة من الحلول لتجاوز العراقيل والمشاكل التي واجهت تطبيق التعليم عن بعد: نلخصها فيما يلي:

- ✓ تطوير البنية التحية لتكنولوجيا المعلومات، وتوفير الإنترنت وتحسين جودة تدفقها في كل المناطق بما فيها المناطق النائية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات
- ✓ توفير البنية التحتية لاعتماد التعليم عن بعد وإعداد إطارات بشرية مدربة للوقوف على تسيير المنصة، وحل كل المشاكل التقنية التي تواجه مستخدميها

- ✓ التحسيس الكافي من إدارة الجامعة للأساتذة والطلبة وتوعيتهم بضرورة اعتماد منصة موودل، وأهميتها في إنجاح العملية التعليمية، إضافة إلى إمكانية فتح وتسيير قسم إفتراضي على المنصة يحمل تسمية « BigBlueButton »، الذي يتميز بسهولة استخدامه وهو ما يغني عن استخدام منصات أخرى للتحاضر المرئي
- ✓ ضمان تكوين الطلبة والأساتذة في مجال الإعلام والآلي وكذا استخدام منصة موودل
- ✓ العمل على توفير الإمكانيات والوسائل التكنولوجية اللازمة للطلبة ذوي الحالة المادية الصعبة
- ✓ متابعة الطاقم الإداري لعملية التدريس عن بعد و لعملية وضع الأساتذة للدروس بصفة منتظمة، وتفعيل تقنية « BigBlueButton » للتحاضر المرئي لضمان استيعاب الطلبة للدروس بشكل أفضل
- ✓ دراسة إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية للوصول إلى استخدام 0 % ورق، وذلك لضمان استخراج الوثائق الإدارية عن بعد خاصة بالنسبة لمن يتعذر عليهم التنقل للجامعة شخصيا لظروف معينة

وفي الختام تبق هذه الدراسة حلقة من حلقات البحث المتواصلة، ونأمل أن تكون نتائجها منطلقا لبحوث ودراسات أخرى.

قائمة المراجع:

1) أحميد، حسينة (2018): درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة Moodle، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 26، جامعة سطيف.

2) الحمادي، عماد بن عبد العزيز (1431 هـ): مركز التدريب عن بعد بمعهد الإدارة العامة: نموذج مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المجلد 26، العدد 51.

3) حميد، توفيق (2021): الأسس العلمية لنجاح التعليم عن بعد، تاريخ التصفح 2021/06/02، الساعة: 22:29، https://www.alhurra.com/different-angle/2021/02/05

4) الحميد، خديجة (2017): التعليم عن بعد، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق – التجربة الجزائرية أنموذجا-، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

5) حميد، وفاء عدنان: متطلبات جودة التعليم العالي والاعتماد الأكاديمي لتحقيق التميز، كلية الآداب، جامعة بغداد.

6) دليو، فضيل وآخرون (1995): الجامعة تنظيمها وهيكلتها، مجلة الباحث الاجتماعية، دائرة البحث قسنطينة، الجزائر، العدد1.

7) رضوان، عبد النعيم (2016): المنصات التعليمية-المقررات التعليمية المتاحة عبر الأنترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر.

8) رمزي، أحمد عبد الحي(2005): التعليم العالي الإلكتروني، محدداته ومبرراته ووسائطه، ط1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

9) زايد، محمد (2020): أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04.

10) عامر، طارق عبد الرؤوف (2014): "التعليم الإلكتروني و التعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة" ، ط 1 ،المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة .

11) عبد المجيد، حديفة مازن، العاني، مزهر شعبان (2015): التعليم الالكتروني التفاعلي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

12) العلمي، فريدة، روابحي، رزيقة (سبتمبر 2017): دور الجامعة بين جدلية إنتاج المعرفة وتحقيق الأهداف المطلوبة من المجتمع، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الأول، العدد السابع.

13) عواشرية، السعيد سليمان (2017): قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد –دراسة تحليلية، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق – التجربة الجزائرية أنموذجا-. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

14) القادري، عاطف (2020): استراتيجيات التدريس عن بعد والتعلم الهجين، شبكة معلمي رأس الخيمة، الفئة الأكاديمية والإشرافية والقيادية.

15) قسم ضمان الجودة (2018): معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق، جهاز الإشراف والتقويم العلمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق.

16) كياري، فاطمة الزهراء (2012/2011): تقييم نفقات التعليم العالي في المؤسسة الجامعية دراسة حالة جامعة معسكر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

17) لوني، نصيرة (2021): التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد19، التعليم-عن-بعد-في-ظل-جائحة-كوفيد- /19 https://elwassat.dz، تاريخ التصفح 10 ماي 2021 ، الساعة 14:30.

18) ماهر، حسن رباح (2004): "التعليم الإلكتروني "، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

19) محمود، مشيرة محمود أحمد (2021): تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتحقيق متطلبات جودة التعليم الهجين بمؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 03، العدد 53.

20) منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (2020): التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني.

21) منظمة الصحة العالمية، المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني، وزارة الصحة العامة والسكان للجمهورية اليمنية، يونيسيف (2020): الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد 19) للعاملين في المجال التوعوي في المجتمع.

22) نويرة، إسماعيل، وآخرون (2020): متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة كورونا، مجلة أنتروبولوجيا، مجلد 06، العدد 02.

23) وزارة الصحة ووقاية المجتمع (مارس2020): عدوى فيروس كورونا المستجد، دولة الإمارات العربية المتحدة.

فعالية التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة الصحية (جائحة كورونا)

The effectiveness of distance education at the Algerian University in light of the health crisis.

ط د.موسى بوعجيلة / جامعة أحمد دراية، أدرار/ الجزائر
PhD. Moussa Bouadjila / University Ahmed draia, Adrar / Algeria
أ. د. مبارك بن الطيبي/ جامعة أحمد دراية، أدرار/ الجزائر
Pr. Mebarek Bentaibi / University Ahmed draia, Adrar / Algeria

ملخص الدراسة:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا"covid19"ومجال التحول من التعليم التقليدي الحضوري إلى مجال التعليم الحديث الرقمي، ودوره في تحسين ضمان الجودة الرقمية، وتحقيق فعاليتها على مستوى الجامعة، بالإضافة إلى تحقيق معايير النزاهة والشفافية في عمليات التقييم العلمي، من خلال تمكين الاستاذ والطالب معا من استعمال الوسائل الالكترونية المتاحة وتوفير التغطية الكافية بخدمات الأنترنت. وذلك من خلال مفهومه وأشكاله، وأهميته، والبحث عن المعوقات التي تعترض تطبيق هذا النظام.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم العالي، جائحة كورونا، الجودة الرقمية.

Abstract:

This article aims to reveal the reality of distance education in light of the Corona pandemic “covid19” and the field of transformation from traditional urban education to the field of modern digital education, and its role in improving digital quality assurance, and achieving its effectiveness at the university level, in addition to achieving standards of integrity and transparency in Scientific evaluation processes, by enabling the professor and student together to use the available electronic means and provide adequate coverage of Internet services. This is through its concept, forms, importance, and the search for obstacles that hinder the application of this system.

Keywords: Distance education higher education, the corona pandemic, digital quality.

مقدمة:

أصبح العالم في وقتنا هذا يعاني من الظروف الراهنة المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، والذي كان له الأثر البالغ على العملية التعليمية نتيجة هذه الجائحة، والتي من آثارها وجدت المؤسسات التربوية والتعليمية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام كل الوسائل والآليات (انترنت ،هواتف نقالة، حواسيب) للتواصل عن بعد مع الطلبة لضمان مستقبلهم التعليمي، حيث اعتمدت مختلف الدول ومنها الجزائر التعليم عن بعد كوسيلة للحفاظ على ديمومة العملية التعليمية والحد من آثار أزمة كورونا.(كاظم، 2021، ص. 13)

لقد واجهت الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات تحد صعب إثر ظهور الأزمة الصحية المفاجئة وغير المتوقعة لجائحة (covid-19) أدت إلى تعليق الدراسة في الجامعات و استحال معها التعليم الحضوري بعد تطبيق الحجر الصحي.(خبرارة، 2021، ص. 15) ، فكان البديل المطبق في التعليم العالي هو التحول من النمط التقليدي (الحضور في القاعات) إلى النمط الحديث(القاعات الافتراضية) أو ما يسمى بالتعليم عن بعد وسط تساؤلات عن مدى نجاح وفعالية

هذه التجربة في ظل وجود عدد من العقبات التي قد تواجهها، ومواصلة الدراسة من خلال نشر المستندات أو إرسال المحتويات التعليمية في شكل نصوص إلى الطلبة، بوسائل مختلفة، متبوعة بشكل أو بآخر بالمحادثات التفاعلية والتبادلات باستخدام الانترنيت والحواسيب والهواتف الذكية بين الاساتذة والطلبة من خلال منصات إلكترونية (Moodle)، (SNDL)، (CERIST)، أو الفضاء الرقمي مثل (zoom)،)(Google meet) من أجل ضمان استمرارية التعليم.(خواثرة، 2021، ص.24).

حيث أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المراسلة الوزارية رقم 2020/288[1]. بتاريخ 29 فيفري 2020 تؤكد فيها على ضرورة استعمال الرقمنة في تسيير الجامعات، مسايرة للمعايير العالمية التي أصبحت تتحكم في جودة ونوعية التعليم الافتراضي ذو الأبعاد التنموية والمستقبلية. (بوراس، 2020، ص.118).

كما أفرجت كذلك عن البروتوكول الخاص بالموسم الجامعي 2022/2021، حيث تم اعتماد نمط التعليم الهجين الذي يجمع بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري مع الرجوع إلى نظام إجبارية الحضور في الأعمال الموجهة والتطبيقية والورشات. وذلك حسب القرار رقم 915 المؤرخ في 11أوت 2021 الذي أصدرته الوزارة، والذي يحدد الأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجي [2] .

أهمية الدراسة:

✓ وعلى ضوع ما سبق فإن أهمية الدراسة تكمن في تسليط الضوء على التجربة الفريدة التي خاضتها الجامعات الجزائرية مع التعليم الحديث، معتمدة في ذلك على المنصات الالكترونية التعليمية وشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال تكاثف جهود خلية الاعلام والاتصال، هيئة التدريس، وكذا تفاعل الطلبة، رغم قلة الخبرة في المجال وقلة الإمكانات المتاحة.

تكمن أهميتها العلمية من خلال:

✓ الدور الذي يؤديه التعليم عن بعد في التصدي لجائحة ك كورونا من خلال استمرا ر العملية التعليمية.

✓ توفير بيئة افتراضية تعمل على جذب اهتمام الطالب وهيئة التدريس على حد سواء.

✓ المساهمة في زيادة الوعي والإدراك لأهمية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا.

✓ توجيه الأنظار حول واقع التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، ولفت انتباه الطلبة وأصحاب القرار على أهمية وسائل التعليم عن بعد في ظل هذه الازمة الصحية.

✓ القيام ببرامج تدريبية من شأنها رفع كفاءة كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في مها رات التعلم والتعليم.

---

[1] أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيانا، بخصوص مسألة غلق الجامعات في حالة تفشي وباء "كورونا"، موضحة أن التدريس عبر الخط هو آلية ضِمْن مخطط رقمنة القطاع يسمح بالتعليم عن بعد حيث قدمت في بيان لها توضيحات فيما يخص المراسلة رقم 2020/288 المتعلقة بالإجراءات الوقائية في الوسط الجامعي، "أنه يمر العالم بوضعية استثنائية جراء التفشي المحتمل للوباء العالمي مما يحتم علينا اتخاذ مبادرة مطمئنا الرأي العام الجزائري أن الدروس مستمرة بشكل عادي في المؤسسات الجامعية ".

[2] Arrêté n° 915 du 11 Août 2021 : Fixant les dispositions exceptionnelles autorisées en matière d'organisation et de gestion pédagogiques, de l'évaluation et de la progression des étudiants durant la période COVID-19 au titre de l'année universitaire 2021-2022.

أما من الناحية العملية:

- ✓ يجب العمل على لتوفير كافة المستلزمات المادية التي من شأنها تحسين البنية التحتية اللازمة للتعليم عن بعد.
- ✓ تطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة.
- ✓ وضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم عن بعد كبديل للتعلم الوجاهي.

أهداف الد راسة:

- ✓ التعرف على التعليم عن بعد وأنواعه ومفاهيمه.
- ✓ الكشف عن معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوروناCOVID-19 وايجاد الحلول المناسبة لها.

الإشكالية:

لذلك كله تظهر الحاجة إلى طرح الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية؟ وكيف ساهمت الجائحة في زيادة أهمية هذه التجربة التعليمية الحديثة؟ وما هي الجهود التي بذلتها الجامعة الجزائرية وما مدى نجاعتها في انجاح عملية التعليم رغم العقبات التي واجهتها في ظل أزمة كورونا؟

وعليه سوف نتطرق في هذه الدراسة إلى مفهوم التعليم عن بعد وأشكاله في المحور الأول، ثم معوقات التعليم عن بعد والحلول المناسبة في المحور الثاني.

المحور الأول: مفهوم التعليم عن بعد وأشكاله:

أولا: مفهوم التعليم عن بعد:

هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته، أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجه لوجه[1] .

كما عرفه البعض بأنه التعلم الذي يتميز بغياب التواصل المباشر والكلي بين المعلم والمتعلم ن حيث يتم تقديم المادة التعليمية من خلال الشبكة الإلكترونية) (التويم، 2021، ص.245)

مما سبق يمكننا القول بأن التعليم عن بعد نظام تعليمي غير تقليدي أو غير نمطي يعتمد على وسائل تعليمية حديثة تدعم العملية التعليمية التقليدية، تلزم الطالب على متابعة تعليمية عن طرق أرضية إلكترونية وهي منصة "موودل" مستخدما الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالحاسوب والشبكة العنكبوتية، وهذا في إطار مواكبة التطور التكنولوجي.

[1] https://nano2soft.com/en/posts/posts-post/altaalym-aan-baad (16/11/2021-20H20)

ثانيا: أشكال التعليم عن بعد:

التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه "أحد أشكال التعليم عن بعد باستخدام آليات الاتصال الحديثة من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين" (Coumare, 2010, P.31)

وعليه فالتعليم الإلكتروني يعتبر منظومة تعليمية متكاملة هدفها تقديم البرامج التعليمية، والتدريبية التي تعتمد على الوسائل الحديثة التكنولوجية بالأساس كالحاسوب والانترنيت، والبريد الإلكتروني، وقنوات التليفزيون، لذلك تظهر الأهمية العملية للتعليم الالكتروني في وقتنا الحاضر بتقديم فرص جديدة للمتلقي وايجاد سبل وطرق حديثة للتعليم.(بوجناح، 2020، ص.89)

التعليم الوجاهي:(face to face learning)

هذا النوع من التعليم يتم داخل قاعات الدراسة، بحيث تقدم فهم المادة العلمية للطلبة وجها لوجه، من خلال إلقاء محاضرات ودروس بالاعتماد على الشرح بواسطة السبورة. وهو النمط السائد والأقوى في إيصال المعلومة وتحقيق التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم (بونوار، 2021، ص.18)

التعليم المدمج:(blended learning)

يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني، ويمكن تعريفه على أنه نظام تعليمي يستفيد منه كافة الامكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب أداة للتعليم سواء كانت الكترونية أو تقليدية.(عياض، 2018، ص.202)

- **استخدام منصة مودل:(plateforme moodle)**

وتعني modular oriented object dynamique learning environement، وهي بيئة نموذجية ديناميكية، حيث يقوم الأساتذة وجميع الموظفين باستخدام البريد الالكتروني المهني كوسيلة تواصل مع الطلبة.

- **استخدام منصة قوقل ميت:(google meet)**

يتم الاعتماد على هذه التقنية لغرض عقد المؤتمرات، والندوات التوجهية ومختلف الأنشطة العلمية، وتنظيم المحاضرات عن بعد وفق رزنامة محددة، واتاحة الفرصة أمام الطلبة للمناقشة وطرح التساؤلات.

المحور الثاني: معوقات التعليم عن بعد ومعالجتها:

يسبب التعلم عن بعد بعض المشكلات تتعلق بالحاسوب، حيث أن الطلبة لم يتمكنوا بشكل جيد وصحيح من استخدامه، وعلى إثر ذلك يتولد لديهم نوع من الخوف.

لذلك يرى الاساتذة المدرسون أن التعليم عن بعد أصبح ضرورة ملحة، وأنهم مضطرون لقبول التعليم عن بعد بالرغم من ضعف معارف بعض أعضاء التدريس وكذلك الطلبة في أساليب وطرق استخدامه، وانعدام خبرة البعض بالتدريس عبر الانترنيت من خلال وجود بعض المعوقات التي تتعدد وتختلف وتتباين، وقد تشمل في بعض الأحيان جميع الدارسين والمعلمين القائمين على عملية التعلم عن بعد، ضف إلى تذلك معوقات الاتصال التعليمي التي قد تكون نسبية، حيث تختلف من طالب لآخر ومن معلم لمعلم آخر، تخص المعلم ويمكن تفصيل ذلك كالتالي:

ارتفاع التكلفة المادية:

حيث يصعب على عدد كبير من الطلبة توفير أدوات التعليم عن بعد مثل شبكة الانترنيت، وهذا كله يحتاج إلى رصيد معتبر من المال.

نتيجة لضعف المهارات التقنية عند الطلبة، وعدم توافر الدعم التقني أو الفني عند حدوث أي خلل طارئ أثناء عملية التعليم، وذلك راجع لعدم التدريب الكافي نظرا لحداثة التجربة عن بعد (مصطفى، 2021، ص.19)

انعدام الأمن والسرية في بعض الحالات في التعليم الإلكتروني:

نظراً لأن التعليم الإلكتروني يحتاج إلى استخدام تقنيات أو برامج عبر شبكة الإنترنت فإن اختراق هذه الشبكة هو اختراق للمحتوى التعليمي، ممّا يتسبب هذا الأمر في ضياع المحتوى التعليمي أو تغييره ممّا يتسبب في منح التعليم الإلكتروني للمتعلمين والمدرسين نتائج غير صحيحة وغير دقيقة (عبود، فضل الله، وصبري، 2008، ص.19)

عدم قبول بعض المؤسسات شهادات التعليم عن بعد:

هناك عدد من الشركات والمؤسسات لا تقبل توظيف من يحملون شهادة بطريقة التعلم عن بعد، فقد يعاني بعض المتعلمين من خلال سياسة التعلم الذاتي من عدم الاعتراف بالشهادة في بعض الدول والتي ينالها المتعلم تبعاً لاتباعه سياسة التعليم الإلكتروني [1]

الافتقار والنقص الشديد في عدد الكوادر البشرية:

هناك نقص كبير في الكوادر والمدرسون الذين يتمتعون بكفاءة عالية وخبرة، تكون مؤهلة لقيادة مرحلة التعليم الإلكتروني بطريقة صحيحة وسليمة (محمد العبد جبار،2021، ص.40)

ضعف التواصل:

في التعليم عن بُعد لا تتاح الفرصة للطلبة من التفاعل وجهًا لوجه مع المعلم أو مع أ قاربهم وهذا الأمر مهم جد اً لإقامة علاقة بين الطلبة أنفسهم أو بين المعلمين، كما ويمكن أن يخلق سوء فهم بين الطالب والمعلم مما قد يكون له تأثير ضار على عملية التعلم.

ضعف الدافعية:

يفتقر الطلبة في التعلم عن بعد إلى الحافز أثناء الد راسة لأنه يلفت انتباههم بشكل سريع اتجاه أي شيء آخر.

ثانيا: معالجة المعوقات

نظراً لحاجتنا في ظل الأزمة الحالية وجائحة كورونا التي تصيب العالم بأسره إلى استكمال المسيرة التعليمية من خلال اتباع سياسة التعلم عن بعد فقد لجأ المهتمون والمتخصصون إلى العمل على إيجاد حلول تصد المعوقات التي تقف في طريق تطبيق سياسة التعليم الإلكتروني بشكل متميز واحترافي. ومن أهم وأبرز الحلول ما يأتي:

الحلول:

- ✓ العمل على نشر ثقافة وفكر التعلم عن بعد بطرق وإيجابية وبشكل أكبر.
- ✓ عقد عدد من الدورات التدريبية التي توضح ماهي برامج التعليم الإلكتروني وتقنياته وكيفية التعامل معها.
- ✓ العمل على الاستفادة من مختلف الخبرات الخارجية وخصوصاً الخبرات التي تتمتع بها بعض الدول الخارجية في اتباعها لسياسة التعليم الإلكتروني والبحث عن أسباب نجاحها فيها واتباعها.
- ✓ العمل على تحسين وتطوير البيئة التحتية التي تخدم عملية الاتصالات الشبكية اللازمة لتطبيق سياسة التعليم الإلكتروني.
- ✓ رفع كفاءة المدرسين وتدريبهم، وتقديم ما يوفر لهم المعلومات الكافية للاستخدام الأفضل في المجال التعليمي.

[1] https://www.manaraa.com/post/6382.(/17/11/2021/21H15).

خاتمة:

تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها وتكييفها مع متطلبات العصر. ويعد التعليم العالي إحدى أهم هاته التحديات، ولقد كان للظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة أثر كبير على المنظومة التعليمية، لذلك لجأت الجامعات إلى التعليم عن بعد بدلا منى التعليم الحضوري. حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات. إلا أنها تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم في الظروف العادية بالاعتماد على الوسائل المادية والبشرية.

ومن المؤكد أن هذه الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا-دفعت بالتعليم الإلكتروني نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه، وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ.

إلا أنه يبقى التساؤل قائما حول التعليم الإلكتروني، فيما إذا يبقى العمل به بعد هذه الأزمة الصحية، أم أنه سوف يزول؟

النتائج:

إن التعلم الإلكتروني سيفتح الأبواب للكفاءات والطلبة، خاصة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي لا تزال تعيق مسار التطور الجامعي.

حيث خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ✓ لم يطبق التعليم عن بعد بشكل وافي ومقبول، حيث ظهر قصور في وضع الخطط لمواجهة مثل هذه الظروف الاستثنائية (جائحة كورونا).
- ✓ عدم اكتساب المهارات لدى بعض الفئات سواء من الطلبة أو المدرسين.
- ✓ قلة الوسائل والآليات مثل الحاسوب والهواتف الذكية لدى بعض الطلبة.
- ✓ قلة التدفق وتذبذب شبكة الانترنيت.

وعليه فإن الباحث يقترح جملة من التوصيات:

التوصيات:

- ✓ كثرة الدورات التدريبية والورشات التعليمية.
- ✓ توفير البنية التحتية والادوات والوسائل التقنية اللازمة للتطبيق الجيد لهذه التجربة الحديثة في الجامعات.
- ✓ ضرورة تفعيل التكنولوجيا في التدريس.
- ✓ التدريب المكثف في كيفية استخدام منصات التعليم عن بعد.zoom-google meet-moodle
- ✓ التواصل مع الجامعات العربية والعالمية للاطلاع على تجاربهم والاستفادة من خبراتهم في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- ✓ ضرورة فتح بريد مهني للمنتمين إلى الجامعة (أساتذة طلبة إداريين) واستخدامه كوسيلة رسمية للتواصل عوض البريد الشخصي.
- ✓ جعل التعليم عن بعد مكملا للتعليم التقليدي الحضوري.

✓ ضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي والمعلوماتي ووسائل الاتصال الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم، واستحداث أنماط تعليمية تساعد في التغلب على التحديات التي يواجهها التعليم التقليدي.

قائمة المراجع:

1) بوجناح، مريم. (2020). أنماط التعليم الالكتروني الذكي ونماذجه، smart Electronic learning patterns and models. مجلة العربية، 7(01)

2) بوراس، لطيفة. (2020). دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية السياسية والاقتصادية، 57(عدد خاص)، الجزائر.

3) بونوار، حدة. (2021). طرق التعليم عن بعد عبر المنصة الالكترونيةDistance teaching methods through E-learning، ملتقى وطني حول: طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية، الجزائر

4) التويم، نايف بن عبد الله. (2021). واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى عينة من مدارس المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة من وجهة نظر قيادي المدارس. مجلة العلوم النفسية، المملكة العربية السعودية

5) خبرارة، نبيلة. (2021). تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة (كوفيد19). مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 6(1).

6) خواثرة، سامية. (2021). الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة. أعمال الملتقى الدولي الافتراضي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، بومرداس، الجزائر

7) سالم محمد عبود، سالم محمد، فضل الله، جان سيريل، وصبري، حسام موفق. (2008). واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 17، العراق

8) عياض، عبد المنعم. (2018). آفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري، وفق التعليم المدمج (المتمازج)، من منظور تكنولوجيا التعليم. مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، 11 مصطفى، محمد فتحي عبد الفتاح. (2021). معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا (COVID-19)، Obstacles to Distance Education In Light Of the Coronavirus (COVID-19. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان

9) كاظم، سمير مهدي. (2021). واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير في التربية، جامعة الشرق الأوسط، عمان

10) محمد العبد جبار، هدى. (2021). التعليم عن بعد (المملكة العربية السعودية نموذجا)، رؤية 2030، السعودية

11) Coumare, Mamoudou. (2010). La formation à distance (FAD) et les technologies de l'information et de la communication pour l'éducation (TICE). Thèse doctorat, UNIVERSITE DE ROUEN, Paris

12) Fixant les dispositions exceptionnelles autorisées en matière d'organisation et de gestion pédagogiques, de l'évaluation et de la progression des étudiants durant la période COVID-19 au titre de l'année universitaire 2021-2022.

13) Arrêté n° 915 du 11 Août 2021

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية.

The effectiveness of e-learning in light of the spread of the Corona pandemic from the point of view of A'Sharqiyah University students

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي/ أستاذ مساعد بجامعة الشرقية / سلطنة عمان

Dr. Ahmed bin Saeed bin Nasser Al-Hadhrami/ Assistant Professor at A'sharqiyah university/Sultanate of Oman

ط.د.فاطمة الهنائية/ طالبة بجامعة الشرقية/ سلطنة عمان

PhD. Fatima Al-Hinai / student at A'sharqiyah university/ Sultanate of Oman

ط.د. أسماء النقبية / طالبة بجامعة الشرقية/ سلطنة عمان

PhD. Asma Al-Naqbi/ student at A'sharqiyah university/ Sultanate of Oman

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية، ولتحقيق أهداف الدراسة، أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة وتكونت من ثلاثة مجالات، وتم تطبيقها على عينة بلغت (180) طالب وطالبة من طلاب جامعة الشرقية، وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

أثبت الدراسة بأن هناك أهمية كبيرة للتعليم الإلكتروني لدى أفراد العينة المتمثلة في طلاب جامعة الشرقية من خلال إجاباتهم، كما بينت على أن انتشار جائحة كورونا كوفيد 19 أدى إلى استخدم التعليم الإلكتروني بتطبيق 100% للطلاب، وأوضحت النتائج أن تعامل جامعة الشرقية مع الجائحة كان بشكل إيجابي ووفرت تعليم فعال لطلابها، كما أكدت الدراسة على وجود تحديات عديدة وكثيرة للتعليم الإلكتروني، وعلى فاعلية التعليم الإلكتروني ونجاحه في عملية التدريس.

توصي الدراسة على ضرورة وضع خطط متكاملة لتعليم الإلكتروني وعمل دورات تدريبية وبرامج لتعليم الطلبة وهيئة التدريس وتثقيفهم في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا، جامعة الشرقية

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of e-learning in light of the spread of the Corona pandemic from the point of view of the students of Sharkia University. Eastern, the results of the study showed the following:

The study proved that there is a great importance for e-learning among the sample members represented by Sharkia University students through their answers, and it also showed that the spread of the Corona Covid 19 pandemic led to the use of e-learning with a 100% application for students, teaching. The results showed that the Eastern University dealt with the pandemic was positive and provided effective education for its students, and the study confirmed the existence of many and many challenges for e-learning, and the effectiveness and success of e-learning in the teaching process

The study recommends the necessity of developing integrated plans for e-learning and conducting training courses and programs to educate and educate students and faculty in this field.

keywords: effectiveness, e-learning, corona pandemic, Sharkia University

مقدمة:

يعد التعليم الإلكتروني أحد تطبيقات الاتصال وتقنية المعلومات الذي يستخدم في التدريب والتعليم ويعد مثالي في التدريب والتعليم، فمع التطور والتكنلوجيا وشبكة الانترنت وتطبيقاتها أصبحت المؤسسات التعليمية تتوجه نحو التعليم الإلكتروني حيث بدأت المؤسسات التعليمية تستثمره من خلال استخدام تقنيات الوسائط المتعددة واستخدام أسلوب الخطاب بالصوت والصورة وعمل اجتماعات افتراضية هذا أدى إلى ظهور أحد أنماط التعليم الإلكتروني وهو التعلم الافتراضي الذي بدأت به جامعات أمريكا وأوروبا فغيرت نمط تعليمها من تعليم تقليدي إلى تعليم إلكتروني عن بعد (جداع،2003).

وتشير البحوث إلى ضرورة ربط القطاع التعليمي بالقطاع التقني والفني سواء كان ذلك في التعليم أو من أجل تقديم الخدمات في المؤسسات التعليمية وتحويل البيئة التعليمية إلى بيئة تفاعلية والاستثمار في التكنلوجيا التي تخدم وتدعم التعليم والتعلم (عبد الحميد، لهية ،2017).

إن الوعي بثقافة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية أمرًا مهمًا ولابد من وضع خطط شاملة متكاملة له لمواكبة التقنيات ومعاصرة ما هو جديد في التكنولوجيا كونه يؤثر في الاقتصاد والتنمية الاجتماعية والفردية ورفع قدرات الفرد فقد أدركت سلطنة عمان ذلك وعملت على تطبيقه، ووجهت المؤسسات التربوية في التركيز على جهودها لتأهيل الطلاب والكوادر التعليمية جميعها مع ما يتناسب من تطور تقني للتعليم سواء كان عالميًا أو اقليمياً أكد على ذلك في في دراسة (الرواحي،2001).

أكدت دراسة (الموسوي،2005) على جهود المبذولة التي اتبعتها السلطنة في تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسساتها التعليمية وسعيها في وضع خطة مستقبلية من أجل إنشاء تعليم إلكتروني فعال يناسب البيئة التعليمية العمانية والعمل على تطويره من جميع النواحي سواء كان في التصميم أو التخطيط أو الإدارة وضبط الجودة وغيرها ،وأثبت ودعم ذلك بأمثلة مثل سعت وزارة التعليم العالي إلى تعزيز التعليم الإلكتروني والاهتمام به من خلال تكوين لجنة في احدى الكليات تتعاون مع جامعة السلطان قابوس تدرس مدى فاعلية التعليم الإلكتروني ومدى نجاحها لاتخاذها كخطوة في عملية التعليم وتعميمها في حالة نجاحها، وكذلك سعت وزارة التربية والتعليم في ادخال التعليم الإلكتروني في منظومتها وأحد الأمثلة التي تدل على ذلك سعي الوزارة نحو تنفيذ مشروع التدريب الإلكتروني للمعلمين في مناطقهم وغيرها من الأمثلة.

مشكلة الدراسة:

التعليم الإلكتروني يعتبر أبرز المطالب التي فرضته الثورة الصناعية الرابعة، ومع انتشار جائحة كورونا كوفيد 19 التي اجتاحت العالم، أخذ التعليم الإلكتروني حيزا كبير من الاهتمام حيث توجهت أغلب المؤسسات التعليمية إلى

التعليم الإلكتروني كحل بديل وأنسب وذلك لضمان فاعلية واستمرار العملية التعليمية حيث كثر استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الانترنت مثل ويب إكس ميت، وجوجل، وزوم وغيرها (الخطيب، 2020).

حيث قامت وزارة التعليم العالي في سلطنة عمان عند بداية انتشار جائحة كورونا كوفيد19 بإصدار بيانا بتعليق الدراسة في جميع مؤسسات التعليم العالي وذلك من تاريخ 15 مارس 2020، وفي شهر أبريل 2020 اتبعت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي والابتكار مجموعة من الإجراءات الاحترازية لاستكمال العملية التعليمية وتقديم المحتوى التعليمي للطلبة حيث تم تطبيق نظام التعليم الإلكتروني، حيث لم تكن الرؤية واضحة لدى الطلبة والأكاديميين، واعتبر البعض منهم أن استخدام التكنولوجيا في التعليم من أبرز التحديات التي يصعب مواجهته في ظل تحديات الوقاية من الجائحة .

كما نظمت وزارة التربية والتعليم أول ملتقى افتراضي تربوي " نحو تعليم مدمج مستدام" من تاريخ 1-2 يونيو 2021م، وذلك برعاية سعادة ماجد بن سعيد البحري و كيل وزارة التربية والتعليم لشؤون الإدارية والمالية و بحضور وكيل وزارة التعليم ، حيث جاء هذا الملتقى لإبراز و تكريم جهود ومبادرات المعلمين وتعزيزهم لتقديم الأفضل في التعليم عن بعد و لدورهم الكبير في مواجهة تحديات هذا النوع من التعليم حيث يتطلب التعليم الإلكتروني العديد من المهارات والسمات التي يجب أن يمتلكها المعلم ليتمكن من تقديم علم فاعل وجاذب للطلاب.

وأشارت وردة اللواتية (2020) أن من أهم التحديات التي تواجه الاساتذة هي القناعات السلبية نحو النظام الجديد في التعليم، وعدم توفر لدى الاساتذة المهارات الأولية لاستخدام تطبيقات الحاسوب كما أن نظام التحول إلى التعليم الإلكتروني يتطلب من أعضاء هيئة التدريس إظهار مهارات جديدة لاستكشاف والبحث عن مصادر التعليم الرقمي وذلك لانتقاء محتوى التعليمي مناسب للتقنية المستخدمة في التعليم. وبناء على ما سبق ولأهمية التعليم الإلكتروني في وقتنا الحالي جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية؟

؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى استمرارية التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية؟
2. ما التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية؟
3. ما مستوى فاعلية التدريس الإلكتروني في جامعة الشرقية من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية؟

أهمية الدراسة:

يمكننا تلخيص أهمية الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية: تشمل الأطر الفكرية لمفهوم التعليم الإلكتروني وأهميته وأبعاده المختلفة، كمحاولة علمية وعملية؛ لإثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة حول تحديات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية أثناء

جائحة كورونا، ونأمل أن يفتح هذا البحث آفاقا بحثية للباحثين والمهتمين وللدراسين بهذا المجال من إثراء المكتبة العربية بدراسات حول هذا الموضوع.

الأهمية التطبيقية: حيث تتمثل في النتائج والتوصيات العلمية والعملية المتوقعة للدراسة، وتفيد نتائج هذه الدراسة جامعة الشرقية ومؤسسات التعليم العالي في تطوير نظام التعليم الإلكتروني، ومواجهة التحديات التي تواجهها، وكذلك تطوير الأشياء المرتبطة به من إمكانات مادية وكوادر بشرية ووضع خطط مستقبلية للاعتماد على التعليم الإلكتروني كبديل لتعليم الحضوري، وله أهمية كونه مرتبط بظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة ونتائجها في أزمات مشابهة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على الإطار الفكري والمفاهيمي لمصطلح التعليم إلكتروني.
2. التعرف على مستوى استمرارية التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية.
3. التعرف على التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية

منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الحالة ويفسرها، وكذلك من خلال تحليل الواقع والأدب النظري، واستخدما الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت على التعليم الإلكتروني.

الحدود الزمنية:2021 / 2022

الحدود البشرية: عينة عشوائية من طلاب جامعة الشرقية.

مصطلحات الدراسة:

التعليم الإلكتروني: هو منظومة تفاعلية تربط ما بين عناصر العملية التعليمية تعتمد على بيئة إلكترونية رقمية تقوم بعرض المقررات الدراسية بواسطة الأجهزة الذكية والشبكات الإلكترونية. (أحمد،2004)

وعرفه (الحربش ،2014) بأنه " تقديم البرامج التعليمية والتدريبية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي أو المساعد.

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني إجرائيا: بأنه السعي للوصول إلى انتاجات تعليمية من خلال تفاعل طلبة جامعة الشرقية مع أعضاء هيئة التدريس باستخدام برمجيات تفاعلية تعليمية وأجهزة حديثة ذكية مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعليم حضوريًا.

فيروس كورونا (كوفيد-19): هو أحد فصائل الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان وتسبب في مرضه وتسبب أمراض للجهاز التنفسي متراوحة الحده ومن سماته سريع الانتشار والانتقال. (منظمة الصحة العالمية ،2021)

ويعرف إجرائيا: بأنها مجموعة من الفيروسات التي تسبب أمراض تصيب الإنسان والحيوانات فهي تصيب الجهاز التنفسي بالتحديد ولها آثار اقتصادية وإنسانية كبيرة.

الدراسات السابقة:

لقد تم الاطلاع على بعض الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع ومنها:

1. قام العتيبي (2006) بدراسة تهدف إلى الكشف عن معوقات التعلم الإلكتروني في وزارة التربية و التعليم من وجهات نظر القادة التربويين في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من (420) قائدا تربويا، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة أن أكثر المعوقات المتعلقة بالمعلم هي كثرة الأعباء المطلوبة من المعلم وافتقاره إلى آليات التعليم الإلكتروني وقلة الحوافز كما اتضح أن أكثر المعوقات الفنية هي بطء شبكة الاتصالات وعدم جاهزية البنية التحتية المعلوماتية، أما بالنسبة للمعوقات المتعلقة بالمنهاج هي عدم توافق المنهاج مع التطور السريع للبرامج، وكثافة المقررات الدراسية .
2. كما قام الهرش وآخرون (2010) بدراسة هدفت إلى الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة في الأردن، ولكي يتحقق هدف هذه الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (36) فقرة موزعة على أربعة مجالات، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (47) معلما و (58) معلمة، وأوضحت النتائج أن المعوقات التي تتعلق بالمعلمين جاءت في المرتبة الأولى والمعوقات التي تتعلق بالطلبة في المرتبة الأخيرة.
3. وهدفت دراسة بني ياسين و ملحم (2011) إلى الكشف عن معوقات استخدام التعليم الإلكتروني التي يواجهها معلموا مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى ، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة، حيث بلغت عينة الدراسة (186) معلما و معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن جميع فقرات الأداة شكلت معوقات للتعلم الإلكتروني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمعوقات التعلم الإلكتروني ويرجع ذلك لمتغير الخبرة و عدد السنوات والمؤهل العلمي ، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات المعلمين على أداة الدراسة والمتعلقة بمعوقات التعلم الإلكتروني ترجع لمتغير الجنس
4. بينما هدفت دراسة الغديان (2012) إلى التعرف على التحديات والصعوبات التي واجهت التعليم الإلكتروني ومحاول تقديم الحلول المناسبة لها، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن التحديات ظهرت في زيادة الطلب الاجتماعي على التمويل الحكومي والتعليم العالي، والتحديات الخارجية التي تواجه التعليم الإلكتروني تبينت في التقنيات الحديثة لوسائل الاتصالات والمعلومات والانفجار المعرفي، ومن أهم التحديات التي تواجه الطالب قلة إلمامهم بالمهارات الأساسية لاستخدام الانترنت وأدواتها وعدم توفر التدريب التقني للطلاب، أم التحديات والصعوبات التي واجهت أعضاء هيئة

التدريس هي عدم توفر الوقت الكافي لدى عضو هيئة التدريس من أجل التدريب على التقنيات التي يحتاجها التعليم الإلكتروني .

5. هدفت دراسة العواودة (2012) إلى التعرف على صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة و التعرف على أثر المستوى التحصيل للطلبة، واستخدام الباحث الاستبانة كأداة لقياس صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (1028) طالبا وطالبة، و (208) محاضر ومحاضرة من الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات الفلسطينية تواجه صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني، حيث بلغت نسبتها من وجهة نظر الطلاب (70.98) وكان ترتيب هذه الصعوبات كالآتي صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، وصعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، وصعوبات تتعلق بالطلبة، صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، في حين بلغت نسبتها من وجهة نظر الأساتذة (67.28) وكان ترتيب هذه الصعوبات على النحو التالي صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، صعوبات تتعلق بالطلبة، صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات .

6. كما هدف دراسة الدايل (2013) إلى استعراض الإجراءات التي اتبعت في استخدام التعليم الإلكتروني بكلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلاب، و بينت هذه الإجراءات في التعرف على مدى استخدام الطلاب للتعلم الإلكتروني، وأنماط استخدامه ، ومعوقاته، وقد استخدام الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب ، حيث أظهرت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو درجة استخدم كلية المعلمين لأساليب التعليم الإلكتروني ترجع لمتغير المستوى الدراسي والتخصص، وكذلك أظهرت النتائج أن أفراد العينة موافقين على وجود أنماط التعليم الإلكتروني مستخدمة في كلية المعلمين بمتوسط بلغ مقدره (4.24) ، كما بينت النتائج على وجود معوقات لاستخدام التعلم الإلكتروني منها: قلة الوعي بأهمية استخدام التعلم الإلكتروني، وضعف مهارات التعامل مع الحاسب والانترنت، وضعف البنية التحتية للتعلم الإلكتروني .

7. قام (محمد ،المشيخي ،2018) في دراسة عن التعليم في سلطنة عمان وتطلعاته المستقبلية وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط دور السلطنة في السعي من أجل تكوين مواطن ناجح قادر على التعامل مع تطورات العصر وتحدياته ويساهم في التنمية المستدامة وأن التعليم حق ثابت لكل أبناء المجتمع، فلذلك ما أكدته الدراسة بأن السلطنة تسعى إلى إيجاد جيل قادر على مواكبة تحديات العصر ويتعامل مع التكنلوجيا الحديثة وكذلك جهود الحكومة في توظيف التقنية والتكنلوجيا ما يتوافق مع مجتمع رقمي حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج الدراسة التحليلية في تحليل وجمع البيانات واطلعت على فلسفات التعليم في الماضي والحاضر والتعرف على كيفية إعداد أفراد قادرين على تحقيق التنمية بشتى مجالاتها في المجتمع العماني من خلال تعليم حديث وفعال.

8. قام السالمي (2020) بدراسة حول التعليم الإلكتروني في دراسات المعلومات: تقييم تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس، هدفت هذه الدراسة إلى تقيم تجربة التعليم الإلكتروني في دراسات المعلومات تناقش هذه الدراسة كيفية تحويل الدروس من طريقة تقليدية إلى إلكترونية وآليات التواصل مع الطلبة إلكترونيًا واستخدام أداة الاستبانة في تحليل أراء الطلبة حول تجربة التعليم الإلكتروني تسهم هذه الدراسة في إبراز أهمية التعليم الإلكتروني وتوضح تحدياته وطريقة التغلب عليها وتجاوزها ستساعد هذه الدراسة إلى لزيادة من تفعيل التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتعليم الإلكتروني كما تشابهت أيضا في المنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف وتحليل الواقع، واتفقت الدراسة أيضا مع الدراسات السابقة في استخدام أداة الاستبانة.

واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أن الدراسة الحالية ركزت على معرفة التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا في جامعة الشرقية، وهي الميزة التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة. كما أن هذه الدراسة جمعت بين الإطارين النظري والتطبيقي وذلك لمعرفة التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر طلاب جامعة الشرقية.

الإطار النظري:

أولاً / مفهوم التعليم الإلكتروني:

عرفه الموسوي (2002) بأنه طريقة التعليم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان ذلك عن بعد أم في الفصل الدراسي.

ويرى سالم (2004) بأنه "هو منظومة يتم من خلالها تقديم برامج تدريبية أو تعليمية للمتعلمين في مختلف الأوقات باستخدام وسائل الاتصال الفعالة وتقنيات المعلومات مثل الانترنت وأجهزة الحاسوب والبريد الإلكتروني وغيرها الكثير من الوسائل تهدف جميعها إلى خلق بيئة تفاعلية وتعليمية متعددة المصادر من دون الالتزام بقيود وشروط مثل المكان ".

وعرفه محمد(2005) بأنه استخدام التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا وجماعيا وجعله محور المحاضرة، وذلك من خلال الوسائط المتعددة وأجهزة إلكترونية وغيرها من الوسائل الأخرى.

ثانيًا/ أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف منها:

- ✓ تكوين بيئة تعليمية تفاعلية باستخدام التكنلوجيا والتقنيات الحديثة.
- ✓ التفاعل المستمر مع جميع أطراف العملية التعليمية من معلمين وطلاب وتبادل الأراء والمعارف لتحقيق الأهداف.
- ✓ إكساب الطلبة مهارات تقنية حديثة من خلال التعامل والتفاعل معها.
- ✓ تقديم التعليم بصورة متطورة تجاري تطورات العصر.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية.
- ✓ التواصل المستمر ما بين أعضاء المنظومة التعليمية واولياء الأمور.
- ✓ إنشاء منتديات وقنوات اتصال وخبرات ونقاشات تربوية لتبادل المعارف والخبرات.

ثالثًا /مميزات التعليم الإلكتروني:

هناك العديد من المميزات التي تجعل التعليم الإلكتروني أكثر فاعلية ويفوق أنماط التعليم التقليدية منها: (أبو شخيدم،2020)

1. يوفر المال ويكون أقل تكلفة من خلال توفير الماء والكهرباء والمواد التي تستخدم لخدمات المدرسة وكذلك يقلل تكلفة إنشاء المباني الدراسية ويقلل من تكاليف التنقل كذلك.
2. متوفر للجميع مهما كان عمرهم وجنسهم حيث يستفيد الجميع من الأشياء التعليمية المطروحة عبر الانترنت ويكون بعيدًا عن القيود والاشتراطات.
3. المرونة: متاح في جميع الأوقات ويمكن الرجوع إليه على حسب الوقت الملائم لطالب.
4. يكون التعليم أكثر منظمًا واستغلال الوقت فيه بالطريقة الصحيحة، حيث تكون نتائج التعليم دقيقة.
5. يساهم التعليم الإلكتروني في المحافظة على البيئة من خلال التقليل من استخدام الأوراق والأقلام التي تسبب ضررًا لها.
6. ربط التكنولوجيا بالتعليم أمرا علميًا في وقتنا كون الجيل الحالي أصبح متعلقًا كثيرًا على المعرفة فلا يكتفوا فقط بنمط الدراسة التقليدي (أبو شخيدم،2020)

رابعًا / سلبيات التعليم الإلكتروني:

وهناك كذلك العديد من السلبيات المرتبطة بالتعليم الإلكتروني منها (أسماء، 2020):

1. على الرغم أن التعليم متاح لكن قد يواجه البعض صعوبة في الوصول إليه بسبب عدم توفر أجهزة عند الجميع.
2. قلة التحفيز فيه حيث يتكاسل الطلبة لعدم وجود مانع يمنعهم من اللعب ويحثهم على الانتباه والتركيز.

3. الشعور بالوحدة والعزلة أمر خطير أحيانًا يجلس الطالب بساعات متواصلة على الأجهزة وإذا لم يكن هناك مانع ذاتي قد يدخل في مواقع ومتاهات ليس لها علاقة بالتعليم.
4. تقل دافعية الطلاب بسبب جلوسهم مدة طويلة على الأجهزة والبرامج الموجودة في الجهاز التنقل فيها يسبب التشتت وتضيع الوقت أيضًا.
5. بعض الطلاب لا يعرفون ابراز أنفسهم في التعليم الالكتروني فيحتاجون إلى تواصل شفهي مباشر مع المعلم.
6. بعض المعلمين القدماء لا يمتلكون الخبرة الكافية في التعليم الإلكتروني.

خامسا/ دور المعلم لضمان فاعلية التعليم الإلكتروني:

ولضمان تعليم الكتروني أكثر فاعلية على المعلم القيام بالآتي (سوهام،2015):

1.عرض المادة التعليمية بتصاميم جميلة تحقق الأهداف الموضوعة وتلبي احتياجات الطلبة واختيار أدوات قياس وتغذية راجعة مناسبة.

2.العمل على برمجيات متطورة لعرض وسائل تعليمية تفاعلية واختيار طريقة تواصل مناسبة مع الطلاب.

3.أدوات القياس التي يضعها المعلم يجب أن تكون موثوقة في التقييم ولا تظلم أحدًا من الطلبة.

4.تفريد التعليم واستخدام أنماط متعددة ومختلفة مع مراعاة قدرات وكفايات الطلاب الإلكترونية ومراعاة الظروف والمشكلات المتعلقة بالشبكة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

يشمل هذا الجزء على وصف منهجية الدراسة، ووصف لأدوات الدراسة وإجراءاتها الإحصائية التي استخدمت فيها.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الشرقية السنة الثالثة والبالغ عددهم تقريبا 300 طالب وطالبة.

عينة الدراسة: قمنا بتطبيق هذه الدراسة على عينة مكونة من (180) طالب وطالبة من طلاب جامعة الشرقية، حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريق عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من (300) طالب في جامعة الشرقية في الفصل الثاني لعام 2021-2022 من مختلف التخصصات التي تدرى في الجامعة.

مقياس الأداء:

ولقياس استجابات أفراد العينة على فقرات الدراسة تم استخدام مقياس لكرات، وذلك كما هو وضح في الجدول:

جدول رقم 01: مقياس الأداء

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

ولتحديد درجة الموافقة تم تحديد خمسة مستويات كما في الجدول الاتي:

جدول رقم 02: تحديد درجة الموافقة

التقدير	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المتوسط	5-4.2	4.2-3.4	3.4-2.6	2.6-1.8	1.8-1

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثون في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية الآتية:

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتكرارت) حيث تم تحليل الاستبانة باستخدام برنامج (Microsoft Excel

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم بناء استبانة مكون من (18) فقرة، وتم نشرها على طلاب الجامعة الذين درسوا عن بعد خلال أزمة كورونا، حيث طور الباحثون الاستبيان من خلال الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تناولت التعليم الإلكتروني، وأيضا تم الاستفادة من المقاييس المستخدمة في بعض الدراسات السابقة، حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (18) فقرة يقابلها تدرج خماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم توزيع فقرات الاستبانة على ثلاثة مجالات وهي:

- ✓ استمرارية التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (6) فقرات.
- ✓ معوقات استخدام التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (6) فقرات.
- ✓ فاعلية التعليم الالكتروني: تضمن هذا المجال (6) فقرات.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الشرقية؛ بغية التأكد من مناسبة بنود وفقرات الاستبانة لموضوع البحث ولمعرفة مدى ملائمة ووضوح فقراتها وشموليتها لجميع جوانب التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة جامعة الشرقية، وتم الأخذ بالملاحظات التي أشار إليها المحكمون وتم تعديل الاستبانة بناءً على آراء المحكمين.

متغيرات الدراسة:

أولا / المتغيرات التصنيفية:

تناولنا في هذا البحث المتغيرات التصنيفية الآتية للعينة: (جنس الطالب، التخصص، البرنامج الأكاديمي، المستوى الأكاديمي).

الجدول رقم 03: المتغيرات

المتغيرات التصنيفية	العينة
جنس الطالب	20 ذكور، 160 إناث
التخصص	142 معلم مجال أول، 16معلم مجال ثاني، 8قانون، 14 إدارة أعمال
المؤهل الأكاديمي	158 بكالوريوس، 14 دبلوم، 8 دبلوم التأهيل التربوي.
المستوى الأكاديمي	29سنة أولى، 23سنة ثانية، 120سنة ثالثة ،8 سنة رابعة، سنة خامسة التأسيسي

ثانيا / المتغيرات المحكية:

تناولنا في هذا البحث المتغيرات المحكية وهي كالآتي: (استمرارية التعليم الإلكتروني، معوقات استخدام التعليم الإلكتروني، فاعلية محتوى التعليم الالكتروني).

الجدول رقم 04: يحددها كالآتي:

المتغيرات المحكية	عدد فقراتها
استمرارية التعليم الإلكتروني	6 فقرات
معوقات استخدام التعليم الإلكتروني	6فقرات
فاعلية محتوى التعليم الالكتروني	6 فقرات

إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد الانتهاء من الإطار النظري وإعداد الاستبانة في صورتها النهائية، وعرضها على مجموعة من المحكمين، قام الباحثون بالتطبيق في فترة زمنية قاربت ثلاثة أسابيع من مدة توزيع الأداة، ثم قام الباحثون بتفريغ البيانات وتحليلها واستخلاص ومناقشة النتائج.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الآتي" ما مستوى استمرارية عملية التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية " قامت الباحثتين باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال استمرارية عملية التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية كما يلي:

الجدول رقم 05: الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية للفقرات المجال الأول.

رقم الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	T TEST	اتجاه العينة	رتبة السؤال
5	14	19	11	16	0	3.58	1.08	71.53	4.11	موافق	1
6	16	19	15	8	1	3.69	1.15	73.90	4.65	موافق	2
3	20	22	10	7	1	3.93	1.00	78.64	7.19	موافق	3
2	33	12	6	7	1	4.17	1.28	83.39	7.01	موافق بشدة	4
4	33	15	8	0	3	4.27	1.10	85.42	8.89	موافق بشدة	5
1	36	11	8	2	2	4.31	1.11	86.10	9.01	موافق بشدة	6

يتضح لنا من الجدول رقم (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول فقرات الاستبيان، حيث أن فقرات هذا المجال قد تراوحت ما بين درجة موافق وموافق بشدة، فقد جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "إدارة الجامعة تقوم بتقييم مستمر لألية التعليم الإلكتروني. " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقدره (3.58) وبانحراف معياري مقدره (1.08)، وأن نسبة (71%) من أفراد العينة قد أجابوا بأنهم موافقين، وجاءت الفقرة رقم (1) في المرتبة الأخيرة والتي تنص على " أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم الإلكتروني كبديل عن نظام التعليم المباشر في ظل جائحة كورونا." بمتوسط حسابي مقدراه (4.31) وبانحراف معياري مقدره (1.11)، وأن نسبة (86%) من أفراد العينة أجابوا موافقين بشدة وذلك يدل على أن التعليم لإلكتروني نجاح كحل بديل للتعليم المباشر وذلك نظر للظروف الحالية.

نتائج السؤال الثاني: للإجابة على سؤال الثاني الذي نص على "ما مستوى معيقات استخدام التعليم الإلكتروني في جامعة الشرقية " قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث.

الجدول رقم 06: استجابات العينة نحو المعيقات

رقم الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	T TEST	اتجاه العينة	رتبة السؤال
4	15	14	11	14	8	3.39	1.45	67.80	2.07	موافق	1
6	33	6	8	9	4	3.98	1.67	79.66	4.52	موافق	2
5	31	14	9	2	3	4.15	1.27	83.05	6.97	موافق بشدة	3
1	37	6	9	3	4	4.17	1.59	83.39	5.64	موافق بشدة	4
3	36	7	9	5	4	4.22	1.14	84.41	8.22	موافق بشدة	5
2	39	12	6	1	1	4.47	0.77	89.49	14.69	موافق بشدة	6

يتضح لنا من الجدول رقم (06) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول فقرات الاستبيان، حيث جاءت الفقرة رقم (4) التي تنص على " أواجه مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونيا "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.39) وبانحراف معياري مقداره (1.45) ونسبة (67%) من أفراد العينة أجابوا موافقين عل وجود معوقات عند دراسة إلكترونيا، وجاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على" يتناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي ."في المرتبة الأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.47) و بانحراف معياري مقداره (0.77) حيث اتجاه أفراد هذه العينة بنسبة (89%) موافقين بشدة .

نتائج السؤال الثالث: للإجابة على السؤال الثالث الذي نص على " فاعلية التدريس الإلكتروني " قمنا بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث.

الجدول رقم07: استجابات العينة نحو المعيقات

رقم الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف	النسبة المئوية	T TEST	اتجاه العينة	رتبة السؤال
3	5	14	9	13	18	2.58	1.87	51.53	-1.74	محايد	3
6	5	9	14	21	10	2,63	1.41	52.54	-2.03	محايد	6
5	6	11	15	20	7	2,81	1.40	56.27	-1.03	محايد	5
4	5	17	13	12	12	285	1.65	56.95	-0.71	محايد	4
1	25	9	5	13	7	3.54	2.29	70.85	1.82	موافق	1
2	22	16	9	7	5	3.73	1.72	74.58	3.26	موافق	2

يتضح لنا من الجدول رقم (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة حول فقرات الاستبانة، حيث جاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على " أشعر بالارتياح نتيجة دراسة المادة إلكترونيا. "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.58) وبانحراف معياري مقداره (2.87) ونسبة (51%) من أفراد العينة أجابوا محايدين، وجاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على" التعليم الإلكتروني طور من مهارتي في التفكير الذاتي. "في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.37) وبانحراف معياري مقدره (1.72) حيث اتجاه أفراد هذه العينة بنسبة (74%) موافقين.

النتائج: وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- ✓ أوضحت الدراسة بأن هناك أهمية كبيرة للتعليم الإلكتروني لدى أفراد العينة المتمثلة في طلاب جامعة الشرقية.
- ✓ بينت نتائج الدراسة على أن انتشار جائحة كورونا كوفيد 19 أدى إلى استخدم التعليم الإلكتروني بشكل كلي.
- ✓ أوضحت نتائج الدراسة أن جامعة الشرقية تعاملت مع الجائحة بشكل إيجابي ووفرت تعليم فاعل لطلابها.
- ✓ أكدت الدراسة على وجود تحديات في التعليم الإلكتروني كثيرة ومتعددة واجهت التعليم الإلكتروني من أمثلتها شبكة الانترنت وانقطاعها بشكل كبير.

✓ أكدت الدراسة على فاعلية التعليم الإلكتروني ونجاحه في عملية التدريس من خلال النتائج المتحصل عليها.

التوصيات:

1. وضع برامج وخطط ودورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني للطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية.
2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التواصل مع الطلاب بشكل مستمر.
3. يجب على أعضاء الهيئة التدريسية إشراك الطلاب في العملية التعليمية.
4. على أعضاء هيئة التدريس إجادة استخدام التطبيقات والبرامج المستخدمة في التعليم الإلكتروني
5. يجب على الطلاب اختيار مكان مناسب لحضور دروس التعليم الإلكتروني، والالتزام بالقواعد والقوانين

قائمة المراجع:

1) أبو شخيدم، سالم. (2_تموز_2020م). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية. المجلة العربية للنشر العلمي، www.ajsp.net

2) أسماء. (٦.أغسطس، ٢٠٢٠). ايجابيات وسلبيات التعليم عن بعد وكيفية الإستفادة من نظام التعليم عن بعد تمت الزيارة يوم https://www.zyadda.com/the-pros-and-cons-of-distance-learning/

3) بادي، سوهام. (٢٠١٥). سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر

4) بني ياسين، بسام، وملحم، محمد. (2011). معوقات استخدام التعلم الإلكتروني تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد

5) البوابة التعليمية. انطلاق الملتقى التربوي الافتراضي الأول "نحو تعليم مدمج مستدام: الواقع، التمكين، الطموح. " ،https://home.moe.gov.om/topics/1/show/7478

6) تقنيات التعليم 20-22 أكتوبر 3002، 11-17، مركز تقنيات التعليم، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

7) جداع، ناهد. (2003). تصميم نظام معلوماتي لتدريس مقرر عن بعد باستخدام الحاسوب. بحوث مؤتمر.

8) الخطيب، معن. (2020). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. الجزيرة

9) الدايل، سعد عبد الرحمن. (2013). واقع استخدام التعلم الإلكتروني في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود من وجهة نظر الطلاب. مجلة القراءة والمعرفة

10) الرواحي، حمود. (2001). التعلم الإلكتروني من منظور الاتصالات. الوثيقة الختامية لندوة ومعرض تقنيات التعليم ،2001، 15_21، مركز تقنيات التعليم، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

11) سالم، أحمد. (٢٠٠٤م)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

12) السالمي، جمال. (2020). التعليم الإلكتروني في دراسات المعلومات: تقييم تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا

13) عبد الحميد، محمد، ولهيه، حمد. (2017). تصور مقترح لمواجهة بعض تحديات الاستثمار في التعليم بسلطنة عمان، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 127(1).

14) العتيبي، نايف. (2006). معوقات التعليم الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم من وجهة نظر القادة التربويين. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة، عمان

15) العواودة، طارق حسين. (2012). صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

16) الغديان، عبد المحسن الرزاق. (2012). التعليم الإلكتروني التحديات والصعوبات وسبل التغلب عليها. مجلة كلية التربية جامعة حلوان، 18(4)

17) الموسوي، علي. (2005). التعلم الإلكتروني في سلطنة عمان: دراسة تحليلية للواقع ومضامينه المستقبلية، مركز تقنيات التعلم، جامعة السلطان قابوس، مسقط

18) الموسى، عبد الله عبد العزيز. (د.ت.). التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده. ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.

19) الهادي، محمد. (د.ت.). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية

20) الهرش، عايد، مفلح، محمد، والدهون، مأمون. (2010). معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية.

21) الواتية، وردة حسن. (2020). التعليم عن بعد تجربة جديدة تحتاج إلى تطوير. جريدة عمان

معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا

The barriers of using a distance education for teaching the college materials within the College of Education during the COVID-19 pandemic.

أ.زهرة الشريف عبد السلام/ جامعة مصراته/ ليبيا
Zahra Sharif Abdel Salam/ University of Misurata/ Libya
ا.غادة جمال بن إسماعيل/ جامعة مصراته/ ليبيا
Ghada Jamal bin Ismail/ University of Misurata/ Libya

ملخص الدراسة:

هدف هذا البحث إلى التعرف على معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا، واستخدم البحث المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استبانة، طبقت على عينة عشوائية من (49) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، وتم إجراء المعالجة الإحصائية لها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي، حيث توصل البحث إلى النتائج الآتية: SPSS

- يرى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية أن المعوقات الإدارية والمادية والمعوقات التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس تمثل معوقا بدرجة كبيرة في المعوقات لتطبيق التعليم عن بعد في كلية التربية – مصراتة في ظل جائحة كورونا، بينما تمثل العوائق المتعلقة بالطلبة معوقا بدرجة متوسطة.

أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتطبيق التعليم عن بعد ترجع إلى متغيرات التخصص، أو سنوات الخبرة، أو الدرجة العلمية.

من خلال النتائج المتحصل عليها، توصي الباحثتان بالآتي: أن تعمل الكلية على وضع استراتيجية للتعليم عن بعد، والبدء في بناء وتطوير البنية التحتية وأنظمة الاتصالات والمعلوماتية لتسهيل تطبيق التعليم عن بعد في الكلية.

الكلمات المفتاحية: معوقات، التعليم عن بعد، المقررات الجامعية، جائحة، كورونا

Abstract:

This study aimed at identify the difficulties of using a distance learning as a tool teaching within the College of Education during the COVID-19 pandemic. This study uses a qualitative approach as the main data elicitation method. To achieve the objective of this study, a questionnaire was prepared.

. The questionnaire was applied to a random sample of (49) members of the teaching staff.

The statistical analysis program (SPSS) was usedas a data analytics tool.

The results indicated that:

Faculty members in the College of Education declared that highest barriers to distance learning were lack of administration system and scarcity of funding. In addition, faculty members represent a significant obstacle to the implementation of distance learning in the College of Education - Misurata in light of the Coronavirus pandemic due to lack of technical skills. While the obstacles related to students represent a moderate degree.

There are no statistically significant differences for the application of distance education related to the area of study, years of experience, or academic degree.

Based on these results, the two researchers recommend the following: a strategy for distance learning should be developed. Also, setting up the necessary infrastructure to enable all member staff and students to access resources and activities via the e-learning platforms and to facilitate the application of distance learning in the college.

Keywords: difficulties, distance learning, the college materials, pandemic, corona

مقدمة:

أصبح التحول الرقمي في مجال التعليم وتوظيف المستحدثات التكنولوجية الناتجة عن المزاوجة بين مجالي تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم في العلمية التعليمية ضرورة ملحة، تفرض على النظم التعليمية الاستفادة منها لإحداث نقلة نوعية في تحقيق الأهداف الموضوعة، من خلال التركيز على إكساب الطلاب مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات؛ ومنها مهارات التعلم الذاتي، والمعلوماتية، والتعليم المستمر، والتعليم عن بعد، الذي أتاحه استخدام الكمبيوتر وملحقاته والأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية؛ حيث يقدم المحتوى العلمي عبر تركيبة من لغة مكتوبة ومنطوقة وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم شيقا وممتعا ويتحقق بأعلى كفاءة وأقل مجهود، ولا شك أن ذلك يعد من مداخل تحقيق جودة التعليم، ويعد كذلك من أهم التحديات التي تواجه الجامعات وتدعوها إلى العمل من أجل التطوير المستمر للوصول إلى مستويات أعلى من الكفاءة الإنتاجية وتحقيق قدرات تنافسية عالية.

وفي ظل الظروف العالمية التي اجتاحت العالم نتيجة انتشار وتفشي وباء كورونا الذي فرض على الجامعات العالمية ضرورة إتباع أسلوب التعليم عن بعد لتقليل احتمالية انتشار الوباء. الأمر الذي فرض على تلك الجامعات تطبيق هذا الأسلوب، والبحث في متطلباته، والعوامل المؤثرة فيه، حتى لا يقدم باجتهادات فردية مع التعليم التقليدي حيث إنه منظومة لها مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة، يجب أن يخطط لها من قبل إدارات التعليم الإلكتروني والشركات القائمة على تصميم البرامج والمواقع التعليمية (أحمد،2020).

إذ يحدث نمط التعلم عن بعد -والذي يطلق عليه أحيانًا التعليم الافتراضي-بكفاءة في غياب البيئة التقليدية للمؤسسة التعليمية الواقعية؛ حيث تختلف أدوار المدرب/المعلم لتصبح إرشاد المتدرب/الطالب للتفاعل والتعلم والمشاركة الفردية والجماعية باستخدام التكنولوجيا الافتراضية، بدلًا من تلقينه المنهج التعليمي المقرر استخدم التعليم الالكتروني لأول مرة في منتصف التسعينات وأصبح أسلوبا شائعًا للتعليم عن بعد يستخدم في الولايات المتحدة في فئة التعليم الأساسي. وقد بات من الشائع الحديث عن التعلم الالكتروني بعد انتشار الجائحة، وتعطل الدراسة في أغلب البلدان مما أثر على 80% من طلاب العالم، بواقع نحو 37.1 بليون طالب بعد إغلاق مدارسهم المحلية، واضطرارهم للعزلة في منازلهم، ما دفع حكوماتهم لإيجاد حلول

عبر منظومة التعليم الالكتروني، ودفع الناشئة وعائلاتهم ومعلميهم للتكيف معها (أبو شخيدم، وآخرون،2020)

مشكلة البحث:

في ظل الظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التعليمية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم الالكتروني لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة

ونظرا لأنه ليس هناك دلائل على قرب انتهاء أزمة جائحة كورونا، لذا أصبح التحدي الأكبر الذي يواجه الكليات عامة، وكلية التربية خاصة هو التعليم عن بعد المعتمد على التقنيات الحديثة، خاصة في ظل التطورات المتسارعة بهذه المؤسسات وفي ظل أزمة فيروس كورونا.

وأشارت دراسة (السدحان،2015) إلى أن توظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، وكان هناك شك في إمكانية إجراء الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكًا حول فاعلية التعليم عن بعد لدى طلبة الجامعة، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق هذا النوع من التعليم، منها: ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم عن بعد؛ لأن الجامعات لم تتبع التعليم عن بعد أو التعليم الافتراضي مسبقًا، إضافةً إلى ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة مثل وتوفير شبكات انترنت وهواتف ذكية وحواسيب لكل طالب. وبناءً على ذلك فإن البحث الحالي يحاول التعرف على معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا.

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيس:

ما معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

- ✓ هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير التخصص؟
- ✓ هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير سنوات الخبرة؟
- ✓ هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير الدرجة العلمية؟

أهداف البحث:

- ✓ الكشف عن معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

✓ التعرف على الفروق في درجة معوقات التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير التخصص.

✓ التعرف على الفروق في درجة معوقات التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

✓ التعرف على الفروق في درجة معوقات التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير الدرجة العلمية.

أهمية البحث:

يكتسي البحث أهميته نظرًا للأهمية البالغة التي يحظى بها التعليم عن بعد في السنوات الأخيرة في الدول العربية وبخاصة في الآونة الأخيرة نتيجة توقف الدراسة في المؤسسات التعليمية ففرض نفسه كونه يقدم طرائق تقنية فعالة تعمل على إنجاح العملية التعليمية.

حدود البحث:

- **الحد الموضوعي:** معوقات التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية في ظل أزمة كورونا.

- **الحد البشري:** أجري البحث على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.

- **الحد الزمني:** هي الفترة التي قامت الباحثتان بتطبيق البحث فيها، والمتمثلة في العام 2021م.

- **الحد المكاني:** أجري البحث في كلية التربية/ جامعة مصراتة.

مصطلحات البحث:

المعوقات: أية عوامل تؤثر سلبا في استخدام التعليم عن بعد من قبل الأساتذة مما يقلل استخدامها.

التعليم عن بعد أو الافتراضي: تعرّفه Valencia (2018) نقلًا عن (شاهين،2020)

أن التعلم الافتراضي عبارة عن "خلق منصات تعليمية افتراضية تحقق دمج التكنولوجيا في المجال التعليمي من أجل تعزيز عملية التعلم وتعزيز العلاقة بين المحتوى وطريقة الحصول عليه باستخدام الأدوات التكنولوجية مثل الكمبيوتر، الهاتف الخلوي، الكمبيوتر اللوحي، وأيضا من أجل تحقيق التفاعل بينهم".

وتعرّف الباحثتان التعليم عن بعد بأنه عملية يتم فيها التفاعل بين الأساتذة بكلية التربية مع الطلبة من خلال توظيف برمجيات تعليمية تفاعلية، والشبكات الالكترونية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا.

عضو هيئة التدريس: هو الشخص الحاصل على درجة الماجستير على الأقل ويقوم بالتدريس بكلية التربية.

كلية التربية: هي مؤسسة تربوية تهدف إلى تقديم وتطوير التعليم الجامعي محليا وقوميا، كما تطمح أن تكون مركزا للأنشطة والخدمات والبرامج المحفزة لتنمية الكوادر البشرية التربوية والارتقاء بالمجتمع في إطار مطالب العصر ومتغيراته

المحلية والقومية. كما تعتبر أكبر الكليات بالمدينة من حيث كثافة الطلاب والأساتذة، وهي قلعة علمية شامخة أنشأت من أجل سد النقص في احتياجات المنطقة من المعلمين والمعلمات في مختلف التخصصات العلمية.

أزمة كورونا أو جائحة كورونا أو مرض كوفيد-19 : هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، 2019).

- **الدراسات السابقة:**

- **دراسة (الحاج ودحنس، 2020): واقع التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب،** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالب، من حيث مدى استخدام التعليم الإلكتروني وإيجابياته وسلبياته ومعوقاته. استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ونظرًا لتوقف الدراسة بسبب انتشار فايروس كورونا فقد اقتصرت عينة الدراسة على (20) عضوًا هيئة تدريس و(21) طالبًا بالكلية للفصل الدراسي خريف 2019، وقد تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بطريقة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحثان ببناء أداة للدراسة وهي استبانة تقيس واقع التعليم الإلكتروني في الكلية، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريس على محور المعوقات التي تواجه استخدام التعليم الإلكتروني، وفقا لمتغير المؤهل العلمي ومتغير الدرجة العلمية، وتبعا لمتغير الصفة.

- **دراسة ضو، المصراتي (2020): تحديات تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم الليبية في ظل الأزمات (جائحة كورونا).**

حيث قدمت الدراسة إطارًا نظريًا حول أهم التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية، وتم استخدام المنهج الاستقرائي والاستنباطي لإعداد الدراسة حيث تناول عرض لكل المفاهيم النظرية للتعليم الالكتروني، وأهم التحديات والصعوبات التي تواجه استخدامه بشكل عام وليبيا خاصة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم وجود التشريعات والقوانين واللوائح اللازمة لاستخدام هذه التقنيات، وضعف البنية التحتية، فضلًا عن أن واقع تطبيق التعليم الالكتروني في ليبيا مازال طور الإنشاء.

- **دراسة أبو شخيدم وآخرون (2020): فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري).**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة

الدراسة من(50) عضوًا من أعضاء هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة. كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا.

- **دراسة نويرة وآخرون (2020): متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهمية التعليم عن بعد بوصفه بديلًا للتعليم الحضوري بالمؤسسات التعليمية توأمنًا مع ظهور جائحة كورونا. حيث وصفت الدراسة المتطلبات الضرورية لإنجاح التعليم عن بعد وتحديد السبل الكفيلة لمواجهة التحديات التي تعرقله ولتأكيد ذلك اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج لآتية: أن التعليم عن بعد لازال في مراحله الأولى بالرغم من وجود إيجابيات، وأن متطلبات نجاحه تتمثل بالأساس في توفير الوسائل والمستلزمات التكنولوجية الكافية لجميع المتعلمين دون استثناء، وضرورة تأهيل الموارد البشرية القادرة على استخدام هذا النمط من التعليم لكي يلبي احتياجات المتعلمين.

- **دراسة (السدحان، 2015): الصعوبات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في جامعة شقراء من وجهة نظر المختصين،**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الالكتروني في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية، والمتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب من وجهة نظر المختصين والبالغ عددهم (129) عضوا. تم استخدام استبانة كأداة للدراسة واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات، وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- ✓ جاء المتوسط العام لمحور المعوقات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الالكتروني والمتعلقة بالجوانب الإدارية والمادية بدرجة كبيرة.
- ✓ جاء المتوسط العام لمحور المعوقات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الالكتروني والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة.
- ✓ جاء المتوسط العام لمحور المعوقات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الالكتروني والمتعلقة بالطلبة بدرجة كبيرة.
- ✓ لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية حول المعوقات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الالكتروني تعود لمتغيرات الدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة والجنس.

- دراسة (القضاة،2013): تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظرهم، وبلغ أفراد العينة (113) عضو هيئة تدريس. وقد أظهرت النتائج الترتيب التنازلي الآتي للتحديات: البحث العلمي، تحديات تقنيات التعلم الإلكتروني، تحديات مالية وإدارية، تحديات مهنية، وتقويم، إدارة، وتخطيط، وتصميم التعلم الإلكتروني. وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التحديات تعزى للجنس، والرتبة الأكاديمية، والخبرة. وأظهرت النتائج وجود فروق تعزى لنوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية.

- دراسة (الهرش وآخرون،2010): معوقات استخدام منظومة التعليم الالكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة الأردن)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه معلمي ثانوية الكورة بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (47) معلما و (58) معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج ان المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالمرتبة الأولى، تلتها المعوقات الإدارية، ثم المعوقات المتعلقة بالبنية التحتية، ثم الصعوبات الخاصة بالطلبة في المرتبة الأخيرة.

منهجية البحث وإجراءاته:

اتبع البحث الحالي المنهج الوصفي، الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفًا دقيقًا ويعبر عنه تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا (عبيدات، وآخرون، 2012).

مجتمع البحث:

وبناءً على مشكلة البحث وأهدافه فإن المجتمع المستهدف يتكون من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة مصراتة، والبالغ عددهم (222) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بطريقة عشوائية، بنسبة (23.87%)، ليكون قوام مجتمع البحث (53) عضوًا من أعضاء هيئة تدريس، تم استرجاع (49) استبانة وبنسبة (22%) أجري علها التحليل الإحصائي، حيث تم استبعاد (4) استبانات غير صالحة للتحليل.

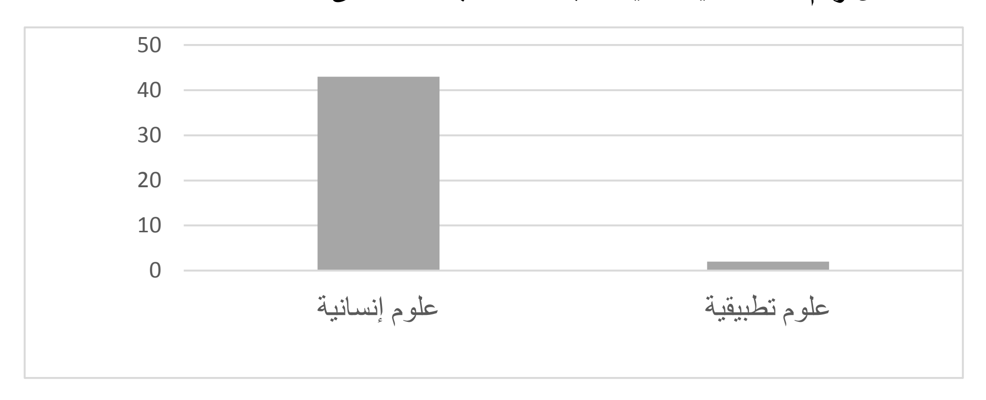
تصنيف عينة البحث:

حسب التخصص:

جدول رقم 01: تصنيف عينة البحث حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
علوم إنسانية	43	87.8%
علوم تطبيقية	9	12.2%
المجموع	49	100%

الشكل رقم 01: تصنيف عينة البحث حسب التخصص



من خلال الجدول (1) والشكل (1) يتضح أن نسبة تخصص العلوم الإنسانية يمثل (87.8%) من عينة البحث، وأن نسبة تخصص العلوم التطبيقية يمثل (12.2%) من عينة البحث.

حسب سنوات الخبرة:

الجدول رقم02: تصنيف عينة البحث حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	13	26.5%
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	21	42.9%
أكثر من 10 سنوات	15	30.6%
المجموع	49	100%

الشكل رقم 02: تصنيف عينة البحث حسب سنوات الخبرة

25
20
15
10
5
0
أقل من ٥ سنوات
من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات
١٠ سنوات فأكثر

من خلال الجدول رقم 2 والشكل رقم2:

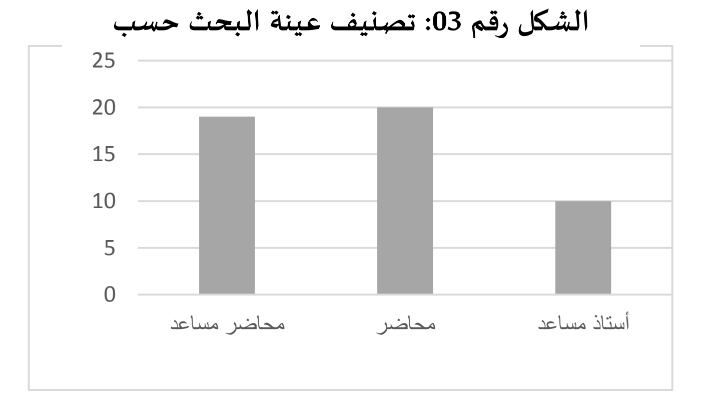
يتضح أن أفراد عينة البحث من ذوي الخبرة العلمية (أقل من 5 سنوات) تمثل نسبة (26.5%) من عينة البحث، وأن نسبة أفراد عينة البحث من ذوي الخبرة العلمية (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) تمثل (42.9%)، بينما يمثل أفراد عينة البحث من ذوي الخبرة العلمية (10 سنوات فأكثر) ما نسبته (30.6%) من عينة البحث.

حسب الدرجة العلمية:

الجدول رقم 03: تصنيف عينة البحث حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
محاضر مساعد	19	38.8%
محاضر	20	40.8%
أستاذ مساعد	10	20.4%
المجموع	49	100%

الشكل رقم 03: تصنيف عينة البحث حسب



يتضح من خلال الجدول (3) والشكل (3) أن أغلب أفراد العينة من ذوي الدرجة العلمية محاضر بنسبة (40.8%)، يليهم ذوي الدرجة العلمية محاضر مساعد بنسبة (38.8%)، ثم حاملي الدرجة العلمية أستاذ مساعد بنسبة (20.4%).

أداة البحث:

بعد أن حددت الباحثتان مشكلة البحث، وأهدافه، وتساؤلاته قامتا بإعداد (استبانة)، وقد مرت أداة البحث بمراحل حتى وصلت إلى صورتها النهائية.

أولًا-صدق الأداة:

(1) الصدق الظاهري "صدق المحكمين":

قامت الباحثتان بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بلغ عددهم (9)، لإبداء آرائهم في مدى صلاحية الفقرات ومدى وضوحها، وسلامة اللغة وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم، قامت الباحثتان بأخذ آرائهم ومقترحاتهم، حيث تم الإبقاء على الفقرات التي تزيد نسبة اتفاق المحكمين على بقائها (85%) فأكثر حتى وصلت الأداة إلى الشكل النهائي (27) فقرة. جاءت الصورة النهائية للاستبانة مكونة من (27) فقرة، مقسمة إلى (3) أبعاد، البعد الأول: معوقات إدارية ومادية ويتكون من (9) فقرات. البعد الثاني: معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس ويتكون من (9) فقرات. البعد الثالث: صعوبات تتعلق بالطلبة ويتكون من (9) فقرات. بالإضافة إلى المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في (التخصص، سنوات الخبرة والدرجة العلمية)

(2) الصدق البنائي " صدق الاتساق:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

ثانيًا– ثبات الأداة:

تم استخدام طريقة ألفا كرو نباخ لقياس الثبات لأبعاد الاستبانة والجدول الآتي يوضح معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة.

جدول رقم 04: ثبات الاستبانة

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ
معوقات إدارية ومالية	9	0.683
معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس	9	0.767
معوقات تتعلق بالطلبة	9	0.771
الاستبانة ككل	27	0.899

من بيانات الجدول السابق يتضح أن معامل الثبات للاستبانة ككل (0.899) وهي قيمة عالية مما يدل على ملائمة الاستبانة للتحليل الإحصائي. تم اعتماد مقياس ليكرث الثلاثي لتحديد استجابة عينة البحث عن فقرات الاستبانة (بدرجة كبيرة – بدرجة متوسطة – بدرجة قليلة).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها: تم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء أسئلة الدراسة الآتية:

الإجابة على التساؤل الأول للبحث:

ما معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

تمت الإجابة على هذا التساؤل من خلال التعرف على المعوقات الثلاثة لتطبيق التعليم عن بعد، وهي (معوقات إدارية ومادية، معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس، صعوبات تتعلق بالطلبة). والجداول الآتية توضح أهم النتائج لكل من المعوقات الثلاثة:

البعد الأول: معوقات إدارية ومالية:

للعينة الأحادية لمعرفة درجة الموافقة. Tتم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار والجدول (5) يوضح ذلك

الجدول رقم 05: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار العينة الأحادية لكل فقرات بعد "معوقات مالية وإدارية"

الفقرة	بدرجة كبيرة %	بدرجة متوسطة %	بدرجة قليلة %	الوسط الحسابي %	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	الرتبة	P-value	الدرجة
1. ارتفاع تكلفة تصميم وإنتاج المقررات الالكترونية	38.8	46.9	14.3	2.245	74.8	0.693	6	.017	كبيرة
2. ارتفاع التكاليف المالية لتجهيز المعامل التي تناسب نظام التعليم عن بعد	67.3	28.6	4.1	2.633	87.8	0.566	4	.000	كبيرة
3. صعوبة توفر فنيين مختصين بالبرامج التعليمية	49	38.8	12.2	2.367	78.9	0.698	5	.001	كبيرة
4. ضعف التعاون بين الكليات في تبادل الخبرات في مجال التعليم عن بعد	67.3	28.6	4.1	2.633	87.8	0.566	4	.000	كبيرة
5. لا توجد خطة واضحة للتعليم عن بعد بالكلية	75.5	22.4	2.1	2.735	91.2	0.491	2	.000	كبيرة
6. قلة الحوافز التي تشجع على تعميم التعليم عن بعد	83.7	12.2	4.1	2.796	93.2	0.499	1	.000	كبيرة
8. التقنيات المستخدمة في الكلية لا تفي بمتطلبات التعليم عن بعد	79.6	10.2	10.2	2.694	89.8	0.652	3	.000	كبيرة
9. يفتقد التعليم عن بعد للسرية والأمان بالنسبة للمحتوى والامتحانات	40.8	30.6	28.6	2.122	70.7	0.832	7	.308	متوسطة
المتوسط العام				2.528	84.3	0.288		.000	كبيرة

من الجدول السابق يتضح أن المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد والمتعلقة بالجوانب الإدارية والمالية جاءت بدرجة كبيرة؛ حيث كانت قيم للبعد ككل (0.000)، كما كان المتوسط الحسابي لآراء العينة (2.528) 0.05)، وبوزن نسبي (84.3%)، وبانحراف معياري قدره (0.288).

احتلت الفقرة (1) المرتبة الأولى، حيث أكد (83.7%) من عينة البحث أن **قلة الحوافز التي تشجع على تعميم التعليم عن بعد** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (12.2%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (4.1%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.796)، وبوزن نسبي (93.2%)، وبانحراف معياري (0.499). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. وهذا يدل على أن أغلبية أعضاء هيئة

التدريس يرون أن قلة الحوافز التي تشجع على تعميم التعليم عن بعد تحتل المرتبة الأولى في المعوقات الإدارية والمالية، وتختلف هذه النتيجة عن النتيجة في دراسة (السدحان، 2015).

احتلت الفقرة (5) المرتبة الثانية، حيث أكد (75.5%) من عينة البحث أن **عدم وجود خطة واضحة للتعليم عن بعد بالكلية** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (22.4%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (2.1%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.796)، وبوزن نسبي (93.2%)، وبانحراف معياري (0.499). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. وهذا يدل أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن معوق عدم وجود خطة واضحة للتعليم عن بعد بالكلية يحتل المرتبة الثانية في المعوقات الإدارية والمالية، وتختلف هذه النتيجة عن النتيجة في دراسة (السدحان، 2015).

احتلت الفقرة (8) المرتبة الثالثة، حيث أكد (79.6%) من عينة البحث أن **صعوبة توفر فنيين مختصين بالبرامج التعليمية** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (10.2%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (10.2%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.649)، وبوزن نسبي (89.8%)، وبانحراف معياري (0.652). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. تدل هذه النتيجة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن هذا المعوق يحتل المرتبة الثالثة في المعوقات الإدارية والمالية التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد في الكلية.

تساوت الفقرتين (2 و4) في المرتبة الرابعة، حيث أكد (67.3%) من عينة البحث أنهما يقعان ضمن درجة معوقات (كبيرة) بينما أجاب (28.6%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (4.1%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهاتين الفقرتين (2.633)، وبوزن نسبي (87.8%)، وبانحراف معياري (0.566). وكان الاتجاه العام لهاتين الفقرتين أنهما تنطبقان بدرجة كبيرة.

احتلت الفقرات (3و6و9) المراتب من الخامسة وحتى الثامنة، وكلها تنطبق بدرجة (كبيرة) ماعدا الفقرة (9)، حيث أكد (70.7%) من عينة البحث أنها تنطبق بدرجة (متوسطة).

البعد الثاني -معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس:

تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار T للعينة الأحادية لمعرفة درجة الموافقة. كما هو موضح في الجدول رقم (6).

الجدول رقم 06: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار العينة الأحادية لكل فقرات بعد

"معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس"

الفقرة	بدرجة كبيرة %	بدرجة متوسطة %	بدرجة قليلة %	الوسط الحسابي %	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	الرتبة	P-value	الدرجة
1. توقف العبء الدراسي لأعضاء هيئة التدريس يقلل دافعيتهم لاستخدام التعليم عن بعد	57.1	30.6	12.2	2.449	81.6	0.709	4	0.000	كبيرة
2. يتطلب المحتوى التعليمي جهد كبير لإعداده وتطويره	63.3	30.6	6.1	2.571	85.7	0.612	2	0.000	كبيرة
3. الحاجة للتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس على أساليب توظيف المصادر التكنولوجية الحديثة	73.5	20.4	6.1	2.673	89.1	0.591	1	0.000	كبيرة
4. عدم اقتناع عضو هيئة التدريس بأهمية استخدام التعليم عن بعد وإيجابياته	28.6	42.8	28.6	2	66.7	0.764	9	1.000	متوسطة
5. صعوبة تطبيق التعليم عن بعد في بعض المواد التي تحتاج إلى المهارات التعليمية	57.1	32.7	10.2	2.51	83.7	0.767	3	0.000	كبيرة
6. عدم توافر التعليم عن بعد باللغة العربية	32.7	49.0	18.4	2.143	71.4	0.707	8	0.164	متوسطة
7. استخدام اللغة الإنجليزية بنسبة كبيرة في مجال التعليم عن بعد	44.9	40.8	14.3	2.306	76.9	0.713	6	0.004	كبيرة
8. عدم امتلاك المهارات الكافية لاستخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته	40.8	44.9	14.3	2.265	75.5	0.700	7	0.011	متوسطة
9. افتقار التعليم عن بعد لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب غالبا	51.0	38.8	10.2	2.408	80.3	0.674	5	0.000	كبيرة
المتوسط العام				2.37	79	0.326		0.000	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة كبيرة؛ حيث كانت قيم (P-Value) للبعد ككل (0.000 > 0.05)، كما كان المتوسط الحسابي لآراء العينة (2.37)، وبوزن نسبي (79%)، وبانحراف معياري قدره (0.326).

احتلت الفقرة (3) المرتبة الأولى، حيث أكد (73.5%) من عينة البحث أن **الحاجة للتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس على أساليب توظيف المصادر التكنولوجية الحديثة** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (20.4%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (6.1%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.673)، وبوزن نسبي (89.1%)، وبانحراف معياري (0.591). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. تدل هذه النتيجة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن الحاجة للتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس على أساليب توظيف المصادر التكنولوجية الحديثة تحتل المرتبة الأولى في المعوقات التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (السدحان، 2015).

احتلت الفقرة (2) المرتبة الثانية، حيث أكد (63.3%) من عينة البحث أن **المحتوى التعليمي يتطلب جهد كبير لإعداده وتطويره** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (30.6%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (6.1%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.571)، وبوزن نسبي (85.7%)، وبانحراف معياري (0.612). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. تدل هذه النتيجة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن معوق جهد كبير اللازم لإعداد وتطوير المحتوى التعليمي تحتل المرتبة الثانية في المعوقات التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (السدحان، 2015).

احتلت الفقرة (5) المرتبة الثالثة، حيث أكد (57.1%) من عينة البحث أن **صعوبة تطبيق التعليم عن بعد في بعض المواد التي تحتاج إلى المهارات التعليمية** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (32.7%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (10.2%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.51)، وبوزن نسبي (83.7%)، وبانحراف معياري (0.767). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. تدل هذه النتيجة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن هذا المعوق يحتل المرتبة الثالثة في المعوقات التي تعلق بأعضاء هيئة التدريس والتي تواجه تطبيق التعليم عن بعد في الكلية.

احتلت الفقرات (1و3و4و6و7و8و9) المراتب من الرابعة وحتى التاسعة، وكلها تنطبق بدرجة (كبيرة) ماعدا الفقرات (4و6و8)، حيث أكدت عينة من البحث أنها تنطبق بدرجة (متوسطة).

البعد الثالث -صعوبات تتعلق بالطلبة:

تم أيضا في هذا البعد استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار T للعينة الأحادية لمعرفة درجة الموافقة. والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول رقم 07: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار العينة الأحادية لكل فقرات بعد "صعوبات تتعلق بالطلبة

الفقرة	بدرجة كبيرة %	بدرجة متوسطة %	بدرجة قليلة %	الوسط الحسابي %	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	الرتبة	P-value	الدرجة
1. عدم وجود الدافعية والرغبة لدى الطلبة في التعليم من خلال التعليم عن بعد	55.1	38.8	6.1	2.490	83.0	0.617	3	0.000	كبيرة
2. عدم امتلاك الطلبة المهارات الكافية لاستخدام الحاسوب في التعليم عن بعد	48.9	42.9	8.2	2.407	80.2	1.384	4	0.006	كبيرة
3. عدم توفر شبكة انترنت قوية في أي وقت	67.3	22.4	10.2	2.571	85.7	0.677	1	0.000	كبيرة
4. كثافة المقررات الدراسية تعوق عملية التعليم عن بعد	28.6	44.9	26.5	2.020	67.3	0.750	7	0.850	متوسطة
5. كثرة أعداد الطلبة يعيق استخدام منظومة التعليم عن بعد	28.6	42.9	28.6	2.000	66.7	0.764	8	1.000	متوسطة
6. قد ينمي التعليم عن بعد العزلة الاجتماعية لديهم	28.6	36.7	34.7	1.939	64.6	0.801	9	0.595	متوسطة
7. عدم تلبية منظومة التعليم عن بعد للحاجات التعليمية للطلبة	30.6	51.0	18.4	2.122	70.7	0.696	6	0.224	متوسطة
8. صعوبة التحول من طريقة التعلم التقليدية إلى الطريقة تعلم حديثة	59.2	36.7	4.1	2.551	85	0.58	2	0.000	كبيرة
9. التعلم عن بعد يضعف إيمان الطلبة باتجاهات والقيم التربوية التي تعمل الجامعة على اكسابها لهم	30.6	61.2	8.2	2.224	74.1	0.587	5	0.010	متوسطة
المتوسط العام				2.277	75.9	0.429		0.000	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني والمتعلقة بالطلبة جاءت بدرجة متوسطة؛ حيث كانت قيم (P-Value) للبعد ككل (0.05 < 0.000)، كما كان المتوسط الحسابي لآراء العينة (2.277)، وبوزن نسبي (75.9%)، وبانحراف معياري قدره (0.429).

احتلت الفقرة (3) المرتبة الأولى، حيث أكد (67%) من عينة البحث أن **عدم توفر شبكة انترنت قوية في أي وقت** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (22.4%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (10.2%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.571)، وبوزن نسبي (85.7%)، وبانحراف معياري (0.667). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة كبيرة. تدل هذه النتيجة على أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن معوق عدم توفر شبكة انترنت قوية في أي وقت يحتل المرتبة الأولى في المعوقات التي تتعلق بالطلبة، وهو معوق لا يمثل معوقا بدرجة كبيرة بل بدرجة متوسطة. تختلف هذه النتيجة عن النتائج في دراستي (السدحان، 2015) و(الهرش وآخرون،2010).

احتلت الفقرة (8) المرتبة الثانية، حيث أكد (59.2%) من عينة البحث أن **صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى الطريقة تعلم حديثة** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (36.7%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (4.1|%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.551)، وبوزن نسبي (85%)، وبانحراف معياري (0.58). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة متوسطة. تدل هذه النتيجة على أن معوق صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية إلى الطريقة تعلم حديثة يحتل المرتبة الثانية.

احتلت الفقرة (9) المرتبة الثالثة، حيث أكد (30.6%) من عينة البحث أن **التعليم عن بعد يضعف إيمان الطلبة باتجاهات والقيم التربوية التي تعمل الجامعة على اكسابها لهم** تقع ضمن درجة معوقات (كبيرة)، بينما أجاب (61.2%) منهم أن درجة المعوقات (متوسطة)، وأجاب (8.2%) أن درجة المعوقات ضعيفة. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.224)، وبوزن نسبي (74.1%)، وبانحراف معياري (0.587). وكان الاتجاه العام لهذه الفقرة أنها تنطبق بدرجة متوسطة. تدل هذه النتيجة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن هذا المعوق يحتل المرتبة الثالثة في المعوقات التي تتعلق بالطلبة.

احتلت الفقرات (1و2و4و5و6و7) المراتب من الرابعة وحتى التاسعة، حيث أكدت عينة البحث أن الفقرتين (1و2) تنطبقان بدرجة (كبيرة)، وأن الفقرات (4و5و6و7) تنطبق بدرجة (متوسطة).

من خلال عرض الجداول السابقة، يمكن الإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث، وهو التعرف على معوقات تطبيق التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في ظل جائحة كورونا:

الجدول رقم 08: المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والرتبة لكل الأبعاد

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الرتبة	الدرجة
معوقات إدارية ومالية	2.528	0.288	84.3	1	كبيرة
معوقات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس	2.370	0.326	79	2	كبيرة
صعوبات تتعلق بالطلبة	2.277	0.429	75.9	3	متوسطة

من الجدول السابق يتضح أن المعوقات الإدارية والمالية جاءت في المرتبة الأولى، وتمثل معوقًا بدرجة كبيرة، حيث جاء المتوسط العام للأبعاد (2.528)، وبوزن نسبي (84.3%).تختلف مع نتائج دراسة (الهرش وآخرون،2010) التي حلت فيها المعوقات الإدارية والمالية في المرتبة الثانية، ولكنها تتفق مع نتائج دراسة (السدحان، 2015).حلت في المرتبة الثانية المعوقات التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس، وتمثل معوقًا بدرجة كبيرة، وجاء المتوسط العام للأبعاد (2.370)، وبوزن نسبي (79%).تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السدحان، 2015)، وتختلف مع نتائج دراسة (الهرش وآخرون،2010) التي حلت فيها الصعوبات التي تتعلق بأعضاء هيئة التدريس في المرتبة الأولى. أخيرًا، حلت الصعوبات التي تتعلق بالطلبة في المرتبة الثالثة، وتمثل معوقًا بدرجة متوسطة، وجاء المتوسط العام للأبعاد (2.227)، وبوزن نسبي (75.9%). تتفق هذه النتيجة مع كل من دراستي (السدحان، 2015) و(الهرش وآخرون،2010) في كونها تحتل المرتبة الأخيرة من حيث المعوقات، ولكنها لا تتفق مع الدراستين في كونها لا تمثل معوقا كبيرًا، حيث أشارت الدراستين لكون المعوقات التي تتعلق بالطلبة تمثل معوقًا بدرجة كبيرة.

للإجابة على التساؤلات الفرعي الأول للبحث: هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير التخصص؟ تم دراسة T الفروق لعينتين مستقلتين والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم09: اختبار T للاستبانة حسب متغير التخصص

	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	Tقيمة	الدلالة
الاستبانة ككل	علوم إنسانية	43	2.426	0.298	47	1.582	0.120
	علوم تطبيقية	6	2.228	0.174			

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمعوقات ترجع إلى اختلاف التخصص. حيث كان مستوى الدلالة (0.120) > (0.05)، وهو غير دال إحصائيا تتفق هذه النتيجة مع كل من نتيجتي دراسة (الحاج ودحنس، 2020، وتختلف مع دراسة (القضاة،2013) والتي أشارت لوجود فارق لصالح تخصص العلوم الإنسانية.

الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني للبحث: هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير سنوات الخبرة؟ تم دراسة الفروق باستخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول رقم 10: تحليل التباين الأحادى الاتجاهANOVA حول المعوقات وفقا لمتغير سنوات

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
الاستبانة	بين المجموعات	0.135	2	0.067	0.786	0.462
	داخل المجموعات	3.945	46	0.086		
	الكلي	4.080	48			

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمعوقات ترجع إلى متغير سنوات الخبرة.

حيث كان مستوى الدلالة (0.462) >

(0.05)، وهو غير دال إحصائيا تتفق هذه النتيجة مع كل من نتائج دراسة (السدحان، 2015)، ودراسة (القضاة،2013).

الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث للبحث: هل هناك فروق في درجة معوقات تطبيق التعليم عن بعد في تدريس المقررات الجامعية بكلية التربية – مصراتة في ظل جائحة كورونا وفقا لمتغير الدرجة العلمية؟ تم أيضا دراسة الفروق باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، والجدول (11) يوضح ذلك:

الجدول رقم 11: تحليل التباين الأحادى الاتجاه ANOVA حول المعوقات وفقا لمتغير الدرجة العلمية

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
الاستبانة	بين المجموعات	**0.106**	2	**0.053**		
	داخل المجموعات	3.974	46	0.086	**0.612**	**0.547**
	الكلي	4.080	48			

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمعوقات ترجع إلى متغير الدرجة العلمية. حيث كان مستوى الدلالة> (0.547) (0.05)، وهو غير دال إحصائيا. تتفق هذه النتيجة مع كل من نتائج دراسة (الحاج ودحنس، 2020)، دراسة (السدحان، 2015)، ودراسة (القضاة،2013).

التوصيات: من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج، تم صياغة التوصيات الآتية:

- ✓ وضع حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم وتحفيزهم على تعميم التعليم عن بعد.
- ✓ أن تعمل الكلية في وضع استراتيجية للتعليم الالكتروني والبدء في بناء وتطوير البنية التحتية وأنظمة الاتصالات والمعلوماتية لتسهيل تطبيق التعليم عن بعد في الكلية.
- ✓ وضع خطة تدريبية واضحة للتعليم عن بعد بالكلية، لتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة والفنيين على برامج التعليم عن بعد.
- ✓ الاهتمام بتسهيل المعوقات التي وردت في هذا البحث والتي تواجه أعضاء هيئة التدريس لتطبيق التعليم عن بعد في الكلية.

قائمة المراجع:

1) أبو شخيدم، سحر سالم، وآخرون، (2020)، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري). المجلة العربية للنشر العلمي، 21، 365 -389.

2) أحمد، إلهام يونس. (2020). تقييم تجربة التحول الرقمي في التعليم من وجهة نظر طالب الإعلام بالتطبيق على منظومة التعليم الإلكتروني وقت جائحة كورونا ووضع تصور لاستراتيجية تطويره (دراسة كمية – كيفية). مجلة البحوث العالمية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، 55، 1921 -2011

3) الحاج، فتحي، دحنس، عمرو. (2020). واقع التعليم الإلكتروني في كلية تقنية المعلومات بجامعة الزاوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب. المستودع الرقمي لجامعة الزاوية.

4) السدحان، عبد الرحمن عبد العزيز.(2015). الصعوبات التي تواجه تطبيق منظومة التعليم الإلكتروني في جامعة شقراء من وجهة نظر المختصين. مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، ع (40)، 355 -390.

5) شاهين، فاطمة عبد العليم. (2020). التعليم الافتراضي ضرورة حتمية في عصر الرقمنة، https://www.new-edu.com تاريخ الزيارة: 2021/4/20

6) ضو، صلاح عبد السلام، والمصراتي، سالمة مفتاح. (2020). تحديات تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الليبية في ظل الأزمات (جائحة كورونا) "دراسة نظرية"، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول حول: جائحة كورونا الواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط، جامعة صبراتة، نوفمبر، مسترجع من

7) https://www.searchgate.net/publication/345896615

8) عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2012). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.

9) القضاة، خالد. (2013). تحديات التعلّم الإلكتروني التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الخاصة. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، عمان

لائحة تنظيم نظم التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي

www.moe.gov.ly

11) منظمة الصحة العالمية. (2019). مرض فيروس كورونا (كوفيد – 19)، تاريخ الزيارة 2021/5/25.

12) نويرة، إسماعيل، وأخرون. (2020). متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا. مجلة أنثروبولوجيا، 6(2)، 133 -146

13) الهرش، عايد، وأخرون. (2010). معوقات استخدام منظومة التعليم الالكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، عمان

التعليم عن بعد وضرورة مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية (ما ينبغي مراعاته في التعليم العالي عن بعد)

Distance education and the need to observe the principle of equal educational opportunities (what should be taken into account in distance higher education)

د. حفصة بن عابد/ جامعة أحمد دراية أدرار/الجزائر
Hafsa Benabed/ Ahmed Draya University, Adrar/Algeria

ملخص الدراسة:

إن تطوير التعليم بصفة عامة في عصر الثورة المعلوماتية يقتضي تحسين و تطوير طرق و تقنيات التدريس لتتوافق مع التطور الهام لتكنولوجيا المعلومات، باستخدام أساليب وطرق التكنولوجيات الحديثة، وفي هذا السياق فقد كان للدول العربية مشاريع لإدماج تكنولوجيا المعلومات د اخل تعليمها، تختلف من حيث مداها ونجاعتها وأساليها من دولة لأخرى، وما جعل القائمين على المجال التعليمي بما يكثفون من جهودهم في دمج هذه الطرق بإلحاح هو ما فرضه واقع الحال بعد جائحة كورونا، فكان لابد من مواصلة سيرورة العملية التعليمية وفق ميكانيزمات جديدة نوعا ما على أوساطنا التعليمية، تصب مجملها في تعليم المستهدفين من العملية التعليمية عبر مختلف وسائط التعليم عن بعد، فكان حريا بنا أن نتعمق في الموضوع عن طريق رصد مختلف السلبيات والايجابيات التي تؤثر على المتعلمين بطريقة التعليم عن بعد، ومحاولة فهم مدى تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لدى هذه الفئة من خلال تقنية التعليم عن بعد ،كون أنه لا يمكننا الحديث عن فعالية التعليم عن بعد دون تحقق أهم مبدأ في العملية التعليمية وهو مراعاة تكافؤ الفرص في التلقي بعد بين المتعلمين، وهو ما سوف نحاول مناقشته من خلال هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، تكافؤ الفرص التعليمية، فيروس كورونا.

Abstract:

The development of education in general in the era of the information revolution requires improvement and development of teaching methods and techniques that are compatible with the mass development of information technology, using the methods and methods of modern technologies, and in this contextThe context Arab countries may have had projects to integrate information technology into their education, which differ in terms of their extent, efficacy, and methods from one country to the other, and what made those in the educational field intensify their efforts to integrate these methods with urgency is what was imposed by the reality of the situation after the Corona pandemic, so it was necessary to continue the process of the educational process according to some new mechanisms of our educational environment. Through the various educational mediums of distance education, we should have had to delve into the subject by monitoring the various negatives and positives that affect learners by means of distance education. And trying to understand the extent to which the principle of equal educational opportunities has been achieved by this group through the technology of distance education, since we cannot talk about the effectiveness of distance education without achieving the most important principle in the educational process, which is the observance of equal opportunities in receiving distance among learners, which we will try to discuss through The intervention that falls within the fourth axi.

KeyWords : Distance education, equal educational opportunity, Coronavirus

مقدمة:

لقد أدى تعليق الدراسة بسبب كوفيد إلى إغلاق المدارس والجامعات في العالم بأكملها ومنها الوطن العربي، ولكي تتم المحافظة على سيرورة الدراسة وعدم تعطلها على الطلبة كان لا بد من البحث عن حلول غير تقليدية لتفادي هذه المشكلة ولكي تستمر العملية التعليمية التربوية، فقد ظهر ما يسمى التعليم عن بعد، وجاءت الدعوات نحو هذا النوع من التعليم والعمل به، وذلك ليجتاح حواجز الزمان والمكان من خلال شبكات الأنترنت، فلم تعد المؤسسة التعليمية سواء المدرسة أو الجامعة هي المكان الوحيد للتعليم، وإنما في البيت أو أي مكان يتواجد فيه الطالب، وفي أي الزمان في أي وقت ولم يعد وقتا محددا، فالوقت مفتوح طوال اليوم من خلال التعليم عن بعد .و تزايدت استخدامات التعليم عن بعد تزايدا ملحوظا وأصبحت بعض المؤسسات التعليمية تعتمد على هذا النمط من التعليم.

ويعد التعليم عن بعد ظاهرة عالمية نمت بسرعة كبيرة لأنه يقدم فرصا تعليمية لمن لا تمكنهم ظروفهم من الانضمام للتعليم النظامي، ويكون المعلمون والمتعلمون مفصولين جسديا ويتواصلون بواسطة وسائل الاتصال الحديثة)(Faith , 1988)

فأصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا"، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح في الوقت ذاته- باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار "كورونا"، وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد، إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية (فخري، 2020)

ويعرف التعليم عن ببعد بانه" يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل مؤطرين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل المؤسسة التعليمية والمعلمين (إيهاب، 2003)

ويقول تقرير حديث للبنك الدولي بعنوان "التعلم في زمن كورونا التحديات والفرص أن جائحة كورونا أدت إلى انقطاع أكثر من (1.6) مليار طفل وشاب عن التعلم في (161) بلد أي ما يقارب 8% من الطلاب الملتحقين على مستوى العالم وذلك حتى مارس 2020فمن الآثار السلبية المباشرة التي يمكن أن تعود على الأطفال والشباب في هذه المرحلة من الأزمة هي خسائر التعلم أولا، وزيادة معدلات التسرب من الدراسة ثانيا، وعدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية ثالثا، والأكثر من ذلك انعدام المساواة في النظم التعليمية الذي تعاني منه معظم البلدان وفق خايمي سافيدرا المدير العام لقطاع الممارسات العالمية للتعليم بمجموعة البنك الدولي، الذي توقع أن تصيب الآثار السلبية للأطفال الفقراء أكثر من غيرهم وبالنسبة لمشكلة الفتيات توقعت منظمة اليونسكو أن يزيد عدد الفتيات اللاتي سيغادرن مقاعد الدراسة بسبب أزمة الكورونا، مشيرا إلى أنه في حين ستواصل الكثير من الفتيات (LondonPhipps,& Lynn, 2006) بمجرد إعادة افتتاح أبواب المدارس، لكن البعض لن يعود إلى المدرسة من جهة أخرى.[1]

وأيضا من الآثار السلبية أن قدرا كبيرا من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور:

[1]التعلم عن بعد زمن كورونا، هل تنجح التجربة في الدول العربية2020

فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتبا للدراسة، ولا كتبا، فضلا عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة في المنزل، ومنهم من لا يجد أي مساندة من آبائهم على النحو المأمول، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق، لذا يتعين تفادي اتساع هذه الفوارق في الفرص، أو تقليلها ما أمكن، وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلم الأطفال الفقراء.

وقد نال موضوع تكافؤ الفرص التعليمية، اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم من حيث تحديد مفهومه وجوانبه الأساسية التي يشملها وكيفية تطبيقه، والمعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك، فمن خلال دراستي نجد أن هذا الموضوع وهذا المفهوم جذب اهتمام المشتغلين بالتربية والاجتماع التربوي وشغلت تفكيرهم في هذا القرن والقرن العشرين وتعددت التعريفات والمفاهيم المرادفة لهذا المثال مثل ديمقراطية التعليم وغيرها وتعد اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم صكا رئيسا يتناول المبادئ الأساسية لعدم التمييز وتكافؤ الفرص في التعليم، ولا تسعى الاتفاقية التي اعتمدت عام 1960م ودخل حيز النفاذ عام 1962م إلى القضاء على التمييز في التعليم فحسب، وإنما أيضا إلى اعتماد تدابير ايجابية لتعزيز تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة وتبين المادة أربعة من الاتفاقية على وجه التحديد التزامات الدول الأطراف في الاتفاقية بأن تضع وتطور وتطبق سياسة وطنية تستهدف عن طريق أساليب ملائمة للظروف والعرف السائد في البلاد، دعم تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في أمور التعليم (الأمم المتحدة، 2011)

فتكافؤ الفرص التعليمية لا يعني فقط المساواة في حق التعليم لكل الأفراد بل يعني المساواة في الفرص التي تمكن الطالب من النجاح والتخرج، فتكافؤ الفرص في التعليم يتضمن بالإضافة إلى التكافؤ في فرص القبول والالتحاق، وتكافؤ في فرص الاستمرار فيه والنجاح والتحصيل والاستمرارية به حتى بعد التخرج (الدهشان، 2015)

ويرى البعض أن تكافؤ الفرص لا يعني أن يكون التعليم متساويا او متماثلا للجميع، بل يعني أن يكون التعليم في جميع مستوياته متاحا بالتساوي لكل المؤهلين الذين لديهم القدرة على الاستمرارية في التعليم مما يتطلب ازالة كل انواع التمييز الأخرى ويعرفه بعض الباحثين بأنه توفير الفرص التعليمية لكل فرد مع ضرورة تنويعها وايجاد الاجواء الملائمة والأسباب الداعمة داخل المؤسسة التعليمية ،والتي تمكن كل فرد من الاستفادة من هذه الفرص المتكافئة في تنمية قدراته واستعدادته ومواهبه إلى أقصى حد يمكن أن تصل اليه، مهما كانت خلفيته الاجتماعية وأوضاعه الاقتصادية وما يرتبط بهذه الخليفة وتلك الاوضاع من عوامل نفسية واكاديمية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرا لأهمية مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم وأنه بدأ الإخلال به بشكل كبير فقد تزايدت الدراسات حول هذا الموضوع وتم إجراء العديد من الدراسات حول هذا الموضوع، ففي دراسة عمرو عيسى(2012)أن دعم مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يسهم بدوره في إصلاح التعليم الاساسي في مصر وأرجعت الدراسة أزمة التعليم في الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وقام عبد العزيز علي (2015) بعمل دراسة تقويمية لبعض المدارس التجريبية في ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وحاول التعرف على نقاط القوة والضعف بتلك المدارس ومدى تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بها، ثم وضع آليات لعلاج القصور بتلك المدارس(حسن،2019) فبعد أن ظهرت مشكلة فيروس"كورونا" وتعطل المدارس

والجامعات كان لابد من بديل حتى تبقى العملية التعلمية مستمرة، جاء التعليم عن بعد، ولكن قد يظهر مشكلات وقصور في هذا النوع من التعليم، لأن التعليم عن بعد له أشكال وأساليب مختلفة، بالإضافة الى أنه بحاجة إلى تقنيات حديثة ومتقدمة ، وأن الكثير سواء على مستوى المؤسسات التعليمية والجامعات أو مستوى الأسر غير مهيا لهذا النوع من التعليم، إما سبب البعد المكاني، أو بسبب الظروف المادية، والإمكانيات التقنية غير متوفرة، وأيضا ممكن انخفاض نوعية هذا النوع عن التعليم الاعتيادي، مما لاشك أنه قد يؤثر على نوعية التعليم من جهة، وعلى تكافؤ الفرص التعليمية لكافة شرائح المجتمع من جهة أخرى، فجاءت هذه الدراسة من خلال هذا الملتقى للفت الانتباه إلى ضرورة مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال التعليم عن بعد في ظل فيروس" كورونا"، لتحقيق الغاية المرجوة من هذا التعليم الذي جاء كحتمية لابد من منها فرضتها الظروف الراهنة.

سؤال الدراسة:

كيف يمكن للتعليم عن بعد في الظروف الحالية أن يحقق الهدف الأسمى من التعليم للمتعلمين في جميع الأطوار، بما فيها التعليم العالي ضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التأكيد على ضرورة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم عن بعد لما له من أهمية في بلوغ الغاية من التعليم، وهذا لكون أن هناك اختلاف في نمط ا التعليم عن بعد عن التعليم العادي.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

يمكن إيجاز أهمية الدراسة بما يلي:

1. تتناول الدراسة مفهوم هام في العملية التعليمية وهو مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق هذا المبدأ في ظل المستجدات وظل فيروس كورونا، بحيث يكون لكل فرد فرصة عادلة ومتكافئة في العملية التربوية التعليمية.
2. هذه الدراسة جاءت أهميتها في ظل المتغيرات والمستجدات والمشكلات المتسارعة لتبين حقيقة الأمر هل من الممكن تعميم مثل هذا النوع من التعليم.
3. تسعى الدراسة لتعزيز ايجابيات التعليم عن بعد وتفادي السلبيات
4. لتفادي أنواع القصور التي يمكن أن تكون متعلقة بعدم الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص

مصطلحات الدراسة:

تكافؤ الفرص التعليمية:

توفير فرص تعليمية متكافئة لتنمية قدرات واستعدادات مواهب كل فرد إلى أقصى ما يمكن أن تصل هذه القدرات والاستعدادات والمواهب بغض النظر عن الأحوال المادية للفرد أو الفرد أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي (الفقي، 2003، ص.202)

يتمثل مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في المجتمع، صورة مدرسة تفتح ابوابها للجميع على مبدأ التكافؤ والمساواة بين مختلف الأفراد تستوعب جميع الراغبين بمتابعة دراستهم دون اعتبارا عرقية (وهذا يعني أنه يتوجب على المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات أن أو دينية أو طائفية أو جغرافية أو لأي اعتبار آخر (Merle, S.D.)

التعريف الإجرائي لتكافؤ الفرص التعليمية: توفير فرص التعليم عن بعد للفرد من خلال منصات التعلم المناسبة والمعروفة بسهولة ويسر لكافة الطلبة بغض النظر عن المستوى المادي والاجتماعي والثقافي والبيئة الجغرافية للفرد. أي أن كل فرد مستهدف من العملية التعليمية تكون له نفس الحظوظ مع باقي الأفراد.

التعليم عن بعد:

يعرف بأنه نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط أو أساليب الاتصالات والتقنية المختلفة إذا يكون المتعلم بعيدا ومنفصلا عن المعلم أو القائم بالعملية التعليمية، وإن هذا النوع من التعلم يتم عندما تفصل المسافة الطبيعية ما بين المتعلم والمعلم، أو القائم بالعملية التعليمية خلال حدوث عملية التعلم.

يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية "Distance Learning" بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه "وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت (إيهاب، 2003)

التعريف الإجرائي: هو النظام التعليمي الذي اتيح أمام الطلبة للحصول على العلم والمعرفة بعد إغلاق المدارس والجامعات في ظل ظهور جائحة فيروس كورونا والمؤسسات التعليمية عوضا عن التعليم المباشر.

فيروسات كورونا: هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة وحدة.

مرض كوفيد-19: هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. [1]

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف ويحلل الموضوع من خلال ثلاث محاور رئيسية

المحور الأول: تكافؤ الفرص التعليمية:

تمهيد: إن ومبدأ تكافؤ الفرص التعلمية يسعى إلى تحقيق العدالة عن طريق التنافس على المنافع المنشودة، ومن ثم يجب إزالة العقبات التي تحول دون ذلك، كما يجب أن تكون المنافسة وفقاً لمعايير تساعد على الحصول على تلك المنفعة وال تنحاز الفراد أو جماعات دون غيرهم.

1-1مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية:

يقصد بمبدأ تكافؤ الفرص توفير الشروط المتساوية والموحدة بين كافة مواطني البلد الواحد فيما تتيحه الدولة من فرص. ويقصد به في التعليم إتاحة الفرصة المتساوية أمام جميع الطلبة للالتحاق بمؤسسات قصد اكتساب المعارف والمهارات لتحمل المسؤوليات في مجتمعهم ووطنهم. ويسعى مبدأ تكافؤ الفرص في ميدان التعليم إلى تعميم

[1] https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

التعليم والزاميته ومجانيته وتبني التقويم الموضوعي والعدل في المعاملة، وإعطاء فرص متساوية لكافة أبناء الوطن الواحد بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية والاقتصادية. (إبراهيم، 2012، ص.50)

وقد برز في أمريكا نظرية التكافؤ وهي النظرية الحديثة للتعلم عن بعد، ومن خلال البيئة المتميزة للتعليم الافتراضي بشأن نظرية التكافؤ الخاصة بالتعليم، فوضع سيمونسون فكرة بأن لكي ينجح التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية فلا بد أن يقوم تطبيقاته على الإيمان أو الاعتقاد بأن كلما تكافأت وتعادلت خبرات التعليم عن بعد وطلاب التعليم التقليدي كلما تعادلت المخرجات والنواتج والخبرات التعليمية فيما بينهما، وبمعنى آخر كل متعلم ينبغي أن يستخدم استراتيجيات تعليمية مختلفة ومصادر تعليمية متنوعة، وانشطة موضوعة خصيصا لكل واحد من المتعلمين وإذا تم تصميم مقررات للتعليم عن بعد بفاعلية وكفاءة، وتم توفير خبرات تعليمية متكافئة فسوف يحقق للطلاب المتعلمين الأهداف التعليمية الموضوعة للمقرر (أرشر، وميكايل، 2012، ص.15)

ويعني أيضا مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية توفير فرص تعليمية متكافئة لكل فرد بما تسمح به استعدادته وقدراته بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بمعنى أن يستطيع كل فرد أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، وإن يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته بصرف النظر عن وضعه الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني أو كونه ذكرا أم أنثى (سرحان، 1892، ص.8).

ويرتكز مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى تصور قوامه أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعا من الخبرات المادية والروحية، وبالتالي فإن ديمقراطية التعليم لا تتحقق في توفير الفرص التربوية المتكافئة فحسب، وإنما في توفير الإمكانيات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع، وهذا هو جوهر الديمقراطية التربوية (وطفة، 1998، ص.207).

1-2معايير تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

- **المساواة في الالتحاق بالتعليم:** يستند هذا المعيار كما يرى كولمان إلى توفير تعليم مجاني في مستوى معلوم يكون نقطة الدخول الأساسية لقوة العمل، إعطاء منهج عام لكل الأطفال بصرف النظر عن الخلفية الاقتصادية لهم او الاجتماعية أو التربوية.

- **المساواة في المشاركة التعليمية:** تعد المساواة في المشاركة التعليمية لجماعات من أصول اجتماعية متباينة واحد من معايير المساواة في الفرص التعليمية.

- **المساواة في النتائج التعليمية:** وهو يعني أن الأعضاء الذين يمثلون الطبقات الاجتماعية المتباينة يحصلون على نتائج تعليمية متشابهة طوال مسارهم التعليمي، ويفترض هذا المستوى أن تحقيق المساواة في الفرص التعليمية تظهر في إمداد الفرد بالمهارات والسلوكيات والاتجاهات التي تسهم في إنتاج فئة فعالة منتجة.

- **المساواة في التأثيرات التعليمية على فرص الحياة:** على الرغم مما خلصت إلية بعض الدراسات من أن التأثيرات التعليمية كان لها علاقة طفيفة بتوزيع الدخل، إلا أن الدراسات المقارنة لتوزيع الدخل في أوروبا الغربية كانت دليلا على ظهور عدم المساواة أو الاستقرار النسبي لتوزيع الدخل مع عدم وجود اتجاه نحو مساواة أكثر، فلقد وجد العالم

(جنكز) وعدد من الباحثين أن هذا لم يتحقق، حيث ظل أبناء الطبقة العليا هم الأفضل ويستأثرون بالمهن (سرحان، 1999).

3-1 عوامل عدم تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

العوامل الاقتصادية الاجتماعية: أن مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي يلعب دورا حاسما في موضوع تكافؤ الفرص التعليمية، فهو يؤثر على الاستثمارات المتاحة للتعليم وبالتالي على امتداد العمل البيداغوجي

العوامل الثقافية: أن المستوى الثقافي للأسرة وللبيئة المحيطة يلعب دورا مهما في هذا المجال، أي يعتمد على الثقافة السائدة والمحيطة به سواء داخل الاسرة أ في محيط عائلته.

العوامل الجغرافية: فقد ثبت أن محل الاقامة له أثر على الالتحاق بمكان التعلم وعلى النجاح. كما أن الهجرات الثقافية من الريف إلى المدن، والظروف المناخية التي تشكل عائقا خطيرا في وجه تطوير النظام التعليمي كما أن استقرار السكان في القرى البعيدة عن المدارس قد يسبب إخفاقهم في الدراسة

1- 4 فوائد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

إن وجود تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع الواحد له فوائد كثيرة منها:

1. يساعد على تنمية المجتمع وتقوية العلاقات بين أفراده، ويقلل من النزاعات والخلافات التي تنتج عن الشعور بفقدان الحقوق الشرعية للأفراد وغياب العدالة والمساواة فيما بينهم.
2. أن العمل على توفير فرص متكافئة بين الأفراد يساعد على الإبداع، وعلى إبراز المواهب التي من شأنها أن تدفع المجتمع للأمام وأن تعمل على تقدمه وعلى تطويره.
3. أن يحصل جميع أبناء المجتمع الواحد، على فرص متكافئة للالتحاق في التعليم والاستفادة من خدماته والاستمرار
4. أن تقوم المدرسة كمؤسسة تربوية بدورها في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بتعزيز المعلم والمدير لذلك.
5. فعند توفر فرص تعليم متكافئة، فإن ذلك يدفع الطالب للتميز والإبداع في دراسته لأن سيضمن وجود مقاعد دراسية جامعية له يحصل عليها بمجهوده، كما بالنسبة لغيره من الطلاب، لأنه سيشعر أن أحدا لن يأخذ مقعده الدراسية وبالتالي حقه في التعليم العادل بناء على المحسوبية وبناء على التمييز بين الأفراد.

المحور الثاني: التعلم عن بعد:

تمهيد:

أصبحت ممارسة الأنشطة عن بعد، مثل التعليم والعمل، ضمن الأساليب الرئيسية التي لجأت إليها الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا، فقد أتاح التقدم التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات إمكانية إدارة دورة تعليمية كاملة دون الحاجة لوجود الطلاب والمعلمين في حيز ضيق من المساحة، والسماح – في الوقت ذاته- باتخاذ التدابير الاحترازية لمنع انتشار "كورونا، وعلى الرغم من العوائد الإيجابية المتعددة التي يحققها التعليم عن بعد، إلا أنها تواجه عدة تحديات لا سيما في الدول النامية التي لا تتوفر بها بنية تكنولوجية قوية.

2-1مفهوم التعلم عن بعد:

أمام التحديات ومع التطورات التكنولوجية الحديثة، ظهرت محاولات عدة في أنحاء كثيرة من العالم، لإيجاد نمط جديد من التعليم، يعرف بمصطلح التعليم عن بعد، توفر فيه بيئة تعليمية الكترونية لها متطلباتها البشرية، تتمثل في تشكيل عمل متنوع الخبرات من العديد من الخبراء يتعاونون فيما بينهم في تأدية وظائف محددة ومخطط لها

وعرفت الجمعية الأمريكية التعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم بأنه "تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الإلكترونية ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية، وبرامج الحاسبات الالية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد(عميرة، عليان، وطرشون، 2019).

ويعرف أيضا بأنه طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية او أي أنماط أخرى من المواد التعليمية المتاحة لبيئات التعلم المفتوح والمرن.

كما يقصد به أيضاً (التعلم عن بعد) نقل العلم عن طريق الانترانت أو الفيديو نقلا تكنولوجيا من مراكز انتاجه إلى المناطق والمدن البعيدة التي لا تتوافر فيها وسائط المعرفة الضخمة والمتخصصة ويكون الاتصال بين الطالب المتلقي وبين المعلم المحاضر اتصالا فاعلا يتسم بالإيجابية من حيث الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق من خلال تبادل الرأي والحوار والمناقشة.

وفي عام (2002) أكدت اليونسكو على أهمية استخدام الوسائط التعلمية في التعلم عن بعد فعرفته على أنه " الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وأن هذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعدادا جيدا من أجل تيسير الاتصال بين المتعلمين والمعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم (الفريح، 2005).

2-2أهداف التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد أهداف عدة ومن أهمها:

1. إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات المتعلمين، من أجل الاستمرار في عملية التعلم.
2. يساعد على تقديم المناهج الثقافية للمتعلمين كافة وتزويدهم بالمعرفة، مسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة.
3. الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار.
4. تلبية حاجة المجتمع إلى المؤهلين وفي التخصصات المختلفة ودعم الاستقرار في المجتمع.
5. توفير فرص الدراسة والتعلم المستمر لمن لا تسمح لهم قدراتهم أو إمكاناتهم بمواصلة التعلم.
6. تساهم في تمكين الطلبة من الدراسة متى يريدون ذلك، فضلا عن تمكينهم من الدراسة والعمل.
7. الإسهام في إعداد الأفراد الذين يمتلكون المعارف والمهارات والقدرات.
8. توفير المناهج التعليمية التي تلبي متطلبات سوق العمل وخطط التنمية (إيهاب، 1003، ص.22).

أهمية التعلم عن بعد:

أدى التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى التوسع في استخدامها في المجالات التعليمية، مما أدى إلى زيادة كفاءة أشكال التعليم عن بعد، وبروز أنماط جديدة أكثر فعالية.

هذا وتبرز أهمية تطبيق نظام التعليم عن بعد من خلال:

1. يمكن من خلاله تقديم برامج ثقافية لمعظم شرائح المجتمع
2. يعمل على توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه، بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية.
3. يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة.
4. يتفوق على التعليم التقليدي أنه أقدر على الإسهام في البرامج التنموية الثقافية.
5. يعمل على حدوث التغيرات الاجتماعية المرغوبة، فالتعليم هو الوسيلة الفاعلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية وتخليصها من الشوائب التي علقت بها.
6. يعمل على التنمية الاقتصادية على تدريب وإعداد الايدي الماهرة والمدربة والمتخصصة في كافة المجالات وذلك من خلال تنفيذ البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاجات التنموية للمجتمع.
7. يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة.

3-2 مميزات التعليم عن بعد:

قدرته على توصيل التعليم لكل الذين جرموا من الوصول إليه في امكانه المعتاد سواء كان ذلك لأسباب تعليمية أو جغرافية أو اجتماعية أو اعاقات جسدية أو غيرها من الإعاقات.

2. يعتمد على أكثر من وسيلة في نقل المعلومات للمتعلمين، حيث تتعدد وسائله ومصادره بدلا من الاعتماد على مصدر واحد كما

هو الحال في التعليم التقليدي.

3. يعتبر التعليم عن بعد طريقة جديدة في التعليم تعتمد على أساليب مغايرة لا تستخدم في نظم التعليم التقليدية.
4. مرونته في القبول والتعليم والتعلم حيث أصبح بالإمكان المتعلم استقبال التعليم في أي مكان.
5. يعتبر التعليم عن بعد أقل تكلفة من نظام التعليم الأخرى، حيث هناك اقتصاد في النفقات.

عيوب التعليم عن بعد

هناك مجموعة من الجوانب السلبية أو عيوب التعليم عن بعد، ويمكن تلخيصها كالآتي:

1. الافتقار إلى الكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم على تصميم وإنتاج المواد التعليمية والإشراف على سير العملية التعليمية بالشكل

السليم

2. لن ينال الطلاب فرصة التواصل الجيد مع الأساتذة للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسوه بشكل أوضح مثل الفصول الدراسية بالجامعة (عبد الرؤوف، 2013، ص.102).

المحور الثالث: كيف يمكن تجسيد مبدأ في ظل تقنية التعليم عن بعد:

وبعد تسليط الضوء على كل ما يتطلبه كل من عملية التعلم والتعليم عن بعد، وكذا يتطلبه مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كان لا بد من والتطرق لهاته النقاط التي من شأنها تحسين نواتج التعليم عن بعد وذلك طبعا بتحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية

ونلخصها في الآتي:

1. تنفيذ التعلم عن بعد بصورة تراعي التنوع في المجتمع، لضمان حصول المتعلمين على فرصة تعليمية عادلة.
2. وضع خطط على مستوى الوزارة المعنية للوصول إلى الرقمنة الالكترونية.
3. تأهيل الكادر البشري (الإدارة التعليمية والمتعلمين)، وإطلاعهم على كل ما يلزم لمواكبة التعليم عن بعد.
4. الدمج بين الوسائل التعليمية لتحقيق تفاعل أكبر، وتحسين دافعية التعلم.
5. الاستعانة بخبراء متخصصين في هذا المجال للإشراف على الانتقال المرن إلى التعليم عن بعد، ووضع الحلول للمشكلات التي يمكن أن تطرأ.
6. دعم المعلمين وتشجيعهم وتدريبهم على صناعة المحتوى التعليمي، والأنشطة والتقييمات المناسبة، ووضع الخطط التربوية ذات الصلة بالتعليم عن بعد.
7. تفعيل أدوات الرقابة والمتابعة التي تمكن من إدارة التعليم عن بعد بشكل سليم.
8. التوجه لأولياء الأمور باعتبارهم جزء مكمل لفريق التعليم عن بعد، لدعم أبنائهم ومساندتهم معنوياً، وتنظيم جداولهم الدراسية.
9. تكريس التعليم عن بعد للجميع، وذلك عن طريق الاتفاق مع شركات الانترنت للوصول المجاني لجميع الخدمات التعليمية وتوفير الخدمات في المناطق غير المشمولة.
10. تطوير وتجهيز البنى التحتية لقطاع الاتصالات، لمواكبة عملية التعلم عن بعد.

خاتمة:

لا يمكننا أن نغفل الدو الحساس الذي يلعبه التعليم عن بعد في الوقت الراهن، كونه البديل الوحيد في ظل تفشي جائحة كورونا، كما لا يمكننا أن نحقق الأهداف البيداغوجية المرجوة منه دون مراعاة ظروف تكافؤ الفرص التعليمية في هذا النوع من التعليم، نظرا لصعوبة تحقيق هذا المبدأ في ظل التعليم عن بعد، هذا ما يستدعي تكريس الجهود وتظافرها لأجل توفير مناخ ملائم لهذا التعليم لتمكين المتعلمين على اختلافهم من الحصول على نفس الحظوظ التعليمية وبالتالي السعي والمضي في هذا النوع من التعليم مستقبلا حتى بعد جائحة كورونا، كونه يتجاوز حاجز المكان ليحقق الهدف الأسمى من التعليم.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم، أحمد. (2012). التربية الدولية. القاهرة: دا ر الفكر العربي

2) أرشر، شلوسرلي، وميكايل، سيمونسون. (2012). نظريات التعليم عن بعد ومصطلح التعليم الإلكتروني (نبيل جاد عزمي، مترجم). عمان: مكتبة بيروت

3) الأمم المتحدة. (2011). تعزيز وحماية جميع الحقوق الانسانية والمدنية والسياسية والاقتصادية والحق في التنمية، مجلس حقوق الانسان الدو ر السابعة عشر.

4) إيهاب، سلطان. (2003). التعليم عن بعد: هل يكون حل لأزمة التعليم.

5) الدهشان، جمال علي. (2015). رؤية مقترحة لتطوير نظم القبول بالجامعات الحكومية المصرية لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي التاسع الدولي السادس. مجلة الثقافة والتنمية، 91

6) سرحان، منير المرسي. (1982). اجتماعيات التربية (ط.3). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

7) شبل، بدران. (1999). الازدواج الثقافي في نظامنا التعليمي. مجلة التربية المعاصرة، 53، القاهرة.

8) عبد الرؤوف، عامر طارق. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوري العلمية للتوزيع والنشر

9) عميرة، جويدة، عليان، علي، وطرشون، عثمان. (2019). خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني: دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 6

10) فخري، إيمان. (2020). درس الكورونا: تجارب التعليم عن بعد لاحتواء الأزمات العالمية. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية

11) الفريح، سعاد عد العزيز. (2005). التعليم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية. ورقة بحثية مقدمة لمنتدى المرأة العربية، القاهرة

12) الفقي، حسن سلامة. (2003). تكافؤ الفرص التعليمية ومجتمع الجدارة. مجلة العلوم الاجتماعية، 11(4)، ، كلية التربية، جامعة الكويت

13) وطفة، علي أسعد. (1998). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

المراجع باللغة الأجنبية:

14) Faith, Karlene. (1988). Edt, "Toward New Horizons For Women InDistance Education-International https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

15) https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses

16) Merle, P .(Sd.). Le conceptde democratization de l'institution scolaire: une tyo logie et samise a l' epreuve PopulationVo(l 2000), 55(1)

17) Perspectives", LondonPhipps, V& LETHBRIDGE, Lynn. (2006). Le revenue et les resultats des enfants Department d'economie; Direction des etudes enue et les resultats des enfants Department d' economie; Direction des etudesanalytiques documents de recherch, 281, Canda

واقع التعليم عن بُعد في جامعات لبنان خلال جائحة كورونا

The reality of distance education in Lebanese universities during the Corona pandemic

ط.د.زينب حيدر/ جامعة القديس يوسف/ لبنان

PhD.Zeinab Haidar/ Saint Joseph University/ Lebanon

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى معرفة واقع التعلّم عن بُعد في جامعات لبنان خلال جائحة كورونا، بعد قرار الإغلاق المؤسسات التعليميّة، إذ ترتّبت على هذا التحوّل المفاجئ نحو العالم الرقمي تداعيّات أكاديميّة واجتماعيّة كبيرة. لمعرفة أثر التكنولوجيا خلال فترة الإقفال، تمّ استخدام المنهج الوصفي عبر مقارنة الدّراسات اللبنانية التي تناولت ظاهرة التعلم عن بُعد في جامعات لبنان وذلك للوقوف على إمكانية وجود فرق بين الجامعات الخاصة والرسمية. وقد أظهرت نتائج تحليل هذه الدراسات أنه على الرغم من إيجابيات التعلّم عن بُعد، فقد برزت بعض العقبات لدى القطاع التربوي في لبنان، إذ تمكّنت بعض الجامعات من تسهيل هذه العمليّة لطلابها وأساتذتها. وفي المقابل قد عانى البعض الآخر من عدّة صعوبات، وخاصة تلك التي لا تملك إمكانات مرتفعة من التجهيزات التقنية، والتي لا يملك طلابها مقوّمات ماديّة تسمح لهم بمتابعة التعلُّم عن بُعد.

الكلمات المفتاحية: التعلُّم عن بُعد، جائحة كورونا، التكنولوجيا، التفاعل الإلكتروني، الموارد الرقمية

Abstract:

This study aimed to identify the reality of distance learning in the Lebanese universities during the covid 19 crisis; after the decision to close the educational institutions; so that distance education became a reality rather than an option for the educational sector. This sudden shift to the digital world has an educational and social effects. The descriptive comparative approach was adopted so that the Lebanese studies that dealt with the phenomenon of distance learning in the universities of Lebanon were compared. The results of the analysis of these studies showed that despite the advantages of distance learning, some obstacles have emerged in the educational sector in Lebanon. Some universities have been able to facilitate this process for their students and professors. On the other hand, other universities have experienced several difficulties, especially those that do not have high potentials of technical equipment, and whose students do not have the financial means that allow them to pursue distance learning.

Keywords : Distance learning, corona pandemic, technology, electronic interaction, digital resources

مقدمة:

يواجه القطاع التربوي العديد من التحدّيات الحاضرة والمستقبلية التي فرضتها التطوّرات المتلاحقة للتطبيقات التكنولوجية في عصر ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من جهة ومتطلّبات التحوّل إلى الاقتصاد المعرفي من جهة أخرى؛ حيث أصبح استخدام الوسائل التكنولوجية جزءً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد؛ مما أوجب على المؤسسات التعليمية ومنها المدارس والجامعات مواكبة تحديات العصر والاستفادة من مستحدثاته من خلال التوسّع في توظيف الوسائط والتقنيات التكنولوجية ودمجها في عمليّة التعليم والتعلم.

لقد توجّهت العديد من الدول حول العالم إلى اعتماد التعلّيم عن بُعد بهدف تأمين استمرارية القطاع التربوي وتفادي التعطيل في المدارس والجامعات خلال جائحة كورونا. لذا وبعد هذا الانتقال المُفاجئ للقطاع التربوي من التعليم الحضوري داخل المدارس إلى التعلم عن بُعد، برزت أهمية وجود استعداد للمعلمين والطلاب للتحدّيات التي فرضها هذا الواقع الصحّي الجديد على كافة القطاعات حول العالم. فعمدت بعض الدول ومنها لبنان، إلى اعتماد البث التعليمي من خلال التلفاز، ومنهم من استخدم منصّات متنوّعة. وقد كان لهذا الواقع الجديد أثار كبيرة على القطاع التربوي.

مشكلة البحث:

في لبنان، برزت عدّة تحدّيات أمام القطاع التربوي بعد قرار الإغلاق في المدارس والجامعات. لكي تنجح عمليّة التعلُّم عن بُعد يجب توفُّر عدّة مقوّمات، منها ما يتعلّق بالمقومات الماديّة والتقنيّة والتي تختلف من بلد لآخر، إضافة إلى العوامل الشخصية المتعلّقة بالمعلّم ومدى استعداده لهذا النوع من التعليم، أو بالأحرى مدى امتلاكه للكفايات التكنولوجية المطلوبة لإنجاح التعلم عن بُعد. كما لا يمكن أن ننسى دور الطالب الجامعي وتقبّله النفسي والمعنوي للمقررات الجامعية الإلكترونية. وهذا ما يتطلب منه القدرة على التعلُّم الذاتي والتفاعل في البيئة الصفّية الإلكترونية.

وبهدف الوصول إلى استنتاج عام حول واقع التعليم خلال جائحة كورونا، سنقوم بتحليل نتائج دراسات تربوية أُجريت حول هذا الموضوع في جامعات لبنان الخاصة والرسمية.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هو تعريف التعلُّم عن بُعد؟
2. ما هي أشكال التعلم عن بُعد؟
3. ما هي إيجابيات التعلم عن بُعد؟
4. ما هي العوامل التي تؤثر في فعالية التعلُّم عن بُعد؟
5. ما هو واقع التعلم عن بُعد في جامعات لبنان، وهل هناك فرق بين الجامعات الخاصة والرسمية في العوامل المرتبطة به؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. التعرّف إلى التعلّم عن بُعد من حيث مفهومه وإيجابياته وأشكاله.
2. الكشف عن العوامل التي تؤثر في عملية التعلّم عن بُعد.

3. عرض تجربة لبنان في التعليم عن بُعد، ومعرفة المعوقات التي واجهته في الجامعات الرسمية والخاصة أملاً في إيجاد حلول في المستقبل.

منهج البحث:

تمّ اعتماد المنهج الوصفي، الذي يهتمّ بوصف الظاهرة، وهو يُعدّ أكثر استخداماً في دراسات العلوم الإنسانيّة، كما أنه يتلاءم وطبيعة الدراسة، من حيث أنه يهدف إلى دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنه تعبيراً كمياً أو كيفيّاً.

أولاً: الإطار النظري للبحث:

سنعرض الأقسام التي تناولها هذا البحث، وهي مفهوم التعلم عن بُعد، إيجابياته، العوامل المؤثرة به، وواقع التعلُّم عن بُعد في جامعات لبنان.

1.1. تعريف التعلّم عن بُعد:

التعلُّم عن بُعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية. وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيداً عن المعلّم، وتُستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه (اليونسكو، 2020).

1.2. أشكال التعلُّم عن بُعد:

التعلُّم عن بُعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلّم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقاله إلى المؤسسة التعليمية. وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التّعليمية إلى المتعلّم عبر وسائط وأساليب تقنيّة مختلفة، حيث يكون المتعلّم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم، وتُستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه (اليونسكو، 2020).

لقد صنّف (Barry, 2002) و(Fuller, 2006) أساليب التفاعل الإلكتروني وفقاً للبيئة التي يتمّ فيها إلى:

1. التفاعل الإلكتروني المعتمد على الإنترنت وينقسم إلى قسمين:

أ-التفاعل الإلكتروني المتزامن: ويتمّ باستخدام أدوات وتقنيات التعلم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت لتوصيل وتبادل المعلومات والخبرات والواجبات والآراء والأفكار بين أطراف العملية التعليمية في نفس الوقت، مثل المحادثة الفورية، والفصول الافتراضية، والمؤتمرات عن بعد، ومن مميّزاته حصول المتعلمين على التغذية الراجعة الفوريّة، وتقويم الأداء، ومن سلبياته أنه لا يناسب المتعلمين الذين يحتاجون إلى وقت كافي في الكتابة أو التحدّث.

ب-التفاعل الإلكتروني غير المتزامن: وهو مثل التفاعل الإلكتروني المتزامن غير أنه يكون في أوقات مختلفة باستخدام أدوات مثل خدمات البريد الإلكتروني، ومنتديات الحوار، ومن مميزاته أن المتعلم لديه الوقت الكافي للبحث والتفكير في

الإجابة، كما أنه يختار الوقت والمكان المناسبين له لإتمام عملية التعلم، ومن سلبياته عدم حصول المتعلمين على التغذية الراجعة الفورية.

2-التفاعل الإلكتروني غير المُعتمد على الإنترنت: وهو التعلّم الذي يتمّ باستخدام أي وسائط إلكترونية غير متصلة بالإنترنت، مثل أشرطة الفيديو، والقنوات الفضائية، والأقراص المدمجة CDs، والتليفزيون التعليمية (السيد،2016)

1.3. إيجابيات التعلُّم عن بُعد:

من أبرز المزايا التي يوفّرها التعليم عن بُعد حسب (اليونسكو، 2020):

- تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين.
- المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف المتعلّمين.
- الابتكار: تقديم المناهج للمتعلّمين بطرق مبتكرة وتفاعليّة.

1.4. العوامل التي تؤثر في فعالية التعلُّم عن بُعد:

هناك عدّة عوامل تلعب دوراً أساسياً في عملية التعلُّم عن بُعد وهي:

1. المؤثرات النظرية: وهي تتضمن التعليم عبر اللجوء للصور والألوان والرسوم التي تعزز العملية التعليمية (Schnitman, 2007)
2. الطريقة التعليمية: دلّت عدّة دراسات أن أداء التلاميذ كان أفضل عندما يختبرون طرقاً تعليمية تجعلهم مشاركين في العملية التعليمية، مثال على ذلك، التعلُّم من خلال مجموعات. وقد دلّت دراسة (Ladyshewsky, 2013) "التي اهتمت بدور المعلم في تحقيق الشعور بالرضا لدى طلابه خلال التعليم الإلكتروني عبر متابعة معلميْن اثنين على مدى 6 محاضرات اونلاين، أن طريقة تعامل المعلم مع طلابه وإعطائهم التغذية الراجعة كان أساس شعور الطلاب بالرضا".
3. طريقة التقييم: دلّت دراسة (Cook et al; 2007) أن أداء التلاميذ في الامتحانات عن بُعد كان أفضل عند خضوعهم له مباشرة بعد انتهاء الدرس، عبر طريقة التقييم الذاتي، مقارنة بالتلاميذ الذين لم يتعرّضوا لنفس الطريقة في التقييم. "إذ بالرغم من أن الامتحانات الكتابية هي الوسيلة الأكثر شيوعاً، وهي متعسّرة بسبب إمكانية الغشّ بين الطلاب، يتوفر على الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة فرادى أو مجموعات، منها Mind (maps; Kahoot; Padlet; Socrative)، إضافة إلى تطبيقات غوغل ومايكروسوفت " (الخطيب، 2020)

ثانياً: عرض نتائج البحث:

بهدف معرفة واقع التعليم عن بُعد في جامعات لبنان الخاصة والرسمية، سوف نعرض الدراسات التي أُجريت حول هذا الموضوع:

2.1. دراسة (Mouchantaf, 2020):

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير جائحة Covid-19 والتحدّيات التي فرضتها على التعليم العالي في لبنان. وبشكل أكثر تحديدًا، كانت تهدف إلى تقييم آراء معلمي اللغة فيما يتعلق بالتدريس عن بُعد لفهم مزاياها وعيوبها بشكل أفضل مقارنة بالتعليم وجهًا لوجه. كما قدّمت الدراسة نظرة ثاقبة حول ملاحظات المعلم التي ستؤدي إلى تجربة أفضل في التعلُّم من خلال الإنترنت. ولتحقيق أهداف الدّراسة، تمّ توزيع استبيان الكتروني عبر الإنترنت.

أُجريت هذه الدّراسة في خمس جامعات مختلفة: الجامعة اللبنانية الأمريكية، جامعة سيدة اللويزة، جامعة هايكازيان، الجامعة الأنطونية، والجامعة الأمريكية في بيروت. وتضمنت ثلاث أسئلة وهي العوامل التي تؤثر في التعليم عن بُعد، الموارد التي استخدمها المعلّمون، ونظرة المُستجيبين للتعليم عن بُعد. تألفت العيّنة من 50 شخصاً، ممّن يدرّسون اللغات (الإنكليزية، الإيطالية، الإسبانية)، وقد كانت إجاباتهم على أسئلة الدّراسة كما يلي:

2.1.1. الانتقال إلى التدريس عبر الإنترنت:

جدول رقم01: العوامل التي أثرت في التعليم عن بُعد

	Count	%
Technical complications (e.g. Password issues, platforms not working)	30	60.0
Concerns about academic transparency and integrity	25	50.0
Lack of training for teachers and/or institutional support	15	30.0
Students missing online sessions, or not completing required work	32	64.0
Too much preparation required from the teacher	23	46.0
Difficulty for teacher in managing teaching duties and personal obligations	11	22.0
Lack of equipment (hardware, Wi-Fi…)	21	42.0
A reduction in working hours and/or pay for teachers	16	32.0
Student confusion when introduced to new material	22	44.0
No major issues	5	10.0

المصدر: نتيجة الاستبيان الموجّه للعيّنة

عند السؤال عن العوامل التي تؤثر على التدريس عبر الإنترنت

- ذكر 60٪ المضاعفات التقنية (على سبيل المثال كلمات مرور غير صحيحة أو غير معروفة، أو مشكلات الإنترنت)
- ذكر 50٪ مخاوف حول الشفافية والنزاهة الأكاديمية وذكر 30٪ نقصًا في تدريب المعلمين ودعم المؤسسات التعليميّة.
- كشف 64٪ من العينة أن الطلاب فوتوا جلسات عبر الإنترنت أو لم يكملوا العمل المطلوب منهم، وهذا ما أثّر على التدريس عبر الإنترنت. حيث صرّح 46٪ أن الكثير من التحضير مطلوب من المعلم. ومن المثير للاهتمام، أن 10٪ فقط لم يبلغوا عن أية مشكلات كبيرة فيما يتعلق للتدريس عبر الإنترنت.

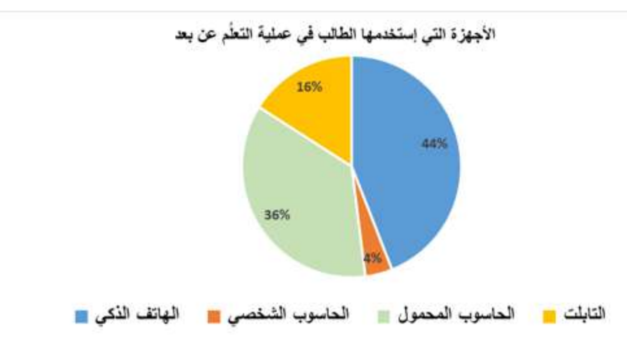
2.1.2. الموارد التي بدأ المعلمون في استخدامها عندما بدأ الوباء:

- إن غالبية العينة (92٪)، ذكروا أنهم استخدموا تطبيقات الفيديو للتعليم المُتزامن مثل Zoom و Skype أو Microsoft Teams

- أبلغ 54٪ عن استخدام الأنظمة الأساسية لنشر أعمال مثل Google Classroom أو Canvas أو Blackboard أو Class Dojo .
- اختار 34٪ كتبًا رقمية أو كتبًا إلكترونية، وذكر 44٪ باستخدام المصادر التعليمية المفتوحة(OER)
- كشفت النتائج أيضًا أن 86٪ من المشاركين ذكروا أن منصات لنشر الأعمال مثل Google Classroom أو Canvas أو Blackboard أو Class Dojo كانت متاحة لمؤسستهم التعليميّة قبل بدء الجائحة جنبًا إلى جنب مع الكتب الرقمية والكتب الإلكترونية والموارد التعليمية المفتوحة.

2.1.3. النظرة العامة للتعليم عن بُعد:

- في العيّنة الإجمالية، ذكر غالبية المشاركين 58٪ أن صعوبة التدريس عبر الإنترنت كان كما هو متوقع، اعتقد 24٪ أنه كان بسيطًا وسهلاً للغاية، وأخيراً، أفاد 18٪ أنه كان أكثر صعب مما كان متوقعا.
- عندما سُئلوا عن مدى شعورهم بالراحة عند استخدام الموارد الجديدة (1 = غير مريح للغاية و 5= مريح جدًا)، معظم المشاركين (46٪) اختاروا 4



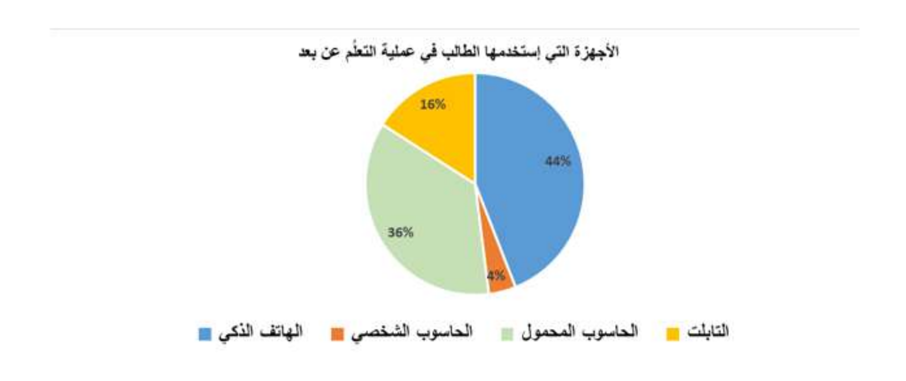
- ذكرت العينة أنها ستستمر في استخدام المنصات الجديدة بمجرد عودتها إلى التدريس في الفصل، وأفاد 84٪ أن مؤسستهم مفيدة جدًا في هذه العملية. أخيرًا، 70٪ من إجمالي المشاركين حددوا أنهم غطوا جميع أهداف التعلم الخاصة بالمقررات التعليميّة خلال تلك الفترة.
- تم العثور على علاقة إيجابية قوية بين سهولة التدريس عبر الإنترنت في الأزمة الحالية والمساعدة التي تقدمها المؤسسة التعليميّة، مما يعني أنه كلما زادت المساعدة المقدمة، كانت العملية أسهل.
- بالإضافة إلى ذلك، تبيّن وجود علاقة إيجابية بين استخدام تطبيقات الفيديو بدلاً من الطرق التقليدية وجها لوجه (مثل Zoom وأSkype) وراحة المعلم في استخدام الموارد الجديدة، إذ أن المعلمين الذين استخدموا تطبيقات الفيديو أظهروا مستويات أعلى من الراحة فيما يتعلق بالتدريس عبر الإنترنت.

2.2. دراسة (Makhsoomi; 2020): وجهة نظر الطلاب الجامعيين حول التعلم عن بُعد:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء الطلاب الجامعيين حول التعلم عن بُعد في الجامعات الخاصة. وقد شارك في الإجابة عن أسئلة البحث 460 طالبًا من الجامعات في لبنان، وشمل كافة المحافظات اللبنانية.
وقد تبيّن وفق البحث أنّ الطلاب قد عانوا من العديد من المشاكل وكان أبرزها صعوبة الوصول الى شبكة الإنترنت

من قبل العديد من الطلاب أي بنسبة (45%) من أصل (460) طالبًا، علمًا أن الوصول الى شبكة الانترنت من أساسيات عملية التعلُّم والتعليم عن بُعد، وعدم الوصول الى هذه الشبكة يعني عدم إتمام العملية التعليمية. أما فيما يتعلق بالأجهزة الرقمية التي استخدمها الطُلاب في عملية التعلُّم عن بعد، فكانت كما يظهرها لنا الرسم البياني على الشكل التالي:

رسم بياني رقم 01: استطلاع رأي الطلاب بالأجهزة التي استخدموها خلال التعلُّم عن بُعد



المصدر: نتيجة الاستبيان الموجّه للطلاب

وقد تنوعّت الوسائل التي استخدمها الطلاب وكانت أبرزها الهواتف الذكية (44%) بأعلى نسبة. ومن الواضح أن نسبة كبيرة من الطُلاب قد وجدت صعوبة في المُقررات العلمية - التطبيقية عبر التعلّم عن بُعد، فمنها ما يحتاج الى مختبرات لشرحها وتطبيقها، ومنها ما يحتاج الى ساعات إضافية للتمرّن عليها، بعكس المقررات النظرية التي بدت أسهل للطالب في عملية التعلُّم هذه.

وفيما يتعلق برأي الطالب حول عملية التعلُّم عن بُعد، فتبيّن أنّه يُفضل التعليم المباشر بنسبة (61%) مُقابل (39%) من الذين يفضلون التعلُّم عن بُعد، ويعود ذلك الى طبيعة توفر الوسيلة الرقمية المناسبة لدى الطالب، فضلًا عن جودة شبكة الانترنت، وقدرته على الاستيعاب أكثر من غيره، فلكلّ منّا نسبة من الاستيعاب تختلف عن الآخر.

2.3. دراسة (عواضة، 2020) بعنوان: التعلّم عن بُعد والتسرّب الرقمي: تجربة كلية الآداب في الجامعة اللبنانية:

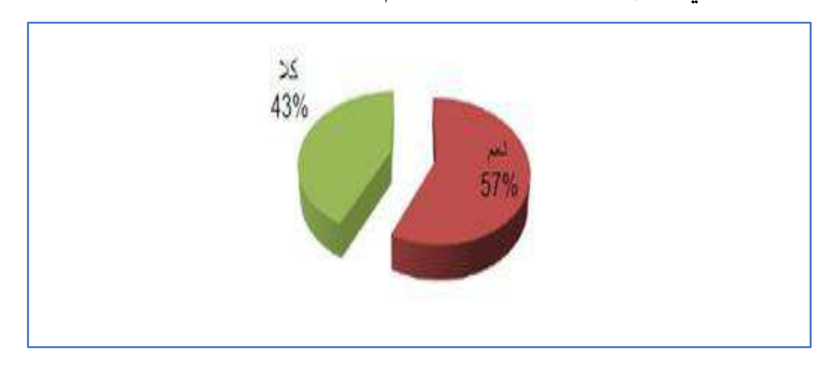
هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تجربة التعليم عن بُعد في الجامعة اللبنانية. تألفت عيّنة الدراسة من طلاب قسم علم النفس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

تمّ استخدام الاستمارة الإلكترونية للوصول إلى الأساتذة والطلاب على حدّ سواء. وتألفت عيّنة الطلاب من 600 طالب وطالبة، أما عيّنة الأساتذة فقد تألفت من (130) أستاذاً وأستاذة. أداة الدراسة قد كانت عبارة عن استمارة للطلاب واستمارة للأساتذة.

وقد دلّت النتائج أن 70% من الطلاب قد تابعوا تعليمهم، في حين أن 30% لم يتابعوا التعليم عن بُعد.

2.3.1. التحديات الاقتصادية والتسرب الرقمي:

تُظهر النتائج أدناه التحديات التي واجهت الطلاب خلال التعلم عن بُعد



رسم بياني رقم 2: نتيجة استطلاع رأي عيّنة الطلّاب حول زيادة حزمة الإنترنت

المصدر: نتائج الاستطلاع بالاستمارة لعيّنة الطلاب الذين تابعوا التعلم عن بُعد

- يظهر لنا من خلال الرسم البياني أنه قد ترتب على 57% من الطلاب زيادة حزمات الإنترنت كي يستطيعوا متابعة محاضراتهم.

جدول رقم (1): الأسباب التي تمنع الطلاب من حضور كافة المحاضرات

أسباب عدم حضور كافة المقررات	التكرارت	النسبة المئوية
عدم وجود أجهزة كومبيوتر كافية في المنزل	٥١	١٧,٢
رداءة الإنترنت	٢٢٠	٧٤,١
الكلفة العالية للإنترنت	٦٩	٢٣,٢
البيئة المنزلية لا تسمح بمتابعة الدروس عبر الإنترنت	١٨٨	٦٣,٣

المصدر: نتائج الاستطلاع لعينة من الطلاب الذين تابعوا التعلم عن بُعد

- 17.2 % من الطلاب لا يملكون أجهزة كومبيوتر خاصة بهم، وهم يتشاركون الجهاز مع أفراد آخرين في المنزل.

- نسبة 63% من الطلاب لا تتوفر لديهم بيئة منزلية تتيح لهم تلقي محاضراتهم بطريقة فاعلة ومريحة.

رسم بياني رقم 03: الوسيلة المُستخدمة لمتابعة المحاضرات عبر الإنترنت



المصدر: نتائج الاستطلاع لعينة من الطلاب الذين تابعوا التعلم عن بُعد

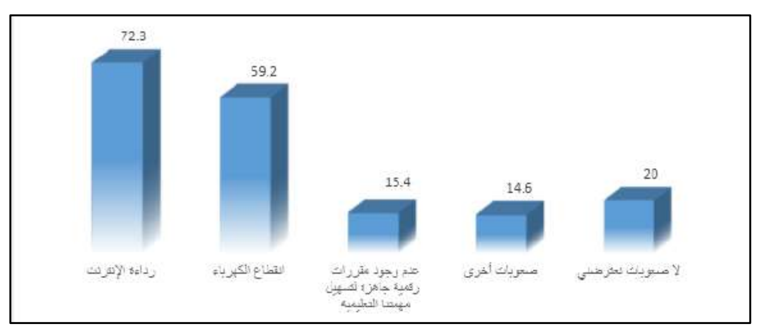
- نستدلّ من الرّسم البياني رقم (3) أنّ 82.9% من مُجمل من حضر التعليم عن بُعد الهاتف استخدم الخليوي لمتابعة المحاضرات.

2.3.2. الصعوبات لدى الأساتذة:

يُظهر الرسم البياني التالي إجابات المعلمين على الصعوبات التي واجهتهم خلال عملية التعلم عن بُعد.



رسم بياني رقم 04: الصعوبات التقنية التي يواجهها الأساتذة



المصدر نتائج الاستطلاع بالاستمارة لعيّنة الأساتذة

يظهر لنا من الرسم البياني أعلاه أنه قد اعترضت الصعوبات التقنية الأساتذة كما اعترضت الطلاب. وقد جاءت رداءة الإنترنت على راس الصعوبات (72.3%). كذلك بالنسبة للتيار الكهربائي (59.2%) إضافة إلى ضآلة المقررات الرقمية (15.4%).

2.4. دراسة (El zein and al; 2021) بعنوان: ظهور التعلم عن بُعد كنتيجة للوباء: دراسة حالة للجامعات اللبنانية

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين التعلُّم عن بُعد والتعلُّم التقليدي في الجامعات اللبنانية. تمّ إجراء هذه الدراسة عبر توزيع استمارات لعيّنة من أساتذة الجامعات والطلاب.

تألفت العيّنة من 44 شخصاً الذين تم اختيارهم عشوائيًا لهذه الدراسة هم طلاب مبتدئين وكبار وطلاب ماجستير إدارة الأعمال ينتمون إلى جامعات لبنانية مختلفة تتبع النظام الأمريكي وتستخدم اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة التدريس الرئيسية.

وقد تمّت الإجابة على أسئلة الدراسة من خلال الاستبيان كما يلي:

- الإجابة على السؤال الأول: "هل تملك/لديك إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا (كمبيوتر، هاتف محمول، كمبيوتر محمول، الإنترنت، وما إلى ذلك)؟ "

  97.7٪ من 44 مشاركًا قالوا "نعم"، مما يدل على أن التكنولوجيا المطلوبة متوفرة ومتاحة لغالبية العينة، وبالتالي، فإن توافر التكنولوجيا ليس عائقاً أمام جودة التعليم عبر الإنترنت.

- الإجابة على السؤال الثاني "هل تعرف كيفية استخدام التكنولوجيا (كمبيوتر، هاتف محمول، كمبيوتر محمول، الإنترنت، إلخ) "

  قال 95.5٪ من 44 مشاركًا " نعم"، مما يدل على معرفة استخدام التكنولوجيا اللازمة متاحة لغالبية العينة، وبالتالي المعرفة باستخدام التكنولوجيا لا تؤثر سلبًا في جودة التعليم عبر الإنترنت.

- الإجابة عن السؤال الثالث "هل أنت مرتاح لاستخدام التكنولوجيا اللازمة للإنترنت خلال التعلم؟"

فقط 9.1٪ من المشاركين قالوا إنهم غير مرتاحين للغاية و6.8٪ فقط غير مرتاحين، فيما كان 27.3٪ و38.6٪ على التوالي مرتاحين ومرتاحين للغاية. يشير هذا إلى أن غالبية العينة تشعر بالارتياح تجاهها باستخدام التقنية.

- وقد وافق 75٪ من المبحوثين على أهداف المقرّر المحددة خلال التعلم عبر الإنترنت. في هذا الصدد يمكننا أن نستنتج أن العوامل المخصصة للمقررات تُعتبر عوامل إيجابية تؤدي إلى تحسين جودة التعلم عبر الإنترنت وبالتالي زيادة رضا الطلاب.

- وافق ما يقارب 78٪ من المبحوثين على أن الأساليب المعتمدة لتقييم المقرر المقدم كانت مناسبة وخدمت الغرض منها أثناء تجربة التعلم عبر الإنترنت. في هذا فيما يتعلق، يمكننا أن نستنتج أن العوامل المخصصة لتقييم المقررات تعتبر إيجابية وتؤدي إلى تحسين جودة التعلم عبر الإنترنت وبالتالي زيادة رضا الطلاب من هذا التعلم

- وافق 75 ٪ من المستجيبين على أن موارد المقررات التعليميّة تم توفيرها في الوقت المناسب، وأن الموارد كانت متوفرة مفيدة ومناسبة وتزيد من جودة التعلم عبر الإنترنت. في هذا الصدد يمكننا أن نستنتج أن العوامل المخصصة لموارد المقررات من العوامل الإيجابية التي تؤدي إلى تعزيز جودة التعلم عبر الإنترنت وبالتالي زيادة رضا الطلاب عن هذا التعلم

- وافق 67٪ من أفراد العينة على أن مستوى معين من تفاعل المعلم/ الطلاب، وأحيانًا، كان تفاعل الطلاب / الطلاب موجودًا أثناء تجربة التعلم عبر الإنترنت التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين جودة التعلم عبر الإنترنت وجودة الطلاب الرضا عن تجربة التعلم عبر الإنترنت. في هذا الصدد يمكننا أن نستنتج أن العوامل المخصصة لمدرب المقرر/ الطلاب تعتبر عوامل إيجابية تؤدي إلى تعزيز جودة التعلم عبر الإنترنت وبالتالي زيادة رضا الطلاب عن هذا التعلم.

- وقد دلّت النتائج قبول الفرضية أن التعلم عبر الإنترنت لديه معايير جودة عالية بناءً على العوامل المختارة لتقييم جودة التعلم، وبالتالي يتمتع التعلّم عن بُعد بجودة مساوية للتعلُّم التقليدي وفقًا للمستجيبين.

ثالثاً: تحليل النتائج ومناقشتها:

في حالة لبنان، كان الانتقال إلى التدريس عبر الإنترنت مفاجئًا وكانت معظم المؤسسات غير مستعدة. وقد برز لدينا ثلاثة تحدّيات، هي دعم المؤسسة التعليمية لأساتذتها، تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا، التقويم الإلكتروني.

بالنسبة للتحدّي الأول، فقد دلّت دراسة (Mouchantaf; 2020) على وجود علاقة إيجابية قوية بين سهولة التدريس عبر الإنترنت في الأزمة الحالية والمساعدة التي تقدمها المؤسسة التعليميّة، مما يعني أنه كلما زادت المساعدة المقدمة، كانت العملية أسهل. إذ ذكر أفراد العينة أنهم سيستمرّون في استخدام المنصات الجديدة بمجرد عودتهم إلى التدريس في الفصل، وأفاد 84٪ أن مؤسستهم مفيدة جدًا في هذه العملية بالإضافة إلى ذلك.

وهذا يدلّ بنظر الباحثة على أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في دعم المعلمين سواء على صعيد المدارس أو الجامعات. إذ يجب عليها التكيّف مع المتطلّبات الجديدة وتوفير حلول سريعة للعقبات الموجودة. وذلك

يمكن من خلال توفير منصّات تعليمية تحتوي على تقنيات تسجيل للدروس، ممّا يسهّل على المعلمين متابعة طلابهم، وتقديم الدّعم المعنوي والمادي للمعلم، كونه الطرف الأساس في العملية التعليمية. وهذا ما يرتبط أيضاً بضرورة تأمين موارد رقمية للمعلمين تتوافق مع أهداف المقررات.

أما فيما يتعلّق بالتحدّي الثاني، فقد دلّت النتائج ارتباط نقص تدريب المعلمين بشكل كبير مع عامل الوقت الطويل لتحضير الدروس. وتُظهر العديد من الدراسات المُرتبطة باستراتيجيات تطوير الموظفين التي تركّز على تثقيفهم حول كيفية أن يصبحوا معلمين أكفاء عبر الإنترنت (Stacey &Wilson، 2004)، أنّه يجب ألا تتضمّن هذه الاستراتيجيات فقط ورش عمل ودورات تدريبيّة قصيرة، بل يجب أيضًا تعليم المعلمين مهارات التصميم التعليمي من أجل دمج التفاعل وجهًا لوجه في بيئة الإنترنت. "ويقوم التصميم التعليمي أو (Instructional design) على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها. بالإضافة إلى تحديد أدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة" (الخطيب، 2020)

يمكن للمدارس تقديم دعم تطوير الموظفين عن بُعد من أجل تطوير المهارات والمعرفة حول التدريس عبر الإنترنت. يوصي (Wilson & Stacey; 2004) بتطوير الموظفين عبر منهجية موزعة على أربعة مستويات. يتضمن المستوى 1 أنشطة "العرض والإخبار" مع التدريبات التشغيلية والندوات حول الأنشطة داخل المؤسسة والمتحدثين الضيوف. يتعمق المستوى 2 بشكل أعمق في مهارات نظام إدارة التعلم ولوحات المناقشة ولعب الأدوار والمناقشات لزيادة التفاعل مع الطلاب. يركز المستوى 3 على المعرفة التقنية الأكثر تعقيدًا وأشكال التفاعل عبر الإنترنت (مثل دراسات الحالة). أخيرًا، في المستوى 4، يتم تشجيع المعلمين على المشاركة في برامج تطوير الموظفين حيث يصبحون قدوة للآخرين ويعملون كمورد للموظفين الآخرين.

وبنظر الباحثة فإنّه من أبرز الكفايات اللازمة للمعلم لتنمية أدائه في ظل التعليم الإلكتروني، والتي ينبغي على المؤسسات التعليمية تأمينها لأساتذتها عبر التدريب: (محمد، 2021):

- كفايات خاصة بتوظيف تقنية المعلومات في التعليم وتشمل استخدام البرامج والوسائط المتعدّدة في التدريس كإعداد شرائح البوربوينت وادراج الصور والفيديو.
- كفايات خاصة لقيام المعلم بدور الباحث وتشمل: استخدام الإنترنت وبرامج التصفّح ومحرّكات البحث، إضافة إلى امتلاك روح التجريب والتجديد.
- كفايات خاصة بإعداد المقررات إلكترونياً: وتسمل التخطيط للمقرر وتنويع أساليب التقويم الإلكترونية، وتحديد الأنشطة التي تحقق التفاعل الإلكتروني للطلاب.
- كفايات خاصة بجانب ربط المدرسة بالمجتمع حتى في ظل التعليم الإلكتروني، كدمج مشكلات المجتمع بالمقررات الدراسية (الخطيب، 2018)

دلّت نتائج دراسة (El zein and al; 2020) قبول الفرضية أن التعلم عبر الإنترنت لديه معايير جودة عالية بناءً على العوامل المختارة لتقييم جودة التعلم، وبالتالي يتمتّع التعلّم عن بُعد بجودة مساوية للتعلُّم التقليدي وفقًا للمستجيبين. إذ تبيّن في نتيجة الدراسة أن التكنولوجيا كانت متوفّرة وكان عينة الدراسة على معرفة باستخدامها. بالإضافة إلى أن التقييم كان ملائماً، والموارد التي استخدمها المعلمون للمقررات كانت مناسبة. كما دلت النتائج على وجود تفاعل إيجابي بين الطلاب والمعلّمين.

إن توفّر التكنولوجيا يُعدّ عاملاً مهماً لنجاح التعلم الإلكتروني. وهي تتعلّق بمدى توفّر جهاز حاسوب للمعلم أو للطالب، وتوفّر خدمة انترنت بحزمة كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير. لذا يجب على المعلم أن يعرف أوضاع طلابه، فعندما تكون المشكلة متعلّقة بعدم توفر حزم كافية، يمكن للمعلم تحضير المقررات بأحجام صغيرة.

التحدّي الثالث يتمثّل في ضرورة تواصل المؤسسات التعليمية مع الطلاب وأهالهم وخاصة فيما يتعلق بالتقويم الإلكتروني، إذ أنه لا يزال يعاني من العقبات المرتبطة بوجهة نظر المجتمع، وعدم أخذ الأهل بعين الاعتبار لهذا النوع من التقويم. إن هذا التقويم الإلكتروني ممكن أن يكون أداة تقويم مستمر تساهم في تنمية مهارات عليا لدى التلاميذ، بعيداً عن التركيز على التقويم النهائي المرتكز على العلامات.

خاتمة:

لقد شكّلت جائحة كورونا تحدّياً كبيراً للأنظمة التعليميّة في العالم. فقد تبيّن وجود معوّقات كبيرة في البنية التحتيّة في لبنان أمام هذا النوع من التعليم، والذي ظهر في الدراسات أعلاه، والتي دلّت أن هناك تفاوتاً لدى الجامعات في لبنان حول عمليّة التعلُّم عن بُعد. فقد تبيّن أن لدى الجامعات الخاصة إمكانات أفضل، مما انعكس ايجاباً على الطلاب والأساتذة. أما في الجامعة اللبنانية، فقد شكّلت رداءة الإنترنت وافتقاد الأساتذة للمحتوى الرقمي عواملاً سلبية. ولكن يجب أن نذكر إيجابيات التعلّم عن بُعد، إذ أنه يساعد في تنمية مهارات التواصل لدى الطلاب، والقدرة على التعلّم الذاتي.

قائمة المراجع:

المصادر والمراجع بالأجنبية:

1) Cook, D.A, Gelula, M., Dupras, D., & Schwartz, A. (n.d.). Instructional methods and cognitive learning styles in Web based learning. Medical education, 41(9), 897-905.

2) El Zein, A., Akhras, C., & Hejaze, H. (2021). Distance learning emergence as an outcome of Pandemic: Case Study for Lebanese Universities. International journal of education and research, 9(4), 35-48.

3) Ladyshewsky, R. (2013). instructor presence in online courses and student satisfaction. international journal for the scholarship of teaching and learning, 7(1), 1-23.

4) Mouchantaf, M. (2020). The COVID-19 Pandemic: Challenges Faced and Lessons Learned Regarding Distance Learning in Lebanese Higher Education Institutions. Theory and practice in language studies, 10(10), 1259- 1266. doi:http://dx.doi.org/10.17507/tpls.1010.11

5) Schnitman, I. (2007). the dynamics involved in Web based learning environment interface design and human computer interactions. phD dissertation, west veginia university, Morgantown.

6) Wilson, G., & stacey, S. (2004). online interaction impacts on learning: teaching the teachers to teach online. Australian journal of educational technology, 20(1), 33-48.

المصادر والمراجع بالعربية:

7) الخطيب، أحمد. (2018). تنمية المعلم مهنياً في ظل استراتيجيات التعلم الإلكتروني- موسوعة التعليم والتدريب. تم الاسترداد من https://ila.io/H8y61

8) الخطيب، معن. (2020). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. موقع الجزيرة. تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15/

9) السيد، محمد السيّد. (2016). أثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الإلكترني. مجلة دراسات في التعليم الجامعي(33)، 427_511.

10) اليونسكو. (2020). التعليم عن بُعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته- دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. تم الاسترداد من https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-learning-f-1.pdf

11) اليونسكو. (2020). التعليم عن بُعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته. منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.

12) محمد، آلاء. (2021). تنمية أداء المعلم في ظل التعليم الإلكتروني. تم الاسترداد من https://www.new-educ.com

واقع التعليم عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا

The reality of distance education in Libyan universities under the Corona pandemic

أ.د حميدة على البوسيفي/ جامعة طرابلس /ليبيا

Prof. Hamida Ali Al-Bousifi/ University of Tripoli/ Libya

ط.د. نجبة عمر القشطي/ جامعة طرابلس /ليبيا

PhD. Najba Omar Al-Qashti / University of Tripoli / Libya

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى واقع التعليم عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم تطوير استبيان للطلبة، تم تطبيقها على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج الدارسة أكدت غالبية أفراد العينة أن درجة تقدير توفر البنية التحتية ضعيف جدا من وجهة نظرهم وخاصة الطلبة الدراسين بكليات جامعة طرابلس (كلية الآداب واللغات والاقتصاد والتربية البدنية)، أما المعوقات فقد أكدوا بأن هناك معوقات أثرت بشكل كبير خاصة في كليات العلوم الانسانية قلة المقررات المدرجة ضمن برنامج التعليم الإلكتروني لحصول الطالب عليها، إضافة إلى قلة المخصصات المالية الخاصة بالكليات لتطوير برنامج التعليم الالكتروني .

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، جائحة كورونا، الطلبة

Abstract :

The current study aims to identify the reality of distance education in Libyan universities under The current study aims to identify the reality of distance learning in Libyan universities in the context of the pandemic Corona virus from the perspective of the students. A questionnaire was created for students and administered to a sample of 400 male and female students as part of the study's descriptive survey methodology. In particular, students attending the faculties of the University of Tripoli (Faculty of Arts, Languages, and Economics) confirmed that the degree of evaluation of infrastructure availability is very weak from their point of view, according to the study's results. Regarding the challenges, they acknowledged that there are challenges that have had a significant impact, particularly in the faculties (such as health and physical education) Regarding the challenges, they acknowledged that there are some that have had a significant impact, particularly in the faculties of the humanities. These challenges include a lack of courses that students can obtain through an e-learning program as well as a lack of funding for faculties to create an e-learning program.

Keywords: students, corona pandemic, distance education

مقدمة:

شكلت جائحة كورونا منذ ظهورها بنهاية عام 2019م، ضغوطا في مختلف المجالات ومن أبرزها في مجالي الصحة والتعليم، فقد سارعت العديد من الدول المتقدمة إلى حلول طارئة من أجل المحافظة على استمرارية العملية التعليمية وإنهاء العام الدراسي من خلال البحث على وسيلة من الوسائل المتوفرة وفق الامكانيات المتاحة لاستمرار الطلاب في الدراسة بكافة المراحل.

مشكلة الدراسة:

ليبيا جزء من العالم وبعد الاعلان عن الإغلاق العام في العديد من دول العالم، أعلنت ليبيا بشكل رسمياً الاغلاق العام في جميع القطاعات لضمان سلامة وصحة المواطنين، فقد اغلقت المدارس والجامعات ابوابها للحد من انتشار الفيروس، واضطرت العديد من الجامعات الليبية الي قبول التعليم عن بعد كجزء من عمليات التعليم والتعلم وحرصت جامعة طرابلس على مواجهة هذه الظروف الطارئة من إعاقة لاستمرار العملية التعليمية، كما أوصت اللجان المشكلة بتقييم العملية التعليمية بتطبيق التعليم عن بعد وكل كلية حاولت جاهدة وضع حلول مؤقتة، غير أن معارضة الكثير من الطلبة لهذا النوع من التعليم عن بعد لضعف البنية التحتية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا وكذلك لضعف معارف بعض اعضاء هيئة التدريس وانعدام خبرة البعض بالتدريس عبر الانترنت، واستخدام الانترنت في العملية التعليمية ومنها التعليم الالكتروني وهو أحد اساليب التعليم عن بعد .

الأمر الذي يتطلب البدء في تطوير أساليب ومهارات التعلم والتعليم للوصول بالمتعلم وهو الطالب الي اكتساب المعلومات ذاتياً، من خلال تقديم المادة التعليمية والمقرر الدراسي والاعتماد على وجود بيئة تعليمية إلكترونية تعرض للطالب المقررات خلال الفصل الدراسي وتقديم له كل ما يتعلق بالتوصيف للمقرر الدراسي.

بناء على ما عرض فإن الحاجة الماسة إلى تقييم هذه التجربة من قبل الطلبة من خلال التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجامعات الليبية في ظل جائحة كورونا للاستفادة من هذه النتائج لبناء خطة مستقبلية تساعد الجامعات على الخروج بنظام تعليمي رصين الكترونياً.

وبناء على ما تقدم فأن التساؤل الرئيس يتمثل في: ما واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الجامعات الليبية من وجهة نظر الطلبة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي

الأهمية النظرية للدراسة:

1-نظراً لأهمية التعليم العالي ودوره في عملية تنمية وصقل الموارد البشرية بالمجتمع، وهو ما يشكل إسهاماً نظرياً يمكن أن تضيفه الدراسة في مجال العلوم الانسانية.

2-اعداد قائمة بأهم التحديات التي تواجه الطلبة واعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

1. إسهام الدراسة في توجيه أنظار المسؤولين في قطاع التعليم الى الاهتمام بالتعليم عن بعد في الجامعات الليبية.
2. التعرف على المشكلات التي تواجه الطلاب والعمل على إيجاد الحلول لها للرفع من مستوي تحصليهم.
3. تفيد نتائج الدراسة في تحسين اداء نظام التعليم عن بعد وتطوير الموارد البشرية ووضع خطط مستقبلية للتوجه للتعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي.

أهداف الدراسة:

وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة الي هدف عام مفاده: التعرف على واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الجامعات الليبية من وجهة نظر الطلبة

وينبثق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية الأتية:

1. قياس اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد وفقاً للمكونات الثلاثة (المكون المعرفي – المكون الوجداني – المكون السلوكي المهاري)
2. الكشف عن المعوقات التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعات الليبية

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل عام هو:

ما واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الجامعات الليبية من وجهة نظر الطلبة؟

ويتفرع من هذا التساؤل العام مجموعة من التساؤلات منها:

1. ما اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد وفقاً للمكونات الثلاثة (المكون المعرفي – المكون الوجداني – المكون السلوكي المهاري)؟
2. ما المعوقات التي تواجه التعليم عن بعد في الجامعات الليبية؟

المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة:

التعليم العالي:

"هو ذلك النوع من التعليم الذي يعطى في الجامعة والكليات والمعاهد التكنولوجية وكليات المعلمين بحيث يكون الحد الأدنى للقبول إنهاء المرحلة الثانوية في حوالي 18 سنة من العمر وتقود الدراسة إلى نيل شهادة دبلوم الدرجة للدراسات الجامعية ".(باسل، 1972، ص. 7)

التعليم عن بعد:

" هو التعليم الذي يتميز بغياب التواصل المباشر الكلي بين المعلم والمتعلم، حيث يتم تقديم المادة التعليمة من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الانترنت) باستخدام تقنية التعليم والاتصال "(الشهراني، 2012، ص. 37)

الطالب:

" هو العنصر الرئيسي في الموقف التعليمي وهو المستفيد الأول من العملية التعليمية. "(الشهراني ،2012، ص. 37)

الطالب في هذه الدراسة:

(هو الشخص الذي يدرس بمرحلة جامعية معينة وفقاً للتخصص المنتسب إليه والمستهدف بالتعليم لمساعدته في الحصول على المعلومات عن طريق الوسائل التقنية الحديثة)

جائحة كورونا:

(هي جائحة عالمية مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، وتفشّى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية ثم أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول التفشي إلى جائحة) (منظمة الصحة العالمية :2020م)

المحور الثاني: الإطار النظري

أما المحور الثاني تناول الإطار النظري متضمناً دراسات سابقة ومتطلبات التعليم عن بعد والتعليم القائم على الانترنت والتعليم التقليدي

الدراسة الأولى: دراسة أبوشيخدم وآخرون، 2020م، ص. 80-99)

(تقصي فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية) (خضوري)

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة: تكونت من (50) عضو هيئة تدريس قاموا بالتدريس اثناء جائحة كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني

أداة الدراسة: جمع البيانات اللازمة باستخدام الاستبانة وتم تطبيقها على عينة الدارسة.

نتائج الدارسة: أن تقييم عينة الدارسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطا، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني، ومجال معيقات

استخدام التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً .

الدراسة الثانية: (دراسة أويابة وصالح، 2020م، ص.133- 159)

(تقييم تجربة الطلبة حول التعليم عن بعد في ظل إغلاق الجامعة بسبب جائحة كو رونا)

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

عينة الدراسة: تكونت من (166) على طلبة كلية الاقتصاد بجامعة غرداية الجزائرية.

أداة الدراسة: جمع البيانات اللازمة باستخدام استبانة الكترونية وتم تطبيقها على عينة الدارسة.

نتائج الدارسة: أن هنالك تكيفا مع الأزمة او استعدادا مقبول للتعلم عن بعد، وأن الطلبة يفضلون الدعامات التي تتسم بالتفاعل غير المتزامن؛ وأن مستوى التفاعل كان منخفضا، بين المستويات والتخصصات، في حين يتطلب الولوج

إلى منصة الجامعة، دعما أكبر كما توصلت الدراسة إلى أن هنالك معيقات مادية وبشرية تحد من تفاعل الطلبة مع الأنشطة المتاحة في مختلف المنصات.

متطلبات التعليم عن بعد:

أن الفكر الإنساني لا يقف عند حدود ما هو موجود، وإنما يسعى دائما إلى التطوير والتجديد الدائم في كافة نواحي ومجالات الحياة من اجل تحقيق التقدم الذي تسعى المجتمعات إلى بلوغه حيث شهد العالم اليوم نُقلة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا والتحول الرقمي والحوسبة والذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى الذي من مستهدفاته خدمة البشرية والحفاظ عليها بعد انتشار مرض كوفيد 19 الذي أثر في العالم بأسره. الأمر الذي حتم على المسئولين في المؤسسات التعليمية ضرورة تبني العمل وفق منظومات تقنية متطورة والتعايش معها ومع ما يحمله في طياتها من متغيرات هدفت إلي التطوير والتحديث في سياسات التعليم عن بعد الكترونياً، وعن طريق المنصات الرقمية ؛ فوجدت الجامعة والعاملين بها من أساتذة وموظفين وطلاب مجبرة على التحول للتعليم عن طريق استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا لاستمرار العملية التعليمية ، مما استدعى ذلك ضرورة وضع المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة آلية تضمن حق الطلاب في الحصول على المعلومات والمعارف؛ فلكل عمل متطور ومستحدث عدد من المتطلبات لأجل اكتمال العملية ونجاحها وتحقيق أهدافها وجودتها؛ فالمتطلبات هي " الاحتياجات اللازمة لإنجاز عمل ما أو القيام به وفق معايير محددة مسبقاً " (بدوي ، 1977، ص. 42)

التعليم القائم على الانترنت والتعليم التقليدي:

تختلف طبيعة التعلم القائمة على الويب عند مقارنتها بما يحدث داخل الفصل التقليدي من خلال النقاط التالية: (Damoense,2003, P.25-45)

- ✓ يتفاعل الطلاب في المقررات عبر الانترنت بدرجة كبيرة حيث يمكن للطلاب سؤال المعلم وتلقي الاستجابة، وتعزز هذه الخاصية التي تتيح مناقشة للطلاب مع بعضهم بعضاً بعداً يبدو مفقوداً في عدد من مقررات التعليم التقليدي اليوم.
- ✓ يمكن للطلاب في بيئة التعلم القائمة على الويب التعلم ليس فقط من المعلم كمصدر وحيد، ولكن ايضاً يمكنهم أن يتعلموا من خلال أي مصدر آخر والتفاعل معها.
- ✓ تركز المقررات عبر الويب أكثر علي الطالب يعكس المقررات التقليدية التي يكون التحكم فيها للمعلم.
- ✓ توفر السياق الاجتماعي في التعلم القائم على الويب: حيث يسمح هذا النوع من التعلم بحدوث تفاعل واسع وشامل ومدعوم ويتعرف فيه الطلاب على الاخرين بصورة جيدة وأفضل، كما لو كان يحدث في سياق التعليم التقليدي.
- ✓ يتضمن نموذج التعليم التقليدي مشاركة محدودة للطلاب، حيث ينال الطلاب مسئولية صغيرة لاكتساب خبرات التعلم، اما في بيئة التعلم القائم على الويب يعبر الطلاب عن افكارهم وآرائهم من خلال العمل التعاوني.

✓ أحدث استخدام البريد الإلكتروني تفاعلا كبيرا بين الدارسين، وأثبت انه أداة موظفة كثيراً في التعلم القائم على الويب، كما توجد أدوات أخري تزيد من التفاعل والمشاركة كمنتديات المناقشة وقاعات البحث وغرف الدردشة التي لا يمكن أن تطبق بفاعلية في نموذج التعليم وجهاً لوجه.

✓ يتطلب تطوير وتطبيق مقرر عبر الانترنت وقتاً وجهداً أكثر بكثير مقارنة بالمقرر التقليدي.

✓ أن التعليم القائم على الويب اقل تكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي.

وقد أجري عدد من البحوث والدراسات أظهرت تفوق التعلم القائم على الويب على التعليم التقليدي، حيث أشارت نتائج دراسات كل من (فوكس، 2001) و(جنا رسون، 2001) و(سبنسر، 2001) و(حسن، 2002) إلى ارتفاع تحصيل الطلاب الذين درسوا المقررات عبر الويب على تحصيل الطلاب الذين درسوا المقررات نفسها بالطريقة التقليدية.

كما يعتمد النجاح في التعلم القائم علي الويب علي وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام الانترنت في التعلم وفي هذا الصدد يشير(داموسن) إلى أنه إذا كانت اتجاهات الطلاب نحو التعلم القائم علي الويب موجبة، فانهم قادرون على اكتساب المعرفة وخبرات التعلم المرتبطة بالمهارات المعرفية مثل: مهارات حل المشكلة وصنع القرار، والتحليل ، والتفكير الناقد، كما توجد علاقة قوية بين الاتجاهات الموجبة نحو التعلم القائم علي الويب ودرجة المشاركة في تلك البيئة التعليمية ، وقد أجريت العديد من الدراسات التي استهدفت الكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعلم القائم علي الويب ومن هذه الدراسات (شانج ، 2001) و(التيجي، 2001)و (جنارسون، 2001) و(جودت، 2003)، حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن الطلاب كانت لديهم اتجاهات موجبة نحو التعلم القائم علي الويب .

مفهوم التعلم القائم على الويب:

يتيح التعلم على الويب فرصاً لكل من المعلمين والمتعلمين لتيسير التعاون فيما بينهم من خلال مشاريع قائمة على الأنشطة الحقيقة والتي لا يتحها نموذج التعليم التقليدي، مما يؤدي إلى التعلم الفعال الذي يشير إلى مزيد من الترابط بين العمليات التعلم الفعال (كالتعاون والتفاعل والمشاركة والمسئولية) وبين مخرجات التعلم وأهدافه (كالتفكير الناقد ومهارات حل المشكلة)، وبالتالي ستنمو المهارات والمعرفة اتي ستكتب خلال استخدام الانترنت. (Thomas, 2005, P.83-107)

مزايا التعلم القائم على الويب:

من أهم مزايا التعلم القائم على الويب ما يلي:

✓ يشجع علي تطوير مستويات التفكير الذهنية المرتبطة بالتعلم مدي الحياة.

✓ يكسب الطلاب المهارات التقنية والاجتماعية التي تساعدهم على النجاح في المسار المهني أو المدني.

✓ يدمج المقرر بقضايا المجتمع.

✓ يسد احتياجات الطلاب من ذوي المستويات المختلفة من المهارات وأساليب التعلم.

✓ يدعم الطلاب للتعلم وممارسة المهارات في حل المشكلات والتواصل وإدارة الذات.

✓ ينمي الدافعية للإنجاز من خلال العمل التعاوني.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

إن تحديد منهج الدراسة يتوقف على طبيعة مشكلة الدراسة، وأهدافها بالإضافة إلى الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة للباحث. (التير، 1998، ص. 49)

وللتحقق من أهداف الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة خصائص معينة، وتم استخدام عينة العشوائية من الطلاب المقيدين بكليات جامعة طرابلس، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة

أداة الدراسة:

أداة الدراسة أو الوسيلة التي تم الاعتماد عليها لجمع البيانات هي الاستبيان، وهي تتفق مع طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، وصفات أعضاء العينة باعتبارهم من الفئة المتعلمة التي تستطيع قراءة أسئلة الاستبيان والإجابة عليه.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: عينة من الطلبة المقيدين بكليات جامعة طرابلس

المجال المكاني: جامعة طرابلس

المجال الزمني: 5 يناير2021م الي 30 مايو 2021م

المجال الموضوعي: واقع التعليم عن بعد في الجامعات الليبية من وجهة نظر الطلبة

نتائج الدراسة:

أ- **النتائج المتعلقة بخصائص أفراد العينة:**

- يتضح من الدراسة إن 47% من أفراد العينة من الذكور و 53% من أفراد العينة إناثاً وإن 53% من أفراد العينة من التخصصات الإنسانية و 47% منهم من التخصصات التطبيقية وإن 44% من أفراد العينة بالفصول (الخامس والسادس) أي السنة الثالثة، و 56% منهم من (الفصول النهائية السابع والثامن)، أي السنة الرابعة.

ب. **النتائج الخاصة بالتساؤلات:**

1. عدم استخدام غالبية الطلبة للتعليم عن بعد قبل انتشار جائحة كورونا شكل عائق وصعوبة واضحة أمام الاستخدام والتطبيق عن بعد وهذا ما اكده اغلبية أفراد العينة.
2. ضعف المكون المعرفي وعدم قدرة الطلبة على استخدام خدمات الانترنت في التعليم عن بعد وذلك لوجود اختلاف في مستوى التفكير بين الطلبة.

3. ضعف المكون الوجداني والذي أثر في نقص تعامل الطلبة وتواصلهم مع اساتذتهم خلال الدراسة.
4. تشير النتائج إلى أن مستوى الاتجاه لدى الطلبة في المكون السلوكي المهاري نحو التعليم عن بعد أكبر من المتوسط أي له تأثير ايجابي ويمكن الاستفادة منه وتوظيفه.
5. أكدت غالبية أفراد العينة أن درجة تقدير توفر البنية التحتية ضعيف جدا من وجهة نظرهم وخاصة الطلبة الدراسين بكليات (القاطع ب) من جامعة طرابلس (كلية الآداب واللغات والاقتصاد والتربية البدنية)
6. أما المعوقات فقد أكدوا أفراد العينة المبحوثة، بأن هناك معوقات اثرت بشكل كبير خاصة في كليات العلوم الانسانية قلة المقررات المدرجة ضمن برنامج التعليم الإلكتروني لحصول الطالب عليها، اضافة الي قلة المخصصات المالية الخاصة بالكليات لتطوير برنامج التعليم الالكتروني.
7. من المعوقات قلة المختصين في صناعة المحتوي الرقمي وقلة التدريب التقني للأساتذة مع ضرورة تشكيل فرق عمل تربوية لمتابعة المشكلات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإننا توصي بما يلي:

1. عقد دورات وورش عمل تعليمية للطلبة عن كيفية استخدام التعليم عن بعد
2. تدريب اعضاء هيئة التدريس على كيفية استخدام برامج ومنصات التعليم عن بعد
3. توفير البنية التحتية الملائمة لتطبيق التعليم عن بعد واجراء دراسات اخري مختلفة تتناول التعليم عن بعد

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1) أبو شخيدم، سخر، وآخرون. (2020). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (الخضوري) . مجلة دراسات فب الإنسانية والاجتماعية 3(4).
2) أوبابة، صالح، وصالح، أبو القاسم. 3636 . تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة-دراسة حالة بجامعة غرداية بالجزائر. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26 (3).
3) بدوي، أحمد زكي. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة الضيافة.
4) تقرير منظمة الصحة العالمية. (2020).
5) الشهراني، صالح. (2012). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: نحو التطوير والابداع. المؤتمر الرابع عشر لوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي.
6) مصطفى، عمر التير. (1998). مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، بيروت: معهد الإنماء العربي

المراجع باللغة الأجنبية:

7) Damoense,M. (2003). online Learning :Implications for effective Learning for higher Education in south Africa. Australian Journal of Educactional Technology,19(1)
8) Thomas ,W,& MacGregor ,S. (2005). online project-Based Learning :How Collaborative Strategis and problem Solving processes Impact performance Jl.Of interactive Learning Research ,16(1)

Pandémie Covid-19 et enseignement à distance : cas de l'enseignement supérieur en Algérie

Pandemic Covid-19 and distance education: the case of higher education in Algeria

PhD. Farid Amir/université A. Mira de Bejaia/ Algérie

Résumé:

L'apparition du coronavirus en Algérie a conduit à la suspension des cours dans tous les établissements d'éducation et d'enseignement universitaire sous ordre du président de la république à partir du 12 Mars 2020, à l'exception des facultés où se déroulaient encore les examens. Avec le début de la période du déconfinement graduel et dans le souci d'assurer la continuité des activités pédagogiques de l'année 2019/2020, le ministère de l'enseignement supérieur avait lancé le système de l'enseignement à distance qui permet aux professeurs et les enseignants de communiquer directement avec les étudiants et d'organiser des cours à distance par les plateformes numériques interposé.

Dans ce contexte, notre travail se veut un état des lieux. Il s'interroge sur un ensemble de questions qui constituent la problématique de notre contribution à savoir :

1) Les établissements d'enseignement supérieur en Algérie disposent-ils des outils d'enseignements à distance ?
2) Les étudiants ont-ils été préparés pour qu'ils puissent affronter cette nouvelle situation ?
3) Quelles sont les conditions d'études à distance en Algérie ?
4) Existent-ils des obstacles liés à la pratique de l'enseignement à distance en Algérie ?

Notre méthodologie de recherche repose sur les résultats de l'enquête par questionnaire en ligne distribué aux étudiants à travers facebook. Nos résultats montrent que les établissements d'enseignement ne disposent pas suffisamment de moyens et des outils d'enseignement à distance. Deuxième conclusion, vue les difficultés que rencontrent les étudiants il apparait clairement que les étudiants ne sont pas préparés pour ce mode d'enseignement à distance

Mots-clés : Enseignement à distance, Formation en ligne, Covid-19, Technologies d'information et de communication, enseignement supérieur en Algérie.

Absract:

The outbreak of the coronavirus in Algeria has led to the suspension of classes in all educational institutions and university education under the order of the president of the republic from March 12, 2020, with the exception of faculties where examinations were still held. With the beginning of the period of gradual deconfinement and in order to ensure the continuity of educational activities of the year 2019/2020, the Ministry of Higher Education had launched the system of distance learning that allows teachers and professors to communicate directly with students and organize courses at a distance through digital platforms interposed.

In this context, our work is a state of the art. It questions a set of issues that constitute the problematic of our contribution namely:

1) Do higher education institutions in Algeria have the tools for distance learning؟
2) Have the students been prepared to face this new situation؟
3) What are the conditions for distance learning in Algeria؟
4) Are there any obstacles related to the practice of distance learning in Algeria؟

Our research methodology is based on the results of the online questionnaire survey distributed to students through facebook. Our results show that educational institutions do not have sufficient means and tools for distance learning. Second conclusion, given the difficulties encountered by students, it is clear that students are not prepared for this mode of distance learning.

Keywords: Distance education, Online training, Covid-19, Information and communication technologies, Higher education in Algeria .

Introduction :

L'apparition d'une crise sanitaire inédite dans l'histoire de toute l'humanité due à la Covid-19 a bouleversé le monde. La majorité des pays ont fermé leurs frontières nationales dans l'objectif d'éviter l'entrée des individus déjà contaminés par ce virus de Covid-19. La grande parie des activités humaines qui nécessitent la présence physique et les déplacements sont perturbées par les fermetures afin de maitriser la propagation du virus. Dans cette situation, le secteur de l'enseignement a été touché par ces mesures prises pour lutter contre la crise de coronavirus. En effet, la plupart des pays ont fermé leurs institutions / universités dans tout le pays. Cela a conduit à la perturbation des activités d'apprentissage de tous les étudiants et élèves dans le monde.

L'aggravation de la crise liée à la Covid-19 et la nécessité du verrouillage total des institutions d'éducation et d'enseignement ont imposé les outils numériques pour se tourner pour la première fois dans une grande majorité de pays vers l'apprentissage et l'enseignement à distance. La prolifération du Covid-19 a mis de manière surprise l'enseignement dans un processus du changement majeur dont certains pays ne sont pas préparés pour relever le défi des technologies d'information et de communication pour s'engager dans l'apprentissage en ligne ou à distance.

En Algérie, sujet de notre étude, la réponse à la Covid-19 a été vite apportée. En effet, dès l'apparition des premiers cas de personnes contaminées du Covid-19 et après le confinement décidé par la présidence, les autorités algériennes ont pris les mesures urgentes et nécessaires pour maitriser la vitesse de

propagation et freiner la contamination. Dans ce sens, plusieurs mesures ont été prises pour éviter une situation de crise incontrôlable.

Dans ce cadre, le président de la république a ordonné la fermeture de tous les établissements scolaires, les établissements de la formation professionnelle, les établissements universitaires et suspendre les cours jusqu'à nouvel ordre à partir du 12 Mars 2020, à l'exception des facultés où se déroulaient encore les examens. Avec le début de la période du déconfinement graduel et dans le souci d'assurer la continuité des activités pédagogiques de l'année 2019/2020, le ministère de l'enseignement supérieur avait lancé pour la première fois dans l'histoire de l'Algérie le système de l'enseignement à distance qui permet aux professeurs et les enseignants de communiquer directement avec les étudiants et d'organiser des cours à distance par les plateformes numériques interposé.

Dans ce contexte, notre travail se veut un état des lieux. Il s'interroge sur un ensemble de questions qui constituent la problématique de notre contribution à savoir :

1) Les établissements d'enseignement supérieur en Algérie disposent-ils des outils d'enseignements à distance ?
2) Les étudiants ont-ils été préparés pour qu'ils puissent affronter cette nouvelle situation ?
3) Quelles sont les conditions d'études à distance en Algérie ?
4) Existent-ils des obstacles liés à la pratique de l'enseignement à distance en Algérie ?

Notre méthodologie de recherche repose sur les résultats de l'enquête par questionnaire en ligne que nous avons distribué aux étudiants à travers le réseau social facebook. Pour répondre aux questions de notre problématique nous avons scindé notre travail en deux parties. La première est consacrée aux aspects théoriques du système d'enseignement à distance avec un aperçu sur l'intégration des TIC dans l'enseignement supérieur en Algérie. Dans la deuxième partie nous présenterons nos résultats de recherche et nous terminerons par une conclusion.

Parie 01 : aspects théoriques et intégration des TIC dans l'enseignement supérieur en Algérie

L'enseignement à distance : définition et histoire :

Avec l'apparition de l'épidémie, prés de deux millions d'étudiants se sont retrouvés face à un nouveau système d'enseignement à savoir : l'enseignement à distance. Nous allons dans ce qui suit définir ce nouveau système et mettre le point sur son histoire dans le monde.

Définition de l’enseignement à distance :

L’enseignement à distance est définit comme étant un mode d’enseignement qui n’implique pas la présence physique des étudiants et des enseignants. A titre d’exemple, le E-learning comme une des formes d’enseignement à distance est définit, selon le centre pour le développement de l’information sur la formation permanente, comme tout dispositif de formation qui utilise un réseau local, étendu ou internet pour diffuser, interagir ou communiquer. Ce qui inclut l’enseignement à distance en environnement distribué (autre que l’enseignement par correspondance classique) et l’accès à des ressources par téléchargement ou en consultation sur le Net. Il peut faire intervenir des outils synchrones ou asynchrones, des systèmes tutorés, des systèmes à base d’auto-formation, ou une combinaison des éléments évoqués(François Orivel, 2006). Cette définition montre que le E-learning en tant qu’une des formes d’enseignement à distance n’a pas besoin de la présence des étudiants dans la salle. Les étudiants peuvent suivre le cours à distance.

Une autre définition est donnée par Zigerell qui souligne que l’enseignement à distance est une forme d'enseignement caractérisée «par la séparation physique de l'enseignant et de l'élève, à l'exception des rencontres occasionnelles en face à face autorisées par certains projets»(Faibisoff & Willis, 1987). De nombreuses définitions de l’apprentissage en ligne existent. Nous pouvons souligner ici celle qui définit l’apprentissage en ligne comme étant l’utilisation des supports électroniques et informatiques dans le processus de transfert et de communication d’informations aux apprenants de l’un à l’autre(Darawsheh, 2021). Tout en s’appuyant sur les travaux d'Oblinger et Hawkins (2005) ainsi que d'Andrade et al. (2008) une autre définition instrumentale est proposée. Elle confirme que l’apprentissage en ligne est avant tout un mécanisme d’une intégration éclairée des TIC dans l’enseignement et l’apprentissage(Roumell Erichsen & Salajan, 2014).

Caractéristiques d’enseignement à distance :

Il existe un nombre considérable de définition de l’enseignement à distance. Ces définitions, même si elles diffèrent d’un auteur à l’autre, restent comme un ensemble de définitions qui partagent un certains nombre de caractéristiques communes par lesquelles on peut définir la notion du système d’enseignement à distance. Dans ce qui suit nous résumerons ces caractéristiques :

1. Fournit une interaction occasionnelle avec le corps professoral
2. Prévoit l'indépendance des étudiants et des études individualisées

3. Est dispensé dans le cadre de cours sur ou hors campus
4. Est basé sur les besoins des élèves

Aperçu historique du système d'enseignement à distance :

Le premier système d'enseignement dans la rubrique d'enseignement à distance était celui qui dispensait des cours par correspondance. Le premier cours était le programme de formation Pitman Shorthand qui a introduit les pratiques sténographiques de pointe aux États-Unis en 1852 ("A Journey to Legitimacy: The Historical Development of Distance Education through Technology," 2008). Le service postal des Etats-Unis a été utilisé comme moyen pour envoyer les cours et les exercices. A la fin, les apprenants qui ont terminé leurs cours requis recevront un certificat de réussite. Le début des années 1960 était un tournant révolutionnaire pour le système d'enseignement à distance. Cela s'est matérialisé par le début d'une nouvelle ère des technologies où le multimédia commençait à s'imposer comme une nouvelle alternative e une opportunité de développement, notamment pour le système d'enseignement à distance. Désormais, l'usage de différents médias (imprimé, radio, télévision, vidéo) complémentaires et cordonnés est devenu la base de chaque système d'enseignement à distance.

L'arrivée des nouvelles technologies d'information et de communication (TIC) vers la fin des années 1980 était une nouvelle étape dans les transformations qui affectent le système d'enseignement à distance. Les technologies d'information et de communication ont fait une révolution en matière du progrès des techniques et mécanismes d'enseignement à distance dans le monde. En effet, le développement des télécommunications a permis à l'apprenant de communiquer directement avec son enseignant et ses autres camarades de classe grâce au dispositif de visioconférence, l'existence des courriers électroniques, forums, ressources du web.

Les deux dernières décennies se sont marquées par une utilisation de plus en plus accrue de nouvelles technologies numériques dans les systèmes de formation dans le monde entier. L'arrivée de ces nouvelles technologies offre des opportunités inédites pour repenser l'organisation des institutions de formation universitaires dans le monde. Ce processus a conduit à l'émergence d'une multitude de type d'éducation avec une diversité de cours dispensés dans les établissements de formations. Néanmoins, la distinction entre une formation assurée entièrement à distance et celle qui est partiellement à distance n'est pas toujours claire. D'où la difficulté de savoir de quoi s'agit-il.

Concernant le cas des pays en développement, les transformations de leurs systèmes d'enseignement par l'arrivée et l'utilisation des technologies du numérique se heurte à des défis majeurs. Cela s'explique notamment par des taux faibles d'équipement en internet et le caractère fragile des infrastructures de télécommunications. Ceci laisse entendre que l'introduction de nouvelles technologies d'information et de communication dans le système d'enseignement des pays en développement n'aura pas forcément les mêmes résultats que ceux des pays développés où le développement des nouvelles technologies du numérique n'est plus à démontrer.

Typologie des cours:

Les travaux de Frank Mayadas, Gary Miller (Coswatte, 2014), (John Sener, 2015) proposent une typologie de divers types de cours dont la mise à jour se faisait par leurs hauteurs au fil du temps à partir des commentaires formulés par les différents professionnels et experts dans le domaine de la formation en ligne :

Cours en classe traditionnelle - L'activité du cours est organisée autour de réunions de classe programmées :

Ce type de cours est assuré dans une salle ou dans un laboratoire. Il implique dans certains cas l'utilisation de l'ordinateur - par exemple, une simulation de logiciel ou un laboratoire ou un logiciel de conception pour des applications artistiques ou d'ingénierie.

Cours distribué synchrone: les technologies Web sont utilisées pour étendre les cours et les discussions en classe aux étudiants sur des sites distants en temps réel :

Cours offerts en classe traditionnelle et en ligne pour les étudiants hors campus en utilisant les conférences web et d'autres supports d'apprentissage en ligne synchrone. Ce type de cours donne accès au cours à des étudiants en classe et à distance en même temps aux étudiants hors campus.

Cours amélioré sur le Web - L'activité de cours en ligne complète les sessions de classe sans réduire le nombre de réunions de classe requises :

C'est un cours amélioré sur le web qui nécessite l'accès à internet. IL est similaire au cours traditionnel de classe mais il se distingue par le fait qu'il nécessite un soutien supplémentaire du corps professoral et des étudiants, et très probablement une technologie supplémentaire.

Cours «Emporium» - Ce modèle, conçu pour une utilisation sur le campus, élimine toutes les réunions de classe et les remplace par un centre de ressources d'apprentissage proposant du matériel en ligne et une assistance personnalisée à la demande :

Ce type de cours donne aux étudiants la capacité de pouvoir contrôler le moment dans lequel ils peuvent étudier dans l'objectif de permettre aux étudiants de choisir le moment où ils accèdent aux supports de cours, de choisir les types de supports d'apprentissage qu'ils utilisent en fonction de leurs besoins et de définir leur propre rythme de travail avec les supports. Il suppose que les étudiants ont accès à des logiciels pédagogiques sophistiqués et à une aide individuelle sur place. Il remplace les réunions de classe formelles par un accès accru à l'assistance pédagogique et permet aux établissements de combiner plusieurs sections de cours en une seule grande section.

Cours hybride - L'activité en ligne est mélangée à des réunions en classe, remplaçant au moins 20 pour cent, mais pas toutes les réunions en face à face obligatoires :

Ce type de cours signifie qu'une partie des cours donnés en classe sera assurée en dehors de la salle par l'utilisation des technologies d'éducation. IL pore le nom « cours hybride ». Par exemple, si un cours se réunit traditionnellement dans une salle de classe trois fois par semaine, une version hybride peut utiliser des sessions en ligne pour remplacer une ou deux des sessions hebdomadaires traditionnelles en classe ou pour éliminer toutes les sessions principales en face à face pour le laboratoire, sauf quelques-unes.

Cours en ligne - Toutes les activités du cours se font en ligne; il n'y a pas de séances en face à face requises dans le cours et aucune exigence pour les activités sur le campus :

Un cours en ligne élimine entièrement et totalement toute possibilité de contact de type « face à face ». Il est constitué uniquement des éléments en ligne qui facilitent l'interaction entre l'étudiant, l'enseignant et les autres étudiants. Ce type de cours est conçu surtout pour répondre au besoin de satisfaire les étudiants qui n'ont pas accès effectif au campus. Les progrès permanents des technologies d'information et de communication améliorent sans cesse ce cours en utilisant les nouvelles innovations technologiques dans ce domaine d'éducation.

L'intégration des TIC dans l'enseignement supérieur en Algérie :

L'éducation est un thème central pour l'Algérie. Elle a donné une importance capitale à l'investissement dans ce domaine clé notamment dans le contexte de la mondialisation et des économies fondées sur la connaissance. Dans ce sens, le système scientifique algérien est au cœur de la démarche

nationale d'intégration des TIC dans le système d'enseignement. En effet, l'Algérie a consacré à partir des années 2000 trois projets importants de ces technologies pour permettre aux établissements d'enseignement supérieur d'accompagner les avancées technologiques dans le domaine d'éducation et d'enseignement. Ces trois projets (Khelfaoui, 2005) sont : 1) la mise à disposition du système scientifique, enseignement supérieur et recherche d'une infrastructure technologique et d'un ensemble d'outils à même de prendre en charge tous leurs besoins en matière de communication et d'information scientifique et technique. 2) Le deuxième porte sur le télé-enseignement, et devrait « doter la majorité des établissements universitaires d'une infrastructure de télé-enseignement comprenant les outils de visioconférence. Le troisième réside en un projet de bibliothèque virtuelle, ciblant prioritairement les sciences sociales et humaines, et ayant pour objectif « l'élaboration d'une politique nationale de diffusion de l'information scientifique et technique. ». Ajoutons à cela que les activités de recherche consacrées aux TIC ont bénéficié d'un financement exceptionnel, à hauteur de 62% de l'ensemble du budget alloué aux filières scientifiques et techniques(Khelfaoui, 2005).

Selon Khelfaoui (Khelfaoui, 2005), l'évaluation de l'intégration des TIC dans l'enseignement en Algérie montre que l'impact de ces mesures reste limité en raison des nombreuses lacunes, souvent signalées par les opérateurs et les responsables chargés de leur application. Ces différentes lacunes, de nature très diverse, relèvent tantôt des conditions d'exercice de la recherche, tantôt des institutions qui encadrent la recherche, tantôt encore de l'État. Ces différentes lacunes, malgré les efforts consentis pour les dépasser n'ont pas permis la réalisation de tous les objectifs attendus en matière d'amélioration des conditions de la recherche scientifique en Algérie et cela malgré tous les dispositifs de lois qui devaient organiser ces projets et les activités de recherche. Souvent il y a un écart entre les différents textes de lois et la réalité sur le terrain. Le sujet de l'intégration des TIC en Algérie reste un sujet majeur avec des défis à relever particulièrement pour éliminer les inégalités d'accès à l'éducation dans un monde caractérisé par l'internationalisation d'enseignement et l'apparition des universités virtuelles.

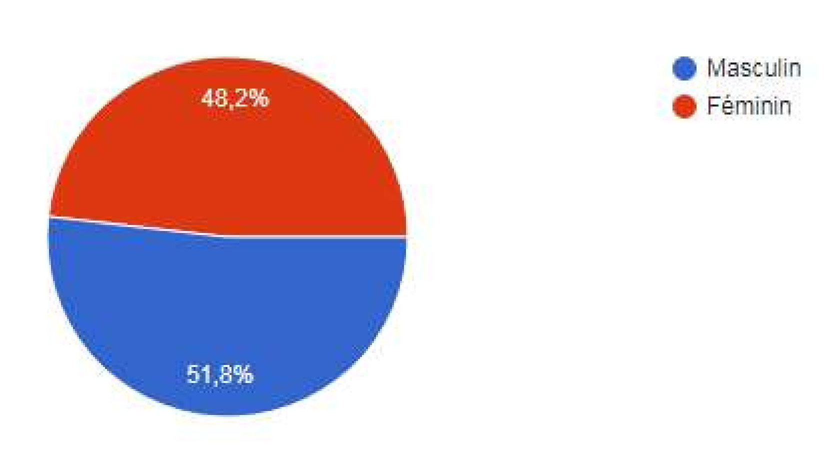
Partie 02 : Présentation des résultats :

1 Résultats et discussion :

Généralités :

98% des étudiants de la population étudiée sont de nationalité algérienne contre 2% de nationalité étrangère. La classification selon le sexe des étudiants qui ont répondu aux questions de notre enquête sont en majorité du sexe masculin comme le montre la figure suivante :

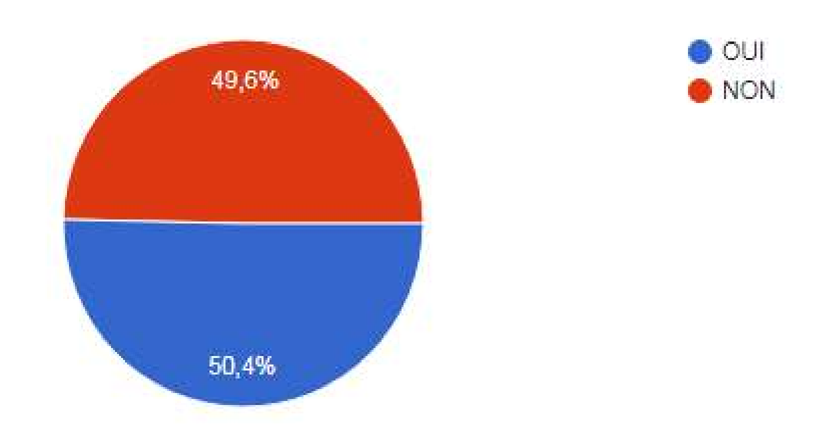
Figure 01 : Répartition des étudiants par sexe



Source : Auteur, 2021

D'après les résultats de notre enquête, 54,6% des étudiants habitent dans des régions montagneuses et 45,4% habitent dans les villes. Aussi, selon notre enquête, les étudiants de la population enquêtée de nationalité algérienne sont originaires des wilayas : Bejaia, Alger, Tizi Ouzou, Blida, Bouira et Oran. Nos résultats montrent que 32,6% des étudiants travaillent et étudient en même temps pendant qu'un pourcentage de 67,4% étudie seulement.

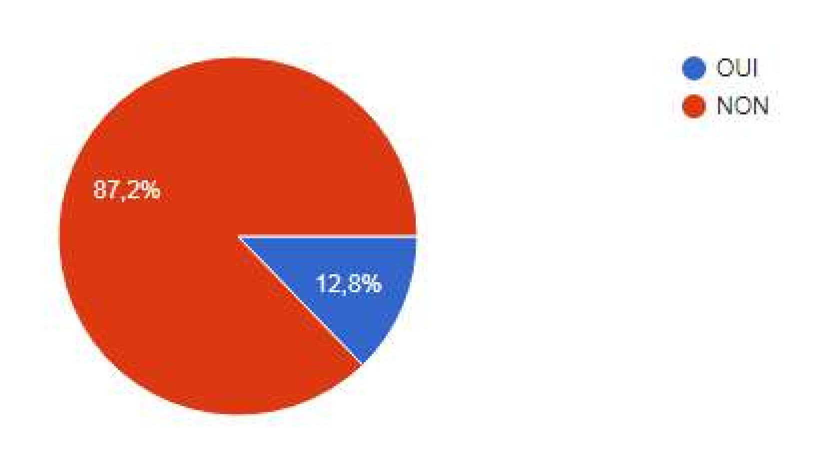
Figure 02 : Inquiétude des étudiants au sujet de la pandémie Covid-19



Source : Auteur, 2021

Les résultats de notre étude montrent que 50,4% des étudiants qui ont répondu au questionnaire avaient peur de l'épidémie liée au virus Covid-19. Nous notons ici que la crise sanitaire due au virus corona a impacté négativement la performance des étudiants qui se sont retrouvés perturbés et qui arrivent difficilement à se concentrer sur leurs études et leurs examens. 49,6% des étudiants disent qu'ils n'ont pas peur de la pandémie covid-19. Il y a lieu de souligner que certains individus ne croient pas à l'existence de ce virus et ça a été observé dans la majorité des pays en développement où la confiance entre les citoyens et leurs gouvernants fait défaut.

Figure 03 : Santé des étudiants pendant la crise sanitaire liée à la Covid-19



Source : Auteur, 2021

Les résultats de l'enquête ont montré que 12% des étudiants de la population étudiée étaient contaminés par le virus corona et 87,2% n'ont pas été contaminés. Leurs réponses à la question : « Actuellement, sentez-vous en bonne santé ? » montrent que 78,7% sont en bonne santé actuellement alors que 2,1% ne sont pas en bonne santé. 17% de ces étudiants pensent qu'ils sont plutôt en bonne santé et

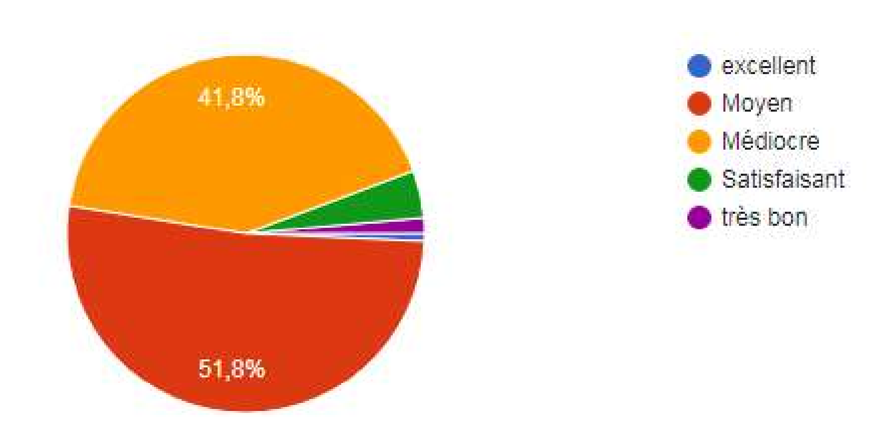
1,4% ne sont pas du out en bonne santé. A noter ici que le facteur santé est déterminant pour l'étudiant puisse travailler et étudier de manière à obtenir de bons résultats et réussir ses études.

Conditions de l'enseignement à distance :

Les mesures prises par le ministère de l'enseignement supérieur :

La grande majorité des étudiants (51,8%) pensent que les mesures prises par le ministère d'enseignement supérieur afin de poursuivre les études sans mettre en danger de contamination par le virus ne sont pas excellentes, ils affichent une satisfaction moyenne face à ces mesures prises par la tutelle. 41,8% des étudiants ne sont pas satisfais. Ils les considèrent comme étant des mesures médiocres. 4,3% des étudiants pensent que ces mesures sont satisfaisantes pour poursuivre les études sans risque de contamination par le virus corona et sans compromettre la réussite de leurs examens. 0.7% des étudiants estiment que ces mesures préventives sont excellentes et seulement 1,4% des étudiants qui pensent qu'au contraire les mesures prises par la tutelle son très bonnes.

Figure 04 : Niveau de satisfaction des mesures prises par le ministère d'enseignement supérie



Source : Auteur, 2021

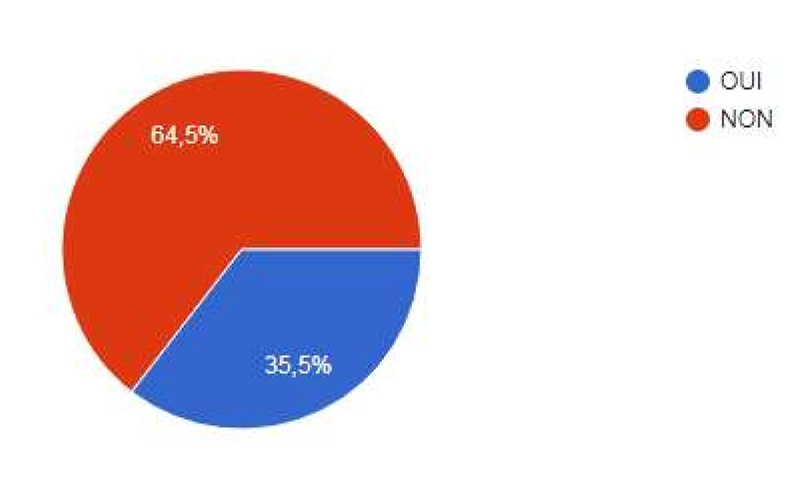
Enseignement à distance, outils E-Learning et accès à internet :

Accès à internet:

L'accès à internet à domicile est un support important pour que l'étudiant puisse mener à bien ses études à distance. Ajoute à cela les examens qui se déroulent en ligne et qui nécessitent une bonne connexion car en cas de coupure d'internet l'étudiant perd une partie de temps de son examen et ça va

impacté négativement ses résultats. L'accès à une bonne internet est faible notamment dans les régions montagneuses où la couverture réseau est très faible. Dans la figure suivante nous allons voir l'accès des étudiants à internet :

Figure 05 : Accès à internet à la maison



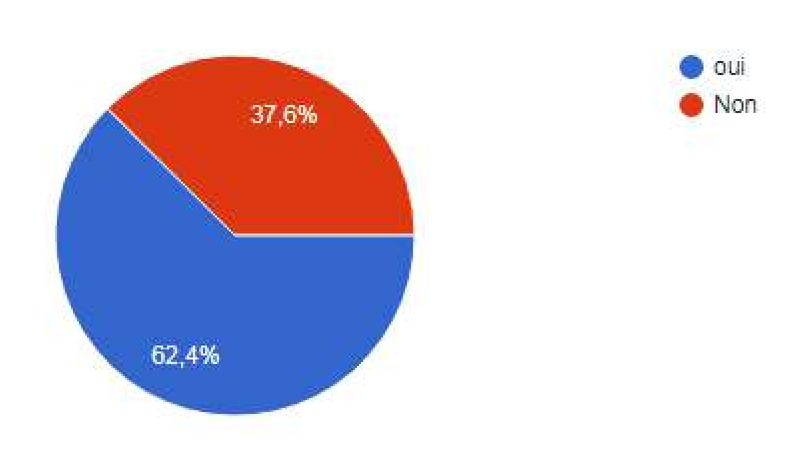
Source : Auteur, 2021

Comme le montre la figure 05, 35% des étudiants seulement qui ont accès à une bonne internet à la maison. Une grande majorité (64,5%) des étudiants n'on pas accès. Cela représente un handicap majeur pour la réussite des enseignements à distance et pour le bon déroulement des examens. En effet, 63,8% des étudiants pensent que la qualité d'internet dont ils disposent n'est pas suffisante pour mener à bien leurs études à distance. Les résultats de notre enquête montre qu'en plus d'un accès faible à l'internet, certains étudiants n'ont pas internet à la maison. Selon certains étudiants, même au sein des résidences universitaires l'accès à internet est très faible et dans certaines résidences elle n'existe même pas. Certains des étudiants qui ont répondu aux questions de notre enquête ont reconnu que leurs régions ne possèdent guère l'ADSL. D'autres souffrent des coupures permanentes d'internet.

L'ordinateur portable : une condition primordiale pour réussir ses études à distance :

L'ordinateur portable joue un très important dans l'enseignement à distance. Si le contrôle des cours à distance sans avoir un ordinateur est possible, la tenue d'un examen en ligne pour un étudiant sans ordinateur est pratiquement difficile. Donc, avoir un ordinateur est, à notre sens, la première condition pour suivre ses cours en ligne et réussir ses examens. Dans ce qui suit nous allons montrer une figure qui nous renseigne sur l'accès des étudiants enquêtés à un ordinateur portable :

Figure 06 : Accès à l'ordinateur portable



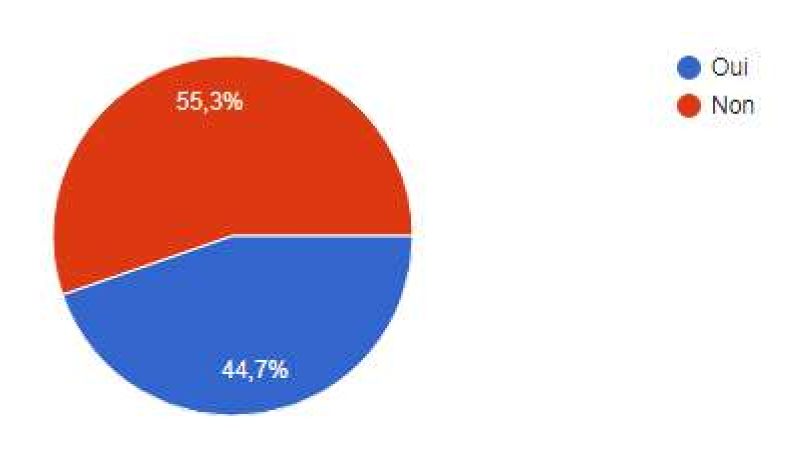
Source : Auteur, 2021

Comme le montre la figure 06, 62,4% seulement des étudiants qui possèdent un ordinateur portable. 37,6% du reste des étudiants n'ont pas accès. Cela est un frein pour la réussite du système d'enseignement à distance et donc un handicap pour la réussite de l'étudiant. Aussi, l'accès inégal à un ordinateur est un élément qui peut donner naissance à un accès inégal au savoir.

Système d'enseignement et E-learning : quelle satisfaction pour l'étudiant :

Dans ce qui suit nous allons présenter ce que pense l'étudiant de l'application E-learning et son degré de satisfaction.

Figure 07 : Les outils de E-Learning fournis par la tutelle répondent ils suffisamment aux besoins des étudiants ?



Source : Auteur, 2021

Comme le montre la figure 07, 55,3% des étudiants ne sont pas satisfaits de l'application E-learning. Ils estiment qu'elle ne répond pas suffisamment à leurs besoins pour réussir leurs études dans le cadre du système d'enseignement à distance. Dans les réponses diverses que nous avons trouvé dans notre enquête il s'avère que les étudiants rencontrent beaucoup de problèmes. D'abord, certains pensent que la durée de temps (trois semaines) consacrée pour le premier semestre de l'année 2020/2021 est insuffisante pour mener à bien les études. D'autres évoquent des problèmes d'ordre technique et les problèmes d'accès à internet. Un autre handicap que ces étudiants ont souligné c'est la qualité des cours téléchargeables sur E-learning, ils les considèrent comme non détaillés, ce qui laisse à penser que la compréhension des cours à distance pour ces étudiants est faible. Un étudiant se livre directement en disant :

« L'enseignement à distance se fait par l'utilisation des vidéos conférences, pas en jetant des cours sur la plateforme E-learning, je pense que le ministre ne fait pas la différence entre l'enseignement par correspondance et l'enseignement à distance ».

Enseignement à distance et implication des enseignants :

D'après les résultats de notre enquête, 31,9% des étudiants pensent que l'implication et les efforts déployés par les enseignants pour répondre aux exigences du système d'enseignement à distance sont plutôt satisfaisants. 31,2% pensent que ce n'est pas du tout satisfaisant alors que 6,4% estiment qu'ils sont satisfaisants. 21,3% des étudiants considèrent que ce n'est plutôt pas satisfaisant.

Concernant la remise des travaux demandés par les enseignants, 64,5% des étudiants de la population étudiée n'ont pas pu remettre facilement leurs travaux. 35,5% des étudiants ont répondu par oui. 55,3% des étudiants estiment que leur satisfaction de l'étude à la maison est moyenne alors que 29,1% là considère comme médiocre. 7,1% estiment qu'elle est excellente. A notre amble avis, l'étude à la maison est un facteur central de la réussite des études à distance. L'étudiant doit fournir plus d'efforts puisque le contact face à face avec son enseignant est limité. En plus, la maitrise des applications et les différentes plateformes est nécessaire pour la réussite des cours à distance. Les résultats de notre enquête montrent que 28,4% des étudiants ne maitrisent pas ces technologies. Cela est donc un handicap pour la réussite du système d'enseignement à distance.

Figure 08 : implication et efforts des enseignants dans le système d'enseignement à distance

Source : Auteur, 2021

Conclusion :

Des efforts considérables ont été consentis afin de surmonter la crise sanitaire liée à la Covid-19 et de sauver l'année universitaire 2019/2020 après le déconfinement graduel en Algérie. Le système d'enseignement à distance a été adopté comme mode d'enseignement qui permet de poursuivre les cours sans compromettre la santé des étudiants. Dans ce cadre, des efforts de tous les acteurs d'enseignement supérieur visant à apporter de l'aide aux étudiants ont été consentis pour faciliter le déroulement des cours.

Les conclusions de notre enquête auprès des étudiants sur l'enseignement à distance en Algérie montrent en premier lieu que les établissements d'enseignement ne disposent pas suffisamment de moyens et des outils d'enseignement à distance. Deuxième conclusion, vue les difficultés que rencontrent les étudiants pour suivre leurs cours à distance il apparait clairement que les étudiants ne sont pas préparés pour ce mode d'enseignement à distance. En effet, les résultats de notre enquête montrent que les études à distance dans le contexte algérien se déroulent dans des conditions difficiles. Cela impactera négativement la performance des étudiants.

Bibliographie :

1) Coswatte, S. (2014). Updated E-Learning Definitions. Retrieved from https://onlinelearningconsortium.org/updated-e-learning-definitions/

2) Darawsheh, S. R. (2021). Obstacles of E-Learning for Community College Students in the Light of Corona Pandemic. In M. T. Alshurideh, A. E. Hassanien & R. e. Masa'deh (Eds.), The Effect of Coronavirus Disease (COVID-19) on Business Intelligence (pp. 189-202). Cham: Springer International Publishing.

3) Faibisoff, S. G., & Willis, D. J. (1987). Distance Education: Definition and Overview. Journal of Education for Library and Information Science, 27(4), 223-232. doi: 10.2307/40323650

4) François Orivel, E. O. (2006). Analyse économique de l'e-learning : quelques pistes pour le futur Retrieved from https://core.ac.uk/download/pdf/7308619.pdf

5) John Sener, F. C., Sener Knowledge LLC. (2015). Updated E-Learning Definitions. Retrieved from https://onlinelearningconsortium.org/updated-e-learning-definitions-2/

6) A Journey to Legitimacy: The Historical Development of Distance Education through Technology. (2008). TechTrends, 52(2), 45. doi: 10.1007/s11528-008-0135-z

7) Khelfaoui, H. (2005). Les TIC dans le système algérien d'enseignement et de recherche. Retrieved from http://www.tic.ird.fr/spip4964.html?article123

8) Roumell Erichsen, E., & Salajan, F. D. (2014). A Comparative Analysis of E-Learning Policy Formulation in the European Union and the United States: Discursive Convergence and Divergence. Comparative Education Review, 58(1), 135-165. doi: 10.1086/674095





المؤتمر الدّولي العلمي الافتراضي بعنوان:

التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا: الواقع والاستشراف

Higher education during and after the corona pandemic: reality and prospect

رقم تسجيل الكتاب

VR .3383-6663 B

جويلية 2022


الدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
D.A.C
المركز الديمقراطي العربي